

مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير



مجلة تعنى بنشر البحوث
العلمية المحكمة

العدد السابع والعشرون

أكتوبر 2020م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية



مجلة الباحث : مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

السنة السادسة، العدد السابع والعشرون : أكتوبر 2020م - ISBN978-9938-12-733-1

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

مسجلة في دول العالم بمؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية www.agip.com

TN/T/2015/00406

عضو المجلس الدولي للغة العربية – بيروت – www.alarabiah.org

عنوان المجلة في أندونيسيا:

DKI - Jl. Masjid Cidodol RT 005/012 Grogol Selatan –Kebayoran West of Jakarta
Jakarta

Daud Lintang 6281435365

عنوان طباعة المجلة في تونس :

مطبعة الخدمات السريعة، 32 نهج الرفق، بالقرب من STB بنك، جارة قابس، سلام راجح GSM
98279849. البريد الإلكتروني: impsr64@yahoo.fr

المكتب الإعلامي للمجلة في تونس:

Youcan – B4 – Im – Zouhour , rue AL – Maarifa 6000 Gabes Tunisie

site web : www.youcan.tn E-mail : contact@youcan.tn

حسام الدين مصطفى بن عبد الملك 25163280 .



www.agip.com

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

All rights reserved Copyright © 2020 مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير

مجلة الباحث

مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

العدد السابع والعشرون

أكتوبر 2020م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية





الرؤية والرسالة والأهداف

شعار المجلة : البحث من أجل التغيير.

رؤية المجلة : مجلة علمية عالمية، تعنى بنشر البحوث العلمية المتنوعة، في مجالاتها المتعددة، لخدمة و تطوير الإنسانية.

رسالة المجلة : إيصال العلوم بالنشر، والتبادل المعرفي في ضوء المعايير البحثية العالمية، لخدمة الباحثين والطلبة في سائر أنحاء العالم، بما يخدم المجتمع ويحافظ على القيم.

أهداف المجلة :

- فتح نافذة علمية تسعى لنشر البحوث العلمية وتحكيمها.
- الإسهام في خدمة البحث العلمي الرصين.
- تنمية القدرات في الدراسات والبحوث العلمية لدى المتخصصين وفق منهجية متميزة.
- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول قضايا العصر والمستجدات العلمية ذات الرؤى الحديثة.

اهتمامات المجلة :

- البحوث العلمية الرصينة المستندة إلى مناهج البحث العلمي.
- تحقيق التراث الذي يسهم في إغناء المكتبة المعاصرة.
- بحوث العلوم العصرية المرتبطة بالتقنية الحديثة التي تخدم الإنسان وترتقي به؛ لنشرها والتعريف بالجهود العلمية الجادة.
- مراجعات الكتب والرسائل الجامعية وعرضها.

ضوابط النشر في المجلة

تصدر مجلة الباحث وفق الضوابط الآتية:

- مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- قوانين الإصدار والنشر .
- رؤية ورسالة وأهداف المجلة .
- أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة.
- تزويد هيئة التحرير بنسخة من البحث على نظام استمارة النشر في الموقع، ويجب أن يكون البحث مكتوباً بواسطة الحاسوب وذلك وفقاً لضوابط التحرير الآتية:
- أ- إرسال نص البحث بواسطة برنامج (Word)
- ب- متن النص في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 14).
- ج- متن النص في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 12).
- د- متن الهامش في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 12).
- هـ- متن الهامش في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 8).
- و- العناوين الرئيسية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ز- العناوين الرئيسية في اللغة الإنجليزية Times New Roman أسود (حجم 14)
- ح- العناوين الفرعية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ط- العناوين الفرعية في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 10)
- أن تكون معلومات البحث موثقة توثيقاً علمياً رصيناً.
- أن يكون البحث متصفاً بالموضوعية والحيادية والأمانة، متسماً بالعمق والأصالة خالياً من الأخطاء اللغوية والمطبعية.
- أن يتضمن البحث قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث مع ذكر المعلومات الضرورية لها.
- ترتيب المصادر حسب الحروف الأبجدية.
- الالتزام بالمنهج العلمي والموضوعي وقواعد النشر واتباع أصول كتابة البحث العلمي.
- البحوث لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- أن لا يكون البحث قد نُشر، أو قُدِّمَ للنشر إلى أية جهة كانت.
- تخضع البحوث المقدمة إلى المجلة للتحكيم من قبل أعضاء لجنة تحكيم تعيينها المجلة.
- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
- الإجراءات التي يجب على الباحث أن يتبعها لنشر بحثه في المجلة:
- أن يقوم الباحث بإرسال نسخة إلكترونية إلى عنوان المجلة بصيغة ملف (Word) من بحثه وفق ضوابط النشر في المجلة.
- أن يقوم الباحث بإرسال رسوم النشر والتحكيم المتفق عليها مع إدارة المجلة.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز عشرين يوماً.

الهيئة الاستشارية للمجلة

- رئيس التحرير : د. قاسم حسن القفة، جامعة الزاوية، ليبيا .
- مدير التحرير : الأستاذ . داود لنتانج اليمين، جامعة جاكارتا الحكومية.
- سكرتير التحرير : الأستاذ . عادل جابر ، تونس.
- أعضاء الهيئة الاستشارية :
- الأستاذ الدكتور أندي هاديانتو، جامعة الشافعية الإسلامية، اندونيسيا.
- الأستاذ الدكتور عبد القادر سلامي، جامعة تلمسان، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية.
- الأستاذ الدكتور سعيد شواهنة، جامعة النجاح، فلسطين.
- الأستاذ الدكتور صالح محمد حسن أرديني، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور هيثم سرحان ، جامعة قطر، قطر.
- الأستاذ الدكتور عبد العليم محمد إسماعيل، جامعة كردفان، السودان.
- الأستاذ الدكتور عز الدين الناجح، كلية الآداب منوبة، قسم العربيّة، تونس.
- الأستاذ الدكتور أحمد البايبي، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب.
- الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد منصور، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية.
- الأستاذ الدكتور الصديق آدم بركات، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.
- الأستاذ الدكتور عبد الله أحمد عبد الله البسيوني، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- الأستاذ الدكتور عبد الخالق فضل رحمة الله علي، جامعة السودان المفتوحة.
- الأستاذ الدكتور كنزاي محمد فوزي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور سردار رشيد، جامعة السليمانية، كردستان العراق.
- الدكتور بركة محمد الجربي، كلية الطب، جامعة الزاوية، ليبيا.

كلمة العدد

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا ما كثين فيه أبدًا.

وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا وحبينا محمد القرآن الناطق، والصراط المستقيم، الذي بلغ الأمانة، وأدى الرسالة، ونصح الأمة، فزال الضلال وأشرق الهدى.

وعلى آله وأصحابه نصرته الحق وحمله الدين، والعلماء العاملين من المفسرين، والفقهاء، والمحدثين، إلى أن يقوم الناس لرب العالمين.

عزيزي الباحث

نضع بينكم العدد السابع والعشرين من مجلة الباحث، الصادر في أكتوبر 2020م، والحافل بموضوعات بحثية شتى، نأمل أن تنال رضاكم وتشبع رغباتكم الفكرية، وتشجعكم على بذل مزيد من الدراسات.

صدر العدد وهو يحمل في متنه بحوثًا متنوعة المشارب والطرق، والتي ترى الهيئة الاستشارية للمجلة أنها تخدم العلم والمعرفة، لعلها تقدم شيئًا يهدف للرفي بقيمة البحث العلمي .

لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكافة باحثي العدد السابع والعشرين على اختلاف تخصصاتهم متمنين لهم استمرار المشاركة في هذه الفصلية ، حمى الله الجميع من هذا الوباء.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

إلى لقاء، رئيس التحرير

أكتوبر 2020م

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
1	أ . عبد السلام سالم محمد جامعة الزنتان كلية الموارد الطبيعية - الحراية قسم علم النفس	عمل الزوجة وانعكاساته في التوافق الأسري لدى بعض العائلات اللببية بالجنوب (دراسة ميدانية بجامعة سبها)
16	د. سامر عبدالسلام ضو القحواش كلية الآداب والتربية جامعة صبراتة	استراتيجيات ومتطلبات تحقيق التعليم الالكتروني
32	د . زهرة محمد مصباح عبدالله كلية الآداب / قسم الفلسفة جامعة الزاوية	إشكالية خلود النفس بين الغزالي وابن رشد
47	د. عبير رمضان أبو عزة قسم الفلسفة – كلية الآداب جامعة الزاوية	المطلع والنظرية الأخلاقية عند الفناري
60	أ.د صلاح سعد إمحمد المليطي ، كلية التربية بجنزور ، جامعة طرابلس د . عون المبروك عون زقلم ، كلية التربية / أبو عيسى جامعة الزاوية	الألوان و دلالتها في القرآن الكريم دراسة وصفية دلالية

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
70	د. الهادي امحمد السلوقي كلية التربية أبو عيسى جامعة الزاوية	عناصر التّجديد في القصيدة النّبويّة في العصر المملوكي
85	د. ليلى رمضان محمد نفيص كلية التربية أبو عيسى جامعة الزاوية	القيمة الدلالية للإطالة في السياق اللغوي ديوان أحمد الشارف (أتمودجاً)
101	د. فتحي البشير الرجبي . د. عبد المعين علي الشاوش . كلية التربية أبو عيسى جامعة الزاوية	استعمال حروف المعاني في إفادة معنى الإضراب
118	د. عمرو سعيد يوسف الأخرش جامعة نالوت كلية الشريعة والقانون	البرهان الشرعي للتطبيب النبوي
136	د. فوزية عمر عبدالله كلية الآداب والتربية جامعة صبراتة قسم الدراسات الإسلامية	البدع والمحدثات أسبابها - آثارها

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
154	أ. مفيدة محمد عبدالسلام كريدغ قسم الآثار كلية الآداب و التربية جامعة صبراتة	دجلة والفرات في الأدب والفن العراقي القديم
178	الباحث : سالم المريمي سالم أبودور جامعة صبراتة كلية الادارة والموارد البشرية زلطن- قسم التسويق	أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين بالقرية السياحية جنزور
191	د. عبد الرحمن الحراري محمد شلفوح كلية الاقتصاد الزاوية قسم إدارة الأعمال	تأثير تعليم ريادة الأعمال في نية ريادة الأعمال لطلاب كلية الاقتصاد جامعة الزاوية
208	أ.مرام المختار مسعود جامعة الزاوية كلية الآداب قسم اللغة العربية	معانٍ شتى للحرف حَتَّى "دراسة تطبيقية من سورة الكهف إلى سورة الناس"
218	د. عبد المجيد على أحمد عثمان أستاذ القانون العام والقانون الدولي بجامعة الجفارة جامعة الجفارة - كلية القانون	القانون الدولي واستخدام القوة أو التهديد بها

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
234	د. عبدالحليم مولود الصويغي أ. عادل المختار الشريف قسم الإحصاء، كلية العلوم جامعة الزاوية، ليبيا	تحليل السلاسل الزمنية واستخدامها لبناء نموذج لحوادث المرور بمدينة الزاوية Time Series Analysis and its use in Constructing Traffic Accidents Modelin ZawiaCity
247	الباحث: عدنان عياد الغليظ الباحث: محمد عبدالرحمن قباصة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة صبراتة	مدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية (من وجهة نظر الإدارة المالية بالمؤسسة الوطنية للنفط)
265	أ.منيرة الغضبان القايد كلية التربية بالزاوية جامعة الزاوية	رؤيا المعاق بصرياً لذاته، وأثرها في شخصيته والأسرة
276	عمر شعبان العوامة جامعة الزاوية كلية الاقتصاد العجيلات	أثر الرضا الوظيفي في فاعلية المنظمة دراسة ميدانية عن شركة هاتف ليبيا بمدينة الزاوية

عمل الزوجة وانعكاساته لدى بعض العائلات الليبية بالجنوب

(دراسة ميدانية بجامعة سبها)

. /

كلية الموارد الطبيعية -

عمل المرأة الليبية أصبح ظاهرة منتشرة بسبب التطور الثقافي ودخول المرأة في ميادين العلم المختلفة وتطور الحياة اليومية وارتفاع غلا المعيشة للأسرة الليبية ، ولذلك أصبح عمل المرأة واقع يفرض نفسه على كل أطراف المجتمع. وخروج المرأة للعمل خارج البيت هو زيادة عبء على المرأة وثقل كاهلها بأعباء كان من المفترض أن يقوم بها الرجل، فالحمل والولادة والرضاعة وشغل البيت هو ثقل لها وغير منصف لحياتها، وهذا رداً على من يقول حقوق المرأة في العمل بل هو ظلم لها، إلا إن تكون خالية مسؤوليتها من البيت وأعباء الزواج والولادة. فبعد أن كانت المرأة تقوم بعمل التربية والمنزل وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين الأولى في الأسرة والثانية في مؤسسات الدولة. ومن أجل البحث عن حلول مناسبة لعمل المرأة أجريت عدة دراسات لمساعدتها حتى تتمكن من التوفيق بين الأسرة وعمل المهنة. وشهدت تلك الدراسات تضارب بين مؤيد ومعارض لعمل المرأة خ

تعمل المرأة دائماً بغض النظر عن موقعها سواء إن كانت في المدينة أو الريف، فعمل المرأة متشابه سواء إن كانت تسكن في الريف أو المدينة، إذ إن عملها هو إنعاش الأسرة اقتصادياً وتمشي لتطور الأسرة في المجتمع التي تعيش فيه. وقد أتاح التطور التعليمي والصناعي في المجتمع إلى فتح مجالات كثيرة لعمل المرأة ولالتحاق به، وبالتالي المشاركة بالعمل من أجل تحسين وضع الأسرة الخاصة بها. وعلى غرار ما يحدث في باقي المجتمعات الأخرى من خروج المرأة إلى العمل، فقد شهد المجتمع الليبي خروج المرأة من البيت إلى المؤسسات الحكومية. وقد ترتب على نزول المرأة إلى العمل نتائج تتسم بصعوبة عملها فقد أتسع نطاق عملها وأتسع مسؤولياتها التي كانت من ضمن مسؤولية الرجل بالإضافة لدورها الاجتماعي السابق ، ومن جهة أخرى ما ينتظره البيت من واجبات وبين متطلباتها لتحقيق ذاتها وبصعب عليها تحقيقه نظراً لأنها تعمل في البيت كزوجة ولديها أسرة تحتاج لرعاية منها وبين وظيفتها في

المؤسسة الحكومية التي تجد في نهاية المطاف بين مفترق طرق بين متطلبات العمل وواجبات

ونظراً للاتجاهات المتضاربة للمرأة، تأثر على توافق الرجل كزوج وعلى تربية أبنائهم، لذلك فقد حدد موضوع البحث في عمل الزوجة وتأثيره على التوافق الأسري.

وهناك أسئلة نحاول الوصول للإجابة عليها في هذه الدراسة.

- ما تأثير عمل المرأة على التوافق الأسري؟
- ما تأثير عمل المرأة خارج البيت على المستوى الاقتصادي لإفرادها؟
- ما طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة التي تعمل فيها الزوجة خارج البيت؟

فرضيات البحث:

الفرض الأولي: خروج الزوجة للعمل لها علاقة بمساعدة زوجها إلى جانب شغلها

- خروج الزوجة للعمل خارج البيت له تأثير إيجابي مع مشاركة زوجها في تربية الأطفال.
- خروج المرأة إلى العمل له علاقة بتحسين الوضع المعيشي للأسرة.
- خروج المرأة إلى العمل له تأثير على القرارات داخل الأسرة.

أهمية البحث:

يفيد هذا البحث الزوجة العاملة لمعرفة المشاكل المختلفة التي تواجهها الأسرة نتيجة خروجها تالي الوصول إلى أفضل النتائج للحلول الصحيحة، باعتبار هذه المشاكل لا تخص الزوجة فحسب بل كل أفراد الأسرة من الزوج إلى الأبناء، وكذلك تأثيرها على العلاقات الاجتماعية لكل من الزوج والزوجة.

إذن تفيد هذه الدراسة للأرباب الأسر والمسؤولين في الدولة لتعرف على نوع ووضع العلاج المناسب لها.

أهداف البحث:

إن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هذا البحث هي:

- الوقوف على نوعية العلاقات القائمة بين أفراد أسرة الزوجة العاملة الليبية وما مدى مساهمة الزوجة الليبية في تحسين مستوى معيشة أسرتها الاقتصادية.
- لول مناسبة لمشاكل الزوجة العاملة الأسرية، حتى تتمكن هذه الأخيرة من أداء دورها الأساسي وهو الأسري، والمساهمة بجدية وإيجابية لصالح مجتمعها من خلال أداء عملها الخارجي مما يساعد على الرضاء عن نفسها.

تحديد المصطلحات:

الأسرة في هذه الدراسة هي الأسرة الطبيعية التي تتكون من أب وأم أو أكثر ولا تعاني

هي المرأة التي تزاوّل نشاط باجر خارج البيت ولعدة ساعات يومياً أو أسبوعياً.

التغير الاجتماعي:

والتغير الاجتماعي يعرفه عبد الباسط محمد حسن انه: حدوث التغيرات في الظواهر والأشياء دون أن يكون لهذا التغير اتجاه واضح يميزه عما كان وسيكون، فالتغير قد يكون ارتقاء وتحضر وقد يكون نكوصاً وتخلفاً، فليس هناك تقدماً مطرداً أو تخلفاً مطلقاً ولكن هناك تغيراً . (مصطفى زايد، 1986 :56).

ونقصد بالتماسك هو الجهد الدائم والمستمر الذي يقوم به الزوجين على وجود التفاهم والتوافق في الحياة الأسرية.

تحدد حدود البحث لهذه الدراسة في جامعة سبها بكلية العلوم وكلية الآداب سبها وتقسم الدراسة العينة إلى فئتين هما:

الحدود الزمنية: استغرقت هذه الدراسة طيلة العام الجامعي 2018 – 2019 .
منهج الدراسة:

سوف يستخدم الباحث في هذه الدراسة (المنهج الوصفي) " وهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (محمد عبيدات و آخرون، 1999 : 44).

• تأثير خروج المرأة للعمل على الأطفال.

• تأثير خروج المرأة للعمل على الزوج.

• تأثير خروج المرأة للعمل على صحتها الجسدية و النفسية.

تأثير خروج المرأة على الأطفال:

لقد أدى إنشغال المرأة بعملها عن بيتها وأطفالها وباعتبارها زوجة في بيتها، أي أنها مسؤولة عن بيتها وعملها في نفس الوقت، الأمر الذي يجعلها تقصر في إحدى واجباتها، برغم كل الدراسات النفسية والاجتماعية بأن الأم هي المعلم الأول للعلاقات الإنسانية والوسيط بين الطفل والمجتمع الخارجي، فإن أحسنت دورها في تعليمه قدمت أطفالها بثقة تامة للمجتمع وإن قصرت في مهمة تعليمها لأطفالها ظلوا يشعرون بالوحشة وعدم توافقهم مع مجتمعهم.

من عند الطفل لأنه لا يفهم شيئاً مما يدور حوله بما يثير توجسه

وقلقة، وعطف الأم كفيل بدرء هذا القلق ويتوقف نجاح الأم في تطبيع الطفل على مهاراتها في استهجان سلوكه غير مرغوب دون أن تشعره انه حباها (سليم نعامة 1984 . 188).

وقد أكدت نظرية التحليل النفسي على أهمية العوامل النفسية لطفل الذي يرتبط بأمة في السنوات الأولى من العمر، وما يتركه هذا التعايش في وجود الأم من خلق الحب بين الأم والطفل واكتساب كثير من العادات التي يجب أن يتعلمها الطفل من أمة عن طريق المحاكاة والإيحاء (كاميليا عبد الفتاح . 1984 . 286).

غياب الأم وانفصالها المتكرر عن الطفل له أثار سلبية في شخصية الطفل خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته، فالطفل لا يدرك الزمن، فكل شيء غائب عن نظر الطفل يعتقد أنه غاب كلياً ولن يعود إليه بعد فترة من الزمن.

وتعقيبا على ذلك فإن الأطفال التي تهجرهم أمهاتهم أو في وجود بديل عن إلام عادة ما يشعرون بالقلق والحيرة.

وقد أوضحت دراسة Bowly et Goldford إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها اجتماعيا، فقد أشارت الدراسة إلى أن الطفل عندما يلقي العناية بالحاجات الفسيولوجية الأساسية

له دون أن يلقي العناية نفسها بالجوانب الشخصية فإننا نلاحظ تعرضه لأثار خطيرة على خصائصه الشخصية.

وقد ذكرت عدة دراسات منها دراسة " . " على أثار حرمان الطفل من امه، هو الحصول على درجات ضعيفة في اختبار الذكاء، وضعف تحصيله الدراسي، وقدرته الضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين وتعرضه لمشاكل سلوكية مثل القلق والخوف والتوتر العاطفي (رشاد صالح دمنهورى . 995 . 35).
وأشارت دراسات أخرى، أن أطفال النساء العاملات في دوام كامل يعانون من مشكلة التحصيل الدراسي وصعوبة الانجاز في مهارات التحدث والقراءة والرياضيات (ستيف دوتى ، 2001 . 59).

لدراسات إلى أن هناك فروق واضحة من حيث توافق الأطفال لصالح النساء غير العاملات.

تأثير خروج المرأة للعمل على الزوج:

إن ما يسمى بتحرر المرأة الذي انتشر على نطاق واسع، قد ألقى على عاتق المرأة أدواراً إضافية، ولا نقصد أن الدور القديم للأم قد انتهى إلى زوال بل أ . . . العصر الحاضر بفعل الضغوط الاجتماعية على القيام بادوار إضافية، وهناك بعض النساء من تقاوم هذه الضغوط والرجوع إلى حياتها الأسرية وحدها. وبعض النساء من يعتبر العمل خارج الأسرة هو أداة لتخلص من العبودية والتخلي عن ادوار الزواج والأمومة والإقبال كلياً على الوظيفة.

ومبنية على أساس التفاهم بينهم لطبيعة الظروف المحيطة بهم، إن مطالبة المرأة بالقيام ببعض الأدوار والتي كانت من ضمن ادوار الرجل أدى هذا الفعل إلى صراع بين الزوجين، فلم يصبح الرجل هو المسيطر على الزوجة والأبناء ولم تصبح القرارات الأسرية من الرجل بل أصبحت القرارات مشتركة.

إن خروج الزوجة للعمل يولد فراغ في الأسرة وهذا يؤثر على الاستقرار العائلي ويحدث تغيير في الأسرة التي تعمل فيها الزوجة، وقد أوضحت دراسة " . " 1959 . كانت أكثر حدوثاً في الأسر التي تعمل بها الزوجة فكانت 60 % وغير 47 % ونتيجة هذه الدراسة تدل أن غير العاملات من النساء، أكثر توافقاً من (كاميليا عبد الفتاح . 1984 . 98).

وترجح هذه الدراسة أن دخل المرأة العاملة هو أحد أسباب الخلاف بين الزوجين، وهذا وجة المشاركة في نفقات الأسرة ومساعدة الزوج في تحمل أعباءها.
وتؤكد أغلب الدراسات أن نوعية العلاقات بين الزوجين تتأثر تأثراً كبيراً عند خروج الزوجة للعمل، فإن العلاقة الأسرية تكون ايجابية.

لكن هناك العديد من الدراسات تؤكد أن العلاقة الايجابية غير موجودة نتيجة .
الزوج قيم واتجاهات سلبية من خلال التنشئة الاجتماعية التي تفرق في المعاملة بين الذكور (Robert Blood . Donald wolfe 1960 فحسب هذان العالمان عندما يرغب الزوج في مساعدة زوجته العاملة في أشغال المنزل فانه يساعدها فقط اثنا وقت فراغه .
عامل الوقت ليس وحده الذي يحدد مساعدة الزوج لزوجته بل أيضاً يدخل عنصر التنشئة الاجتماعية للزوج والتقليدية لادوار الذكورة والأنوثة في العائلة . (Andre Michel . 1974 . P . 67).

ومن الدراسات المذكورة أنفاً، أن الإرهاق والجهد العضلي والنفسي التي تتلقاها المرأة العاملة يؤدي إلى تقصير في واجباتها نحو الزوج، سواء إن كانت عاطفية أو مادية وبذلك ينعكس على الحياة الزوجية بطابع يغلب عليه عدم التوافق الأسرى في أغلب الأحيان.

إلا أن هناك دراسات مثل دراسة " فيشر " في نيويورك عن العلاقة الزوجية بين أمهات العاملات وغير العاملات، واستخلصت تلك الدراسة بعدم فروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات في علاقتهم مع أزواجهن بما يخص التوافق الجنسي والعاطفي، إلا أن هذه الدراسة لم تبحث واجبات الزوجة العاملة في وظيفتها المادية نحو الزوج مثل التنظيف والطبخ والإشراف على تربية الأطفال،

إذا نستنتج مما سبق أن الأسرة الليبية كانت أسرة كبيرة يحكمها الأب والجد ومع انتشار التعليم وفتح وظائف لنساء وتغيير بعض المفاهيم السائدة تغيرت الأسرة من أسرة ذكورية أي يتحكم بهاء ذكور، الأسرة مثل الأب أو الزوج وما نشؤ عليه من تقاليد عرفية إلى أسرة صغيرة تتكون من الوالدين والأطفال ، ويحكمها خليط من ثقافة الأم والأب، ويبرز دور الزوجة في

تأثير خروج المرأة للعمل على صحتها الجسدية و النفسية:

إن المرأة تواجه جملة من الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل، رغم أنها خرجت بماء إرادتها، ونتيجة للضغوط المعيشية في المقام الثاني وبرزت هذه الاضطرابات:
: وتشعر المرأة بهذه الأعراض نتيجة ضغط بعض الضغوطات النفسية والاجتماعية على شخصيتها، فهي مشتتة الفكر بين عملها وضرورة تأدية واجبه لأسرتها.

: إن القلق خبرة شعورية تظهر في مواقف التهديد، لأنه استجابة تعبر عن الشعور بأن خطراً ما داخلياً أو خارجياً يهدد الشخصية.

:
: دراسة كاميليا عبد الفتاح (1984)

الأشباع التي تحقها المرأة العاملة عن طريق العمل.

:
عمل المرأة أصبح حقيقة واقعية وفي جميع المجالات.
عمل المرأة يحقق لها إشباعاً نفسية واجتماعية تتعلق بشعور بالقيمة، كما يخفف من تبعيتها لرجل ويجعلها أكثر استقلالية.

عمل المرأة يحقق لها أمن اقتصادي لها ولأولادها.
نتيجة عمل المرأة تغيرت القيم والمبادئ بقيم غربية.
تغير نمط العلاقة بين الرجل والمرأة العاملة وحدث نوع من الاستقلالية بين الزوج والزوجة.
الدراسة الثانية: دراسة هادي رضا مختار (1997).

دراسة ميدانية أجريت في الكويت حول تأثير عمل المرأة على عدم الاستقرار الأسري .
استعرضت هذه الدراسة الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات مختلفة عربية وغربية وأكدت في أغلب الدراسات على وجود علاقة قوية بين عمل المرأة وعدم الاستقرار الأسري وصعوبة التوفيق بين دور الأم ودورها كعاملة خارج البيت.
واستنتجت هذه الدراسة أن كل ما ارتفع المستوى التعليمي لزوجات الزوج وقل عدد الأبناء

منهج البحث:

إن البحث الحالي يهدف لمعرفة تأثير عمل الزوجة خارج المنزل وما مدى توافقها الأسرى داخل أسرتها، وباعتبار هناك متغيرين أحدهما متغير مستقل وهو الزواج والآخر متغير تابع وهو العمل خارج البيت، وبما أن الدراسة تتمحور حول سؤال واحد وهو ما مدى توافق الزوجة في عملها خارج المنزل مع واجباتها داخل المنزل، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي.

استهدف البحث موظفات والأستاذات المتزوجات في كلية العلوم وكلية الآداب بسبها والذي يبلغ عددهم 15 20 .

عينة البحث: وهي عينة قصديه أو عمدية.

بلغ مجموع العينة في كلية العلوم والآداب بسبها 35 بينهم 20 15

خصائص عينة البحث:

بعد جمع البيانات تم تحديد مواصفات العينة من خلال تنظيم نتيجة المتغير المستقل () وحددت المتغيرات التابعة وهي:

— — /

قام الباحث ببناء استبيان يتحصل من خلاله على أجوبة لسبب خروج الزوجات للعمل هل كان خروجهن لتحسين وضعها المعيشي أما لقيامها بدور فعال والمساهمة في تقدم الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على (5) عاملات ومتزوجات من أفراد عينة الدراسة، (3) موظفات وذلك لتوضيح ما هو مبهم في استمارة الاستبيان وتحديد معامل ارتباط والثبات للاستبيان، وكانت معامل الثبات (0.1) وتعتبر النتيجة جيدة وكانت معامل الارتباط لبيرسون (0.056) وهي ارتباط جيد للعينة.

التحليل

(1) يوضح إجابة أفراد العينة من الأستاذات واستخراج المتوسط الحسابي .

الانحراف المعياري	درجات الاستبيان	وظيفة الزوجة	
	80		1
	79		2
	95		3
	80		4
	85		5
	90		6
	79		7
	87		8
	91		9
	78		10
	84		11

		79		12
		86		13
		85		14
		83		15
		80		16
		84		17
		89		18
		95		19
		110		20
8.70	62.6	1252		

(2) يوضح إجابة الموظفين للاستبيان ومتوسط حسابهم.

الانحراف المعياري		درجات الاستبيان	وظيفة الزوجة	
		95		1
		82		2
		84	موظفه	3
		86		4
		92		5
		96		6
		87		7
		88		8
		87		9
		80		10
		80		11
		96		12
		83		13
		87		14
		98		15
8.64	62.53	938		

(3) يوضح سن أفراد العينة

النسبة المئوية		
% 20	7	35 – 30
%11.42	4	40 – 36

45 - 41	4	% 11.42
50 - 46	10	% 28.57
55 - 51	10	% 28.57
60 - 56	0	0
	35	% 99.98

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر فئة سن الزوجات العاملات هي الفئة (46 - 55) وهذا - 28.57 % أما باقي الفئات متقاربة من حيث النسبة المئوية ، إلا أن أقل نسبة من (36 - 45) أنها فئة لمتوسطات العمر بالنسبة لعينة البحث ومن هذه المرحلة تبدأ الأمهات في زيادة البقاء في المنزل لكبر الأبناء وزيادة رعايتهم عن

(4) يبين عدد الاطفال لعينة البحث .

لم ينجبن		النسبة المئوية
	3	%8.57
	9	% 25.71
	6	%17.14
	4	%11.42
	6	%17.14
	5	%14.28
	2	%5.71
	35	% 99.97

ومن خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن أفراد عينة البحث لم ينجبن عدد كثير من الأطفال ، فأكبر نسبة لمن لديهم طفل واحد (25.71 %) ولمن لهن طفلان (17.14 %) ومن لهن ثلاثة أطفال (11.42 %) ومن لهن أربعة أطفال (17.14 %) ومن لهن خمسة أطفال (14.28 %) ومن لهن ستة أطفال (5.71 %) ومن لم ينجبن (8.57 %) ويمكن أن نستنتج من هذا البحث أنهم لتقادي مسؤوليات عدة وحتى لا يقعن في صراعات أكبر من جراء خروجهن ينجبن عدد قليل من الأطفال.

(5) يوضح المستوى التعليمي للزوجة العاملة ومقارنتها بمدى التوافق الأسرى

المستوى التعليمي لزوجات		النسبة المئوية
	5	%14.28
ماجستير	15	%42.85
	10	%28.57
	5	%14.28
	35	%99.98

(5) نلاحظ أن أكبر نسبة من الزوجات العاملات لديهن مستوى تعليم عالي في عينة البحث (42.85 %) ثم تأتي بعدها المرحلة الجامعية (28.57 %) وأخيرا مرحلة الدكتوراه والمرحلة الثانوية (14.28 %) ويمكن تفسير هذه النتائج هي أن المرحلة الثانوية يوجد بها تسريب من الدراسة لظروف ربما تكون خاصة بهم وأما الدكتوراه و الماجستير فهي كذلك قليل من تسمح ظروفها باستكمال دراستها العليا.

(6) يوضح المستوى التعليمي لأزواج أفراد العينة.

النسبة المئوية		المستوى التعليمي لزوج
%5.71	2	
%14.28	5	ماجستير
%48.57	17	
%31.42	11	
0	0	
% 99.98	35	

يتضح لنا من بيانات هذا الجدول أن المستوى التعليمي لأزواج أفراد العينة أكثرهم لديهم تعليم جامعي بنسبة (48.57 %) ثم يلي هذه النسبة المستوى الثانوي (31.42 %) يليها الماجستير (14.28 %) وأخيرا الدكتوراه (14.28 %) .

من خلال الجدولين (5-6) يتضح عدم التوافق بين الأزواج والزوجات في المستوى التعليمي فنسبة المستوى التعليمي لزوجات كانت أكبر نسبة الماجستير (42.85 %) بينما (48.57 %) وكانت اقل نسبة في الزوجات (14.28 %) ويعتقد الباحث سبب هذا الاختلاف أن الزوجات المتحصلات على مستوى عالي من التعليم متقدمات في العمر بسبب طول مدة الدراسة و ضعف دخل الزوج مما يجعل الأمر كالنصفين مكملين لبعضهم فاحدهم محتاج رفع المستوى المادي والأخر محتاج لبناء أسرة ويملك متطلباتها.

• من الجدولين السابقين (5) (6) نلاحظ أن هناك عدم توافق فيما يخص المستوى التعليمي لكل من الزوج والزوجة العاملة، فالزوجات متوسطهم المستوى العالي الماجستير (42.85 %) بينما الأزواج كان متوسطهم المرحلة الجامعية (48.57 %) وهذه النتائج تستبعد التوافق الأسري في الأمور الثقافية نتيجة اختلاف الثقافة والمستوى التعليمي.

(7) يوضح المهن التي يمارسها أزواج أفراد العينة

النسبة المئوية		مهنة الأزواج
%11.42	4	
%28.57	10	
%34.28	12	
%25.71	9	
%99.98	35	

جدول رقم (7) يوضح لنا أن أغلبية الأزواج في عينة البحث هم من الأعمال الحرة وبنسبة (34.28 %) يليهم شريحة الموظفين وبنسبة (28.57 %) والبقية موزعون بين أستاذ جامعي وبين عاطل على العمل ويرغم من اختلاف المستويات العلمية إلا أن كلا منهم يساهم بمصروفات الأسرة الأمر الذي يدفع الأسرة إلى

(8) يوضح موضوع خلافات الزوجة مع الزوج.

النسبة المئوية		
%28.57	10	
%20	7	
%42.85	15	الراتب الشهري

3	8.57%
35	99.99%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة قد صرحن بأنه لا يوجد توافق مع أزواجهن في خدمة المنزل وذلك بنسبة 71.42 % .

الراتب الشهري وذلك بنسبة 42.85 % .
20 % .
8.57 % .

التعليق: من خلال هذه النتائج نستخلص أن القليل من لديهم توافق أسرى في إشغال المنزل بالدرجة الأولى في الراتب الشهري الذي نسبته 42.85 % يقومون بالمساعدة لأزواجهن في المنزل مع مشاكل في المصروفات الشهرية. (9) يوضح مساعدة الزوج لزوجته العامله في اشغال المنزل

المئوية		
14.28%	5	
85.71%	8	غسيل الأواني
	7	مسح الأرضية
	12	قضا حاجيات المنزل
	3	
99.99%	35	

(9) أن قلة من الزوجات اللاتي لم يتلقين مساعدة من أزواجهن 14.28 % وكانت النسبة الأعظم يتلقين مساعدات من أزواجهن وقد بلغت النسبة المئوية 85.71 % .

وقد كانت أكبر تكرارات من المساعدات المقدمة من الزوج إلى الزوجة هي الحاجات الخارجية للمنزل، وقد بلغت (12) وتليها من التكرارات في جدول المساعدات غسل الأواني وقد بلغت التكرارات (8) ويليهما في تكرارات المساعدة من الزوج لزوجته مسح الأرضية وقد بلغت (5) 35 فردا من العينة.

: إن الأغلبية من أفراد عينة البحث يتلقين المساعدة من طرف أزواجهن حيث لاحظنا أن أزواجهن يقومون بقضاء حاجيات المنزل وغسل الأواني وغيرهما من الأشغال، وقد يفسر قضاء الأزواج لحاجيات المنزل لأن هذا الدور دائما ينسب عادة للرجال (عملية البيع في حين المساعدة في مجال مسح أرضية المنزل تكرر قليل ويعد من قبل ر الأخير وهو (7) وذلك عادة ما ينسب هذا العمل لنساء أكثر فهم يرون أنه عمل مشين

ومن خلال التكرارات نفهم أن الأزواج متفهمون لطبيعة عمل زوجاتهم وما يتلقونه من مشاق خارج البيت، أضف إلى ذلك دور التنشئة الاجتماعي له دور مهما في تحديد مهام كل الزوجة والزوج في تحديد نوع المساعدة.

(10) يوضح دور مساعدة الزوج لزوجته في أشغال المنزل وما مدى مساهمة هذا الدور في توفيقها في أداء واجبها.

النسبة المئوية		
%28.57	7	
	3	
%71.42	10	
	5	
	6	توفر الآلات الكهرو منزلية
	4	تنظيم الزوجة العامله للوقت
%99.99	35	

إن العوامل التي أدت بهن على التوفيق في كل ذلك هي على التوالي حسب تكرار (10) ، توفير الآلات الكهرومنزلية (6) : (5) ، التنظيم الجيد للوقت (4) ، ونلاحظ أيضاً إن نسبة قليلة قد اجبن () منها بنوع (3) .

: نستخلص من النتائج التي ظهرت في الجدول السابق أن أفراد العينة أن أهم عامل لتوفيقهن للقيام بكل هذه الأدوار رغم عملهن خارج الأسرة ولمدة 8 ساعات يوميا باعتبارهن موظفات وأساتذة، يعود بالدرجة الأولى إلى مجهوداهم الخاصة في كيفية توزيع وقتهم ، واستغلال كل الظروف لصالحهن حتى يصلن إلى الدرجة المقبولة في الاعتناء بأزواجهن وأطفالهن وأيضاً القيام بأشغال المنزل، كما لاحظنا أن مساعدة الزوج لزوجته تعد من بين أهم العوامل المهمة بنسبة للعديد من الزوجات العاملات لأنه يساعد في التقليل من متاعب عاملة داخل الأسرة ، كما لاحظنا استعمال الزوجة العاملة للأدوات المنزلية كوسيلة تساعد الزوجة في التوفيق بين العمل ومتطلبات البيت والأسرة . (11) يوضح اختيار الزوجة العاملة فيما يخص مكوئها في المنزل او خروجها للعمل .

النسبة المئوية		
%42.85	15	
%57.14	20	
% 99.99	35	

نلاحظ من بيانات هذا الجدول رقم (11) على انه لو خيرت على البقاء في المنزل والاعتناء بالمنزل أو الخروج للعمل فسوف يفضلن 57.14 % من أفراد عينة البحث ، كما نلاحظ أن 42.85 % أنهن يفضلن البقاء في المنزل والاعتناء بالأطفال.

: من خلال هذه النتائج المتوصل إليها في هذا البحث يمكن أن نفهم أن الأغلبية من الزوجات العاملات يفضلن الخروج للعمل ، وهذا نظرا لكون أزواجهن يقدمون لهم المساعدة في أشغال المنزل وهذا مما يشجعهم في الاستمرار في العمل ذلك لأنهن توصلنا إلى نوع من المساواة بينهن وبين أزواجهن في توزيع المسؤولية الأسرية وهذا من الطبيعي أن يشجع الزوجة لكي تفضل العمل خارج البيت، إلا أن النسبة التي كانت تفضل البقاء للاعتناء بالأسرة قد تفسر على أن هؤلاء الزوجات العاملات تتحكم بهن ظروف جعلتهن يفضلن البقاء في المنزل ولو تغيرت الظروف التي أجبرتهن إلى الخروج للعمل لتوقفن عن العمل كما لا تغفل على هناك زوجات عاملات قد ذكرن على أن أزواجهن لا يقدموا لهم أية مساعدة ت

من أداء دورهن (أعمال منزليه وغيرها) وهذا ما يؤدي بالزوجة العاملة لان تفضل البقاء في المنزل لأنها تعاني من التعب الدائم .

(12) يوضح مساعدة الزوج لزوجته العاملة في تربية الأطفال:

النسبة المئوية		
%57.14	20	
% 14.28	5	
% 28.57	10	احيانا
% 99.99	35	

(11) نلاحظ أن أفراد العينة اجبن بأنهن يتلقين المساعدات فى تربية

أطفالهن من طرف الزوج وهذا بنسبة (57.14 %) (28.57 %)
يقدمون المساعدة على حسب ظروف الزوج أما نسبة من اجبن بأنهن لا يتلقين أية مساعدة (14.28 %) .

(13) رضا الزوجة وزوجها عن المستوى المعيشة لأسرتهما :

النسبة المئوية		
% 57.14	20	
% 14.28	5	
% 28.57	10	
% 99.99	35	

يتضح من الجدول رقم (13) أن مجموعة كبيرة من أفراد عينة البحث قد اجبن بنعم على أنهم وزواجهم راضون على مستواهم المعيشي للأسرة بنسبة (57.14 %) أما البقية فقد (14.28 %) وتعتبر النسبة قليلة مقارنة مع الإجابة بنعم.

يبدو من خلال نتائج هذا الجدول أن رضا كل من الزوجة العاملة و زوجها على ال المعيشي لأسرتهما هي على ما يرام فنسبة (57.14 %) تعنى الكثير ، فزوج العاملة راضي على مستوى المعيشة لأسرته نظرا لان الزوجة تقدم المساعدة في نفقات الأسرة، فشعوره بالأمن الاقتصادي يجعله راضى على مستوى معيشة الأسرة.

(14) يوضح تشاور الزوجة العاملة مع زوجها فيما يخص القرارات الأسرية :

النسبة المئوية		
% 5.71	2	
% 28.57	10	كيفية تسيير ميزانية الأسرة
% 14.28	5	عملية الادخار
% 28.57	10	كيفية تربية الأطفال
% 14.28	5	زيارة الأقارب
% 8.57	3	كيفية قضاء وقت العطل
% 99.98	35	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأغلبية الساحقة من عينة البحث إجابات بنعم فيما يخص التشاور حول اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة ، إلا أن أهم ما تتشاور عليه الزوجة العاملة

وزوجها كانت حول كيفية تسيير ميزاني الأسرة بتكرار 10 حول هذه البديلة ثم ثاني بديلة بالبعد التنازلي كانت حول كيفية تربية الأطفال 10 كيفية قضاء وقت العطلة بتكرار 3 إلا أن زيارة الأقارب وعملية الادخار فالتشاور حول هذين الموضوعين كان بتكرار 3 - 5 مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

: يتضح من قراءتنا للنتائج أن أزواج النساء العاملات متفهمون لظروف عمل زوجاتهم وذلك من خلال مساعدتهن في تربية الأطفال فالأغلبية منهم يساعدون في تربية الأبناء ، وهذا بغض النظر فيما إذا كانت المساعدة دائمة أو حسب ظرف الزوج . ومقارنة مع الأزواج الذين يقدمون المساعدة فان الذين لا يقدمونها لزوجاتهم دائما في تربية الأطفال فان نسبتهم قليلة (14.28 %) مع زيادة قلة إنجاب الأطفال في جدول رقم (4) هذه النسبة قليلة، وعموما قلة عدد الأطفال يساعد على الإشراف على تربيتهم ويحد من الخلافات الأسرية نتيجة خروج الزوجة إلى العمل. عد عرض النتائج التي تحصلنا عليها من خلال استمارة البحث والتعليق على هذه النتائج وهذا بغرض الإجابة على التساؤلات الإشكالية التي طرحت بهدف توضيح انعكاسات عمل الزوجة على العلاقات الأسرية ، تبين أن هناك مجموعة نتائج ذات أهمية بالنسبة لموضوعها وذلك بمناقشتها على ضوء فرضيات البحث .

الفرضية الأولى:

خروج الزوجة للعمل له علاقة بمساعدة زوجها لها في أشغال المنزل. لقد اظهر الجدول رقم (11) 57.14 % من أفراد العينة ليس لديهم خلافات مع أزواجهن وهذا يعود إلى مساعدة الأزواج لزوجاتهم في شغل المنزل الأمر الذي سهل عليهن العمل خارج المنزل وهذا يستنتج رضاء الزوج على زوجته للخروج للعمل وتقديم المساعدة لها لاستمرارها في عملها. أيضاً لقد اظهر لنا الجدول رقم (9) أن أزواج العاملات الأغلبية منهم يقدمون المساعدة في أشغال المنزل لزوجاتهم خاصة فيما يخص قضاء حاجيات المنزل وغسل الأواني في حين بقية المساعدات كانت التكرارات قليلة (5) (14.28 %) بمعنى أن الزوج لا يحب تقديم المساعدة في هذه الأنواع من الأشغال المنزلية ولا مفر لزوجته القيام بها وبمفردها. كما أظهرت نتائج الجدول رقم (10) 71.42 % في أداء أدوارهن المنزلية وتربية الأطفال والاعتناء بزوج والقيام بأشغال المنزل على حد سواء، وقد ذكرن أن المساعدة من طرف الزوج لا باس بها، وهي من العوامل التي مكنت من

الفرضية الثانية :

له علاقة بمساعدة زوجها لها في تربية الأطفال، أن النتيجة أن الزوجة العاملة وحسب دائما نتائج بحثنا تتلقى المساعدة من زوجها في تربية الأطفال وهذا ما يتضح لنا (12) الذي اظهر لنا أن النسبة (57.14 %) من أفراد عينة البحث أزواجهن يساعدنهن في أشغالهن (28.57 %) يتلقين مساعدة أزواجهن أحيانا فقط في تربية الأطفال ، وإذا جمعنا نسبة الأزواج للذين يساعدون بصفة دائمة والذين يساعدون وفقا للظروف (أحيانا) تكون النسبة المتحصل عليها (85.71 %) النساء العاملات أزواجهن يساعدنهن في تربية أطفالهن. أيضاً نتيجة الجدول رقم (11) أظهرت نسبة (57.14 %)

لم يسبق لهم ان طلبوا من زوجاتهم ترك العمل وهذا يبين أن الزوج ليس فقط موافق على عمل زوجته وراضى عن ذلك بل أنها تتلقى المساعدة من طرفه حتى تستمر في العمل واهم مساعدة والتي هي محور انشغالات الأسرة هي تربية الأطفال و بالمقابل نلاحظ أن اللذين طلبوا من

زوجاتهم ترك العمل نسبتهم اقل أي (42.85 %) وكان أهم سبب ذكرته الزوجات العاملات والذي جعل أزواجهن يطلبون منهن ترك العمل هو الاعتناء بالأطفال وتربيتهم بهذا يدل ع هؤلاء الأزواج لا يقدمون المساعدة إطلاقاً في تربية أبنائهم ومهما يكن من أمر فالغالبية أزواج أفراد العينة يساعدون زوجاتهم في تربية الأبناء ، ثبت ذلك من خلال نتائج هذه الدراسة والتي هي فرضية البحث.

الفرضية الثالثة :

خروج الزوجة للعمل له علاقة بتحسين مستوى المعيشي للأسرة.
(13) قد اتضح لنا أن كل من الزوجة والزوج راضيات عن حياتهن الأسرية نظرا لمساعدتهن في الإنفاق وتخفيف العبء على الزوج في المصروفات المنزلية وهذا بنسبة (71.48 %) مع جمع إجابات أحيانا وإجابة نعم.

الفرضية الرابعة:

خروج الزوجة للعمل يؤدي إلى مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية.
أن نتائج الجدول رقم (14) أبرزت النتائج أن (94.27 %) من أفراد عينة البحث يتشاورون حول القضايا المتعلقة بأسرهن مع أزواجهن ، وكان أهم موضوع يتشاورون حوله مع أزواجهن هو كيفية تسيير ميزانية الأسرة باعتبار الموضوع الاقتصادي من المواضيع التي توليها الأسرة أكبر اهتمام وكان أكبر تكرار لها (10) ونسبتها (28.57 %).

التعليق العام حول النتائج:

إن تحاليلنا لهذه النتائج في عمومها تكشف لنا أمور هامة تخص عمل الزوجة ومدى تأثير العلاقات الأسرية بهذا العمل وذلك من عدة أوجه:
من جهة عمل الزوجة أحدث انهيار ولو نسبي في تقسيم العمل داخل المنزل ، حيث أن الخط التقليدي الذي يميز أعمال الرجال وأعمال النساء في المنزل أصبح اقل وضوحا عن ذي قبل ، حيث أن عمل الزوجة في المنزل أصبح يشارك فيه الزوج ، وإذا تمسك الرجل بالمعايير القديمة لتقسيم العمل فإن ذلك يؤدي إلى شجار ومتاعب مستمرة بينهما لان الزوجة ونظرا لكون التغيير الذي حدث في المجتمع اجبرها على أن تخرج بعيداً عن فضاء المنزل لتعمل وتتقاضى أجرا مساهمة منها في تحمل أعباء الأسرة جنباً إلى جنب مع زوجها، هذا التغيير الذي دفع بها للعمل وتغير الموازين واختلاط العمل المنزلي بين الرجال والنساء ، ومع ذلك فمن خلال بحثنا هذا تبين لنا ان مسؤولية الزوجة العاملة داخل أسرتها وخاصة فيما يخص الأشغال المنزلية لم تتناقص كثيراً رغم المساعدة التي تتلقاها من طرف زوجها حيث أن مساعدة زوجها لها مقرونة بوقت الفراغ الذي يتوفر لديها ، ولقد اتضح لنا من خلال النتائج ان الزوج يلعب دورا في تربية أطفاله لاهم فقط، فنتيجة لتعدد ادوار الزوجة العاملة أصبح الزوج هو الآخر له الدور في تربية أطفاله و الاعتناء بهم ، وهذا يعنى ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائهم ، ومن بين نتائج بحثنا هذا لاحظنا تمسك الزوجة العاملة بعملها ولأجل التوفيق بين عملها الخارجي والأعباء الأسرية تلجا الزوجات العاملات إلى وسائل متعددة ، وقد تبين أن غالبية الزوجات العاملات يلجان الى تنظيم الوقت بدقة مع استخدام الأدوات المنزلية الحديثة.

ومن ناحية ثالثة: تبين دور الزوجة العاملة في اتخاذ القرار النهائي وتميل إلى أن تكون متساوية بين الزوجة العاملة وزوجها.

ومن جهة رابعة: أن عمل الزوجة خارج المنزل في أغلب الحالات كان سبب الاحتياج المادي لأسرتها، فقد اتضح لنا من خلال البحث أن الزوجات العاملات حافزن الأساسي للخروج للعمل هو الحصول على أجر حتى تتمكن من المساهمة الايجابية في نفقات المعيشة الأسرية ، وبالمقارنة بدوافع الأخرى التي من بينها تحقيق طموح شخصي، هذا الدافع الأخير يعد من

دوافع الزوجة التي حصلت على التعليم العالي باعتبار التعليم في حد ذاته لا يحقق الحصول على عمل فقط بل وسيلة لتحقيق هدف أو طموح شخصي للزوجة التي تعمل خارجا.

في ختام هذا البحث أشير إلى أهمية تناول ظاهرة خروج المرأة للعمل، خاصة أنها ذات أبعاد علائقي من جهة ومن جهة أخرى ذات دلائل نفسية واجتماعية. غم أنها ظاهرة صحية حضارية إلا أنها لا بد من أن يلازمها اهتمام من طرف الباحثين المختصين حتى يمنع حدث أثار سلبية تهدد الأسرة وتهدد استقرارها.

التوصيات :

يجب أن توفر دور رعاية لأطفال العاملات حتى تضمن بقائهم في مكان أمين يبعدهم عن كل السلبيات التي قد تحدث في غياب الأم. يجب توفير وتقسيم المعدات الكهرو منزلية لما توفره من وقت لزوج العاملة في المنزل نظراً للإرهاق والتعب الذين تتعرض لهما الزوجة العاملة بسبب تحمل مسؤوليتها المضاعفة في البيت ، فإنه يتطلب من الزوج والأطفال القادرين على المشاركة في عمل المنزل أن يساهموا في بعض الأعمال لتخفيف الضغط الجسدي والنفسي على الزوجة. عدم الربط بين العمل المنزلي وجنس الأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية والنفسية من الصغر على التعاون في بعض الأعمال المنزلية. يجب توفير وسائل نقل خاصة بالعاملات لتجنبهم ازدحام المواصلات وعدم تأخرهن في عملهن.

المراجع العربية

- مصطفى زايد : التنشئة الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي الجزائر (1962- 1980) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1986
- سليم نعامة : سيكولوجية المرأة العاملة ، اضاء عربية للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1984 .
- كاميليا عبد : سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر لبنان ، 1984 .
- كاميليا عبد الفتاح :
- محمد اعبيدات وآخرون : منهجية البحث العلمي : القواعد و المراحل و التطبيقات ، دار وائل للنشر ، 1999 .
- رشاد صالح دمنهورى : تنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي ، دراسة في علم النفس الاجتماعياتربوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1995 .
- ستيف دوتى : ضعف التحصيل في القراءة و الرياضيات لدى ابناء المرأة العاملة ، صحيفة ديلي ميل البريطانية ، العدد 17 مايو 2000 ، وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية ، 6 - 7 يناير 2001 .

استراتيجيات ومتطلبات تحقيق التعليم الالكتروني

كلية الآداب والتربية

- هدف البحث الى الكشف عن استراتيجيات ومتطلبات التعليم الالكتروني
الاجابة عن تساؤلات البحث ، حيث استخدم الباحث المنهج التحليلي ، هـ البحث
النتائج التالية :
- ان اهم استراتيجيات التعليم الالكتروني هي : المحاضرة الالكترونية
الالكترونية ، والتعليم المبرمج الالكتروني.
 - تمثلت متطلبات التعليم الالكتروني والخاصة بالمعلم في الخبرة في استخدام الحاسب الآ
وشبكات الانترنت ، والقدرة على ادارة الموقف التعليمي الالكتروني.
 - متطلبات التعليم الالكتروني الخاصة بالمتعلم هي : الجدية والالتزام في عملية التعلم.
 - متطلبات التعليم الالكتروني اللازم توافرها في بيئة التعلم هي : متطلبات مادية مثل توفر
قاعات التدريب المناسبة ، متطلبات بشرية : مثل فريق للصيانة و الدعم الفني ، متطلبات
ادارية : مثل الدعم المالي لبرامج التعليم الالكتروني.

Abstract:

The research aims to reveal strategies and requirements of the electronic learning (E-Learning), by answering enquiries of the research. Where the researcher has used descriptive analytic method and revealed the following results:

- The most important strategy of the E-Learning is: the electronic lecturing, and learning by electronic discussion, and the electronic programmed learning.
- Teacher's requirements of the E-Learning are: experience in using computer, networking and internet, and ability to manage the E-Learning situation.
- Student's requirements of the E-Learning are: seriousness, being obligated to the learning process.
- Requirements of the E-Learning that needed on the learning environment are: material requirements, like suitable learning classes, human requirements, like maintenance and technical supporting team, and an administrative requirements: like the financial support for the E-Learning.

:

يعد التطور المعرفي وثورة الاتصالات وما تنتج منها من تزايد كبير للمعلومات ، جعلت اساليب التعليم التقليدي عاجزة عن مسايرة التغيرات العلمية والتقنية، واقتصادية ، والاجتماعية ، والتربوية كما ان تغير سوق العمل وظهور الوظائف المترتبة على المعرفة ساهم في زيادة الطلب على التعليم الإلكتروني.

ويعتبر التعليم الإلكتروني اسلوب لنقل المعلومات للمتعلم باستخدام آليات الاتصال حتى يتم التعليم من خلال المرسل والمستقبل باستخدام الوسائط الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات ، وآليات بحث و مكتبات الكترونية ، وبو الانترنت سواء كان عن بعد او في الفصل الدراسي ، أي استخدام التقنية بجميع انواعها لضمان جودة التعليم.

كما ان سبب التسارع والنمو لهذا النوع من التعليم يرجع لما يقدمه التعليم الإلكتروني من خدمات للمؤسسات التعليمية وطلابها من رفع لجودة برامجها و توفير مصادر متجددة للمعرفة وزيادة لفعالية التدريس فيها ، وزيادة لانتشار ما تقدمه من برامج تعليمية ، تخطيطها لحدود المكان لتصبح عالمية يمكن ان يدرس فيها طلاب من شتى انحاء العالم وبتكاليف مادية اقل، كما (هيفاء المبروك 2002⁽¹⁾) ان للتعليم الإلكتروني مزايا تساهم في حل بعض المشكلات التعليمية الناجمة من تزايد اعداد الطلاب وضعف مخرجات التعليم.

وللوفاء بمطالب سوق العمل المتجدد والمتسارع فانه هناك مطالب هامة لمواجهة التغيرات والمستجدات والتي تسهم في فاعلية التعليم الإلكتروني والمتعلقة بالمعلم والمتعلم ، والبيئة التعليمية .

:

يعد التعليم الإلكتروني من اكثر المجالات التي تشهد نمواً سريعاً نتيجة التطورات العلمية والتقنية ، وتزايد الطلب على دمج التقنية في التعليم بهدف بناء جيل قادر على التعامل مع مفردات العصر الجديد ، وقد أدى هذا الى زيادة الابعاء على المؤسسات التعليمية فنشأت الحاجة الى استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية. وبهذا تنادي التربية الحديثة الى استخدام استراتيجيات و طرق متنوعة لعمليات التعليم وخصوصاً فلسفة التعليم عن بعد التي تتسجم مع مبادئ التعليم الإلكتروني .

وتعد استراتيجيات وطرق التعليم الإلكتروني وسيلة لمساعدة المتعلم على الحصول على ة باستخدام التقنية الحديثة كما انها اهم ادوات الاتصال والتفاعل في بيئة التعليم الإلكتروني وبما ان مفهوم التعليم الإلكتروني من المفاهيم التي يمكن دراستها دراسة مستفيضة للتعرف على اهم متطلباته ، وفي هذا المجال يؤكد (الكريم 2007)⁽²⁾ الى بعض متطلبات التعليم وهي : العمل على وجود بنية تحتية شاملة ووسائل اتصال سريعة ومختبرات حديثة للكمبيوتر ، وتدريب للمعلمين والطلبة على استخدام هذا التعلم ، والتعليم الإلكتروني هو تطبيق التكنولوجيا في التعليم كأحد طرق التعليم الذاتي ، ومن هذا المنطلق فأن مشكلة البحث تند الرئيسة التالي (ما أهم متطلبات واستراتيجيات تحقيق التعليم الإلكتروني)

اهداف البحث :

يسعى البحث الى تحقيق مجموعة اهداف منها :

- 1- التعرف على استراتيجيات التعليم الإلكتروني.
- 2- التعرف على اهم متطلبات التعليم الإلكتروني الواجب توافرها في المعلم.
- 3- الكشف عن متطلبات التعليم الإلكتروني الخاصة بالمتعلم.
- 4- التعرف عن متطلبات التعليم الإلكتروني اللازم توافرها في البيئة التعليمية .

- يسعى البحث الى الاجابة عن التساؤلات الآتية :
- 1- ما هي استراتيجيات التعليم الالكتروني ؟
 - 2- ما هي متطلبات التعليم الالكت
 - 3- ما هي متطلبات التعليم الالكتروني والمتعلقة بالمتعلم ؟
 - 4- ما هي متطلبات التعليم الالكتروني و المتعلقة بالبيئة التعليمية ؟

أهمية البحث :

- يمكن اهمية البحث في الآتي :
- يساهم في تقديم بعض الحلول والخبرات التعليمية يصعب الوصول اليها بالطرق التقليدية .
 - يساعد في الكشف عن واقع التعليم الالكتروني واهم متطلبات تحقيقه.
 - يشكل اضافة علمية جديدة للمتعلم والمكتبة العلمية.

اجرى هذا البحث في سنة 2020

- التعليم الالكتروني ، عرفه (2001)⁽³⁾ بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب ، وشبكات ، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات ، و آليات بحث ومكتبات الكترونية كذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد او في الفصل الدراسي، المقصود هو استخدام التقنية لجميع انواعها في إيصال المعلوم جهد و .

متطلبات التعليم الالكتروني⁽⁴⁾

- هي الادوات والتجهيزات ، والبيئة التعليمية اللازمة لاستخدام التعليم الالكتروني ، والمناهج المطلوب توفرها في التعليم الالكتروني (2007) .

منهج البحث :

- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع و وصفها وصفاً دقيقاً ويعتبر هذا المنهج ملائم لطبيعة البحث الحالي .

1- (2008)⁽⁵⁾

بعنوان اتجاهات المعلمين نحو استخدام التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيد

- حيث هدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو (تصميم منهج الرياضيات ، دور المعلم ، دور التلميذ ، طرق التدريس المناسبة ، اساليب تقويم التلاميذ) وعند استخدام التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيات ، والمرحلة وتكونت عينة الدراسة من معلمى الرياضيات ، وتوصلت الدراسة الى ان : اتجاهات المعلمين (تصميم منهج الرياضيات ، دور المعلم ، دور التلميذ ، طرق التدريس المناسبة ، اساليب تقويم التلاميذ) كل على حدا و عند استخدام التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيد عالية.

-2 (عيسان والعاني 2007) (6)

واقع التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس : هدفت الدراسة الى الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس ، وذلك من خلال الوقوف على سلبياته وايجابياته من وجهة نظر الطلبة، و تكونت عينة الدراسة (165) طالب وطالبة ممن يدرسون مقررات بطريقتي التعليم الإلكتروني بكلية التربية ، وكانت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة : ان من ايجابيات التعليم الإلكتروني هي قدرته على تفعيل التعليم التعاوني بين الطلاب ، ويقرب الفجوة بين الطالب والمدرس ، وبين الطالب والطالب الآخر ، اضافة الى انه يمنح الحرية للطالب في عرض افكاره واظهار قدراته من خلال الحوار والمناقشة العلمية المستمرة.

-3 (يمانى 1427 هـ) (7)

حيث هدفت الدراسة الى التعرف على قدرة التعليم الإلكتروني على مواجهة تحديات التعليم العالي من خلال : التعرف على اهم تحديات التعليم العالي ، وتحليل لاهم التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني ، حيث استخدمت الدراسة اداة الاستبانة، وشملت عينت الدراسة (152) من أعضاء هيئة التدريس وكانت أهم نتائجها :
 - تؤيد العينة بشكل كبير تطبيق التعليم الإلكتروني لمواجهة تحديات التعليم العالي.
 - ضعف اعداد وتطوير مهارات هيئة التدريس في مجال استخدام التقنية الحديثة ، والتعليم

-4 (1427 هـ) (8)

هدفت هذه الدراسة الى : تحديد متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني اللازم توافرها في كل (منهج الرياضيات في المرحلة الثانوية ، معلم الرياضيات في المرحلة الثانوية ، البيئة التعليمية) من وجهة نظر المختصين ، وتكونت عينة الدراسة من (86) (30) ممارساً للتعليم الإلكتروني ، واستخدم الباحث ، الاستبانة اداة للدراس النتائج التالية :
 - جاءت موافقة المختصين على معظم مطالب المنهج الإلكتروني بدرجة عالية جداً.
 - جاءت موافقة المختصين على معظم مطالب اعداد وتدريب معلم الرياضيات لاستخدام التعليم الإلكتروني بدرجة عالية جداً.
 - جاءت موافقة الممارسين على درجة أهمية وتوفر معظم مطالب المنهج الإلكتروني بدرجة عالية.

-5 (ميها و اوميديان 2011 Mehra&Omidion) (9)

دراسة اتجاهات الطلاب نحو التعلم الإلكتروني : دراسة حالة في الهند : تم تصميم هذه الدراسة لفحص اتجاهات الطلاب في جامعة بنجاب في الهند نحو التعلم الإلكتروني ، وقد تم جمع البيانات من خلال مسح عينة من (400) طالب ، دراسات عليا ، وقد اظهرت النتائج 76% من الطلبة لديهم اتجاهات واضحة نحو التعلم الإلكتروني في حين اظهر (24%) اتجاهات سلبية نحو التعلم الإلكتروني ، وتصور (82%) (57%) من الطلبة على تبني التعلم الإلكتروني في تعلمهم .

-6 (orora et - al 2014) (10)

استخدام التعلم الإلكتروني التعاوني لتعزيز الابداع لدى الطلبة في المدارس الثانوية البيولوجية دراسة في مدارس مقاطعة كينيا : هدفت هذه الدراسة لتحديد ما اذا كان هناك اختلاف في مستوى ابداع الطلاب في علم الاحياء بين الذين تعلموا بطريقة التعلم الإلكتروني التعاوني ، والذين تعلموا باستخدام الطريقة التقليدية، وقد اظهرت النتائج ان استخدام التعلم الإلكتروني التعاوني في تدريس علم الاحياء في المدارس الثانوية ، يشجع

على الابداع لدى المتعلمين ، وهذا يعني أن يتم تشجيع المتعلمين على التفكير في طرق بديلة اخرى بدلاً من الطرق الروتينية ، وأوصت الدراسة انه يجب على الاداريين التربويين و واضعي المناهج الدراسية التأكيد على استخدام التعلم الالكتروني التعاوني .

التعقيب ع

من خلال استعراض لبعض الدراسات العربية والاجنبية يلاحظ الباحث ان أغلب هذه الدراسة تشابهة مع البحث الحالي في موضوع دراستها وهو التركيز على التعليم الالكتروني ، واهميته في العملية التعليمية باختلاف مراحلها ومستوياتها .

شهدت السنوات الماضية تطوراً هائلاً في تكنولوجيا المعلومات الرقمية على مختلف أنواعها وإشكالها ومن المتوقع ان يزيد هذا النمو بشكل كبير مما يصعب على المهتمين بالتعليم مجاراته الا إذا تمت الاستجابة لهذا التطور والتكيف معه من أجل إصلاح وتطوير التعليم وتحقيق الاستثمار الامثل والاستفادة القصوى من الامكانيات والموارد والأدوات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها العملية في عمليتي التعليم والتعلم⁽¹¹⁾ .

وأصبحت فكرة التعليم الالكتروني الحلم الجلي الذي يراود التربويين والمهتمين بقضايا تطوير التعليم وذلك للتغلب على المشكلات التي يواجهها التعليم التقليدي المتمثلة في زيادة اعداد الطلبة ، والعجز في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، و انخفاض اعداد المعلمين المؤهلين اكاديمياً ، وتربوياً ،بالإضافة الى ما حدث في العالم من تطورات في وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، وظهور شبكة الانترنت وما رافقها من تطورات في احتياجات المجتمعات الحضارية⁽¹²⁾ .

ويرى الباحث ان اهمية هذا النوع من التعليم مهم و فعال لتحقيق اهداف العملية التعليمية بكل جوانبها الا ان الاستخدام الفعلي له مايزال يحتاج للعديد من المتطلبات لتحقيق اهداف التعليم

مفهوم التعليم الالكتروني :

هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين الى طور الابداع ، والتفاعل وتنمية المهارات ، ويجمع كل الاشكال الالكترونية للتعليم والتعلم ، والنشر ، والترقيها اعتماد الحواسيب و وسائطها وشبكاتها .

كما يعرف التعليم الالكتروني على انه تقديم محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته الى المتعلم بشكل يتيح له امكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ، ومع المعلم ، ومع اقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة ام غير متزامنة ، وكذلك امكانية اتمام هذا التعليم في الوقت والمكان وبالسرع التي تناسب ظروفه و قدراته ، فضلاً عن امكانية ادارة هذا التعليم من خلال تلك الوسائط⁽¹³⁾ .

ويعرفه ايضاً (عبد الحميد 2005)⁽¹⁴⁾ بأنه نظام تفاعلي للتعليم عن بعد يقدم للمتعلمين وفقاً للطلب ويعتمد على بيئة الكترونية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الانترنت ، والارشاد والتوجيه وتنظيم الاختيارات ، وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها .

وعرفه (2004)⁽¹⁵⁾ بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية او التدريبية للمتعلمين او المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الانترنت ، الاذاعة ، القنوات المحلية ، الاقراص الممغنطة ، البريد الالكتروني ، اجهزة

ويرى (2005) (16) ان التعليم الإلكتروني طريقة ابداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة مبنية ومصممة مسبقاً بشكل جيد وميسرة لاي فرد وفى أي مكان ، باستعمال مصادر الانترنت والتقنيات الرقمية .

ونلاحظ من التعريفات السابقة لمصطلح التعليم الإلكتروني انها انفقت بشكل كبير على المفهوم باعتبار التعليم الإلكتروني قائم على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم ، حيث يعتمد التعليم الإلكتروني اساساً على الحاسوب وشبكات نقل المعارف والمهارات من خلال غرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي .

أهداف التعليم الإلكتروني :

يسعى التعليم الإلكتروني الى تطوير طرق تقديم التعليم من خلال الاعتماد على احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا والاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال التعليم. ويرى (الحيلة 2007) (17) الى ان التعليم الإلكتروني يهدف الى دعم وتعزيز عملية التفاعل بين المتعلمين والمعلمين (18) اهداف اخرى متمثلة في التفاعل بين أولياء الأمور والمدرسة ، وبين المدرسة والبيئة المحيطة من خلال تقنيات الكترونية متنوعة تؤدي بدورها الى تنوع

(2008) (18) اهداف اخرى متمثلة في التفاعل بين أولياء الأمور والمدرسة ، وبين المدرسة والبيئة المحيطة من خلال تقنيات الكترونية متنوعة تؤدي بدورها الى تنوع

(2004) (19) اهداف يسعى التعليم الإلكتروني الى تحقيقها متمثلة فى الاتي :

- 1- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة.
- 2- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية و الآراء والنقاشات الهادفة لتبادل الآراء.
- 3- اكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
- 4- اكساب الطلاب المهارات اللازمة للاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات.
- 5- ايجاد شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية.
- 6- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

مزايا التعليم الإلكتروني :

اهم ما يميز التعليم الإلكتروني هو تمكنه من إتاحة الفرصة للمتعلم في التحكم في تعليمه من خلال التفاعل مع بيئات التعليم الرقمية ، وانه يساهم في تنمية التفكير ، واثراء عملية التعلم وإتاحة الفرصة للمتعلمين للاعتماد على انفسهم. (شحاته 2009) (20) الى ان التعليم الإلكتروني يساهم في تنمية التفكير وينمى القدرات الابداعية والناقدة للمتعلم ، ويزيد من نشاط الطلبة وفعاليتهم في تعلم المادة ، لانه يعتمد على طريقة حل المشكلات ، ويقدم المحتوى التعليمي بطرق متنوعة ، مما يجعل عملية التعلم أكثر إثارة ودافعية للمتعلمين ، ويحدد (المحيسن 2002) (21) اهم مميزات التعليم الإلكتروني و متمثلة في :

- يزيد الفاعلية في دور الطالب اثناء عملية التعلم ويجعله ذو دور اساسي في هذه العملية وليس

- ينمي لدى المتعلم مهارات التعليم الذاتي والتعلم المست
- يساهم في توفير جو من الخصوصية للطلاب ويتيح له فرصة التعلم وفقاً لقدراته دون الخوف
- يوفر فرصة التواصل المستمر بين الطالب والمنهج طوال الوقت.
- يتيح امكانية وصول المعرفة من خلال وسائط مختلفة مرئية أو مسموعة أو مقروءة .
- يشعر التعليم الإلكتروني الطلاب بتساوي الفرص في عملية التعلم والمناقشة ، وابداء الرأي .

- يتيح التعلم دون التزام بالحضور الفعلي .
- سهولة وتعدد طرق تقييم تطور تعلم الطالب .

انواع التعليم الالكتروني :

ينقسم التعليم الالكتروني الى عدة انواع منها :

1- التعليم الالكتروني المتزامن

ويقصد به التعليم على الهواء او البث المباشر الذي يحتاج الى وجود المتعلمين في نفس الوقت امام اجهزة الحاسوب لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين انفسهم ، وبينهم وبين المعلم ويتم هذا النقاش بواسطة ادوات مختلفة للتعليم الالكتروني هي : اللوح الابيض - الافتراضية - (الفيديو -) يمتاز هذا النوع من التعلم الالكتروني ل المتعلم على تغذية راجحة فورية، لكنه يحتاج الى اجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة (22)

2- التعليم الالكتروني غير المتزامن

وهذا النوع لا يشترط فيه أن يكون التواصل بين المتعلم والمعلم والمنهج في وقت واحد ، فيختار الطالب الوقت المناسب لظروفه ، ويتم الحصول على المعرفة والتواصل بين الطالب والمعلم من خلال البريد الالكتروني ، والمنديات ، ومواقع الانترنت ، وأشرطة الفيديو ، والأقراص الممغنطة ، واهم مميزات هذا النوع ان المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له ، ووفقاً لقدراته ويمكنه ايضاً اعادة الدروس والوصول اليها على مدار اليوم ، واهم معوقات التعليم الالكتروني غير المتزامن هو ان الطالب لا يمكنه الحصول على تغذية راجحة فورية من المعلم ، ولا يمكنه استيضاح فكرة أو معلومة بشكل مباشر ، كما ان هذا النوع يحتاج طلاب يتصفون بالدافعية الجيدة للتعلم والالتزام ، لان معظم الدراسة في هذا النوع من التعليم تقوم على التعلم (2005) (23) .

3- التعليم المدمج

ويتم فيه دمج التعليم ما بين فصول تعطي بشكل مباشر للمتعلمين كما هو الحال في فصول التعليم التقليدية جنباً الى جنب مع لقاءات ونشاطات وتفاعل عبر شبكة الانترنت ، ويمكن القول بأنه مزيج من التعليم الالكتروني المتزامن و غير المتزامن (24) . ويرى الباحث ان تعدد التعليم الالكتروني يتيح الفرصة امام المتعلم في اختيار ما يتناسب مع قدراته و امكانياته في التعلم.

عيوب التعليم الالكتروني :

- بالرغم من اهمية التعليم الالكتروني وما يحققه من اهداف الا أن هناك بعض العيوب نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :
- 1- لا يركز التعليم الالكتروني على كل الحواس ، بل على حاستي السمع وال .
 - 2- يحتاج الى بنية تحتية من اجهزة ومعامل وخطوط اتصال بالانترنت .
 - 3- يحتاج الى أعضاء هيئة تدريس ذوي تأهيل عالٍ للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية المستخدمة في هذا النوع من التعليم .
 - 4- يتطلب تدريس مكثف لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام التقنيات الحديثة قبل بداية تنفيذ التعليم الالكتروني .
 - 5- يفترق التعليم الالكتروني الى التواجد الانساني والعلاقات الانسانية بين المعلم والطلاب ، والطلاب بعضهم ببعض .
 - 6- نظرة المجتمع في بعض الدول الى ان خريجي نظام التعليم الالكتروني اقل كفاءة (25) .

- 7- عدم وضوح الانظمة والطرق والاساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح ، وعدم البث في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم الالكتروني .
- 8- اكثر القائمين على التعليم الالكتروني هم من المتخصصين في مجال التقنية، ولا يؤخذ برأي المتخصصين في المناهج والتربية والتعليم .
- 9- الخوف من الخصوصية والسرية . (1429)⁽²⁶⁾ .

عناصر التعليم الالكتروني :

للتعليم الالكتروني مجموعة عناصر متفاعلة مع بعضها والتي ينبغي توافرها مع بعضها تتم عملية التعليم الالكتروني ومن هذه العناصر ما يلي:⁽²⁷⁾

- ويقصد به الطالب الذي يتعلم من خلال أسلوب التعليم والتعلم الالكتروني .
- وهو المعلم الذي يشرف على عملية التعليم الالكتروني ويتفاعل مع المتعلمين ويوجه تعلمهم ويقوم ادائهم .
- ويقصد بالفصول الدراسية الالكترونية ، القاعات الدراسية التي تم تجهيزها ببعض الاجهزة والوسائل التي تخدم عملية التعليم والتعلم الالكتروني.

هو المقرر التعليمي المشابه للكتاب المدرسي المعروف الا انه يختلف في شكله ويتفوق عليه في محتواه ، اذ قد يشمل على نصوص مكتوبة وصور و مقاطع فيديو تجعل المحتوى التعليمي أكثر متعة و أوضح للطالب و يمكن ان يكون الكتاب الالكتروني موجوداً على صفحات (2010)⁽²⁸⁾ .

- المجالات الالكترونية

ويتم في المجالات الالكترونية جمع عدداً من المقالات والنصوص والصور، والمشاهد التي تخدم موضوعاً علمياً أو خبر ما ، بحيث تنشر من خلال الشبكة العالمية الانترنت أو على

- المكتبات الالكترونية

هي عنصر مهم في التعليم الجامعي ، ومن هذا المنطلق فإن من العناصر المهمة للتعلم الالكتروني والتي يتم من خلالها تقديم محتوى كبير من المجالات والكتب الالكترونية التي يمكن تصفحها من خلال الانترنت او من خلال الحصول على اجزاء منها خلال زيارة أمين المكتبة الالكترونية⁽²⁹⁾

- البريد الالكتروني

وهو وسيلة مهمة وفعالة في التعليم الالكتروني حيث يتم من خلاله التواصل بالرسائل الالكترونية بين الطلاب بعضهم البعض ، وبينهم وبين معلمهم ، وايضاً التواصل بين المؤسسات التعليمية والبحثية المختلفة⁽³⁰⁾ .

- المؤتمرات التعليمية الالكترونية

ان المؤتمرات التي تمس موضوعات تهم الطلاب والباحثين امر يهتم به التعليم ويخصص له قدر من الامكانيات المادية المالية والبشرية ويأخذ قدراً كبيراً من التنسيق الا ان التقنية و كأحد

تطبيقاتها في التعليم يمكن ان تسهل عقد مؤتمر تعليمي علمي يضم متحدثين وخبراء وحضور من اقطار مختلفة ، ليحقق القدر الاكبر من الانتشار والفائدة وذلك من خلال ش

- الفصول الافتراضية

هي عبارة عن فصل افتراضي (تخيلي) يحاكي الفصل الحقيقي ، يتم برمجته وضمه على صفحة خاصة على الانترنت ، بحيث يحضر الطلاب والمعلم في وقت محدد ويتم التفاعل فيما بينهم إلكترونياً.

- المعامل الافتراضية

وهي معامل تخيلية تحاكي المعامل الحقيقية بحيث يتم برمجتها ونشرها على الانترنت أو على اسطوانة ممغنطة ويتم من خلالها تطبيق التجارب العملية بشكل يحاكي الواقع. ومما سبق يرى الباحث ان عناصر التعليم الإلكتروني تساهم في نقل المعرفة والمهارة للمتعلم بشكل سريع وهادف وتعتمد بشكل اساسي على دافعية المتعلم واهتمامه باستقبال المعلومات والتفاعل معها لاحداث تغييرات ايجابية ولتحقيق اهداف التعليم الإلكتروني.

- استراتيجيات التعليم الإلكتروني

تشمل استراتيجيات التعليم عدداً من الاجراءات لتقديم المحتوى التعليمي بشكل يساعد المتعلمين على انجاز وتحقيق الاهداف ، حيث ان هناك العديد من الاستراتيجيات التعليمية الإلكترونية التي تتنوع وتختلف ، ويترتب على ذلك تنوع في الأنشطة التي يقوم بها المعلم والطالب ولاي تفضيل استراتيجية عن غيرها نظر لاختلاف بيئة التعلم والظروف التعليمية ، اختلاف الامكانات المادية أو البشرية (31).

ويمكن عرض استراتيجيات التعلم الإلكتروني على النحو الآتي :

1- استراتيجية المحاضرة الإلكترونية

حيث تعد المحاضرة طريقة لتقديم الحقائق

ملفات الفيديو ، او ملفات النصوص او من خلال احد نظم تأليف عروض الوسائط المتعددة مثل power point flash الفلاش او الباور بينت .واتاحتها للمتعلم خلال المقرر بحيث يمكن تحميلها ، وسماعها ، ومشاهدتها ، في أي وقت ، كم يمكن ان الروابط المرتبطة بموضوع الدرس ، ويتم تنفيذ استراتيجية المحاضرة في بيئات التعلم الإلكترونية من خلال بعض الملفات التي تعرض الموضوع الدراسي بانواع وطرق مختلفة وهذه الملفات يتم تحميلها على الانترنت لاعادة تشغيلها بواسطة المستخدم على جهاز (32)

2- استراتيجية التعلم بالمناقشة الإلكترونية

ويعرفها (زاهر 2009) (33) بأنها " منتدى يتضمن محادثات إلكترونية قائمة على التفاعلات المتبادلة بين المشاركين ، والتعاون في عرض المعلومات ، وابداء الاراء في العملية التعليمية ، والمساعدة في التغلب على المشكلات الزمانية ، والمكانية ، والنفسية التي تعوق تنفيذ مواجهة المواقف التدريبية والمشاركة بنشاط وجدية " . وتعد هذه الاستراتيجية من اهم ادوات الاتصال والتفاعل في بيئة التعلم الإلكتروني.

3- استراتيجية التعليم المبرمج الإلكتروني

ومن خلالها تتم تجزئة المحتوى الى وحدات تعليمية صغيرة مرتبطة مع بعضها لتكون مسارات متعددة يتفاعل معها المتعلم ويعتمد انتقال المتعلم من اجزاء المقرر على مدى اجابته عن الاسئلة المختلفة وفق اختبارات ذاتية التصحيح (34).

4- استراتيجية التعلم بالاكتشاف الإلكتروني

تعد هذه الاستراتيجية من أفضل الطرق لحصول تعلم يعتمد على الفهم حيث ان الطالب في موقف الاكتشاف يكون متعلماً نشطاً ، ويكتسب تعليماً فعالاً ومثراً ، كما يكتسب مهارات

البحث ومهارات الملاحظة ، والتصنيف ، والتنبؤ ، والقياس ، والتمييز ، والتصميم ، وتسجيل وتفسير المعلومات وغيرها من المهارات (32).

ويرى الباحث ان هذه الاستراتيجيات تمكن المتعلم من التعلم المثمر المبني على مهارات مختلفة بعيداً عن التعلم التقليدي المبني على الحفظ والتلقين واستظهار المعلومات التي لا تتعدى جانب الحفظ والتذكر و بهذا يكون المتعلم وفق هذه الاستراتيجيات قد وصل الى التعلم المثمر

5- استراتيجية حل المشكلات الإلكترونية

تهدف طريقة حل المشكلات الى مساعدة المتعلم ليتمكن من ادراك المفاهيم المعرفية الاساسية ، في حل المشكلات التعليمية التي قد تواجهه، كما تساعد المتعلم على توجيه سلوكه وقدراته ، ويمكن تطبيق استراتيجيات حل المشكلات في التعلم الإلكتروني عن طريق طرح مشكلة بحثية على الطلاب من خلال صفحة المقرر ، ويطلب منهم توضيف ما تعلموه لحل المشكلة ولكن بشكل فردي ، ويمكن لكل طالب مناقشة المعلم بواسطة البريد الإلكتروني ، او (36)

6- استراتيجية التعلم بالمحاكاة

المحاكاة هي تمثيل المواقف او مجموعة من المواقف الحقيقية التي يصعب على المتعلم دراستها في الواقع ، بحيث يتيسر له عرضها والتحقق فيها لاستكشافها ، والتعرف على نتائجها المحتملة عن قرب عندما يصعب تجسيد موقف معين في الحقيقة ، نظراً لتكلفته او لخطورته ، كالتجارب النووية ، والتفاعلات الكيميائية الخطيرة (37).

7- استراتيجيات التعلم بالمشروعات الإلكترونية

يتم تقديم هذه الاستراتيجيات عبر ستة مراحل (38) هي :

- تعليمية وبناء عليها ابتكاراً
- بتوظيف الاجهزة الإلكترونية وشبكات المعلومات والتخطيط لاستخدامها بمشاركة الطلاب .
- يتعاون فيها جميع الطلاب لتقديم امثلة وظيفية للمعلومات دون تردد أو خجل من طرحها الكترونياً باستخدام شبكات المعلومات كبداية للمشروع الالكت .
- المهارات التطبيقية : يتم فيها المزج بين استخدام الطلاب للأجهزة والبرامج الإلكترونية وتطبيقاتها التعليمية ومعلومات ،ومهارات المادة التعليمية وابتكار الطلاب لاستخدامات تعليمية متنوعة ومرتبطة بالخدمة الإلكترونية مثل مواقع الانترنت ، والبريد الإلكتروني كتطبيقات في
- الخدمة التطوعية : ويقصد بها تقديم المساعدات التعليمية الكترونياً للآخرين عند الحاجة اليها للاستمرار في تنفيذ مهارات المشروع الإلكتروني ، وقد تكون تلك المساعدات في المادة التعليمية أو توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني .
- التساؤلات المنطقية : يعمل العقل الانساني على توليد التساؤلات المتتالية عند البدء بتنفيذ أية مهمة تعليمية ، بعضها تكون منطقية ، وناجئة عن الحاجة لتنفيذ المهمة بنجاح ، والبعض الآخر يكون شارداً وغير موجه علمياً في محاولة للهرب من تنفيذ مهام المشروع ، او اسئلة خيالية ، لذا يجب ترشيد وتنقية تساؤلات الطلاب العقلية ومساعدتهم في الاجابة عن الاسئلة المنطقية التي تصل بهم الى حالة النشاط والدقة في تنفيذ مهام المشروع.
- المنهج المتطور : يجب أن يكون المنهج التعليمي المستخدم في تخطيط وتقديم المادة التعليمية منهجاً مرناً ، وقابل للتعديل في ضوء المصادر التعليمية المستخدمة في تنفيذ ، ولكي يكون المنهج متطوراً ، يجب تحديد المصادر الإلكترونية المستخدمة في تنفيذ المشروع الإلكتروني ، و وصف

استراتيجية استخدام كل مصدر الكتروني في الحصول على المادة التعليمية وتنظيمها وعرض المصادر الالكترونية للطلاب ، وربط المعلومات المعروضة بالأهداف التعليمية للمشروع .

ويرى الباحث ان تعدد و تنوع استراتيجيات التعليم الالكتروني يساهم بشكل كبير ومثمر في تجسيد الموقف التعليمي ، ونجاحه ، وذلك من خلال التنوع في استخدام الاجهزة والبرامج الالكترونية ، التي قد تساهم في مراعاة خصائص المتعلمين من حيث التنوع والاختلاف في الفروق الفردية بينهم .

- متطلبات تحقيق التعليم الالكتروني

لتحقيق عملية التعليم الالكتروني هناك مطالب يجب توفرها لنجاح العملية ولتحقيق الاهداف حيث ذكر (2008)⁽³⁹⁾ انه يمكن تحديد متطلبات التعليم الالكتروني فيما يلي :

-:

- أجهزة الحاسبات للمعلمين والطلبة وفي الفصول الدراسية والمختبرات

- منظومة إنشاء وإدارة المحتوى العلمي التفاعلي بالاسلوب السريع والمحتوى العلمي

- لوحة التعليم الالكتروني.

- منظومة الادارة التعليمية والمرتبطة بالسجلات.

- منظومة فصول الكترونية تفاعلية لتحقيق بيئة تواصل مباشر.

- متطلبات استخدام مصادر التعليم الرقمية.

(المطالب غير المباشرة)

:

- برامج التدريب المستمر لاعضاء هيئة التدريس والاداريين على الأستخدام الامثل لتطبيق تقنيات التعليم الالكتروني .

- بيئة تعليمية ملائمة تتوفر فيها متطلبات التقنية للمدرسين والطلبة.

- تهيئة الطلبة وتدريبهم على كيفية التعامل مع تكنولوجيا التعليم الالكتروني.

- مصادر تعليم رقمية مرتبطة بمنظومة التعليم الال .

- اشتراكات في مكتبات الكترونية (محلية وعربية،وعالمية).

- تطبيق أدوات وانظمة تعليمية تتمتع بالمواصفات والمقاييس العالمية.

- انظمة وبرمجيات تحقق متطلبات الطلبة ذوى الاحتياجات الخاصة.

ويرى الباحث انه يمكن تصنيف هذه المطالب بشكل اكثر توضيحا من خلال ربطها بالجوانب الرئيسية في العملية التعليمية وهي المتطلبات الخاصة بالمعلم والمتعلم والبيئة من أجل تحقيق التعليم الالكتروني :

1- المتطلبات اللازم توافرها في عضو هيئة التدريس:

ان نجاح التعليم الالكتروني يتوقف على درجة امتلاك المعلم للمعارف والمهارات اللازمة لاستخدام ادوات وكيفية التعامل معها ، حيث يمكن حصر ادوار المعلم في المدرسة الالكترونية فيما يلي:

- تصميم التعليم : ويقصد به تخطيط وبناء وتطوير التعليم .
 - توضيف التكنولوجيا: ويتم ذلك من خلال :-
 - عة كالبرامج التعليمية ودليل الدروس والمقررات .
 - التكنولوجيا المعتمدة على الصوت (تكنولوجيا السمعيات).
 - البريد الالكتروني.
 - تشجيع تفاعل المتعلمين.
 - حيث يوجه المعلم المتعلمين للمعرفة المناسبة ويتعاون مع زملائه المعلمين المتسارعة في مجال التعليم الالكتروني .
 - تطوير التعليم الذاتي : من الاهداف التعليمية والغايات التربوية هي مطلب تحقيق تنمية التعليم .
- (1427 هـ) (40) مجموعة متطلبات يجب ان تتوفر في المعلم لكي ينجح في استخدام التعليم الالكتروني :-
- الاقتناع بنجاح التعليم الالكتروني ونتائجه.
 - الخبرة العملية بالقضايا المتصلة بالمنهج.
 - اجادة فن الاتصال الانساني و قدرته على تكوين علاقات جيدة مع طلابه.
 - الكفايات المعرفية بمجال التعليم الالكتروني.
 - كفايات تتعلق بالبرمجيات .
 - كفايات تتعلق بادارة الموقف التعليمي الالكتروني .
- ويرى الباحث** انه يمكن اضافة بعض المتطلبات التي يحتاجها عضو هيئة التدريس في التعليم الالكتروني ومنها :
- الامام الكافي بالجوانب النظرية للتعليم الالكتروني .
 - قدرة المعلم اوعضو هيئة التدريس على بناء وتصميم المناهج الالكترونية.
 - قدرة ومهارة المعلم على مواكبة كل جديد متعلق بالتعليم الالكتروني.
- 2- المتطلبات اللازم توافرها في المتعلم
- المتعلم هو الهدف الذي تبذل من اجله كافة الجهود وليستطيع استخدام التعليم الالكتروني فأنه يجب ان تتوفر عنده مجموعة من المتطلبات لتساعده في كيفية التعليم الالكتروني ومنها :
- قدرته على التفاعل مع الانترنت والبريد الالكتروني ليستطيع التفاعل مع المنهج الالكتروني ويتواصل مع اساتذته وزملائه.
 - أن يتصف بالجدية والالتزام ، لان التعليم الالكتروني يعتمد على دور المتعلم في عملية التعليم.
 - م الحاسب الآلي و ملحقاته .
 - القدرة على الحصول على المعلومات من وسائط التعليم الالكتروني ، كالمكتبات الالكترونية ،
- ادارة الوقت المخصص للتعلم بشكل جيد.
 - ان يسير المتعلم في عملية التعلم وفقاً لتوجيهات اساتذته.
 - ان يقدر خطورة التعامل مع التقنية ويراعي اخلاقيات استخدامها ، ومعرفة حقوق الملكية.
- ويرى الباحث** ان قدرة المتعلم على فهم وإدراك التعامل مع هذه المتطلبات قد يساهم بشكل ايجابي وفعال في تحقيق اهداف التعليم الالكتروني وذلك من خلال المشاركة الفعالة في الاستخدام الامثل

لتكنولوجيا التعلم باستخدام الحاسب الآلي وشبكة المعلومات والبوابات الإلكترونية والوصول إلى المعلومات والمعارف من المكتبات الإلكترونية.

3- المتطلبات اللازم توافرها في البيئة التعليمية

البيئة التعليمية تشمل شبكة الربط الإلكتروني التي تربط المدارس والجامعات ببعضها أو الهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني، وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال أو التصفح ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية والتي تسهل التعامل مع المحتوى التعليمي الذي سيكون في الغالب باللغة العربية⁽⁴¹⁾.

ويرى (2007)^(42) بأن مطالب البيئة التعليمية لاستخدام التعليم الإلكتروني

تنحصر فيما يلي :

المتطلبات المادية :

- أجهزة الانترنت وملحقاته.
- قاعات التدريب المناسبة.
- شبكات الربط الداخلية والخارجية.
- البرمجيات اللازمة لتشغيل الأجهزة وتصميم وإدارة التعليم الإلكتروني.
- الإلكترونية.

المتطلبات البشرية :

- التدريب على مهارة تطبيق التعليم الإلكتروني .
 - مدربين متميزين في الحاسب الآلي والشبكات.
 - فريق للصيانة والدعم الفني ذو قدرة ومهارة.
 - مختصين في تقنيات التعليم ذوي مؤهلات عالية.
 - فنيين تصميم الصفحات والبرامج والعروض الإلكترونية.
- المتطلبات التنظيمية والإدارية :
- الدعم المالي لبرامج التعليم الإلكتروني.
 - تشجيع التعليم الإلكتروني وتبنيه في المؤسسات التعليمية.
 - دعم وتشجيع الأبحاث والدراسات في مجال التعليم الإلكتروني.
 - وضع لوائح وقوانين تنظيم العمل بالتعليم الإلكتروني.

ويرى الباحث ان توفر وتحقيق المطالب السالفة الذكر يساهم في توفير المناخ المناسب الذي يدعم التعليم الإلكتروني مما يساعد في الوعي الكامل بضرورة واهمية هذا المفهوم على جميع المستويات بالإضافة الى توفر الدعم والتعاون من قبل الجميع (المعلم ، المتعلم ، البيئة التعليمية) لانجاح وارساء قواعد التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية بمختلف فئاتها ومستوياتها ، وضمان لقبول او التعامل مع المعطيات الجديدة التي يفرضها التقدم العلمي والتكنولوجي السريع.

:

توصل البحث الى النتائج التالية :

- 1- ان اهم استراتيجيات التعليم الإلكتروني هي المحاضرة الإلكترونية ، والتعلم بالمناقشة الإلكترونية، والتعليم المبرمج الإلكتروني، والتعلم بالاكتشاف الإلكتروني ، وحل المشكلات والتعلم بالمحاكاة ، والتعلم بالمشروعات الإلكترونية.
- 2- ان متطلبات التعليم الإلكتروني والخاصة بالمعلم هي :

-

- القدرة على ادارة الموقف التعليمي الالكتروني.
- قدرة المعلم على بناء وتصميم المناهج الالكترونية.
- الامام الكافي بالجوانب النظرية للتعليم الالكتروني .
- 3- متطلبات التعليم الالكتروني والخاصة بالمتعلم تمثلت في الآتي :
 - درة على التعامل مع الانترنت والبريد الالكتروني.
 - الجدية والالتزام في عملية التعلم.
 - استخدام الحاسب الآلى وملحقاته.
- 4- متطلبات التعليم الالكتروني اللازم توافرها في بيئة التعلم هي :
 - . متطلبات مادية :
 - اجهزة الانترنت وملحقاته.
 - قاعات التدريب المناسبة .
 - متطلبات بشرية:
 - التدريب على مهارة تطبيق التعليم الالكتروني .
 - فريق للصيانة والدعم الفني.
 - متطلبات ادارية :
 - الدعم المالي لبرامج التعليم الالكتروني.
 - اللوائح والقوانين التى تنظم العمل بالتعليم الالكتروني.

توصيات البحث :

- بناءً على النتائج التى توصل اليها البحث يوصى الباحث بما يلي :
- التأكيد على أهمية استراتيجيات التعليم الالكتروني المتنوعة للنهوض بالواقع العلمي للتعليم الالكتروني ومحاولة التواصل مع المستجدات العلمية المتقدمة.
- الاهتمام الكافي بأعداد وتدريب المعلمين للاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة في التعليم .
- ضرورة تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لعملية التعليم الالكتروني باختلاف ابعادها البشرية والمادية والإدارية.

- :
 - يقترح البحث مايلي :
 - توفير شبكة انترنت للأساتذة والطلبة لتسهيل عملية التعليم الالكتروني.
 - اقامة دورات تدريبية (ثقافية) ول التعليم الالكتروني.
 - تبني استراتيجيات تربوية وعملية فى مجال التعليم الالكتروني.

الهوامش :

- 1- هيفاء فهد الميربك ، التعلم الإلكتروني ، تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعلم 17-16 . /8/ 1423 هـ الرياض جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ص 343
- 2- مها الكريم ، دراسة تقييمية لتجربة التعلم الإلكتروني بمدارس البيان النموذجية للبنات بجدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، 2007.
- 3- عبدالله موسى ، المنهج الإلكتروني ، نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية عبر الإنترنت، ندوة مناهج التعليم العام في المملكة السعودية – وقفة تقييمية ورؤية مستقبلية ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
- 4- عبدالله بن عبدالعزيز موسى ، متطلبات التعليم الإلكتروني ، بحث مقدم لمؤتمر التعليم الإلكتروني ، آفاق وتحديات ، الكويت 17-19 2007 . 50.
- 5- عبد المنعم بن سليمان الراددي ، اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008 .
- 6- صالحه عيسان و وجيهالعاني ، واقع التعليم الإلكتروني من وجهة نظر كلية التربية بجامعة السلطان قابوس ، دراسات في العلوم التربوية ، 3-34 – (2) 2007.
- 7- هناء عبدالرحيم يماني ، التعليم الإلكتروني لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي في ضوء متطلبات عصر الثقافة والمعلومات ، رسالة دكتوراة غير منشورة، مكة المكرمة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى 1427 هـ.
- 8- محمد صنت الحربي ، مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين |، رسالة دكتوراة غير منشورة ، مكة المكرمة ، كلية التربية جامعة أم القرى ، 1427 هـ - 80.
- 9- Mehra, Vandana&Omidian, Farnak (2011). Examining students Attitudes Toward E-Learning: A Case from India. Malaysian Journal of Education Technology, 11(2), PP. (13-18).
- 10- Orora, William; Kerao, Fred, &Wachange, Samuel (2014). Use Cooperative E-Learning to Enhance student Creativity Secondary School Biology: A Study of Selected School in Nakuru country, Kenya. International Journal of Education and pract 2(6), PP.(137-146).
- 11- حمدي احمد عبدالعزيز ، التعليم الإلكتروني : – – – التطبيقات ، عمان : 2008 69.
- 12- السيد عبدالعاطي وحسن أبو خطوة ، التعليم الإلكتروني الرقمي (النظرية – التصميم –) (الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، 2009 19
- 13- حسن زيتون ، رؤية في التعليم الإلكتروني : المفهوم – القضايا – التطبيق – التقييم -، المملكة العربية السعودية، الرياض ، الدار الصوتية للتربية – 27
- 14- محمد عبد الحميد ، فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات ، منظومة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص 67.
- 15- احمد سالم ، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ، الرياض : 2004 120.
- 16- بدر الخان ، استراتيجيات التعليم الإلكتروني ، ترجمة على بن شرف الموسوي وآخرون ، سوريا ، شعاع 2005 133.
- 17- محمد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ط : 5 : دار المسيرة للنشر ، 2007 210 .
- 18- دلال سرحانة ، التجديد التربوي ، عمان : 2008 99.

- 19- تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ، مرجع سابق ، ص 293-295 .
- 20- حسن شحاته ، التعليم الإلكتروني وتحرير العقل : آفاق وتقنيات جديدة للتعليم ، القاهرة ، دار العالم العربي ، 2009 ، 90 .
- 21- ابراهيم بن عبدالله المحيسن ، التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة ، ورقة 16-17 1423-8 هـ ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية .
- 22- سميح مصطفى محمود ، التعليم الإلكتروني ، عمان ، دار البداية ، ناشرون وموزعون ، 2012 ، 195 .
- 23- رمزي بن احمد عبد الحي ، التعليم العالي الإلكتروني ، محدداته ، مبرراته ، ووسائله ، الاسكندرية ، دار 2005 ، 130 .
- 24- حسن الشناق محمد ، اساسيات التعلم الإلكتروني فى العلوم ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2009 ، 80 .
- 25- أحمد سالم ، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ، مرجع سابق ، 2004 ، 298 .
- 26- عبدالله بن عبد العزيز موسى ، استخدام الحاسب الآلى في التعليم ، الرياض ، مطابع الحميضي ، 1429 هـ ، 211-212 .
- 27- عوض بن حسين التوردي ، المدرسة الالكترونية ، وادوار حديثة للمعلم ، الرياض ، مكتبة الرشد ، 1425 هـ ، ص 112 .
- 28- محمد عبدالكريم الملاح ، الاسس التربوية لتقنيات التعليم الإلكتروني ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2010 ، 99 .
- 29- حسن سيد شحاته ، التعليم الإلكتروني وتحرير العقل ، مرجع سابق ، ص 130 .
- 30- حسن زيتون ، رؤية جديدة في التعليم والتعلم الإلكتروني ، مرجع سابق ، سنة 2005 ، 5 .
- 32- نبيل جاد عزمي ، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، سنة 2008 ، 130 .
- 33- زاهر اسماعيل الغريب ، التعليم الإلكتروني من التطبيق الى الاحتراف ، القاهرة ، عالم الكتب ، سنة 2009 ، 99 .
- 34- زين الدين محمود ، تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في منظومة التعليم عبر الشبكات ، القاهرة ، 2000 ، 219 .
- 35- حسن سيد شحاته ، التحليل الإلكتروني وتحرير العقل ، مرجع سابق ، 2009 ، 250 .
- 36- محمد عبد الحميد ، فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات ، منظومة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات ، القاهرة ، عالم الكتب ، سنة 2005 ، 219 .
- 37- عبدالحافظ سلامة ، الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، عمان ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، سنة 2002 ، 299 .
- 38- زاهر اسماعيل الغريب ، التعليم الإلكتروني من التطبيق الى الاحتراف مرجع سابق ، 2009 ، 317-318 .
- 39- علاء محمد الموسوى ، متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني ، ورقة عمل مقدمة لملتقى التعليم الإلكتروني 1429/25-19 هـ ، 2008 ، 10-12 .
- 40- نبيل الفيومي ، التعليم الإلكتروني فى الاردن ، خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية ، التحديات 2003 ، 3-5 .
- 42- عبد الله بن عبد العزيز موسى ، متطلبات التعليم الإلكتروني ، مرجع سابق ، ص 29 .

إشكالية خلود النفس بين الغزالي وابن رشد

زهرة محمد مصباح عبدالله
كلية الآداب /
جامعة الزاوية

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

يعد البحث في "إشكالية خلود النفس" خطوة سبقتها خطوات وتتبعها أخرى، فهو مجرد نقلة يسيرة بالقياس إلى المورث البشري الضخم فهذه الإشكالية شغلت تفكير الإنسان منذ العصور الأولى؛ فالإنسان بطبيعته وتكوينه دائماً يبحث عن البقاء والدوام أي الخلود. فلاسفة حولها باعتبارها مشكلة ميتافيزيقية، ولم يصلوا إلى حل حاسم بصددتها، فما زالت أقلام الكتاب تخوض في هذا الموضوع.

ولم يكن فلاسفة الإسلام ومفكروه أقل اهتماماً ممن سبقهم ولا جدال في إن فلاسفة الإسلام قد وقفوا على التراث اليوناني، وكان لذلك صده في تصورهم للمشكلة حيث إن قضية الخلود شغلت العقل الإسلامي، وقل أن نجد فيلسوف مسلم لم يتعرض لهذه القضية وخاصة أن موضوع الخلود يعد من القضايا التي ارتبطت بالعقيدة، فكان لا بد على الفيلسوف المسلم أن يعالج هذه القضية، وما يؤكد ذلك قول "الدكتور ابراهيم مذكور" ليس ثمة فلسفة وكلمتها سوى بالإيجاب أو السلب باعتبارها من أهم المشكلات الميتافيزيقية⁽¹⁾. ولاشك أن فكرة الخلود ترفع من قيمة الإنسان، وتؤكد مسؤوليته، وفي الأدلة النقلية ما يكفي لتقبل المؤمن لها، وما يملأ قلبه يقيناً بها، كالغزالي مثلاً، وإلى جانب الأدلة النقلية زاد بعض الفلاسفة أدلة عقلية على خلود النفس كابن رشد مثلاً، فاتخذوا من طبيعة النفس وسيلة للتدليل على خلودها ولم تكن مهمتهم سهلة ليس مما يبرهن عليها برهنة عقلية منطقية.

" من المشاكل الميتافيزيقية المعقدة التي ما زالت وستظل مشكلة المشاكل، ما بقي الإنسان على هذه الحياة، ولقد اقتصرنا في عرضنا لهذه المشكلة على رأى كلاً من الغزالي وابن رشد في خلود النفس باعتبار أن الأول يعتمد على النص ويعطيه أولوية على العقل، أما الثاني فهو يعطى الأهمية للعقل، أكثر من النص، ومن هذا المبدأ كان ب اختياري لهذا الموضوع من أجل عقد مقارنة بين فيلسوفين من أهم فلاسفة الإسلام ومناقشة وتحليل أراهما في هذه المشكلة.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في أن مشكلة الخلود من المشكلات الميتافيزيقية التي يهتم بها الفيلسوف، فالإنسان قد انشغل منذ نشأته بالسؤال عن هويته وما سبب وجوده وغايته؟ وقد ارتبط ذلك كله بقلقه على مصيره ونهايته، أما على الصعيد الفلسفي فلا يكاد يوجد فيلسوف واحد على مدار التاريخ لم يهتم بمبحث النفس وما يتعلق بقواها وخلودها وإلى جانب ذلك فهي تثير جوانب أخلاقية هامة تتعلق بأمر الشقاء والسعادة في الدارين.

أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث في الدور الكبير الذي لعبته فكرة الخلود في حياة الإنسان منذ فجر التاريخ، والإنسان بطبيعته وتكوينه يبحث دائماً على البقاء والاستمرار () الحياة.

أهداف البحث:

تتحدد الأهداف المحورية لهذا البحث في التعرف على رأى كلاً من الغزالي وابن رشد في مشكلة خلود النفس، والكشف عن وجوه التلاقى والاختلاف عند كلاً منهما والوصول إلى الجامع المشترك بينهما، والمشاركة ببعض الجهد في دراسة آرائهم، وبيان ما اشتملت عليه تلك الآراء من إيجابيات وسلبيات ويهدف البحث على ما اعتمد الغزالي وابن رشد في إثبات خلود النفس على النص والعقل معاً أم فيه تقديم أحدهما على الآخر وهذا ما يهدف البحث إلى توضيحه من خلال مباحثه.

منهج البحث:

حيث اقتضت طبيعة موضوع البحث تنوع المنهج المستخدم، حيث استخدمت المنهج التحليلي الذي يتم من خلاله طرح الآراء وعرض الأفكار ومراعاة التسلسل المنطقي في تحليل رأى كلاً من الفيلسوفين ()، مع الالتزام بالموضوعية في عرض الخصومة بينهما، بالإضافة إلى المنهج المقارن الذي يتحرى الحقيقة ويسمح بمقابلة الآراء بعضها ببعض من أجل الوصول إلى نقاط اتفاق واختلاف بينهما في هذه المشكلة.

أما التساؤلات التي أثارها البحث كالاتي:

- 1- هل شغلت فكرة خلود النفس الفلاسفة والمفكرون منذ القدم؟
 - 2- ما رأى كلاً من الغزالي وابن رشد في خلود النفس، وهل اتفاقاً أم اختلافاً؟
 - 3- هل سار ابن رشد نفس المسار الذي سلكه الغزالي في خلود النفس؟
 - 4- هل العقل وحده قادر على البرهنة على خلود النفس.
 - 5- هل بالشرع يمكن إثبات خلود النفس أم يعتبر العقل مكماً له؟
- وغيرها من الأسئلة التي يمكن طرحها، والإجابة عليها من خلال معالجة الموضوع.

مباحث تم ترتيبها وتحليلها للإجابة من مشكلة البحث كتبت وفق منهج تحليلي مقارن يعتمد على الحوار بأسلوب علمي موضوعي وكانت على النحو التالي، يتناول المبحث الأول:

فيه توضح تاريخ خلود النفس لأنه منذ فجر التاريخ والإنسان يبحث عن البقاء والخلود، بينما المبحث الثالث: تحدثت فيه عن خلود النفس عند الغزالي وكيف انفرد عن سابقه من الفلاسفة باعتماده اعتماد كلي على ما ورد في الشرع وجعل العقل مكمل للشرع في حين تناولت كيف أنه كان عقلاً أكثر منه دينياً أي أنه

يحاول تأويل النصوص بما يتوافق مع العقل. : كمحاولة لعقد مقارنة بين الغزالي وابن رشد في هذه المسألة، ثم الخاتمة والمراجع.

1- () الخاء واللام والدال أصل واحد يدل على الثبات والملازمة، والخلد هو (2)، والدليل، على الخلود قوله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (3) وقوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ (4).

ويرى ابن منظور أن الخلود في اللغة يعني الدوام البقاء في دار لا يخرج منها، أخلد يخلد خلوداً بقی وأقام، ودار الخلد في الآخرة لبقاء أهلها فيها، وخلده الله وخلده تخليداً، وقد أخلد الله أهل دار الخلد فيها وخلدهم وأهل الجنة خالدون مخلدون إلى آخر الأبد (5).

اللغوية على معنى خلود النفس وهو بقاؤها بعد فناء البدن مع الاحتفاظ بخصائصها ومميزاتها الفردية.

2- :
بأنه الدوام والبقاء، أي البقاء الذي لا يأتيه فساد ولا يعتريه فناء. بمعنى أنه توجد حياة بعد هذه الحياة وتتميز عنها بأنها (6) ولو نظرنا إلى الخلود في الآخرة من خلال آيات القرآن الكريم لوجدناه تقوم على مبدأ

وما يدل على أهل الثواب قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ الْجَزَاءُ الَّذِينَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ (7)، أما أهل العقاب يقول عنهم ﴿يَعِصُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (8).

المشاكل الميتافيزيقية المعقدة التي ما زالت وستظل مشكلة المشاكل، ما بقي الإنسان على هذه الحياة.

ويمكن القول، بأن مدلول الخلود اللغوي والاصطلاحي لا يختلفان فهما يدلان على الدوام . باعتبار أن الإنسان بطبيعته وتكوينه دائماً يبحث عن البقاء ما دام مستمر في هذه الحياة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

ثانياً:
1- : النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان، وإليه يرجع مزوعه، ومنه التنفس: خروج النسيم من الخوف، نفس الله كربته، والنفس: كل شيء يفرج به عن (9)

والنفس جمعها أنفس ونفوس قد تعنى الروح وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، بقوله : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (10).

لام العرب على شينيين:

: قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا.
: فيه معنى جملة الشيء وحقيقته، كأن تقول: قتل فلان نفسه، وأهلك نفسه أي أوقع بذاته كلها، والجمع من كل ذلك أنفس ونفوس (11)، وبعض علماء اللغة من يسوى بين النفس والروح وقال هما شيء واحد، إلا أن النفس مؤنث والروح مذكر (12).

2- :
والنفس بمدلولها الفلسفي تمثل جوهر مفارق من المادة في ذاته دون فعله، ولها اعتبارات ثلاثة، فإنها من حيث هي مبدأ الأفعال قوة، وبالقياس إلى المادة التي تحملها صورة، وبالقياس إلى

طبيعة الجنس التي بها تتحصل وتتكمّل كمال، وتعريف النفس بالكمال أولى من الصورة ومن (13)

وشغلت النفس ومصيرها منذ القدم الفلاسفة والحكماء وفكروا في أمرها وبقاءها بعد الموت لأن الإنسان بطبيعته وتكوينه يبحث عن البقاء والدوام، أي الخلود، ويتجلى الاهتمام بالنفس ومصيرها في فلسفة سقراط وافلاطون وغيرهم من الفلاسفة، فلو نظرنا إلى سقراط نجدّه يعتبر النفس مفتاح المعرفة حيث قال عبارته المشهورة " واتخذ سقراط هذه العبارة شعاراً له في فلسفته، فكلّ يصلح الإنسان نفسه يجب أن يعرفها أولاً، فيحلل العقائد التي منه ويكتشف بنفسه الحقيقة التي في داخل نفسه من خلال نقده لذاته (14).

ونخلص مما سبق إلى أن الإنسان مخلوق فريد في وظيفته وغاية وجوده وفريد في ماله ومصيره إنه مخلوق غير مكرر وهو مخلوق بقدر فلم يخلق الإنسان عبثاً لكن خلق لغاية وهو أن يكون سيد هذه الأرض بخلافته فيها عن الله وعن كل ما فيها مسخر له بقدره الله تعالى، فهو مخلوق أيضاً ضعيف تغلبه شهواته ويحكمه هواه ويلزمه جهله وأول مظاهر ضعف الإنسان هو خضوعه لإغراء الشهوات ووساوس الشيطان والنفس البشرية هي مكنون عميق ليس من السهل استجلاء كل بواطن الخفاء والتعقيد في جوانبها المحيرة والمدهشة وما زال الإنسان يجهل الكثير من تركيبها وهي هبة من الله تعالى كرمه بها.

أدرك الإنسان البدائي ظاهرة وجود نفس في الجسم. وذلك نتيجة ملاحظته الغريبة في الإنسان وما حوله كالموت والاحلام واختلاف طبائع الناس ودوافعهم وأن هناك قوى في النفس . ولهذا انشغلت الحضارات القديمة بالحديث عن الأرواح وعن وجودها.

، دوراً كبيراً في حياة الإنسان منذ فجر التاريخ، والإنسان بطبيعته تواق يبحث عن الدوام والبقاء فقد آمن قدماء المصريين بخلود النفس حيث كانت الحضارة المصرية بشكل خاص تهتم بالدين والعلم في آن واحد، فهي تؤمن بالقيم الروحية، وبوجود الحياة حيث احتلت في نفوسهم فكرة الحياة بعد الموت مكانة عظيمة، فقد كانوا يخلدون الروح (15).

وآمن قدماء الفرس من المجوس والثنوية على اختلاف فرقهم، من زرادشتية وما نونة بخلود النفس بعامة والنفوس الخيرة بخاصة اتساقاً مع إيمانهم بإليهن هما النور والظلمة، وأن الصراع الدائر بينهما سينتهي إلى انتصار الأول واتباعه الخيرين فيكتب لهم الخلود واندحار الثاني واتباعه فيتردوا في هاوية العدم والفناء (16).

بينما قدماء الهنود قد رأوا أن خلود النفس ونعيمها في الحياة الأخرى موقوفاً على تخلصها من الشرور والآثام، وتطهيرها من أدران البدن وشهواته، وتجردها تماماً بحد بالروح الأعظم وتقنى فيه، على حين تبقى النفوس التي عجزت عن ذلك في هذه الدنيا تتناسخ في الأبدان مدى الأزمان فيكون عذابها وشقاؤها في ذلك (17).

ثم ظهرت فكرة الخلود في الفكر الفلسفي اليوناني بشكل واضح عند سقراط، حيث آمن بالخلود إيماناً عميقاً، كما أوضحنا سابقاً، ولعل موقفه من المحاكمة ورفضه الهرب والفرار لخير دليل، على ذلك، فمعظم كتاباته هي ثورة على البدن، ثورة روحية للتحرر والارتقاء إلى الحياة الحقة التي لا يبلغها إلا الفيلسوف الحق، فالمعرفة الحقة التي يجب أن يصل إليها الفيلسوف عند سقراط وسيلة لتحقيق الفضيلة وطريقة فعالة لتطهير النفس والسمو بالروح (18).

وقد اتخذ سقراط من عبارته المشهورة شعاراً " فلكي يصلح الإنسان نفسه يجب أن يعرفها أولاً، فيحلل العقائد التي يعجّ بها ذهنه ويكتشف بنفسه الحقيقة في

داخل نفسه، وعلى حد قوله فالمعرفة الحقيقية إنما هي معرفة الذات لذاتها. من أجل معرفة ما فيها من حق وخير وفضيلة⁽¹⁹⁾، وهكذا استقبل سقراط موته بنفس مستبشرة آملة في حياة أخرى خالدة في ظل الآلهة.

ولم تظهر مشكلة الخلود بشكل علمي ومنظم إلا على يد افلاطون الذي اهتم بهذه المشكلة الميتافيزيقية، وحاول أن يبرهن على خلود النفس بالبرهان والدليل، ويؤكد على أن النفس خالدة في الآخرة، ويرى أن هذا الخلود آتاهها هبه من الإله الصانع الذي خلقها من بقايا نفس العالم، إذن في النفس الإنسانية قبس من نفس الكل، نفس العالم، فهي خالدة بخلودها⁽²⁰⁾، وقد أفرد لهذا الموضوع محاوراً كاملة وهي ما "فيدون"، وتعد هذه المحاوراً أعظم ما كتبه افلاطون في مشكلة خلود النفس، حيث كان لهذه المحاوراً تأثير كبير على فلاسفة⁽²¹⁾

ولم يكن فلاسفة الإسلام ومفكروه أقل اهتماماً من فلاسفة اليونان، بل أن قضية الخلود قد فيلسوفاً مسلماً لم يتعرض لهذه القضية وخاصة أن موضوع الخلود يعد من القضايا التي ارتبطت بالعقيدة، فكان لا بد على الفيلسوف المسلم أن يعالج هذه القضية.

فالكندي أول متفلسفة الإسلام من قال بخلود النفس، ويبدو أنه يتجه في كلامه عن النفس اتجاهاً روحانياً لا مادياً، فيعرف النفس بأنها جوهر عقلي متحرك من ذاته. وأنها جوهر إلهي روحاني بسيط لا طول له ولا عمق ولا عرض وهي النور الأعلى الشريف الذي تنتقل إليه نفوسنا بعد الموت وهو مقامها الأبدي ومستقرها الدائم أي أن الكندي يعترف بخلود النفس⁽²²⁾، فهو متأثر في مسألة خلودها

أما موقف الفارابي من خلود النفس فقد اختلف الباحثون حوله كان غير واضح المعالم فالبعض يراه يقول بخلود النفس والبعض الآخر يراه ينكرها، وفريق آخر يراه مضطرباً في موقفه من الخلود.

والنفس الخالدة كما يراه البعض عنده هي التي تبلغ مرتبة الع⁽²³⁾

النفس لا يخلو من التردد والاضطراب، لأنه يقول به تارة، وينكر آخر، ولو يتدارك ابن سينا الأمر بعده لبقى هناك مجال واسع لتحامل، علماء الدين على الفلسفة⁽²⁴⁾.

اهتم ابن سينا بمشكلة خلود النفس ولم يتردد كما تردد الفارابي من قبله، بل كان أكثر وضوحاً من الفارابي في هذا الموضوع⁽²⁵⁾، فافترق عن استاذ الفارابي فالنفس في رأيه أما خالدة في السعادة والنعيم، وأما خالدة في الشقاء والجحيم فهو يصف النفس بأنها فردية، بسيطة لا وهي جسم لطيف لم يوجد قبل الجسم، وقال بأن النفس تخلق مع خلق الجسم، فهي صورة الجسم، والجسم وسيلتها لبلوغ كمالها⁽²⁶⁾.

وتنفصل عن الجسم بموته وتحلله لتعيش في الخلود إما في النعيم لطهارتها، وإما في الجحيم لشروها، فهو ينكر أن يبعث الجسم، ولكنه يقول بخلود النفس لأنها غير مادية فلا تفسد⁽²⁷⁾

حيث كانت له العديد من الأدلة التي يبرهن بها على الخلود، وهو يعتبر ثالث ثلاثة في تاريخ الفكر الفلسفي، لا تذكر مشكلة الخلود إلا مقترنة بأسمائهم، افلاطون في القديم، وابن سينا في الوسيط، وكانط في الحديث.

غزالي الذي هو محور بحثنا فهو لم يقل اهتماماً من ابن سينا، وأن كان أشد تأثراً به في براهينه في الخلود وسنتحدث عن ذلك في المبحث التالي.

وإذا ما تنقلنا إلى المعرب العربي نجد ابن رشد لم يكن أقل غموضاً من الفارابي في المشرق، بصدد خلود النفس، ويقول " بهذا الصدد أن القول بوجود العقل الفعال خارج النفس الفردية يحتم القول بوجوده هذا العقل بالنسبة للإنسانية إذ تشارك فيه النفوس المتعددة ويترتب على مثل هذا القول إنكار الخلود الفردي الشخصي⁽²⁸⁾.

ويتضح من رأى ابن رشد أن الوجود الأخرى عنده في حقيقته الأجسام تفتى بما معها من استعدادات وعقول خاصة، ويبقى العقل العام وحده مجرداً من علائق⁽²⁹⁾. وسنتحدث عن ذلك بالتفصيل في المبحث الرابع.

" من المشاكل الميتافيزيقية المعقدة التي ما زالت مشاكل، ما بقي الإنسان على هذه الحياة وقد اقتصرنا في عرضنا على بعض نماذج الفلاسفة بإيجاز في حين سنتحدث في المباحث القادمة على هذه المشكلة عند الغزالي وابن رشد و عرض وتحليل آراءهما.

*

لقد اهتم الغزالي بدراسة النفس اهتماماً كبيراً حيث اعتبر معرفة النفس توصل إلى معرفة صفاته إنما هو معرفة النفس كما قال تعالى: ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَنْبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾⁽³⁰⁾ وقوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾⁽³¹⁾.

نخرج في هذا الكتاب من مدارج النفس إلى معرفة الحق جل جلاله⁽³²⁾. ويفهم من كلام الغزالي اهتمامه الكبير بدراسة النفس، وهو لا يدرسها كما درسها الفلاسفة السابقون باعتبارها موضوعاً للمعرفة كسائر موضوعات المعارف التي يدرسها الفلاسفة وإنما هو يدرسها بوازع ديني عميق باعتبارها السبيل الذي يوصل إلى معرفة الله تعالى، ومعرفة أسرار الكون، والرسالة النبوية ار الغيب، والدار الآخرة، وغاية السعادة فيها هي لقاء الله تعالى.

فكان الغزالي في حديثه عن خلود النفس يقترب من الشرع، فعند عرضه لبراهين خلود النفس أضاف البرهان الشرعي، وكذلك في البرهنة على روحانية النفس نراه يعول على الشرع أيضاً.

فمنهجه في الوصول إلى هذه الحقائق لا يتم إلا بالنص (القواطع الشرعية)، وهو لم يجد أي موازنة أو تعارض بين النص والعقل في هذه المسألة من حيث التقديم أو التأخير، فقد أعطى الأولوية للنص دون العقل، والدليل على ذلك نقده ورفضه لرأي الفلاسفة الذين اعتمدوا على العقل في خلود النفس كابن سينا و

فالغزالي ينشد الفلسفة الدينية التي تستند إلى العقيدة، ويقول في كتابه معارج السالكين: "الشيء لا يوصف بالعدم ما لم يقل إنه قابل للعدم، وإذا كانت النفس قابلة للعدم" يكون ذلك طبعها ويكون العدم ذاتياً له.

لإرادة باريها أن تنعدم. وبطل أن يكون العدم من صفات ذاتها. إذ ذلك يؤدي إلى أن لا تبقى في زمانين وهو محال وبطل أن يقال هي باقية بشرط إذا قدمنا أن القائم بنفسه لا يفترق في شرط. وبطل أن يقال تنعدم لإرادة باريها فإن إرادة باريها لا يعلم إلا من جهة الرسل عليهم السلام. أخبرت الرسل عليهم السلام أنها لا تنعدم والله ولي الهداية⁽³³⁾.

ويفهم من هذا النص أن النفس لا تعدم من ذاتها، إذ هي من البسائط الروحية والبسيط لا يعدم والنفس قائمة بذاتها، إذ هي كل المعقولات فلا تحتاج إلى شرط في قيامها. ولا يصح القول أن تعدم النفس بإرادة بارئها، لأن إرادة الله لا تعرف ولا تعلم إلا عن طريق الأنبياء فالله يخبرنا عن طريق رسله أن الأرواح لا تعدم البتة. وإنما خالدة باقية. وهنا نجد الغزالي كأنما يود التأكيد () . وخاصة أن الخلود يعتبر أصل هام من أصول جميع العقائد والشرائع السماوية.

ويقول الغزالي: " هذه الروح لا تفتنى البتة بل تتبدل بالموت حالها فقط. ويتبدل منزلها فتترقى من منزل إلى منزل والقبر في حقها روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران إذا لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها البدن وافتتاحها أوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس، فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها، وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا توجب بطلان الصائد" (34) والمتأمل لهذا النص يفهم منه أن الغزالي يتشدد في القول على أن الروح لا تموت ولا تفتنى البتة. وأن البدن ما هو إلا مجرد آلة كمثال الصياد الذي يستعمل المركب والشبكة في أداء مهمته، فانعدام الشبكة والمركب فسادهما لا يدل على فناء الصائد إذ العلاقة بينهما علاقة عرضية.

براهين خلود النفس عند الغزالي:

بعد أن أكد الغزالي على بقاء النفس وخلودها في الآخرة، واعتمد الغزالي في البرهنة على الأدلة العقلية والشرعية وأن كان متأثر بأفلاطون وابن سينا في براهين خلود النفس إلا أنه افترق عنهم أنه أضاف الأدلة الشرعية على خلودها والبراهين على النحو

1- برهان انفصال النفس عن الجسم:

لقد تأثر الغزالي بابن سينا في هذا البرهان العقلي، فهو يرى كل شيء آخر فهو متعلق به نوعاً من التعلق فإما أن يكون تعلقه به تعلق المكافئ في الوجود أو تعلق المتأخر عنه في الوجود، أو تعلق المتقدم عليه في الوجود الذي هو قبله في الذات لا في الزمان (35)، وأما تعلق المتأخر عنه في الوجود، وأن تعلقه تعلق المتأخر عنه في الوجود، فالبدن في هذه الحالة يكون علة النفس، والعلل تنقسم إلى أربعة علة، علة فاعلية، وعلة قابلية، وعلة صورية، علة كمالية. وإذا ما حللنا هذه العلة الأربع انتفى عن الجسم أن يكون علة النفس، فلو قلنا علة فاعلة، فمحال لأن الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئاً وإنما بقواه، و يستساغ أن تكون علة فاعلة، ولو قلنا علة قابلية فمحال لأن الغزالي يقول قد برهنا أن النفس منطبعة في البدن، فكيف يكون متصوراً بصورة النفس وإذا كان الأمر كذلك في العلة الفاعلة والقابلية، فمحال أن يكون الجسم على صورته أو كمالية للنفس. ويبقى أن تكون العلاقة علاقة ضرورية أو كمالية، والبدن ليس كذلك علاقة للنفس بل الأولى أن يكون العكس.

وأن كان تعلق به تعلق المتقدم في الوجود، فيستحيل أن يتعلق وجود النفس بالبدن وقد تقدمه الزمان أو في الذات، وينتهي الغزالي من ذلك إلى نفس النتيجة التي انتهى إليها ابن سينا بقوله: "ويبقى أن لا يكون تعلق النفس في الوجود بالبدن بل تعلقها في الوجود بالوجود الإلهي بواسطة المبادئ الأخرى التي لا تستحيل ولا تبطل" (36)، ويرى الغزالي أن حدوث النفس لا يوجب بطلانها ببطلان الجسم لأنه العلاقة بينهما عرضية فيقول في ذلك " حدث التهيؤ بالنسبة والاستعداد للآلة فيلزم حينئذ أن تحدث من الجود الإلهي الفياض بواسطة العلة المفارقة شيء هو النفس وليس إذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء وجب أن يبطل ببطلانه وإنما يكون

(37)

2- برهان البساطة عند الغزالي:

أو ما يسمى "بعدم قابلية النفس للعدم"، يرى الغزالي أن النفس ذات طبيعة جوهرية روحية أحدية بسيطة فهي أذن خالدة فالشيء لا يوصف بالعدم ما لم نقل إنه قابل للعدم وإذا كانت : إما أن يكون ذلك في طبيعتها ويكون العدم ذاتياً لها، وإما أن

لاختلال شروط في وجودها، وإما أن يكون عدمها لإرادة باريها أن تتعدم يقول الغزالي: " أن يكون العدم من صفات ذاتها إذا أي ذلك يؤدي إلى أن تبقى زمانين وهو محال، وبطل أن يقال هي باقية بشرط إذا قدمنا أن القائم بنفسه لا يفنقر إلى شرط وبطل أن يقال إنها تعدم لإرادة باريها فإن إرادة باريها لا تعلم إلا من جهة الرسل عليهم السلام وقد اخبرت الرسل أنها لا تعدم"⁽³⁸⁾.

3- البرهان الشرعي:

يعتمد الغزالي في برهانه الشرعي على القرآن والسنة ويظهر تأكيد الغزالي على هذه الأدلة في كتبه الأخيرة خاصة، ويحاول الغزالي أن يقتبس من الآيات والأحاديث للتدليل على خلود النفس، فهو يرى أن الأحاديث الشريفة أشارت إلى خلود النفس في الآخرة، لأنه لو لم تكن النفس خالدة لما اعتقد الناس، أن إهداء الصدقات تصل إلى روح الموتى، وكل هذا في رأى الغزالي يدل على أن الروح خالدة، وكذلك أن الآيات القرآنية تبين أن الروح خالدة في الآخرة، وخاصة أن القرآن يضرب لنا مثلاً لأرواح الشهداء، وهم منعمون في الجنة، ويدلل على الغزالي على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ﴾⁽³⁹⁾ وله عز وجل ﴿لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁰⁾، من خلال مناقشة هذا البرهان يمكن أن يتبادر إلى الذهن سؤال هام إلا وهو:

استخدم الغزالي البرهان الشرعي طوال عرضه لمشكلة خلود النفس أ ولم يكتف بالبراهين الفلسفية كما ذهب غيره من الفلاسفة السابقين كابن سينا مثلاً؟

ويمكن الإجابة على هذا التساؤل بأن الغزالي عند كان يستخدم البرهان الشرعي، كان على وعي بمدى أهميته وخطورته، إذا الشرع والعقل لا ينفصلان كما أكد على ذلك الغزالي مرارا وتكرار يقول: ع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متعاضان"⁽⁴¹⁾ منهجه أن تكون الفلسفة خادمة للدين، والحقيقة ميزانها العقل والشرع.

ومن هذا المنطلق جاء نقده للفلاسفة الذين اعتمدوا على العقل في براهينهم عن إثبات أن النفس جوهر روحاني، فالعقل عنده في قضايا الشرع قاصرو عاجز إن لم يستند بالنصوص الشرعية⁽⁴²⁾، وهو يقول في ذلك "إن الأمور المتعلقة بالنفس ليست على مخالفة الشرع، فإننا لا

البدن، ولكننا عرفنا ذلك بالشرع، إذ قد ورد بالمعاد ولا يفهم عليهم دعواهم معرفة ذلك بمجرد العقل..."⁽⁴³⁾ هذه المسائل.

ويمكن الإجابة على الشطر الثاني من السؤال بأنه لم يكتف بالبراهين الفلسفية، وهذا ما جعله يفترق عن سابقه، حيث لاحظنا طوال معالجتنا للمشكلة أن الغزالي لا يستغنى عن الشرع، فهو رغم تأثره الشديد بالأفكار الفلسفية، فهذه حقيقة لا يمكن انكارها، فهو كان داهية في علمه، فقد كان يبث أفكاره الفلسفية وراء عبادة الدين.

والخلاصة أن ما يجعل الفيلسوف يختلف عن فيلسوف آخر، هو منهج المعالجة وطريقة الطرح، ولذلك لم يكن عرض الغزالي للبرهان الشرعي وتأكيد على الشرع من قبيل الصدفة، بل كان من أجل تهيئة المناخ لدخول الفلسفة وذوبانها داخل الفكر السني الأشعري، وهذا النهج الذي سلكه الغزالي جعله متفرداً عما سبقه من الفلاسفة وخاصة ابن سينا، لأنه أخذ عنه البراهين الفلسفية حتى اتهم بعض الباحثين الغزالي بالتقليد لابن سينا، فهو أخذ عن ابن سينا البراهين الفلسفية وأضاف عنها البراهين الشرعية التي جعلته متفرداً ومتميزاً بمنهجه.

*

() مسائل التي أولاها ابن رشد باهتمام بالغ في بعض مؤلفاته متابعاً في ذلك أسلافه الفلاسفة المسلمين، فهو يقول، بأن النفس لا تقني بفناء البدن، يقدر ما يبعث الإنسان بعد موته لثبات أو يعاقب على ما صدر منه من أعمال، فيقول في " وقامت عليه البراهين عند العلماء، وإنما اختلفت الشرائع في صفة وجوده، هل هو روحاني أم جسماني، وذلك أن من الشرائع ما جعلته روحانياً منها ما جعلته روحانياً وجسمانياً معاً، والاتفاق على هذه المسألة مبنى على اتفاق الوحي في ذلك، واتفاق قيام البراهين عند العلماء⁽⁴⁴⁾.

فيرى أن للإنسان غاية تجعله يتجاوز كونه كائن خلق لمجرد التمتع بالذات في الحياة الدنيوية، وهذه الغاية يعتبر تحقيقها ثمرة وجوده في الدار الدنيا، وهو بهذا المعنى مثاب أو معاقب بحسب ما أسلف من أفعال وما يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى سَعِيهِ سَوْفَ يُرَٰثِمُ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى﴾⁽⁴⁵⁾.

وفي هذا يقول ابن رشد: "يجب أن تكون غاية الإنسان في أفعاله التي تخصه دون سائر الحيوان وهذه أفعال النفس الناطقة جزأين: جزء عملي، وجزء علمي، وجب أن يكون المطلوب منه هو أن يوجد على كماله في هاتين القوتين أعنى الفضائل العملية، والفضائل النظرية، وأن تكون الأفعال التي تكسب النفس هاتين الفضيلتين هي الخيرات والحسنات والتي تعوقها هي الشرور والسيئات، ولما كان تقرير هذه الأفعال في أكثر ذلك بالوحي، وردت الشرائع بتقريرها ووردت مع ذلك بتعريفها والحث عليها، فأمرت بالفضائل ونهت عن الرذائل"⁽⁴⁶⁾، والمتأمل لهذا النص يرى أن ابن رشد يربط بين حقيقة عود النفس () والفضائل الخلفية، ويوضح أن بين الشرائع والنظم الخلقية عدة فروق جوهرية، ومن هذه الفروق أن الأديان السماوية المنزلة قد تنطوى على جانب خلقي هام، إلا أن ذلك لا يعد وكونه جزءاً من كل، وثاني الفروق أن الحقائق المنزلة تنبثق عن مصدر فائق للطبيعة هو الوحي، بينما الحقائق الخلقية من مصدر طبيعي، هو نور العقل البشري، وثالثها أن الحياة الفضيلة الطبيعية شرط طبيعي، هو الإرادة، بينما الحياة الفضيلة الدينية بالإضافة إلى هذا الشرط الطبيعي، شرط فائق للطبيعة هو النعمة، فاستحال بلوغ الفضيلة الدينية أو حياة القداسة جملة دونه⁽⁴⁷⁾.

متابعته لأرسطو في قوله بالعقل النظري، والعقل العملي، إلا فإنه ذهب إلى توظيف هذين المصطلحين توظيفاً جديداً ينسجم مع عقيدته الإسلامية، بكونه مسلم، وهو أمر لم يأخذ به أرسطو، إذ أن هذا الأخير لم يعترف صراحة بحياة أخرى بعد الحياة التي تعيشها في الحياة الدنيا، حيث أكد ابن رشد: "أن للإنسان سعادتين: أخروية ودنيوية وانبنى ذلك عند الجميع على أصول يعترف بها عند الكل، منها أن الإنسان أشرف من كثير من الموجودات، ومنها أنه إذا كان كل موجود أنه لم يخلق عبثاً، وأنه إنما خلق لفعل مطلوب منه، وهو ثمرة وجوده، فالإنسان⁽⁴⁸⁾".

ويبدو أن ابن رشد انطلقاً من كونه مسلماً مؤمناً بعقيدته الإسلامية وملتزمًا بما جاء به : "قد أُنذِر في الشرائع كلها بأن النفس باقية وقامت البراهين عند العلماء على ذلك، وكانت النفوس يلحقها بعد الموت أن تتعري من الشهوات الجسمانية، وإن كانت خبيثة زادت المفارقة خبثاً، لأنها تتأذى بالرذائل التي اكتسبت وتشتد حيرتها على ما فاتها من التزكية فارتقت البدن، لأنها ليست يمكنها الاكتساب إلا مع هذا البدن"⁽⁴⁹⁾.

ويؤيد ابن رشد كلامه بقوله الله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾⁽⁵⁰⁾، حيث نجد أن اهتمام فيلسوفنا ابن رشد لوجوب

بالحياة الأخرى تجعلها غاية الإنسان دون الحياة الدنيا وإن كفر المنكرين لها، ويقول في ذلك: "والذين شكوا في هذه الأشياء، وتعرضوا لذلك وأفضحوا به أفهام الذين يقصدون إبطال الشرائع وإبطال الفضائل، وهم الزنادقة الذين يرون أن لا غاية للإنسان إلا التمتع بالذات، هذا مما لا يشك فيه ومن قدر عليه من هؤلاء فلا يشك أن أصحاب الشرائع والحكماء بأجمعهم يقتلونهم"⁽⁵¹⁾.

وأقوى دليل اعتمد عليه ابن رشد في مسألة بقاء النفس مستمد من كتاب الله العزيز حيث يقول الله تعالى في هذا المقام ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾⁽⁵²⁾.

فإن رشد هنا يشبهه: "الموت بالنوم في هذا المعنى فيه استدلال ظاهر في بقاء النفس من قبل أن يبطل فعلها في النوم ببطلان آلتها، ولا تبطل هي فيجب أن يكون حالها في الموت كحالها في النوم، لأن حكم الأجزاء واحد وهو دليل مشترك للجميع لائق بالجمهور في اعتقاد الحق ومنبه للعلماء على سبيل منها يوقف على بقاء النفس"⁽⁵³⁾، فيفهم من هذا النص أن النوم والموت من جنس واحد، لأن الموت هو الانقطاع الكلي والنوم هو الانقطاع الناقص لأن بعده يقظة.

ويقرر ابن رشد كما ذكرنا آنفاً أن الشرائع وإن اتفقت على مبدأ عود النفس فإنها اختلفت في صفته لأن الشرائع ما جعلته روحانياً، ومنها ما جعلته روحانياً وجسمانياً معاً. وهذا الاختلاف يجد ضالته في موقف المتكلمين الذين يقررون أ

وما يدل على ذلك آيات القرآن الكريم تثبت ذلك فيقول عز وجل في هذا المقام: ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ عَلِيمٌ﴾⁽⁵⁴⁾.

ونستنتج مما سبق اعتماد ابن رشد في منهجه على تقدم العقل على النص شأنه شأن الفلاسفة الذين يقدمون العقل على النص خاصة في مسألة بقاء النفس.

النفس خالدة، وأنه تعاد يوم القيامة، فهل النفس تعود فقط أم أن عودها مقترن بالجسد؟ هنا يرى ابن رشد أن الأقوال متضاربة في الإجابة على هذا السؤال، ويعلل ابن رشد تباين المواقف تجاه ما إذا كان المعاد أو البعث جسمانياً أم روحانياً، حيث يرى أن الشرائع متفقة على أن للنفوس أحوال بعد الموت منها في السعادة ومنها في الشقاء، فيقول ف "أن التمثيل بالمحسوسات هو أشد تفهماً لأكثر الناس (أي الجمهور)، وأكثر تحريكاً إلى نفوسهم إلى ما هنالك، والأكثر هم المقصود الأول بالشرائع، وعلى هذا النحو فإن الجمهور أكثر ميلاً لقبول التمثيل بالأموال الجسمانية منها إلى الأمور الروحانية ومن هنا كان تمثيل المعاد لهم بالأموال الجسمانية أو أفضل من التمثيل بالأموال الروحانية، أم التمثيل الروحاني فهو أقل تحريكاً لنفوس الجمهور وأقل رغبة فيه، فيرى أن الروحاني ما يخص الخاصة" (55) حيث يقول في موضع آخر بأن جميع الشرائع نبهت بما يخص العلماء ()، وعנית بما يشترك فيه الجمهور () بالتمثيل⁽⁵⁶⁾.

ومن هنا يجوز للعلماء أن يؤولوا آيات القرآن لما يتفق مع ما يخصهم، فباعتبار أن المعاد مبدأ من مبادئ الدين، فهو لا يجوز تأويله، أم من حيث هو روحاني، أو روحاني وجسماني معاً، فالتأويل فيه جائز، فنجدته يلتمس العذر للعلماء في تأويله هذه المسألة، فيرى أن المؤول قد لا يسلم من الخطأ، لأنه ليس هناك برهان قاطع على أن الحشر روحاني فقط وعلى أن يكون جسماني⁽⁵⁷⁾، فيصرح في كتابه فصل المقال بأن: "المخطئ في التأويل في هذه المسألة معذور.

والمصيب مشكور أو مأجور، وهذا إن كان من العلماء، وأهل البرهان، أما إن كان من غير أهل العلم، فالواجب في حقه حملها على ظاهرها، وتأويلها في حقه كفر لأنه يؤدي إلى الكفر"⁽⁵⁸⁾.

وحجة العلماء في إنكار المعاد الجسماني، وتعليه لذلك يقول: "موداه الأجسام هنا توجد

عنى أن المادة الواحدة بعينها توجد لأشخاص كثيرة في

أوقات مختلفة، وأمثال هذه الأجسام ليس يمكن أن توجد كلها بالفعل لأن مادتها هي واحدة، مثال ذلك إنساناً مات واستحال جسمه إلى التراب، واستحال ذلك التراب إلى نبات فاغتنى إنساناً آخر من ذلك النبات فكان منه منى تولد منه إنسان آخر⁽⁵⁹⁾.

فلمن يكون هذا الجسد، ألهذه الروح أم لتلك، ومن هنا ينكر ابن رشد المعاد الجسماني،

ويؤكد ابن رشد في عقيدته على إنكار بعث الأجسام على فكرة أخرى مؤادها أن الخلود لا يكون للأرواح الجزئية وإنما للروح الكلية أو لنوع الروح الإنساني، حيث أنه جعل، عودة النفوس تتم بالنوع وليس بالعدد ومضمون فكرته مبنى على: "أن ما عدم ثم وجد فإنه واحد بالنوع"⁽⁶⁰⁾.

وتعد هذه الفكرة على رأى ابن رشد فكرة أرسطية، ولكن هذا لا يعنى أن أرسطو يقول بخلود النفس، ولكن المقصود بأنها فكرة أرسطية بمعنى أن أرسطو يرى أن الموجود: " للفساد لا يمكن أن يعود مطابقاً لنفسه وإنما يمكنه أن يعود إلى الفضيلة النوعية التي كان من الهواء، فإن كلا من هذين الجوهرين لا يعود إلى الفرد الذي كان منه، بل إلى النوع الذي كان الجوهر منه في البدء"⁽⁶¹⁾.

زع العقلي عند ابن رشد متمثل في تمسكه بالمبادئ الفلسفية الضرورية التي تقول لكل شيء هوية ثابتة، والقول بالرجوع إلى عين ما عدم الشخص قول لا يقوم عليه عند ابن رشد برهان أو دليل فلسفي، إذ أنه يقوم على فكرة الإمكان وعلى هذا لا يعد دليلاً منطقياً طالما أنه يتنافى مع مبادئ السببية والضرورة العقلية⁽⁶²⁾.

لعودة الرشدية بالنوع لا بالعدد:

فكما ذكر سالفاً ابن رشد يؤمن بخلود النفس، إلا أنه قدم لنا هذه العودة بطريقة مخالفة لما جاء به الدين الإسلامي الحنيف حيث أنه جعل عودة النفوس تتم بالنوع وليس بالعدد.

ويبدو أن مذهبه في الخلود لا يقف عند حد الاعتقاد بإمكان عودة الموجود لمثل ما عدم لا لعين ما عدم، إذ أنه سرعان ما يأتي بتفسير جديدة لأمر النفس⁽⁶³⁾. وينهض على أن "

غير هيولي كثيرة بالعدد شيء لا نجده في مذهب القوم. إذ أن سبب الكثرة العددية هي المادة أما في الكثرة العددية فهي الصورة. أما القول بوجود أشياء كثيرة بالعدد واحدة

بالصورة بغير مادة فهذا محال، إذ لا يتميز الشخص بوصف من الأوصاف إلا بالعرض، إذ قد كان يوجد مشاركة له في ذلك الوصف أو غيره، وإنما يفترق الشخص من الشخص من قبل المادة وامتناع ما لا نهاية له على ما هو موجود بالفعل أصل معروف من مذاهب القوم سواء كان جسيماً أو غير جسم، لأنه يلزم عنه أن يكون ما له نهاية أكثر مما لا نهاية له"⁽⁶⁴⁾.

وبناء على هذا القول فإن ابن رشد يرى أن النفس باعتبارها صورة تنقسم بالعرض لا بالذات، بمعنى أنها تنقسم بانقسام الأجسام، فإذا تصورنا الأجسام غير موجودة، فلا بد أن تكون الصورة أو النفس الواحدة أشبه بالضوء فكما أن الضوء ينقسم بانقسام المضيئة ثم يتحد عند اتحاد⁽⁶⁵⁾

يستمر ابن رشد في توضيح فكرته التي تقوم على أن النفس جوهر يخص أفراد النوع

رى دون الجزئي ويقول في هذا المقام: "أما زيد فهو غير عمرو بالعدد، وهو وعمرو واحد

بالصورة، وهي النفس فلو كانت نفس زيد مثلاً غير نفس عمرو بالعدد، مثل ما هو زيد غير عمرو بالعدد، لكانت نفس زيد ونفس عمرو واحدة بالصورة والواحد بالصورة إنما تلحقه الكثرة

العددية، أعنى القسمة فإن كانت القسمة لا تهلك إذا هلك البدن أو كان فيها شيء بهذه الصفة فواجب إذا فارقت الأبدان أن تكون واحدة بالعدد وهذا العلم لا سبيل إلى إنشائه في هذا

"⁽⁶⁶⁾

ويفهم من النص رفض ابن رشد فكرة خلود الأنفس الجزئية لأن الله تعالى عندما نفخ في نفساً نفخ نفساً واحدة لجميع أفراد النوع الواحد. ومن هذه الزاوية فإنه لا يصح أن يقال إن نفس زيد غير نفس عمر إلا أنه يمكننا القول أن زيد غير عمر وخصائص أخرى كالعلوم مثلاً. والحقيقة أن ابن رشد لم يستطيع أن يقلد أرسطو على الأقل من ناحية الفكرة العامة التي ستوحى منها القول " لأن ذلك يتعارض معارضة صريحة مع فكرة البحث كما وردت في القرآن الكريم، ذلك لأن الوجود الأخرى وإن كان روحانياً عند ابن رشد إلا أنه مع ذلك يلزم بالضرورة: "لاستيفاء كل فرد ما له وما عليه عودة أجسام في أمثال الأجسام التي كانت في الدنيا تعود إليها علاقتها بالنفس للمرة الثانية، إذ لا يمكن للنفس أن تستوفي نعيمها أو عذابها وتشعر بشيء من الألم أو اللذة إلا عن طريق ارتباطها وتعلقها بالأجسام، وعلى هذا فالنفس لها (67)"

ويتضح مما سبق أن ثمة مفارقة كبيرة بين الفيلسوفين الغزالي وابن رشد وهي تمسك الغزالي بالنص وجاء العقل مكملاً ومساعداً لما جاء به النص، أما ابن رشد فهو يسمح للعقل أن يؤول النص حتى يتلائم مع العقل فيما يعتقده في الأمور الغيبية.

حول إشكالية خلود النفس

- ونصل في هذا المبحث إلى المقارنة بين الفيلسوفين حول إشكالية خلود النفس لأنه لكلا منهم وجهة خاصة حول هذا الموضوع وفيما يلي بيان ذلك:
- 1- ما جعل الغزالي يفترق عن ابن رشد في خلود النفس هو طريقة المعالجة والطرح، فالغزالي كان ينشد الفلسفة الدينية التي تستند إلى العقيدة.
 - 2- أما ابن رشد فكان يريد معالجة فلسفية عقلانية.
 - 3- يرى الغزالي أن معرفة حقيقة خلود النفس ليس من شأن العقل معرفتها، لأن العقل قاصر على البرهنة على ذلك ومن هنا وجب الرجوع إلى ما يقرره الشرع، فهو في مناقشته ومعالجته لمشكلة خلود النفس كان يقترب من الشرع، مما جعله يضيف البرهان الشرعي إلى جانب البراهين العقلية وهذا ما يميزه عن غيره من الفلاسفة.
 - 4- أما ابن رشد اعتقد بأن ما جاءت به الشرائع متفق مع البراهين العقلية عند العلماء في هذه المسألة، فهو يستدل بالأدلة العقلية ويؤول النصوص الشرعية لتد نوافق ابن رشد في استدلاله بالنص والعقل معاً في هذه المسائل، فلا من تقديم ما ورد في
 - 5- الغزالي ديني سني اشعري، فهو يقدم النص على العقل عند التعارض وأحياناً يوازي بينهما إذا تتطلب الأمر.
 - 6- ابن رشد عقلاني تأويلي يحاول أن يؤول النص حتى لا يتعارض مع العقل فيما يعتقده في الأمور الغيبية.
 - 7- لقد تأثر الغزالي بإفلاطون في مسألة خلود النفس وخاصة في محاوره فيدون.
 - 8- ابن رشد على الرغم من تأثره بأرسطو في قوله بالعقل النظري، والعقل العملي، إلا أنه ذهب إلى توظيف هذين المصطلحين توظيفاً جديداً ينسجم مع عقيدته الإسلامية، بكونه

- 9- يتفق الغزالي وابن رشد على خلود النفس الكلية.
 10- يتفق الغزالي وابن رشد على تأكيد خلود النفس وخاصة وأن الخلود يعتبر أصل هام من أصول جميع الشرائع.

:

وفي ختام هذا البحث وبعد أن عرضنا وناقشنا آراء الفيلسوفين وتصورات في الفكر الفلسفي عامة والفكر الإسلامي خاصة، فكل له وجهة نظر خاصة به في مسألة خلود النفس فكما ذكرنا آنفاً أن هذه المسألة الميتافيزيقية، قد لعبت دوراً كبيراً في تاريخ الإنسانية، وكان أثرها بالغاً على سلوك الفرد والجماعات، ولقد عرفت الأديان السماوية جميعاً لاعتمادها على فكرة البعث والجزاء، وكما أشارت إليها لحل قديمة وحديثه، وفلسفات كثيرة – وأنه على الرغم من اهتمام الفلاسفة والمفكرين بمسألة خلود النفس إلا أنهم لم يتوصلوا إلى مفهوم واحد ثابت ودقيق، وذلك لتباين وجهات النظر حولها فهي بقيت موضوع جدل وخلاف بين المفكرين.

ومن خلال عرض جزئيات البحث توصلت إلى نتيجة هامة مفادها:
 خلود النفس بوازع ديني عميق باعتبارها السبيل الذي يوصل إلى معرفة الله، ومعرفة أسرار الكون، والرسالة النبوية والوحي، وأسرار الغيب والدار الآخرة، وغاية السعادة فيها هي لقاء الله تعالى، أما ابن رشد فهو يؤمن بالعقل والقياس البرهاني ويرى أنهما السبيل الوحيد للحقيقة، وما لا يتفق مع العقل يمكن تأويله بما يتلاءم مع مصالحة حتى ولو كان نص ديني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
 وما توفيقي إلا بالله

هوامش :

- (1) إبراهيم مذكور، الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، ج 1 (.) 3 178.
 (2) لأبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الحديث للنشر، القاهرة، 2008 266.
 (3) سورة الاعراف، الآية 176.
 (4) سورة الإنسان، الآية 19.
 (5) 143/. وانظر محيط المحيط، ص 574-575.
 (6) 2000 336.
 (7) سورة هود الآية: 108.
 (8) سورة الجن الآية: 23.
 (9) لابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، 910.
 (10) سورة الإسراء، الآية 85.
 (11) الزبيدي، معجم تاج العروس، تحقيق على شبيدي، م9، دار الفكر للنشر، بيروت، 1994 14-15.
 (12) "ما وراء الطبيعة"، دار العلوم العربية، بيروت، 1991 27.
 (13) 890.
 (14) محمد عبدالرحمن مرحبا، الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ج1، عويدات للنشر، بيروت، 2007 106.
 (15) سيد عويس، الخلود في حياة المصريين المعاصرين، الهيئة العامة للكتاب، 1972 51.
 (16) الشهرستاني الملل والنحل، تقديم محمد عبداللطيف العبد، ج1، الانجلو المصرية للنشر، 1977 42.
 (17) 1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ط5 1985 72-73.

- (18) محمد عبدالرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ج1، عويدات للنشر، بيروت، 2007، ص106.
- (19) محمد عبدالرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص106.
- (20) محمد عبدالرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص135.
- (21) : محاوره فيدون، ترجمة علي سامي النشار، عباس عباس الشربيني، دار المعارف، 1974، ص143-173.
- (22) محمد علي ابوريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، ص250.
- (23) سعيد زايد، الفارابي، دار المعارف، مصر، 1962، ص50.
- (24) جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص166.
- (25) الغزالي، تهافت الفلاسفة.
- (26) 300.
- (27) محمد عبدالرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مرجع سابق، ص595.
- (28) زينب الخضير، أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، دار الثقافة للنشر، ص33.
- (29) محمد بيبصار، في فلسفة الوجود والخلود، دار الكتاب اللبناني، ط3 1977، ص176.
- * (450هـ-159) بمدينة طوس في خراسان، وكان والده يشتغل بغزال الصوف، ومن أهم مؤلفاته، المنقذ من الضلال، تهافت الفلاسفة، معيار العلم، والاقتصاد في الاعتقاد وغيرها من المؤلفات. (: الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق: جميل صليبيبا، وكامل عياد، دار الأندلس، ص9).
- (30) سورة فصلت، الآية 53.
- (31) سورة الذاريات الآية 21.
- (32) : معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2 1975، ص2.
- (33) الغزالي، معارج السالكين، تحقيق محمد مصطفى ابو العلا، مكتبة الجندي، القاهرة، ص124.
- (34) : الأربعين في أصول الدين، تحقيق محمد مصطفى ابو العلا، ص177.
- (35) : معارج القدس، تحقيق محي الدين ناصر الكردي، ط الأولى، 1927، ص128.
- (36) :
- (37) 130.
- (38) : معارج السالكين، مطبعة السعادة للنشر، 1924، ص37.
- (39) سورة آل عمران، الآية 169.
- (40) سورة البقرة، الآية 154.
- (41) 57.
- (42) عبدالجليل بن عبدالكريم، التأويل عند الغزالي، دار الفجر، قابس، تونس، 2000، ص232.
- (43) الغزالي، تهافت الفلاسفة، مصدر سابق، ص310.
- * : هو الفقيه القاضي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، الحفيد الأندلسي القرطبي، ولد (520هـ-1126) في بيت أشتهر بالعلم والفقه، فكان جده من أشهر أهل زمانه تزلعاً في الفقه، وقد ولى منصب قاضي القضاة في الأندلس وكان والده قاضياً في قرطبة أيضاً. (: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تحقيق مجدي فتحي السيد، ج1، دار التوفيقية، القاهرة، ص11).
- (44) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة، تحقيق محمود قاسم، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، القاهرة، ط2 1964، ص240.
- (45) سورة النجم، الآية (39-41).
- (46) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة، ص241.
- (47) ماجد فخري، ابن رشد فيلسوف في قرطبة، دار المشرق، بيروت، ط3 1992، ص115.
- (48) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة، مصدر سابق، ص24.
- (49) 242.
- (50) سورة الزمر، الآية 42.
- (51) ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 1986، ص871.
- (52) سورة الزمر، الآية 42.
- (53) ابن رشد، تهافت التهافت، مصدر سابق، ص245.
- (54) سورة يس، الآية (78-79).

- (55) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة، ص244. وانظر ابن رشد، تهافت التهافت، ص870.
- (56) ابن رشد، تهافت التهافت، ص867.
- (57) محمد عابد الجابري، تعليقه على فصل المقال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2007 2 -68 .69
- (58) .53
- (59) ابن رشد، تهافت التهافت، ص246.
- (60) ابن رشد، تهافت التهافت، ص246.
- (61) محمد عبدالقادر، بين الأصالة والمعاصرة قراءة في مسار الفكر الإسلامي، ص50.
- (62) عاطف العراقي، النزعة العقلية عند ابن رشد، دار المعارف، القاهرة، ط4 1984 336.
- (63) عاطف العراقي، النزعة العقلية، مرجع سابق، ص634.
- (64) ابن رشد، تهافت التهافت، مصدر سابق، ص92-93.
- (65) عاطف العراقي، النزعة العقلية، مرجع سابق، ص336.
- (66) ابن رشد، تهافت التهافت، مصدر سابق، ص95-96.
- (67) محمد بيبصار، فلسفة الوجود والخلود، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3 1973 185.

المطلع والنظرية الأخلاقية عند الفناري

. عبير رمضان أبو عزة
- كلية الآداب
جامعة الزاوية

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل، وجعلنا بموهبة الفكر واسد علينا آلاء المعرفة.

مصطلح الاخلاق مشتق من كلمة الخلق وجمعها أخلاق. وكلمة الخلق تعني في اللغة العادة أو التكرار لفعل أو سلوك معين، وقد استعملت كلمة اخلاق بمعنى "السجية والطبع والعادة والدين والمرؤة" والخلق ملكة من ملكات النفس أو العقل يصدر عنها افعال الإنسان دون امعان ير أو روية. وعلم الأخلاق هو العلم الذي يبحث في ارشادات للسلوك وإصدار الأحكام الأخلاقية. أما الاتجاه الاجتماعي في الأخلاق فإنه يعرف الأخلاق على إنها دراسة اجتماعية للعادات والتقاليد والانماط السلوكية.

فلعلم الأخلاق الأثر الكبير في إثراء الفكر الإسلامي وتوجيهه لما له من أهمية كبرى في الحياة العملية والواقعية للإنسان. أنه يعمل على توجيه وتنظيم سلوك الأفراد وفعالهم نحو ما يحقق الخير والصالح العام. فالأخلاق تعمل على وضع الطول المناسبة لكل القضايا والمسائل الاخلاقية. فالإنسان رغبات وميول. ذاتية وشخصية ينبغي اشباعها بطريقة معتدلة منظمة، وفي غياب المعايير والفضائل الاخلاقية فإن الفوضى والاضطراب والرذيلة هي ما يؤول إليه كل . فالأخلاق صفة للكائن العاقل وهي ما يميزه عن سائر الكائنات الحيوانية. فالحيوانات لا تميز بين الحق والباطل، وبالتالي فإنها لا تصدر احكاما أخلاقية مطلقاً. ويشير ارسطو إلى أن الفعل الاخلاقي عمل خاص بالإنسان حيث أن الحيوانات لا تستطيع أن تدرك الأحسن والأفضل وتخطط من أجل تحقيقه. وقد أكد الفلاسفة أن الفعل الهادف هو ما يصبو إليه الإنسان في كل حياته. فالإنسان كائن عاقل وقد اثبت عبر سلوكه وتصرفاته بأنه يسعى دائماً إلى الأحسن والأفضل وهو لا يحقق ماهيته وغايته إلا عن طريق الممارسة العملية للفضائل والقيم الاخلاقية. وبذلك يحدد ارسطو الهدف من علم الاخلاق بأنه لا يكمن في الفهم وإنما في توجيه وتحسين الحياة العملية.

فالأخلاق إذن تهدف في أساسها إلى تنظيم سلوك الأفراد في شتى المجالات والميادين لأجل تنظيم المجتمع وقيادته إلى السعادة والرفاهية. والأفعال في حين أنها تتهجن وترفض غيرها. وهذا ما يجعل الأخلاق علما مختلفا عن بقية . انه العلم الذي يمتد إلى كل الممارسات والأنشطة البشرية. فهو علم يحكم وينظم سلوك الفرد مع نفسه ومع الكون وما يحتويه، ومع خالقه. فالعلوم المادية والتطبيقية لا تخدم الإنسان ولا تساهم في تحقيق رفاهيته إلا إذا التزمت بالقيم والمبادئ الاخلاقية السامية. بل إن الأخلاق قد تكون ثمرة العلوم وما تحققه كما قال الفيلسوف الفرنسي ديكارت*، عندما شبه العلوم جميعها "وجذورها الميتافيزيقيا وجذعها الفيزياء وفروعها الكيمياء والفلك والطب وأما ثمارها".

أهمية البحث :

وما يهمنا في هذا البحث هو تتبع المشكلة الخلقية عند " . " وخاصة فيما يتعلق بنظريته في المطلع وإرتباطها بمصادر الإلزام الخلقى وتكوين الضمير وكيف أن درجات المقربين رهن بالفعل الأخلاقي حيث يتحلى المطلع* بالأخلاق والفضائل الروحية التي تسمو بالبشرية إلى المراتب الإلهية، وسوف يعنى هذا البحث بالأخلاق العامة والمضمون الأخلاقي في

في كمنظريّة أخلاقية تساعد على الأخلاق الفعالة والمعتمدة على الكتاب والسنة كما يعرض البحث نشأة الأخلاق وأقسامها، وكيف أن العبادات دعوة للفضيلة مع تناول علامات حسن الخلق ومدى اهتمام الإسلام بكل القيم التي ترتقي بالإنسان وتهذب أخلاقه وعلامات أولياء الله والطريق الصاعد الذي حدده الفناري للوصول إلى كمال إنسانية الإنسان ورسم صورة للإنسان في أكمل مراتب إنسانيته وصولاً للإنسان الكامل وكيف أن السير على طريق الترقى الأخلاقي هو بداية الطريق إلى إنسانية الإنسان حيث تتبري الفضائل في الإنسان من إعتدال القوي والغاية من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وما تركه في ميدان الأخلاق وهل الفضائل

وسوف نتناول عناصر النظرية الأخلاقية لدى الفناري عندما يصوغ نظريته العامة في الإطلاع فإنه يخضعها لمعايير أخلاقية مستمدة من الكتاب والسنة، لكنه يميل إلى الصبغة الفلسفية الصوفية متأثراً بمن سبقه من شيوخ الصوفية العظام من أمثال " . " * " . " * فنرى آثار نظريته في الوحدة الوجودية في ثنايا نظرية الإطلاع في جانبها الأخلاقي.

يعد موضوع الأولياء، ببركتهم وكراماتهم من الموضوعات الحساسة، إلا أنها أسدل عليها ستار من الصمت والتهميش في العديد من الدراسات، وقد يعزى هذا الأمر إلى شح المادة التاريخية، كما تعد قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بإسهاب من أهم الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع، وانطلاقاً من هذا الهاجس يحاول هذا البحث مناقشة هذا الموضوع، متوخياً من ذلك تقديم مساهمة متواضعة لفهم عقلية المجتمع الإسلامي، في محاولة لتوضيح أن هذه الظاهرة قد نشأت مع استفحال الجهل، وبروز الفوارق الاجتماعية، ومن ثم سيطرح هذا البحث مسألة المطلاع () وارتباطها بالنظرية الأخلاقية عند الفناري.

أهداف البحث :

- 1- تتبع المشكلة الخلقية عند الفناري وخاصة فيما يتعلق بنظريته في المطلاع وارتباطها
- 2- علم الأخلاق إطاراً فكرياً عاماً، يضم العديد من القوانين والمبادئ والنظريات التي تفسر العلاقات الوظيفية بين الظواهر المختلفة.
- 3- تعتبر النظرية الأخلاقية النموذج الأمثل للمعرفة العملية بمعناه الدقيق، وإذا ما قمنا بتحليل النظرية فإننا نجد أنها تحشد الوقائع والمفاهيم والفروض والقوانين في سياق
- 4- للنظرية الأخلاقية دائماً مكانتها الخاصة في العلم ومنهجه، ومدى تأثيرها على العلم، وكيفية التوصل إليها، وهل هي ثابتة أو متغيرة؟
- 5- إبراز حقيقة أن تاريخ الحضارة البشرية حافل بالشرائع الأخلاقية المختلفة والمعايير الاجتماعية المتباينة فالأخلاق تجمع بين (.) (.) أو هي (.) (.) . واحد، لأنها تنطوي على الجانب النظري والعملية.

منهج البحث :

وحتى يأخذ البحث مساره الصحيح ويحقق الغاية منه فقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي، الذي يتم من خلاله عرض ومناقشة جزئيات البحث، مع الالتزام بالموضوعية والتسلسل المنطقي والحياد العلمي.

أما التساؤلات التي أثارها البحث كالاتي :

- 1/ ما هي طبيعة النظرية الأخلاقية عند الفناري
- 2/ ما أهمية الأخلاق في تحديد طبيعة الإنسان الخلقية ؟

3/ من هو المطلع من الناحية الأخلاقية عند الفارابي؟

4/ ما هي علامات أولياء الله من وجهة نظر الفارابي؟

وغيرها من الأسئلة التي يمكن طرحها والإجابة عليها أثناء معايشة الموضوع قيد البحث وهكذا وجدت نفسي - انطلاقاً من هذه الأسئلة - . . . موضوع البحث ، للإجابة على هذه الأسئلة ورأيت أن أنظم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث ، حيث تضمن المبحث الأول : المضمون الأخلاقي في التصوف الإسلامي ، وكان المبحث الثاني يعرض أخلاق المطلع () لثالث لتوضيح روافد نظرية الاطلاع الأخلاقية ثم الخاتمة متضمنة النتائج وهوامش البحث.

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أشكر الله عز وجل على ما يسر لي وأعاني على إتمامه، وأشكر كل من قدم لي يد العون وأمدي بالمساعدة وأعتذر عما وقعت فيه من تقصير .

إن المضمون الأخلاقي في التصوف الإسلامي يمكن أن يكون نظرية أخلاقية متكاملة تساعد على بعث الروح الباطنية والأخلاق الفعالة والمعتمدة على الكتاب والسنة⁽¹⁾. وإن تحسين الأخلاق لا يتأتى إلا بعد تزكية النفس وطريق التزكية بالإذعان لسياسة الشرع، ومن ثم فلا بد من البحث عن الطريقة المثلى التي بها يصل الإنسان إلى رياضة نفسه وتهذيبها عن الرذائل وتخليه عنها بإتباع كل فضيلة على أساس أن الصوفية ينظرون إلى النفس باعتبارها منبع الشر ومنبع الأخلاق الدنيئة والأفعال الذميمة⁽²⁾.

- هو الدين كله، وهو الدنيا كلها - فإن نقصت أمة حظاً من رفعة في صلتها بالله، أو في مكانتها بين الناس فبقدر نقصان فضائلها وانهازم خلقها⁽³⁾.

فالخلق في اللغة الطبع والسجية*، وفي اصطلاح العلماء كما يعرفه " " . " عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية⁽⁴⁾. وتعرف الأخلاق أنها مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها ميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان وتقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه⁽⁵⁾. تتعلق بتنظيم علاقات الأفراد فيما بينهم وأحكام تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وأحكام المسلم، وما يجب أن يتخلى عنه كوجوب الصدق وحرمة الكذب⁽⁶⁾. الإنسان بصلاح أخلاقه، وفي حسن الخلق وبيانه: يمكن أن نقول أن الخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة، وجميلة وقبيحة، وهي قابلة بطبعها لتأثير الفضيلة والحق وحب المعرفة، والرغبة في الخير، ورؤيت على حب الجميل، وكراهية القبيح، وأصبح ذلك طبعاً لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة ودون تكلف قيل فيه: ⁽⁷⁾

ولما كانت الأخلاق الفاضلة مكتسبة بنوع من الرياضة والتربية فإن المسلم يعمل على تنمية الخلق الفاضل بإيراد خاطره على ما ورد في الشرع الحكيم من ترغيب في ذلك الخلق وترهيب من ضده⁽⁸⁾، إن أهم ما يتميز به الإسلام أنه يأخذ الكائن البشري على ما هو عليه، لا يحاول أن يقسره على ما ليس من طبيعته، كما تصنع النظم المثالية، وفي الوقت ذاته يعمد إلى تهذيب هذه الطبيعة دون أن يكبت شيئاً من النوازع الفطرية⁽⁹⁾.

إن البحث في المشكلة الخلقية عند مفكري المسلمين يجب أن يبدأ من حيث يبدأ البحث الأخلاقي عند جميع الأمم في الشرق والغرب - ذلك أن الأخلاق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمصادر الإلزام الخلقية وتكوين الضمير الذي يميز بين ما هو خير وما هو شر ويرتبط هذا أيضاً بالمدى الذي يكون عليه الفعل الإنساني من حيث هو فعل حسن أو قبيح، فمن الواضح أن الخبرة

الأخلاقية ترتبط بكل خبرة بشرية تنطوي على مضمون ذي قيمة فالحياة الأخلاقية بما فيها من جهد ومشقة وصراع، وألم، وأثم وخطيئة، وندم، وتوبة، ويأس، وشقاء، ولذة، وسعادة، ترتبط بالجهد الإرادي الذي يمارسه الإنسان⁽¹⁰⁾.

ويحكم الغزالي على حسن الأفع - : إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وملازمة الصدق في الكلام، والعدل في القضاء، ويحكم بالقبح على هذه الأفعال من: إيذاء الإنسان، وقتل الحيوان، ووضع البهتان، ومقابلة النعمة بالكفران والطغيان⁽¹¹⁾. إن فعل الإنسان الراغب في الوصول إلى درجات المقربين رهن بفعل أخلاقي ذو جانبين أحدهما التحلية وفيها يتخلى الإنسان عن كل ما يهبط بالنفس ويجذبها إلى مستوى الأهواء الدنيا من ملذات وأثم وشورور، وثانيهما التحلية حيث يتحلى الصوفي بالأخلاق والفضائل الروحية التي تسمو بالبشرية إلى المراتب الإلهية.

لباطن التي تعني بالجوارح وتختص بالأعمال الظاهرة والباطنة، والأعمال الظاهرة كالعبادات، والأحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة وغيرها، وأما الأحكام فهي كالحدود والطلاق والبيوع وغيرها مما يظهر على الجوارح، وأما الأعمال الباطنة كأعمال القلوب وهي المقامات والأحوال كالإيمان الصدق والإخلاص والمعرفة والمحبة والرضا والشكر والذكر والضمير وغيرها⁽¹²⁾.

وتعتبر كتب الأخلاق المنسوبة لأرسطو* باعتباره الواضع الأول لعلم الأخلاق أقدم مؤلفات نظرية من نوعها وتحتوي أربعة كتب أولها وأكبرها الأخلاق النيقوماخية*، وغرضه من الكتاب هو تحديد الخير الإنساني الأعلى الذي يلزم الإنسان نفسه بالسعي إلى تحقيقه بمجرد أن يحدد، أما الخير الأعلى فهو أن يحقق الإنسانية أن تحصلها أو يصل بذلك إلى السعادة الحقة⁽¹³⁾.

ويرى أرسطو أن الفضيلة ليست أمراً فطرياً موروثاً ولا هي وليدة المعرفة (كما يزعم*) وإنما هي عادة () من عادات النفس يمكن اكتسابها والوصول بها إلى درجة الكمال وأكمل العادات على الإطلاق وفعل النفس الناطقة التي هي الجانب الإلهي من نفوسنا، ونمو الجانب الإلهي فينا يقربنا من الله⁽¹⁴⁾، وربما كانت أهم نظرية في السعادة "عرفها تاريخ التفكير ا - منذ عهد اليونان - هي نظرية أرسطو في كتابه، وقد تصور " "

أنها علم عملي يبحث في أفعال الإنسان من حيث هو إنسان، ويهتم بتقرير ما ينبغي عمله وما ينبغي تجنبه، لتنظيم حياة الموجود البشري وتدريبها على أحسن وجه تعرض أرسطو لدراسة السعادة بقوله: ن كل فعل بشري لا بد من أن يهدف إلى "خير" "الغائية"، تطبع بطابعها حياة الموجود البشري بأكملها، ولكننا لا بد من أن تنتقل في سلسلة "الغايات من (خير) " "

(خير) حتى نصل إلى "خير أقصى" يكون هو وحده الكفيل بإشباع إرادتنا، وتوجيه حياتنا وتحقيق سعادتنا⁽¹⁵⁾ لعل من أهم ما يلاحظ في مجال الفكر الأخلاقي الإسلامي انه يعطى أهمية خاصة لبواعث السلوك الإنساني، وكذلك يهتم بدفع السلوك الخير كي يثمر ويستمر بالثواب، وقمع السلوك الشرير كي ينحسر وذلك بالعقاب والزجر، لذلك يكون الفعل فعلاً أخلاقياً خيراً إذا ما استند إلى نية صادقة وضمير يقظ يدفع صاحبه إلى صدق من النية والعمل معاً⁽¹⁶⁾.

" "

عندما نناقش أخلاق المطلع كوسيلة للكمال وكنتيجة للإطلاع بمعناه الكشفي والعلم الغيبي نربط ذلك بقضية الإلزام الخلقى عند أساتذة الفناري وكيف تأثريهم، - : هل الاعتقاد السائد والقائم على أساس سعي الإنسان لتحقيق ما فيه من جانب إلهي يحتوى على مذهب أخلاقي أم لا؟ وهل ثمة أخلاق في المذهب التي يصفها الفقهاء بأنها مذاهب وحدة الوجود؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: أنه طالما كان الإنسان في محاولة وسعي دائم - الصفات الإلهية على قدر الطاقة البشرية فإنه يلتزم في سبيل تحقيق ذلك بنسق أخلاقي يقوم على

أساس من التخلي عن الأخلاق المذمومة والتخلي بالأخلاق الإلهية على قدر الطاقة البشرية إلا ما جاوز حدود الحفاظ على بشرية الإنسان وبقاءه إنساناً وعدم تجاوز المسافة الفاصلة بين الخالق والمخلوق على اعتبار أن سعيه إلى هذا يظل محاولة أخلاقية لما فيها من تطهر وتشوف إلى مقام الإطلاع ماراً بالكمال الأخلاقي على أساس من القرآن والسنة والاجتهاد، وإن تلون بلون المدرسة الصوفية الوجودية.

وعلى هذا يرى ابن عربي أن الإنسان مسئول عن أفعاله، وصانع لمصيره وقدره، لا بمعنى أنه فاعل حر بالمعنى الأخلاقي، أي فاعل يريد أفعاله في استقلال عن أي عامل آخر، وتكون أفعاله نابعة منه مباشرة ومحكومة بطبيعته الخاصة والقوانين المهيمنة عليها⁽¹⁷⁾.

ولا يوافق ابن عربي على رأي الجبرية* الذين يعتقدون أن الأفعال الإنسانية محتومة بعامل خارجي يجعلونه هو الله، ولا يوافق على رأي الأشعرية* الذين يسلمون بأن الله خلق الإنسان وخلق أفعاله وهو ينكر بإصرار الجبر بمعنى الإلزام المفروض على المرء من⁽¹⁸⁾

ومع ذلك فهو لا يعتقد في حرية الاختيار، فالموجودات البشرية في رأيه لا اختيار لها، وليس أمامهم سوء بديل واحد متاح لهم، هو الذي يلزمهم اختياره لأنه محتوم بقوانينهم الضرورية، هكذا ركب الإنسان فيما يقول ابن عربي ليؤدي بالفعل ما يريد الله منه أن يفعله فهو يختار من بين البدائل الممكنة واحداً يحدث بالفعل ما يريد الله.

وهو رأي شبيه بمذهب ليبنتز* (Leibnitz) "شبهاً كبيراً"⁽¹⁹⁾.

والإنسان هو الذي يقدم بنفسه على الخير أو على الشر، يقول ابن عربي: "وأعلم أن القضاء حكم الله في الأشياء، وحكم الله في الأشياء على حد علمه بها وفيها، فما حكم القضاء على الأشياء إلا بها وهذا هو عين سر القدر"⁽²⁰⁾.

ولنظرية ابن عربي علاقة وثيقة بما يعرف في فلسفة الأخلاق بـ(الاحتمية العلمية)* . الأفعال طبقاً لهذه النظرية محكومة بقوانين داخلية وخارجية ويضيف أن ما يسمى بالقوانين العلمية ما هي إلا قوانين الله، وأن قوانين الله في الإنسان هي محكومة بطبيعة الإنسان ذاتها، وفي هذا يكمن التزام الإنسان الخلق⁽²²⁾.

إن الأمم قديماً وحديثاً، مع اختلافهم في الأجناس والخصال والعادات واقتراقهم في الأفكار والمذاهب والأديان نراهم مقتنعين بفكرة تمييز الخير من البشر، وتصور وكريم الأخلاق، فلم يسد فيهم إلا من امتاز بصفات خاصة من الأخلاق الفاضلة والشيم الجليلة، فالكرم والشجاعة والإباء والصدق والإقدام وحب الحق وإيثاره كلها صفات كانت سبباً في رفع كثير من الناس إلى مصاف العظماء أولى المجد الباذخ والذكر الجليل في أوصاف الإنسان التام الجامع لمحاسن الأخلاق وطريقته التي بها يصل إلى التمام فنقول إن الإنسان التام هو الذي لم تفته فضيلة ولم تشته رذيلة وهذا الحد قلما ينتهي إليه إنسان، وإذا انتهى الإنسان إلى هذا الحد كان بالملائكة أشبه منه بالناس، فإن الإنسان مضروب بأنواع النقض مستولٍ عليه وعلى طبعه ضروب الشر فقلما يخلص من جميعها حتى تسلم نفسه من كل عيب ومنقصة ويحيط بكل فضيلة

إلا أن التمام وإن كان عزيزاً بعيد التناول فإنه ممكن وهو غاية ما ينتهي إليه الإنسان ونهاية ما هو منته له فأما تفصيل أوصاف الإنسان التام فهو أن يكون متفقاً لجميع أخلاقه متيقظاً لجميع معانيه متحرراً من دخول كل نقص عليه، مستعملاً لكل فضيلة مجتهداً في بلوغ الغاية عاشقاً لصورة الكمال، متيقظاً لمذموم العادات معتنياً بتهديب نفسه غير مستكثر ما يقتنيه من الفضائل مستعظماً لليسير من الرذائل مستصغراً للرتبة العليا مستحقراً للغاية القصوى يرى التمام دون محله والكمال أقل أوصافه.

فأما الطريقة التي توصله إلى التمام وتحفظ عليه الكمال فهي "أن يصرف عنايته إلى النظر في العلوم الحقيقية ويجعل غرضه الإحاطة بماهيات الأمور الموجودة وكشف عللها وأسبابها وتقيد غاياتها ولا يقف عند غاية من علمه إلا ورنا بطرفه إلى ما فوق تلك الغاية، ويجعل شعاره - ليله ونهاره - قراءة كتب الأخلاق وتصفح كتب السير والسياسات، وأخذ نفسه

باستعمال ما أمر أهل الفضل باستعماله، وأشار المتقدمون من الحكماء باعتياده وينشد أيضاً طرفاً من أدب البيان والبلاغة ويتحلى بشيء من الفصاحة والخطابة ويغشى أبدأ مجالس أهل العلم والحكمة ويعاشر دائماً أهل الوقار والعفة⁽²³⁾.

إن تهذيب الأخلاق هي الوسيلة إلى اقتباس الفضائل، والذريعة إلى استجماع الكمالات، والأمم المتمدينة لم تبلغ ما هي فيه إلا بتمسكها بالأخلاق الكريمة والشيم العالية، وكذلك الأخلاق الفاضلة تداوي ما سرى في النفوس من الاضمحلال وفي الشوائب والسجايا من الفساد.

ويبدو أن الغزالي كان مشغولاً بالتساؤل عن الأخلاق هل هي غريزية أم أنها مكتسبة؟

وقد أورد بهذا الشأن أقوالاً تبدو متعارضة، فهو يذكر أحياناً ما يؤيد فطرة الخير كقوله: " كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل إليه وإلى القبائح فكيف لا تستلذ الحق وقد ردت إليه، والتزمت المواظبة عليه، بل ميل النفوس إلى هذه الأمور الشنيعة خارج عن الطبع يضاهي الميل إلى أكل الطين فقد يغلب على بعض الناس ذلك بالعادة، فأما ميله إلى الحكمة وحب الله ومعرفته وعبادته فهو كالميل إلى الطعام والشراب فإنه مقتضي طبع القلب، لأنه أمر رباني وميله إلى السوء ومقتضيات الشهوة غريب"⁽²⁴⁾.

وفي الأخلاق العامة للصوفي "ونسبوا الصوفي للكمال" وذلك لوراثته العلم والعمل والحال وأخذه الكمال من مقامات الإسلام والإيمان والإحسان والتقوى والشكر، أخذ من مقام الإسلام أعلى درجات العمل، وأخذ من مقام الإيمان أعلى درجات اليقين والاطمئنان وأخذ من مقام الإحسان أعلى مراتب المراقبة والمشاهدة، وأخذ من مقام التقوى كمال الاستقامة على أمر الله وأخذ من مقام الشكر خالص العبودية الظاهرة والبا⁽²⁵⁾.

ويمكن القول بأن " صاحب نظرية أخلاقية قائمة بذاتها، وإذا أردنا الدقة نقول إن الأخلاق ومعرفة النفس لديه ينبعثان من الدين، ويقاسان بمعاييره، وهدفها خدمته، وتصنف نظرية الفناري بين النظريات الأخلاقية الكبرى تحت عنوان: "نظرية النجاة"، وغايتها تمكين الإنسان من إنقاذ روحه بالخضوع لتعاليم الدين⁽²⁶⁾.

لقد وضع الفناري هدفاً في حياته يسعى إلى تحقيقه وهو: " وهو يعبر عن شعاره في ذلك فيقول هذه الكلمة التي تصفه حالاً ومقالاً: "إذا أنت لم تسمع نداء الله، فكيف تجيب داعي الله؛ ومن استغني بشيء دون الله، جهل قدر الله"، ويرى الفناري أن للكائن من أهل السموات والأرضيين ثلاث طبائع:

- وقد طبعهم الله على العقول والبصائر، وعراهم عن الهوى والشهوات، وهم دائبون في طاعة الله عز وجل وذكره، لا يفترون، إذ لم يجعل فيهم الأضداد التي بها يفترون، والأهواء والشهوات التي تصد وتؤثر على الطاعات والذكر.

- الأنعام والطير والهوام: وهي الفئة الأولى من الأحياء خلقها الله على الشهوات، وجعل فيها المعرفة بقدر ما تغتدي وتطلب معاشها، وتحذر على نفسها وأولادها بقدر ما عرفت من المكروه، ولم يجعل لها الله عقلاً تدرك به الأمر والنهي والعلم للعواقب، لذلك فقد رفع عنها العقاب في كل ما أصابته من الشهوات.

والمطلع تارةً يراد به النظر إلى عالم الكون بعين الحق وتارةً يراد بالمطلع الصعود من رؤية الفعل إلى رؤية الفاعل، ومن رؤية الأثر إلى رؤية المؤثر، وتارةً يعنى

الذي تنتهي إليه الأفهام⁽²⁷⁾، وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها "والمطلع ما يفيدك الاستشراق على الحقيقة التي إليها يستند ما ظهر وما بطن وميز بينهما، فيريك ما وراء ذلك كله، وهو أول منزل للغيب الإلهي وباب حضرة الأسد

المجردة الغيبية، ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الأحدي الغيبي، فيعلم أن الظهور والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلي الكلامي ومنازل لتعينات أحكام الاسم المتكلم من حيث امتيازها عن المسمى، فلما كانت المخاطبات الربانية والتنزلات الإلهية السنة أحوال المخاطبين عنده من حيث أنهم معه، وألسنة أحواله عندهم ومعهم وألسنة النسب والإضافات المتعينة في البين"⁽²⁸⁾.

ويتحدث الفناري عن المطلع بقوله: "الإنسان الواصل إلى مقام الإطلاع أو مقام ما بعد " الذي اختص به الله تعالى صفة عباده من الأنبياء الذين أطلعهم الحق على ما شاء من (29)"

والإطلاع هنا هو الجانب الكشفي الذي زود به الإنسان في مرتبة تأنيسه فهو يشاهد من الأسرار ما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط، وكمال المعرفة لا يتم بالقلب وحده وإنما يعاون القلب عقل، قلب يطلع على الصفات الإلهية وينفذ إلى أول منازل الغيب التي لا يصل إليها إلا الإنسان المؤمن أو الكامل، وقد تسمى المطلع الذي أطلعه الله على علمه الأزلي الغيبي بعد أن انسلخ من بشريته وعاد إلى أصله في العين العلمية الثابتة ويتحقق بالوحدة في جانبه الغيبي فيدرك حقائق الأشياء في نفسه (30).

ويضع الفناري الإنسان الكامل في مرتبة المطلع أما الإنسان الحقيقي الواصل إلى مرتبة تأنيسه فهو في مقام ما بعد المطلع (31).

إن الإسلام في عقيدته توحيد خالص، لا شرك فيه، إيمان كامل لا تشوبه شائبة من رياء أو زيف، هو في شريعته عبادات وطاعات وفرائض وحدود وسلوك وأخلاق وآداب ومثل عليا شريفة يعمل بها المسلم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً (32) ووجدان المسلم هو أعماق الشعور، هو مخزون المشاعر، هو أرق عواطف الإنسان، هو السعادة والإحساس بجمال الحياة وجمال الفضيلة، هو الضمير الحي والروح المطمئنة والنفوس الراضية، هو السعادة الكاملة التي ترفرف بأجنحتها البيضاء على كل أفق الإنسان وتفكيره وروحه.

: "هو أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى،

كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، برأ وصولاً أرضياً حليماً رفيقاً عفيفاً شفيعاً، لا لعاناً ولا سباباً ولا نماماً ولا مغتاباً ولا عجولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً ولا حسوداً، بشاشاً، هشاشاً يحب في الله، فهذا حسن الخلق" (33)

صفات المؤمنين هو حسن الخلق، أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً.

ويحدد الفناري ثمان شهوات يجب التخلص منها:

- 1- زين للناس حب الشهوات، يجب إقتلاع كل أثر لحب الشهوة من القلب.
- 2- يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا، والمطلوب عمل الباطن وتطهير الجوارح.
- 3- قولهم ربنا أتنا في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق والأصل طلب الآخرة.
- 4- طلب الأمور الأخروية من جهة قوة النفس المنورة بنور الشرع، لا طلبها شهوة وطعماً
- 5- طلب اللسان ربنا أتنا في الدنيا حسنة، وهذا خاص بعلوم أهل الإسلام والإيمان، وأول (34)

6- تحقيق الكمال الأخروي كثمرة من ثمرات الكمال الدنيوي موافقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ (35)﴾

- 7- الوصول إلى الحقيقة والاستشراق على أول منازل الغيب الإلهي وباب حضرة الأسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الإحدى الغيبي.
- 8- الوصول إلى مرتبة التجلي الكلامي، ومنازل تعيينات الاسم المتكلم من حيث امتيازته عند

ومن علامات أولياء الله "المطلع": سلامة الصدر من الغل والغش والحسد واليغض والتكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والرياء، وما أشبهها من الخصال المذمومة، ومما هي - نها قلوب أبناء الدنيا الراغبين فيها، الطالبين لها، ومن علاماتهم أيضاً وصفاتهم المختصة بهم الرحمة والتحنن ورقة القلب على كل ذي روح يحس بالألام، ومن خصالهم أيضاً النصيحة والشفقة والرفق والتلطف والتودد لكل من يصحبهم ويعاشرهم (36).

والولي هو العارف بالله " " المواظب على طاعته، المخلص في عبادته، والولي يرزقه الله فراسة المؤمن فيرى الأشياء عن بصيرة، ومن شروط الولاية: المواظبة قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: "من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب..."⁽³⁷⁾، والمتصوف مكابد لنفسه وهواه وشيطانه، ومخالفة النفس رأس جميع العبادات، وكمال كل المجاهدات⁽³⁸⁾، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾⁽³⁹⁾.

وحقا لقد أن الأوان لنواجه نصوصنا الدينية بعمق منهجي وعلمي... فالنص القرآني وتراث السنة ليسا ملكاً لنا وحدنا بل ملكاً للبشرية جمعاء، وهو أمر يتفق وعالمية الإسلام وتبدي مراكز البحوث الأكاديمية والثقافية واللاهوتية اهتماماً متزايداً بتراثنا الديني، سواء بدافع حوار الثقافات، أو تحت وهم الخطر الذي صنعوه أو أصنعوه أو في إطار مسعاهم إلى تطوير نظرية عامة للتراث الإنساني، والإسلام ليس نظاماً أخلاقياً فقط، بل ايديولوجياً أيضاً ونظاماً اقتصادياً واجتماعياً.

إن الغاية التي ترمي إليها رسالة الإسلام: تزكية الأنفس وتطهيرها عن طريق المعرفة بالله وعبادته، وتدعيم الروابط الإنسانية وإقامتها على أساس من الحب والرحمة والإخاء والمساواة والعدل، وبذلك يسعد الإنسان في الدنيا⁽⁴⁰⁾، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽⁴¹⁾.

وفي القرآن والسنة تهذيب النفوس وتلطيف الطباع كما يرى أن غاية الأخلاق هي السعادة الأخروية ومن شروط الانتماء إلى الإسلام أن تكون عقيدة المسلم سليمة صحيحة، متوافقة مع ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يكون مؤمناً بأن الإنسان يكسب الخير والشر باختياره ومشيبته، ولكنه لا يوقع الخير إلا بتوفيق من الله وعونه، ولا يوقع الشر جبراً عن الله، ولكنه في إطار إذنه ومشيبته⁽⁴²⁾.

روافد نظرية الاطلاع الأخلاقية

الإطلاع نقيض الطبع في القلوب كما ورد في القرآن الكريم لقوله جل شأنه: ﴿الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾⁽⁴³⁾ (مريم: 78) - في التائيس:

إن صفات الإنسان المتجه إلى مرتبة تائيسه عند الفناري، لابد أن تكون صفات الإنسان الواصل إلى مرتبة الإطلاع أو التائيس من السمو والطهارة بحيث تكشف عن طهارة الأصل والمنبع وشرف الغاية والإنسان المؤمن هو ذلك المتطهر الذي لازمته رغبته الأصلية في نفسه للوصول إلى كمال طهره في عين علم الله أزلاً.

فهو متطهر الحواس على إطلاقها متطهر الأعضاء متطهر الظاهر والباطن متطهر العقل والإدراك متطهر الأصل والفروع متطهر من حيث الصورة ظلاً وحقيقة.

والفناري يشدد على ذلك فيوضح الطريق للوصول إلى الحقيقة الإنسانية يمر الإنسان بمراحل التطهر السابق ذكرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "دُم على الطهارة يوسع عليك" للسان طهارتان الأولى بالصمت عما لا يغني والثانية بمراعاة العدل فيما يعبر عنه من⁽⁴⁴⁾

هذه هي الطهارات الظاهرة أما الطهارات الباطنة فطهارة خالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولاته في ميدان الآمال والأمانى وطهارة ذهنه من الأفكار الرديئة والاستحضارات الغير واقعة والغير مقيدة، وطهارة عقله من التقيد بنتائج الأفكار فيما يختص بمعرفة الحق وطهارة القلب من التقلب بسبب التعل⁽⁴⁵⁾

وطهارة النفس من أعراضها، وطهارة الروح من الحظوظ، وطهارة الحقيقة الإنسانية، وهذا يعني أن اتجاه الإنسان إلى تحقيق إنسانيته هو اتجاه إلى تحقيق حالته التي كان عليها حال تعينه الأزلي في علم الحق فهي مرحلة يقطعها الإنسان كي يتخلص مما علق به من عوالم وعوارض ظاهراً وباطناً بهدف الوصول إلى عينه العلمية.

والفناري لا يرى نهاية لمراتب الكمال ولا نهاية لمراتب الإكلمية ولا نهاية عنده للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم أو مقدور فالشوق لا يسكن إلا بتحصيل العلم والنقض لا يزول⁽⁴⁶⁾.

- في الكمال: يقول ابن عربي "الكامل هو الذي أحكم العلم والعمل فجمع بين الظاهر"⁽⁴⁷⁾.

ويفسر ابن عربي، وهو من القائلين بوحدة الوجود سر الخلق بقوله أنه راجع إلى حب الواحد هذا الحب الأزلي من الواحد لأنه يرى جماله وكماله متجلياً في صور العالم، ولأن تعرف كل الأشياء لذاته بذاته، إنما وجد أكمل تحقق له، فيما يقول ابن عربي في الإنسان الكامل فهو وحده الذي يعرف الله، وهو الذي تتجلى فيه صفاته تعالى تجلياً كاملاً، وهو يعرفه بطريقة تعلق على كل شك ويدركه بـ"عين" روحه، فالإنسان الكامل هو الغاية القصوى من الخلق أي أن الله أظهر نفسه في العالم وفي الإنسان الكامل معاً.

فحقيقة الإنسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث أن علمه سبحانه وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث أن علمه سبحانه عين ذاته، فهو تعين في باطن الحق وله بكل مرتبة ارتباط ذاتي وحالي ونسبي عارض، من حيث الإحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق، والكيفيات لا تتجلى ولكن تستجلى في المراتب، في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود، ومراتب الاستعلاء والمشار إليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود إلى العرش، إلى السموات إلى العناصر إلى حين تكون النطفة وقومها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم في تكوين الإنسان ظاهراً عند العلماء به، وأعلم أن للإنسان من حين قبله لأول صورة وجودية، والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي إلى الوجود العيني، تقلبات في صور الموجودات طوراً بعد طور وانتقالات من صورة إلى صورة، وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للإنسان وسلوك من حضرة الغيب الإلهي والإمكان والمقام العلمي الإلهي في تحصيل الكمال الذي أهل له، واقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي، والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية العينية⁽⁴⁸⁾.

ويتحدث الفناري عن المطلع أو الإنسان وأن وجود الإنسان يتصف بدرجة من درجات الاكلمية رهن بصدور الأمر الإلهي المعني بالإيجاد أو الكمال فالإنسان متحرراً من مرتبة الحيوانية صاعداً إلى مراتب الأكلمية وهكذا تتجلى فكرة الشخصية الإلهية في العديد من نظريات الصوفية كنظرية الكمال تم نظرية المطاع والمطلع وهي نظريات متداخلة ليس بينها فروق كبيرة تنتهي في أعلى درجاتها ومراتبها إلى الحقيقة.

فالإنسان الكامل يمثل أهمية من حيث ارتباطه بفكرة الطباع التام أو روحانية الفيلسوف التي هي متصلة بنجمه المدير الذي يفتح له مغاليق الحكمة، وعلى هذا نستنتج أن المطلع هو مقام شهود الحق في كل شيء متجلياً بصفاته ذلك الشيء مظهر لها وهو مقام الإشراف على⁽⁴⁹⁾.

ويرى الصوفية أن نظرية المطلع من النظريات الكشفية والمطالعة هي المشاهدة، والإشراف لأنوار الحق والمطلع هو شهود الحق في كل شيء وهو الناظر إلى الكون بعين الحق، والكمال هو معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته والتخلق بأخلاق الله والفناء في الحق وأسمائه، والبقاء به وتجلي الله للعبد⁽⁵⁰⁾.

وهكذا بعد أن عرضت الباحثة الموضوعات والمفاهيم والعناوين التي وردت في بحثها ، وبعد أن أفاضتها دراسة وتحليلاً بالقدر المتوفر من المصادر والمراجع، والتي تأمل أن تكون قد استوضحتها وحللتها بما يفيد القارئ، ترى الباحثة أنه من الأهمية بمكان أن تسوق جملة من يج في هذا الخصوص وهذه النتائج يمكن إجمالها في التالي:

1- علم الأخلاق علم معاملة لا مكاشفة، أي أنه يبحث في الأعمال وفيما ينبغي على المرء أن يفعله، وليكون سلوكه موافقاً لروح الشريعة، ويعرف الغزالي الخلق بأنه "إصلاح القوى : قوة التفكير، وقوة الشهوة، وقوة الغضب، وللخلق عنده معان أربعة: الفعل الجميل والقيح، القدرة عليهما، المعرفة بهما، وهيئة للنفس بها تميل إلى أحد الجانبين، إما الحسن وإما القبيح، وقد اقتبس الغزالي نظرية الفضائل الأربعة التي قال بها أفلاطون وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل، كما نظر إلى الفضيلة على أنها وسط بين رذيلتين متأثراً بأرسطو، ويؤمن بقبول الأخلاق للتغيير، وكذلك فعل أرسطو والصوفية الذين يدعون إلى مجاهدة النفس أما كيف يتم هذا التغيير فإن الغزالي يشير إلى أنه يكون على مراحل منها: .
الأخلاق المذمومة، وسائل العلاج العامة طرق التعديل والعلاج الخاصة بكل نوع من أنواع الأخلاق المذمومة، ومعرفة الإنسان عيوب نفسه، تقدير الحالة الخاصة لكل فرد على حدة، وسيلة العلاج الخاصة والعامة لكل إنسان.

2- إن أعظم ظاهرة أساسية في تقدم حياة الإنسان هو نشوء المبادئ الخلقية وظهور عنصر " " وهو تحول في حياة الإنسان، كما يعد الكشف عن الأخلاق أسمى عمل تم على يد الإنسان من بين كل الفتوح التي جعلت نهوضه في حيز الإمكان، وقد انبثق فجر الضمير والأخلاق على العالم دون أن يزوج به من العالم الخارجي عن طريق منهاج خفي يسمى الإلهام أو الوحي بل كان منشؤه حياة الإنسان نفسه، فأضاء ظلمة الحيرة الاجتماعية، والكفاح الباطني في نفس الإنسان، فكان ذلك دليلاً على قيمة الإنسان وتحليلهبتاج هو كشفه للأخلاق.

3- إن الحياة الفاضلة هي هبة الفلسفة، وهي التي تكشف لنا حقيقة الأشياء الإلهية، والأشياء البشرية، وهي التي تعلمنا أن نقدر ما هو إلهي، وأن نحب ما هو إنساني، وفيها " " تكون الفضائل، حيث أجمع السائرون إلى الله أن القلوب لا تعطى مناها حتى تصل إلى مولاها ولا تصل إلى مولاها حتى تصبح صحيحة سليمة، وقد حدد الفارابي الطريق الصاعد للوصول إلى كمال إنسانية الإنسان، ورسم صورة للإنسان هي السير في أكمل مراتب إنسانيته وصولاً للإنسان الكامل. ويذكر الفارابي أن الصورة الإنسانية نسخة مستحصلة من الحضرة الإلهية المشتتة على جميع الممكنات والإنسان الكامل هو أكمل الموجودات، وظل الله في أرضه، الجامع لصورة الحق، وصورة العالم التي بها صحت الخلافة، وهو حامل السر الإلهي، وهو الإنسان المؤنس والكامل والمطاع والمطلع وكلها مصطلحات تشكل حقيقة الإنسان، وهو الإنسان المطلق الكلي، وهو المطلع أو الإنسان الواصل إلى مقام الإطلاع أو مقام ما بعد الإطلاع الذي اختص به الله تعالى صفوة عباده من الأنبياء الذين أطلعهم الحق ، والإطلاع هو الجانب الكشفي الذي زود به الإنسان في مرتبة تأنيسه وهو المطاع ذلك الإنسان المؤنس وخليفة الله في الأرض والصورة المثالية للحقيقة هو النموذج الأعلى للإنسان الواصل بين النظامين الطبيعي والإلهي، وهو الإنسان الكامل الذي مبدؤه الإنسان بصورته الأولية.

4- إن كل الفلسفات في مختلف العصور قد أعلنت من شأن العقل لما يمثله من قدرة بالغة في حياة الإنسان، فالعقل يلعب الدور الأساسي في حركة الوعي لدى الإنسان .

5- والأخلاق الإسلامية أساس الوصول إلى الفضيلة فيجب الحرص على تنشئة النشء عليها وتربيتهم وفقاً لمبادئها .

6- ن الله منحنا العقل، وبعث لنا الأنبياء لهداية الإنسان إلى الطريق المستقيم، فلماذا يلجأ الإنسان إلى ارتكاب الفواحش والابتعاد عما أمرنا الله به فواجب المسلم العمل بأوامر الشرع وترك نواهيه .

هوامش البحث :

* **ديكارت** : رينيه ديكارت (بالفرنسية: René Descartes) (31 - 1596 - 11 فبراير 1650) فيلسوف، وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي، يُلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرس حتى اليوم، خصوصاً كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى- 1641) الذي ما زال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة. كما أن يكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاماً رياضياً سمي باسمه وهو (نظام الإحداثيات الديكارتية) (الهندسة التحليلية)، فكان بذلك من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية https://ar.wikipedia.org/wiki/رينيه_ديكارت.

* **الْفَنَارِي** : محمد بن حمزة بن محمد الفَنَارِي الرومي (751هـ/ 1350 - 835 هـ/ 15 - 1431)، ويُعرف أيضاً باسم "شمس الدين فناري" "شمس الدين الفناري"، عالم مسلم تركي وقاض ومفسر وعالم بالمنطق والأصول ومن فقهاء الحنفية وشيخ الإسلام في العهد العثماني الأول. ونشأ وتعلم بها. 1376م فأخذ عن بعض علمائها منهم أكمل الدين البابرّي. بورصة واشتهر عند السلطان بايزيد الأول وحج مرتين، زار في الأولى مصر سنة 1419م والثانية سنة 1429 د عودته من الحج. له من مؤلفات "عين الأعيان في تفسير القرآن" "الفوائد الفنارية" "مصباح الأُنس" وعويصات الأفكار و"فصول البدائع في أصول الشرائع". <https://ar.wikipedia.org/wiki/الْفَنَارِي>

* هو الولي العارف بالله، المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الإنهماك في اللذات والشهوات.

* محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير بـ محيي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين "بالشيخ الأكبر"، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان عام 558 هـ الموافق 1164م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني. وتوفي في دمشق عام 638 هـ الموافق 1240 . ودفن في سفح جبل قاسيون. https://ar.wikipedia.org/wiki/محيي_الدين

* صدر الدين القونوي (1209 - 672 هـ/ 1274) صوفي تركي، وأحد تلاميذ محي الدين بن عربي، له مؤلفات كثيرة أغلبها عن محي الدين بن عربي وقد بقيت بعض المخطوطات، من مؤلفاته: تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي، فكوك النصوص في مستندات حكم الفصوص للشيخ الأكبر، التجليات، النفحات وغيرها. https://ar.wikipedia.org/wiki/صدر_الدين_القونوي

(1) إبراهيم ياسين : 1989 217.

(2) المرجع نفسه : 2019.

(3) عقيدة المسلم، القاهرة، دار الريان، 1983 33.

* **سَجِيَّة**: طبيعة وخلق، صفة فطرية في الإنسان.

* أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، (450 هـ - 505 هـ / 1058 - 1111). فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفي الطريقة، شافعي الفقه إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثله. وكان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، (وكانوا الباقلاني والجويني والغزالي). لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب " ، وله أيضاً ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحّد، ومفتي الأمة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو_حامد_محمد_الغزالي.

(4) الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق: 3، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2000 46.

(5) عبدالكريم زيدان : أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط9 2001 -79 134.

(6) المرجع نفسه ، ص53.

- (7) أبوبكر الجزائري، منهاج المسلم، دار الفكر، ط8 1976 134.
- (8) المرجع نفسه، ص156 157.
- (9) عبدالكريم العثمان: الدراسات النفسية عند المسلمين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2 1981 89.
- (10) إبراهيم ياسين: المشكلة الخلقية، دار الحكمة، القاهرة، 2000 253.
- (11) : معيار العلم، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1961 47.
- (12) : اللع، تحقيق: عبدالحليم محمود، طه عبدالباقي، دار الكتب الحديثة، مصر، 1960 43 44.
- * أرسطو : أرسطو (بالإغريقية: (A) (384 . - 322 .) أو أرسطوطاليس أو أرسطاطاليس وهو فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا . . . الموسيقى . . . اللغويات السياسة الحكومة الأخلاقيات علم الأحياء وعلم الحيوان. وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية. <https://ar.wikipedia.org/wiki/أرسطو>.
- * النيقوماخية : الأخلاق النيقوماخية هي إحدى تصانيف أرسطو اهداه إلى ابنه نيقوماخس. والكتاب صحيح النسبة إلى أرسطو، وفيه يدرس الأخلاق والفضائل. وقد ترجم الكتاب إلى العربية في القرن الثالث الهجري وشرحه الفلاسفة المسلمون ومنهم ابن رشد المتوفى 595 هـ. <https://ar.wikipedia.org/wiki/النيقوماخية>.
- (13) عبدالعال عبدالرحمن عبدالعال: الفلسفة اليونانية، أرسطو والمدارس المتأخرة، كلية الآداب، المنصورة، 2009 145 147.
- * أفلاطون : أفلاطون (باللاتينية: Plato) (باليونانية: (عاش 427 . - 347 .) هو أرسطوكليس بن أرسطون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم، كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم. ظهر نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب واضح في محاوراته السقراطية (نحو ثلاثين محاوراً) التي تناول مواضيع فلسفية مختلفة: نظرية المعرفة، المنطق، اللغة، الرياضيات، حيث أبدع بها واعتمدها بكل فلسفته حيث على جدار منزله عبارة لا يدخل علي من ليس مهندساً. الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة. <https://ar.wikipedia.org/wiki/أفلاطون>.
- (14) المرجع نفسه، ص147.
- * الغائية : (بالإنجليزية: finality Teleology) هي استنباط منطقي أو تفسير للشيء بوصفه تابعاً وظيفياً لغايته أو غايته أو هدفه، والكلمة مشتقة من المفردتين اليونانيتين: «telos» (النهاية أو الهدف أو الغاية) «logos» (السبب أو التفسير). تسمى الغاية التي يفرضها استعمال بشري، مثل الغاية من شوكة «غاية غير جوهرية» (أو علائقية). وتؤكد الغائية الطبيعية التي شاعت في الفلسفة الكلاسيكية لكنها باتت نقطة خلافية اليوم. أن الكيانات الطبيعية لديها أيضاً غايات جوهرية، منفصلة من عقال الاستعمال أو الرأي البشريين. على سبيل المثال، زعم أرسطو أن الغاية الجوهرية لجوزة بلوط تتمثل في أن تصبح <https://ar.wikipedia.org/wiki/غائية>.
- (15) زكريا إبراهيم: النظريات الأخلاقية، مكتبة مصر للطباعة، القاهرة، 1966 132.
- (16) إبراهيم ياسين: المشكلة الخلقية، مرجع سبق ذكره، ص252 258.
- (17) أبو العلا عفيفي: الفلسفة الصوفية عند محي الدين بن عربي، دار الريادة، بيروت، ص236.
- * الجبرية : الجبرية أو المجبرة هي فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام، تؤمن بأن الإنسان مسير لا قدرة له على اختيار أعماله، ولذلك يعتبرها علماء السنة من الفرق الضالة المخالفة لمنهج أهل السنة المصطلح مشتق من الكلمة العربية جبر، والتي تعني الإكراه والإكراه بمصير ال . . . لفظ الجبرية هو مصطلح تحقيري يستخدم من قبل الجماعات الإسلامية المختلفة التي تعتبرها خاطئة، لذا فهي ليست مدرسة لاهوتية محددة. <https://ar.wikipedia.org/wiki/جبرية>.
- * الأشعرية : نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبي الحسن الأشعري، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري، هي مدرسة إسلامية سنية، اتبع منهاجها في العقيدة عدد كبير من فقهاء أهل السنة والحديث، فدعمت اتجاههم العقدي. ومن كبار هؤلاء الأئمة: البيهقي، والباقلاني، والقشيري، والجويني، والغزالي، فخر الرازي، والنووي، والسيوطي، والعز بن عبد السلام، والتقي السبكي، وابن عساكر وغيرهم كثير، حتى إنهم مثلوا جمهور الفقهاء والمحدثين من شافعية ومالكية وأحناف وبعض <https://ar.wikipedia.org/wiki/أشعرية>.

- (18) : الفتوحات الملكية ، ج1 ، القاهرة ، 1980 ، 51 .
- * ليبنتز : فريد فيل هيلم لايبنتز (لايبزغ 1 يوليو 21 يونيو أو .) 1646 - 14 1716 . هانوفر). هو فيلسوف وعالم طبيعة وعالم رياضيات ودبلوماسي ومكتبي ومحام ألماني الجنسية. https://ar.wikipedia.org/wiki/غوتفريد_لايبنتز .
- (19) أبو العلا عفيفي: الفلسفة الصوفية ، المرجع نفسه، ص237.
- (20) : شرح نصوص الحكم، القاهرة، ب. 160 .
- (21) المصدر نفسه ، ص239 240 .
- * **الاحتمية العلمية** : الاحتمية فرضية فلسفية تقول ان كل حدث في الكون بما في ذلك إدراك الإنسان وتصرفاته خاضعة لتسلسل منطقي سببي محدد سلفا ضمن سلسلة غير منقطعة من الحوادث التي يؤدي بعضها إلى بعض وفق قوانين محددة، يؤمن البعض بأنها قوانين الطبيعة في حين يؤمن آخرون بأنها قضا الله وقدره الذي رسمه للكون والمخلوقات، وبالتالي فنظرية الاحتمية يمكن تبنيها من قبل أشد الناس إلحادا وتمسكا بالقوانين العلمية كما يمكن تبنيها من قبل أشد الناس إيمانا وقدرية في الاحتمية، لا يمكن حدوث أشياء خارج منطق قوانين الطبيعة (ووفق التفسير الديني للاحتمية وضع الله القوانين في الطبيعة ليسير كل شيء وفقها)، وبالتالي لا مجال لحوادث عشوائية غير محددة سلفا، ويعترف الاحتميون بأنه ربما يصعب على الإنسان أحيانا معرفة النتيجة مسبقا نتيجة عدم قدرته تحديد الشروط البدئية للتجربة، أو عدم امتلاكه للصياغة الدقيقة للقانون الطبيعي، لكن هذا القانون موجود والنتيجة محددة . <https://ar.wikipedia.org/wiki/احتمية> .
- (22) أبو العلا عفيفي ، الفلسفة الصوفية ، مرجع سبق ذكره، ص238.
- (23) : تهذيب الأخلاق ، تحقيق: 1986 54 55 .
- (24) عبدالكريم العثمان : الدراسات النفسية عند المسلمين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 1981 384 .
- (25) سعيد أحمد : تربيتنا الروحية ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2 1981 229 .
- (26) المرجع نفسه، ص230- 231 .
- (27) رفيق لعجم: 1999 1 898 .
- (28) : مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الأول، دار الحكمة، بيروت، لبنان، ط4 455 .
- (29) : تأييس الإنسان ، دار جلال ، مصر ، 2003 68 .
- (30) المرجع نفسه ، ص203 209 .
- (31) المرجع نفسه ، ص208 .
- (32) جمع نفسه ، ص210 .
- (33) : إحياء علوم الدين، مصدر سبق ذكره، ص95 .
- (34) : تأييس الإنسان ، مرجع سبق ذكره، ص68 69 .
- (35) : الآية 39 .
- (36) : إحياء علوم الدين ، مصر سبق ذكره، ص70 .
- (37) رفيق لعجم: 655 .
- (38) إبراهيم ياسين، المشكلة الخلقية، مرجع سبق ذكره، ص200 .
- (39) ، الآية 19 .
- (40) إبراهيم ياسين، المشكلة الخلقية، مرجع سبق ذكره، ص11 .
- (41) سورة الجمعة ، الآية 2 .
- (42) : ماذا يعني إنتمائي للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج15 1988 17 .
- (43) سورة مريم ، الآية 78 .
- (44) : المرجع نفسه ، ص66 .
- (45) المرجع نفسه : 66 67 .
- (46) المرجع نفسه ، ص67 .
- (47) أبو العلا عفيفي: الفلسفة الصوفية عند محي الدين بن عربي، مرجع سبق ذكره، ص139 .
- (48) المرجع نفسه ، ص102 .
- (49) نبيل علي : الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، القاهرة، 2000 420 422 .
- (50) المرجع نفسه ، ص455 .

الألوان و دلالتها في القرآن الكريم دراسة وصفية دلالية

د صلاح سعد إمام الميمني ، كلية التربية بجنزور ، جامعة طرابلس
عون المبروك عون زقلم ، كلية التربية / أبو عيسى جامعة الزاوية

:

الكون كتاب الله المنظور ، والقرآن الكريم كتاب الله المقروء، وبين المنظور والمقروء علاقة وثيقة ، فالكتاب المقروء هو الذي يفتح صفحات الكتاب المنظور ويُقْبَلُها. محتوى الكتاب المقروء والكتاب المنظور واحد بمعنى أن الكون تُمتدُّ منه شواهد كثيرة لكن دلالاتها واحدة إذ أن للكون إلهاً واحداً ، والقرآن هو القصة الصـ الوحيدة للإنسان وما يُحيطُ به القرآن يُصَرِّفُ الآيات الكونية في اعتبار القارئ ؛ لِيَسْتَجْمَعَ دلائل التوحيد بين كلام الله المقروء ، وكلامه المنظور .

تناسق الألوان في المخلوقات وتمييزها من بعضها بيئتها القرآن وأوضح دلالتها بكلام مُفَصَّل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى : «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ»¹ بذل الباحثون فصارى جَهدهم في دراسة كلِّ ما يتعلَّقُ بالكون من خلال القرآن الكريم ولكن البصر يرتدُّ خاسئاً أمام هذه المعجزات ، وها نحن ذا نحاول استظهار ما ورد في القرآن الكريم من آيات ترصدُ الألوان في بحث موجز بعنوان :

(الألوان ودلالتها في القرآن الكريم)

فالتوفيق من الله ، وإن أخطأنا فمن عملنا .

: " اللون هيئة كالسواد والحمرة ، ولوئته فتلون ، ولو ن كل شيء : .

فصل بينه وبين غيره ، والجمع ألوان " ²

ووصف محمد الطاهر بن عاشور الألوان بقوله : الألوان جمع لون وهو عَرَضٌ ، أي كَيْفِيَّة تَعْرِضُ لِسُطُوحِ الأجسام يُكَيِّفُهُ النورُ كَيْفِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةً على اختلاف ما يحصلُ منها عند انعكاسها

إلى عدسات الأعين من شِبْهِ الظُّلْمَةِ وهو لون السواد، وشِبْهِ الصَّبْح وهو لون البياض فهما

3

أول الألوان ذكراً في القرآن هو اللون الأصفر حيث ذكر خمس مرات بتصرفات مذ .
أولها لفظة (-) الدالة على المؤنث بألف التأنيث الممدودة ، وهي صفة ممنوعة من
الصرف على وزن فعلاء في المؤنث ومُدْكَرْها أفعل ، وردت في قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقْعُ لَوْئُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾⁴

جاء في تفسير القرطبي : ذكر جمهور المفسرين أنها صفراء اللون من الصُّفْرَةِ المعروفة ،
وأضاف مكي بن أبي طالب عن بعضهم : أن القرن والظُّلْفُ أصفران وعن الحسن :
اللون معناه سوداء ، وقد رُدَّ هذا القول بقول الكسائي : " يُقال: فقع لونها يفتح فُوقاً إذا خ .
صُفْرُته وهو ما يُوصفُ به اللون الأصفر ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ كأن شعاع الشمس يخرج من جلدها ؛
ولهذا قال ابن عباس : الصفرة تسرُّ النفسَ وحضَّ على لباس النعال الصُّفْر ، وقال عليُّ بنُ أبي
- رضي الله عنه - : من لبس نَعْلِي جلد أصفر قلَّ همُّه ⁵ . لات هذه الصيغة في

هذا الموضوع إدخال السرور ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿صَفْرَاءٌ فَاقْعُ لَوْئُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾

- : هذه هي الصيغة الثانية التي وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع أولها : في

سورة الروم في قوله تعالى : ﴿رِيحًا قَرَأُوهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾

ثانيها : في سورة الزمر في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يُخْرَجُ بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾

ثالثها : في سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾

فعلها اصْفَرَّ على وزن افعلَّ ، وهو وزن يكون غالباً في الألوان والعيوب وندر في

غيرهما ⁶ ، ورد هذا الوزن مسبقاً باللام الموطئة للقسم دخلت على حرف الشرط ()
ولظلوا جواب القسم سدَّ مسدَّ الجوابين ومعناه : ليظللنَّ ، وجاءت على هذه الصيغة ؛ لأن تلك
صفرة حادثة ، فمن دلالات ذلك الإفساد والدمار ، وقيل : إن مصفراً عائدة على السحاب ؛ لأنه
ا كان كذلك لم يُمطر ⁷

﴿ في سورة الزمر من الآية (21) ، جاء في تفسير مفاتيح الغيب
للإمام فخر الدين الرازي أن الماء يُخرج به الله تعالى زرعاً مختلفاً ألوانه من حُضْرَةٍ ، وحُمْرَةٍ ،
وصُفْرَةٍ ، وبياض ، وغير ذلك ، ثم يهيج ، ثم يصير حطاماً يابساً فمن شاهد هذه الأحوال في

النبات علم أن أحوال الإنسان والحيوان كذلك وإن طال عمره إلى أن يصير مصفرَّ اللون منحطم الأعضاء والأجزاء ، ثم تكون عاقبته الموت ⁸

: وردت هذه الصيغة في موضع واحد من القرآن الكريم ، وهو قوله تعالى :

﴿كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ ، جاء في تفسير القرآن العزيز لابن أبي زَمَنِين " يعني النوق

السود في قراءة من قرأها بكسر الجيم " ⁹

() جمع مفردهما أصفر ، يُقال للابل التي هي سود تُضربُ إلى الصُّفرة إبل

صفر ، وجمالات بكسر الجيم جمع جمال ¹⁰ ويؤيد هذا المعنى قول الراغب الأصفهاني : "

الصُّفرة لون من الألوان التي بين السواد والبياض وهي إلى السواد أقرب " ¹¹

اللون الأبيض : وهو ثاني الألوان ذكراً في القرآن الكريم حيث ورد في اثني عشر موضعاً بصيغ

مختلفة هي : الأبيض – ابيضت – بيضاء – بيض . ذكر له بصيغة (الأبيض) . .

البقرة من الآية 187 :

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ جاء في تفسير

الكشاف للزمخشري قوله : " الأبيض هو أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط

" ¹² روي عن سهل بن سعد الساعدي أن هذه الآية نزلت ولم ينزل ()

رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض ، والخيط الأسود ، فلا يزال يأكل

ويشرب حتى يتبين له ، فنزل بعد ذلك () فعلموا أنه إنما يعني بذلك الليل والنهار ¹³

هذا فإن من دلالات هذا اللون في هذا الموضع: الضياء ، وإشراق الشمس ، ووقت الفجر

أبيض : ورد بهذه الصيغة على وزن () - وقد سبقت الإشارة في هذا البحث أن هذا الوزن

غالباً ما يكون في الألوان والعيوب - في موضعين مختلفين من القرآن الكريم ، في قوله -

- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ¹⁴ ، وفي قوله -

﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ ¹⁵

أما الموضع الأول فهو بيان للون وجوه أهل الجنة يوم القيامة جاء على وزن

﴿ يَضَّتْ ﴾ ، وسبق بوزن المضارع في الآية التي قبلها ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ﴾ ¹⁶ :

يوم تبيضُّ وجوه أهل السنة ، وتسودُّ وجوه أهل البدعة ، وأمَّا الذين ابيضت وجوههم فهؤلاء أهل

- والوفاء بعهد ¹⁷

- وردت صيغة (ابيضت) رى وهي : مرض في العين من شدة الحزن في قوله -
 - ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾¹⁸
 جاء في المصباح المنير : " ابيض الشيء ابيضاضاً إذا صار ذا بياض " ¹⁹
 فقد أوضح الأمر بقوله : " وكذلك الرجل وفي عينيه بياضة أي : بياض " ²⁰
 اللباب في علوم الكتاب أن ابيضت عيناه كناية عن غلبة البكاء وقد رواه الواحدي عن ابن عباس ،
 وذكر مقاتل أن ابيضت كناية عن العمى فلم يُبصر يعقوب بعينه شيئاً حتى ألقى عليه قميص
 يوسف عليه السلام ²¹

بيضاء : مؤنث أبيض على وزن () وردت في القرآن في ستة مواضع ، هي :

- 1- قوله تعالى : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾²²
 - 2- قوله تعالى : ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ آيَةً أُخْرَى﴾²³
 - 3- قوله تعالى : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾²⁴
 - 4- قوله تعالى : ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ﴾²⁵
 - 5- قوله تعالى : ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾²⁶
 - 6- قوله تعالى : ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾²⁷
- تدل هذه الصيغة في الخمسة مواضع الأولى على معجزة موسى- عليه السلام - حيث
 صارت يده بيضاء أشد بياضاً من النور ، وقد دلل على هذا البياض قوله : للناظرين ، فالمقصود
 من ذكر قوله : للناظرين تتميم معنى البياض ²⁸ .

فإذا هي بيضاء بياضاً نورانياً غلب شعاعها شعاع الشمس ²⁹
 الأخير الذي ذكرت فيه صيغة (بيضاء) فهو وصفٌ للكأس التي يُطافُ بها على أهل الجنة ،
 وهو لون شرابهم ، قال تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾
بيض : جمع أبيض وأصله ببيض بضم الباء وإنما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء ، وقد
 أباض وأبيض ³⁰ وردت هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ
 أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾³¹

جمع مفرداً جُدَّة وهي الطرق والمسالك بين الجبال وُصفت بلون يخالفها ، قال الجوهري
 : الجُدَّة الخطة التي في ظهر الحمار تُخالف لونه والجُدَّة الطريقة ، والجمع جُدد ، أي طرائق

32

ثالث لون ، ذكر في القرآن ثماني مرات بصيغ مختلفة أولها صيغة (.)

() في قوله تعالى ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ

﴿ ويُقصد بهذه الآية –

– سواد الليل وبياض النهار

:

الخيطُ الأبيضُ ضوءُ الصبحِ مُدٌ *** والخيطُ الأسودُ جُنْحُ الليلِ مَكْثُومٌ

فمن دلالاته ظلمة الليل³³ (- -) على وزن افعلت في الماضي ، وتُفَعَلُ في المضارع وردت هاتان الصيغتان في قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ سَوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)³⁴ ومن دلالات هاتين الصيغتين لون وجوه أهل النار وهو

(اسم مفعول من الفعل الخماسي اسوَدَّ ، ورد في قوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾³⁵

جاء في التفسير : وجوههم مسوودة في الدنيا كما أصاب الذين من قبلهم ، ويوم القيامة تسوّد وجوههم ، فيجوز أن يكون اسوداد الوجوه حقيقة جعله الله علامة لهم وجعل بقية الناس بخلافهم وهذا الاسوداد علامة على سوء المصير³⁶

: وردت هذه الصيغة في موضعين من القرآن الكريم ، في قوله تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)³⁷ وفي قوله تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)³⁸ من دلالات هذه الصيغة الكرب والهَمُّ والحزن ، فيظلُّ نهارُ المُبَشَّرِ مُعْتَمًا مُرَبِّدَ الْوَجْهِ مِنَ الْكَأْبَةِ وَالْحِيَاءِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ كَظِيمٌ مَمْلُوءٌ حَنَقًا عَلَى الْمَرْأَةِ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ وَيَسْتَخْفِي مِنْهُمْ مِنْ أَجْلِ سُوءِ الْمُبَشَّرِ بِهِ³⁹

: على وزن أفعل من الحُوَّة ، وهي : سواد يضربُ إلى الخضرة⁴⁰

:

لمِيَاءٍ فِي شَفَنَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ *** وَفِي الثَّلَاثِ ، وَفِي أَنْبَاهَا شَنْبٌ⁴¹

هذه الصيغة اليبوسة والفناء

: جمع مفردة أسود على وزن فُعل وردت هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾⁴²

، وأسود غريبب تأكيد للأسود وهو الذي أبعده في السواد وأغرب فيه ، وهو لون بعض الجبال

: رابع لون ذكر في القرآن الكريم بصيغ مختلفة هي : (-) في قوله تعالى :

﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأَخْرَ يَابِسَاتٍ﴾⁴³

وقوله تعالى : ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأَخْرَ يَابِسَاتٍ﴾⁴⁴

خضِر جمع مفردا أخضر للمفرد المذكر، وخضراء للمفرد المؤنث ، من دلالات هذه الصيغة في هذين الموضعين لون الشجر والزرع والأرض بعد المطر

وذكرت صيغة () في موضعين من القرآن الكريم هما قوله تعالى :

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾⁴⁵ ، وهو لون لباس أهل الجنة ثياب من سندس وثياب من

أما في قوله تعالى ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾⁴⁶ فقد وردت الصيغة في

بيان لون أغطية وسائد أهل الجنة⁴⁷

: وردت هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿ 48﴾

() على بقاء أثر المطر وهو الاخضرار زماناً

49

: وردت هذه الصيغة في قوله تعالى ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾⁵⁰

: اخضرَ يَخْضِرُ فهو خَضِرٌ وأخضر كاعورٌ فهو عَوْرٌ وأعور ،

والخضرة أحد الألوان ، وهي بين البياض والسواد لكثتها إلى السواد أقرب ؛ ولذلك أطلق الأسود

51

: وردت هذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾⁵²

قال شمس الدين القرطبي : خصَّ الأخضر بالذكر ؛ لأنه الموافق للبصر ، فالبياض يُبَدِّدُ النظرَ

ويؤلِّمُ والسواد يُدَمِّمُ والخضرة بين البياض والسواد وذلك يجمع الشُّعَاعَ⁵³

مدهامتان : وردت هذه الصيغة في سورة الرحمن وهو وصف للجنيتين حيث وصفهما بالخضرة

: مَدْهَامَتَانِ يعني : خضروان ، ويُقال : التي تَضْرِبُ خَضْرُهَا إلى السواد⁵⁴ وهو لباس

أهل الجنة

: ذُكِرَ في القرآن الكريم في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ

وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ﴾⁵⁵ : جمع مفردة أزرق ، قيل في الزرقة قولان ، أحدهما :

أن الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب ؛ لأن الروم أعداؤهم وهم زُرُقُ العيون .

: أن المراد العمى ؛ لأنَّ حدقة من يذهب نورُ بصره تَزْرَاقُ⁵⁶ وهذا اللون هو لون وجوه

من شدة الخوف والهلع يوم القيامة.

: دُكِرَ هذا اللون في القرآن الكريم في موضع واحد هو قوله تعالى :

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ﴾⁵⁷

: جمع مفردة أحمر وهو لون الطرق والمسالك بين الجبال ولون الثمار في الأشجار

: دُكِرَ هذا اللون في القرآن الكريم في موضع واحد هو قوله تعالى :

﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾⁵⁸

من دلالات اللون الوردي في هذا الموضع هو لون السماء عند انشقاقها وتفطرها يوم القيامة .

:

- 1- السواد والبياض هما أصل الألوان .
- 2- .
- 3- لباس النعل الأصفر يُقَالُ من الهمّ والحزن .
- 4- تشابُه أحوال النبات وأحوال الإنسان والحيوان .
- 5- اللون الأبيض واللون الأسود يحددان وقت الصوم والإفطار .
- 6- اللون الأبيض لون أهل الجنة يوم القيامة .
- 7- قد يعبر اللون الأبيض على مرض في العين وقصور في النظر .
- 8- اللون الأبيض من معجزات سيدنا موسى عليه السلام .
- 9- لون الطرق والمسالك بين الجبال هما : اللون الأبيض واللون الأحمر .
- 10- د لون وجوه أهل النار من الكفار والمنافقين .
- 11- لون السواد يمثّل الهم والحزن والكرب يوم القيامة .
- 12- () وهو سواد يميل إلى الخضرة.
- 13- اللون الأخضر هو اللون الموافق للعين حيث يساعدها على الدقة في النظر .
- 14- (مذهبَان) أي خضروان وهو وصف للجنيتين.
- 15- اللون الأزرق هو لون وجوه الكفار عند المحشر من شدة الخوف والهلع يوم القيامة .
- 16- اللون الوردي هو لون السماء عند انشقاقها وتفطرها يوم القيامة .

الهوامش :

- 1- سورة الملك ، من الآية (5)
- 2 - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر - بيروت - ط3 ، 1414 هـ ، مادة (ل ، و ، ن) 393/13
- 3 - ينظر التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر - تونس - 1984م ، 301/22
- 4 - سورة البقرة ، من الآية (69)
- 5 - ينظر تفسير القرطبي ، لشمس الدين القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2 ، 1384 هـ ، 451/1
- 6 - ينظر الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، مكتبة لبنان ، ط1 ، 1996 م ، 132/1
- 7 - ينظر الكشف ، للزمخشري ، دار الكتاب العربي - بيروت - ط3 ، 1407 هـ ، 485 /3 ، 446
- 8 - ينظر مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط3 ، 1407 هـ ، 486/4
- 9 - تفسير القرآن العزيز ، لابن أبي زمنين ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، محمد بن مصطفى الكنز ، الفاروق الحديثة - مصر القاهرة ، ط1 ، 1423 هـ ، 80/5
- 10 - ينظر معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ط1 ، 225/3
- 11 - المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق - بيروت ، ط1 ، 1412 هـ ، 487/1
- 12 - الكشف ، للزمخشري 231/1
- 13 - ينظر المصدر السابق 232/1
- 14 - سورة آل عمران ، من الآية (107)
- 15 - سورة يوسف ، من الآية (84)
- 16 - سورة آل عمران ، من الآية (106)

- 17 - ينظر تفسير القرطبي ، لشمس الدين القرطبي 167/4
- 18 - سورة يوسف ، من الآية (84)
- 19 - المصباح المنير ، للفيومي ، المكتبة العلمية - بيروت - مادة (ب ، ي ، ض) 68/1
- 20 - لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (ب ، ي ، ض) 123/7
- 21 - ينظر اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص سراج الدين الدمشقي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1419 هـ ، 190/11
- 22 - سورة الأعراف ، الآية (108)
- 23 - سورة طه ، الآية (22)
- 24 - سورة الشعراء ، الآية (33)
- 25 - سورة النمل ، من الآية (12)
- 26 - سورة القصص ، من الآية (32)
- 27 - سورة الصافات ، الآية (46)
- 28 - ينظر التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور ، 40/9
- 29 - ينظر الكشاف للزمخشري ، 138/2
- 30 - لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (بيض) 122/7
- 31 - سورة فاطر ، من الآية (27)
- 32 - ينظر تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت - ط4 ، 1407 هـ ، مادة (ج ، د ، د) ، 453/2
- 33 - ينظر تفسير القرطبي ، للقرطبي 320/2
- 34 - سورة آل عمران ، من الآية (106)
- 35 - سورة الزمر ، الآية (60)
- 36 - ينظر التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، 49/24
- 37 - سورة النحل ، الآية (58)

- 38 - سورة الزخرف ، الآية (17)
- 39 - ينظر الكشاف للزمخشري 612/2
- 40 - ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم - دمشق - 760 /10
- 41 - ينظر جمهرة أشعار العرب ، لابن أبي الخطاب ، تحقيق : علي محمد البجادي ، نهضة مصر للطباعة 748/1
- 42 - سورة فاطر ، من الآية (27)
- 43 - سورة يوسف ، من الآية (43)
- 44 - سورة يوسف ، من الآية (46)
- 45 - سورة الإنسان ، من الآية (21)
- 46 - سورة الرحمن ، من الآية (76)
- 47 - ينظر الدر المصون ، للسمين الحلبي 186/10
- 48 - سورة الحج ، من الآية (63)
- 49 - ينظر الكشاف ، للزمخشري 168/3
- 50 - سورة الأنعام ، من الآية (99)
- 51 - الدر المصون ، للسمين الحلبي 69/5
- 52 - سورة الكهف ، من الآية (31)
- 53 - ينظر تفسير القرطبي ، لشمس الدين القرطبي 397/10
- 54 - ينظر تفسير السمرقندي ، لأبي الليث السمرقندي 388/3
- 55 - سورة طه ، الآية (102)
- 56 - ينظر الكشاف ، للزمخشري 87/3
- 57 - سورة فاطر ، من الآية (27)
- 58 - سورة الرحمن ، الآية (37)

جديد في القصيدة النبوية

الهادي امحمد السلوقي
كلية التربية أبو عيسى
جامعة الزاوية

هدف البحث ومنهجه :

يهدف البحث إلى دراسة الأدب النبوي للعصر المملوكي أختير المسمى لأنه يتناول غرضا شعريا هو من أهم الأغراض الأدبية للقصيدة العربية عامة وفي ذلك العصر خاصة ففيه يلتقي مع الوازع الديني والأخلاقي فكان مجالا تعبيريا أبرز فيه الشعراء صدق عواطفهم وقوة إخلاصهم بل هو المجال الذي يحب لإيصال أصداء تجاربهم الذاتية ومعاناتهم الفردية لمخاطب المقدس والأسمى ألا وهو الرسول الكريم كما أنه الملجأ الذي يلتجئ إليه كل مذنب توسلا إليه طالبين ليشفع لهم عند الله عز وجل من هنا حاول الباحث أن يقف على أهم مراحل التجديد للعصر المملوكي ومبشرين فالمقدمة سلطت الضوء على من يتهم العصر بالضعف والركاكة الأدبية أما المبحث الأول فقد تناول أهمية العصر المملوكي وما قبله بقليل للحياة الأدبية لذكر مشاهير العصر وشعرهم في المديح النبوية كما خصص المبحث الثاني على أهم ملامح التطور والتجديد للعصر المملوكي وجاءت الخاتمة مشتملة النتائج وهوامش ومصادره ومنهج البحث اعتمد المنهج الوصفي القائم على استقراء وتتبع بعض قصائد المديح النبوية في العصر المملوكي وغيره إذ لم يكن في الإمكان استقراء كل القصائد النبوية للعصر المملوكي كثرة شعرائه من هنا التزم الباحث بالحديث عن الشعراء المشهورين كي يظهر ملامح التطور والتجديد من خلال تلك النصوص الشعرية للقصائد النبوية :

العصر المملوكي حين وصف من بعض الباحثين بأنه عصر الجمود والضعف أنهم بأنه عصر الركاكة أيضا نقصد بذلك في جانبه العلمي الأدبي هاضمين حقوق الشعراء غافلين ذكر فرسان ورجال هذا العصر من علماء وأدباء اتهم لا يبني على أساس إلا على عدم الاستقراء والتتبع لمنابع الثقافة والأدب كان هذا الاتهام جاريا على أسنة من تأثر بالمدرسة الاستشراقية والذين طعنوا من ذي قبل في صحة الأدب الجاهلي لقد أسهب القدماء الحديث عن دور العلم وحركة التأليف ومجالس الأئمة في مدن الدولة المملوكية فقد جاء في وصفه : " وإيوان الإسلام وينبوع العلم ومنازة الأدباء الفارين من وجه المغول كثر روادها واقتضت جوانبها وأنديتها بطرب العلم والمعرفة " (1) . ن انتصارات بعض أمراء وسلاطين الدولة المملوكية على المغول والنتار في معارك التحرير الإسلامي أدت إلى ازدهار الحركة الأدبية فخرج الشعراء يمجدون تلك الانتصارات التي حققها المسلمون مادحين سلاطينهم مصورين الهمم العالية والروح المعنوية العالية لجند معتزين بقوتهم وبسالتهم في تلك المعارك المنتصرة وكسب رهان الانتصار شك في أن هذا من طبيعة الشعراء ومهامهم إذ أن الشعر خير وسيلة إلي ذلك فهو يصور مناحي الحياة العامة للمجتمع مما جعل في الشعر ديوان العرب به يعبرون عن حياتهم وأيامهم ومآثرهم كما أنه مرآة صادقة لواقع الحياة والتعبير عن مكامن النفس : " وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليد ها

وكان ذلك هو ديوانها وعلى أنّ الشعر يفيد فضيلة البيان
 وفضيلة المأثرة على السيد المرغوب إليه والممدوح به " (2) .
 لقد ورد الشعر على ألسنة الشعراء غزيرا في مادته ومعانيه
 العربي شعر الفصاحة والبيان
 والدليل على قول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - :
 البيان لسحرا " (3) .
 إنّ ما أنتجه شعراء وعلماء الدولة المملوكية من مخزون ثقافي وأدبي لا نستطيع حصره و
 إذ أنه عصر المؤلفات والموسوعات العلمية والأدبية والثقافية ولو وقفنا بعين ثاقبة وتجرّد
 لأنصفنا هذا العصر ولأسقطنا عنه هذا الاتهام وقول القائلين بأنه عصر الانحدار والضعف
 المتأمل في حقيقة هذا العصر من ناحيته الأدبية إن لم نقل من الناحية الثقافية والعلمية يلحظ أن
 هذا العصر شهدا :
 1/ إته عصر الأدباء والشعراء خاصّة والعلماء عامّة فهو عصر رجال الأدب والمعرفة من
 : ابن قيم الجوزية والمقريري وابن تيمية
 وصلاح الدين الصفدي وصفي الدين الحلبي وغيرهم من
 والأدباء الذين كان لهم دور بارز في حركة التأليف وظهور الموسوعات الأدبية من دواوين
 شعرية وغيرها (4) .
 2/ عصر المؤلفات والموسوعات العلمية والأدبية التي لا يمكن الاستغناء عليها
 للباحثين أو ناشري مقال إلا واعتمد عليها في قليلها أو كثيرها : وفيات الأعيان لابن
 الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي تاريخ الإسلام للذهبي
 ونهاية الأرب للنويري إلى غير ذلك من
 تلك المصنّفات والموسوعات العلميّة في مختلف أنواع المعرفة والتي لا يزال بعضها قيد
 المخطوطات إلى يومنا هذا (5) .
 3/ العصر المملوكي عصر مشاهير الشعراء من أمثال : شهاب الدين محمود الحلبي
 والبوصيري وجمال الدين ابن نباتة أمير شعراء المشرق وابن التقيب وصفي الدين الحلبي
 وشاعر الصوفية محي الدين بن عربي ي الدين السروجي
 وغيرهم كثير ممّن ذاع شهرة وأجاد فنّ الشعر (6) .
 أبعد هذا ينعت هذا العصر بأنه عصر الانحدار والرّكاكة ؟ حكم سريع حكم به ممّن لم
 يتمنّ دراسة هذا العصر لاشكّ في أنّ العصر الوسيط قد تأثر شعره بلغة العامّة أو اللهجات
 العاميّة
 انتشار هذه الألفاظ ببلاد الشام ومصر وذلك لدخول العنصر الأجنبي إليها وهم كثير
 نلحظ إذا ما قرأنا ديوان شعر لشاعر من شعراء العصر الوسيط فإتنا نجد اشتماله على عدد من
 الألفاظ العامية إذ أنّ الأحداث والتقلبات السياسية والاجتماعية كانت من العوامل الأساسية
 لانتشار مثل هذه الألفاظ الدخيلة والمعربة (7) .
 وحتى من نعته بالضعف والانحطاط والانحدار من أمثال جودت الرّكابي يعترف بقيمة هذا
 العصر أدبيا وثقافيا ويشيد به وبعلمائه يقول جودت الرّكابي : " إنّ الميزة التي امتازت بها
 أوائل عصور الانحدار هي كثرة الكتب المؤلفة وقد رأينا قيمتها وهي تقليد للأوائل
 الرّغم من هذا التقليد لم نستطع نكران قيمتها في تراثنا الأدبي والعلمي
 كتبنا القديمة " (8) ثمّ إنّه يثني على أدب هذا العصر بكثرة الشعراء والأدباء والكتّاب
 خلال سرده لجماعة منهم وهم كثيرون غير قليلين .
 هذا من جانب ومن جانب آخر فإنّ هذا العصر قد شهد ازدهارا للحركة الأدبية والعلمية
 والثقافية
 ح العلم التي شيّدت زمن سلاطينه وخلفائه
 المدارس التي كانت محل اهتمام السلاطين والأمراء إذ كان عدد المدارس التي شيّدت مفعرة

دولتهم وعصرهم يقول ابن بطوطة في شأن كثرة المدارس : " لا يحيط أحد بحصرها لكثرتها " (9) .

فيقول : " هؤلاء لسلطين

وشحنها " (10) .

كما مجّد بعض الشعراء تلك المدارس مفتحين بهندستها والبوصيري وهو أحد أبرز الشعراء المشهورين في فن المديح النبوي يقول :

مدرسة الود الخورنق أته * لديها حظير والسدير غدير
مدينة علم والمدارس حولها * قرى ونجوم بدرهن منير
تبدّت فأخفى الظاهري نورها * وليس بظهر للنجوم ظهورها
بناء كأنّ النحل هندس شكلها * ولانت له كالشّمع فيه صخور (11) .

ذكر ابن أبي حجلة أحد شعراء القرن الثامن الهجري أنّ الأمير شيخون المتوفى عام 756هـ قد انشأ مدرسة عظيمة جمعت في أركانها مذاهب الأئمة الأربعة ومقر دار للحديث حيث أسهمت في تخريج عدد كبير من طلاب العلم كما أعدت فيها حلقات من الدروس فيها أكابر شيوخ ذلك العهد وفي نشأتها يقول ابن أبي حجلة :

مدرسة للعلم فيها مواطن * شيوخ بها فرد وإيثارها جمع
لئن بات فيها في القلوب مهابة * فواقفها ليث وأشياخها سبع

كما يقول في وصف مدرسة الأشرفية معجبا بها وبينائها وأنها أسست على أسس وقواعد حتى أنّه تجاهل كل ما عداها من المدارس وينزل علمائها المنزلة الرفيعة وكانهم ملائكة من العالم العلوي (وهذا من المبالغة في الشيء) ذاكرا أنّها شملت المذاهب الأربعة ناهي الذي احتوى أربعة الدور الذي خصص كل دور لمذهب من المذاهب الأربعة كما أنها حوت من العلماء والفقهاء ممّن كانت مكانة في قلوب الناس ولهم من المهابة والاحترام والتقدير ما يفوق الوصف فيقول في وصفها :

تشرّفت الأيام بالأشرف الذي * لياليه كالأعياد جامعة التّمل
* به بات جيّد الجهل بالعلم في تجل
يقولون لي صفها فقلت بيوتها * تعالت على أبيات الشعر الأولى قبلي
* فلم أر دارا قبلها قط
* بها علماء الدين في طبقاتهم
لئن جمعت شمل المذاهب كلها * فمذهب الإحسان فيها إلى الكسل (12)

لقد شيّدت تلك المدارس وغيرها من لتنافس الشعراء في إظهار الوصف في عددها وشكل هندستها بعد أن حلّ بأرض المسلمين في المشرق الأقصى للبلاد العربية ما حلّ بها من غزو للتتار والمغول وتكالب الفرنجة عليها حين زحفوا من وسط آسيا في سيل جارف من الجيوش العسكرية الجرارة مكتسحا أمامه البلدان الإسلامية مستوليا عليها فقتلوا الكثير من أهلها علماء وأدباء وغيرهما دون تمييز مدينة بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية والتي كانت من أهم مراكز ومنابع الثقافة والعلو كما كانت مدينة يقد إليها كثيرا من الشعراء والأدباء الوراقين وهدمت المدارس والكتاتيب وأحرقت مكتباتها وألقيت معظمها في نهر دجلة رثاها الشيخ تقي الدين التنوخي قائلا :

- لسائل الدّمع عن بغداد وأخبارها *
يا زائرين إلى الزّوراء لا تفدوا *
تاريخ الخلافة والرّبّع الذي شرفت * به المعالم قد عفاه إقفار
علا الصّليب على أعلى منبرها * وقام بالأمر من يحويه زئار
إلى أن يقول :
وكم يدور على البدرية انخسفت * ولم يعد ليدور فيه إدبار
ناديت والسيئ مهتوك يجرّهم *
إن لقيناه ففي بغداد قد وجدت * وحدها حين للإقبال إدبار (13)

وبعد هذه التّكبة الأليمة في حقّ البلاد الإسلامية والعلم والعلماء وشيّدت دور الكتاتيب مرّة أخرى بل وكان التنافس ما بين الأمراء وسلاطين هذا العصر وما قبله بقليل على أشده في إنشائها وبناء صروح العلم والمعرفة و كما فتحت قصور السلاطين لمسامرات الأدبية بل وكانت مفخرة يتباهى بها الجميع عند الانتهاء من إقامة صرح من صروحها حيث يعد لها حفل خاصّ يليق بها فيستدعى لها كبار الشخصيات في الدولة كما حدث في شأن المدرسة الناصرية وهي يقول ابن أبي حجلة عند الانتهاء من إقامتها :

- * يوما على الأنساب
* (14)

يضاف إلى هذا الازدهار العلمي والأدبي ظهور مراكز ثقافية أخرى كان لها فائسح التأليف في كثير من المصنّفات في شتى ميادين وزاد اهتمام السلاطين في ذلك من خلال إنشاء الدواوين وازدياد موظفيه وكتابه فكان من ذلك تشجيع الورّاقين وظهرت صناعة الورق لتعلقها بالكتاب فكثرة الترجمة ونقل العلوم بين الأمم والأجناس (15).

مديح النبوي في العصر المملوكي

برز في العصر المملوكي مجموعة لا بأس بها من الشعراء الذين اعتنوا بفن المديح النبوي صبح فيما بعد غرضاً أساسياً — وهو أحد عناصر التجديد — الذي يميّز هذا العصر عن غيره من حيث كثرة ناظمي هذا الفن الأدبي فالمديح النبوي يعد فناً أصيلاً وهاماً محتفظاً بمكانته بين الأغراض الموضوعات الشعريّة لهذا العصر وما قبله بقليل فظ على أن يكون غرضاً مستقلاً عن القصيدة حين كان في العصور الأولى ضمن أغراضها وقبل الحديث عنه نقول إنّ غرض المديح بعمومه جاء فناً صادقاً منذ نشأته وظهوره إذ كان الشعراء يتخذونه إمّا للإشادة بمناقب قبائلهم وأشرف ساداتهم أو لأجل الحاجة ونيل العطايا يقول المتنبي الذي جمع بين خصال وصفات ممدوحه وعطاياه مطمع الشاعر :

- إنّما أحفظ المديح بعيني * لا بقلبي لمّا أرى في الأمير
من خصال إذا نظرت إليها * (16)

بقول معجبا بأوصاف ممدوحه وفضائله إذ إنّه لا يريد مالا عطية وأنّ مذهب مدحه جاء ليعرض أوصاف وخصال ممدوحه :

ولكن أوصاف الأمير وفضله * دعنتي إلى ما قلت فيه من الشعر (17)

وهناك من الشعراء من يبحث عن الرّفعة والمجد والتقرّب فعمد إلى المديح ليكون له سبيل ضالته وانتشار شعره بين الناس كي تكون له من الشهرة ما تكون وهذا هو صفي الدين فقال طلبا للشهرة والرّفعة :

لم أقنع بالقوافي في أواخرها * أواليها فلم تعق
 ما أفصحاء العرب غايتها * ولا أخذوا في مثلها سبقي
 أمّا في أوصاف مادحه يقول :
 يا واحد العصر فاسمع غير مأثور *
 لولاكم لم يكن في الشعر لي أرب * برزت به من
 فاستحل بكم القريض لا صداق لها * سوى القول وودّ غير مكفور(18)

وكما أسلفنا فإنّ المدح غرض متأصل في قرائح الشعراء يعتمدون إليه لحاجة من حوائجهم كما أنّه يحتل مكانة كبيرة في تراثنا الشعريّ كما وكيفا لدى الشعراء هذا الغرض الشعريّ عند بعض الشعراء قد يتردد عند كثير منهم إعجابا بالنفس والتباهي بها أو أنّه يتخذ الشاعر فنّا لمقرعة خصومه من شعراء عصره وهذا مذهب ابن أبي حجلة حين فكان من إطراء نفسه وزهوها ما كان والأبيات التالية توضح المغالاة في المديح والإعجاب بالنفس :

والعبد يخلص في الوفاء بكم ولي * مدح قليل المثل وهو كثير
 من ذا يقوم مقام عبدك في الثناء * ما كل أبيات المديح قصور
 * فأنا على الشعراء فيه أمير
 * ومبشري بالقرب منه بشير (19)

حين يذهب بنفسه إلى أكثر من ذلك متجاوزا إمارة الشعراء طالبا مقارعتهم في نظم ه أعدّ مجلسا أدبيا لمنازلة الشعراء في عصره فيصنف فن مديحه في الممدوح بأنّه ومديح الشعراء بيوتا فيذهب قائلا :

يا نظمي الشعر في مدح الأمير * كم ذلكم من مديحي فيه هربات
 * نظير ما قلته في مدحه هاتوا
 من يخوض بحوري حين أمدحه * ومدح الغير أبيات (20)

والأصل في شعر المدح هو حسن الثناء ووصف الممدوح بالأخلاق الحميدة بفضائله وأعماله وهذا ما عرف به المدح في عصوره لا سيّما العصر الجاهلي حين فيمدح الرّجل بما فيه من الصفات يكتسب مالا بشعره أو أنّه يمدحه لينال رضاه إذ أنّ مثل هذا المدح هو من قبيل الرّياء والتّفاق لا أنّه يمدح بما ليس فيه وقد نهى نبيّنا الكريم عليه السّلام عن مثل هذا الرّياء والكذب الذي يدخل في صفة التّفاق للمتزلفين من الشعراء في قوله : " إذا رأيتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب " (21) .
 يؤكّد الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلّم - فيقول :
 فما وافق الحق منه فهو حسن وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه"

(22).

وقد حسم القرآن الكريم حسما قاطعا قضية المدح والتلاعب بالألفاظ المشعوذة فقال " يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون " (23) .
 فشعر المديح الذي يخرج عن مثل هذا المنهج شعرا مردودا غير مقبول كالذي رأيناه عند
 سواء في العصر المملوكي أو غيره وما تلك الأمثلة التي سقتها إلا خير دليل
 لقد كان معظم شعراء يجيدون فن المديح النبوي تاركين الدواوين والقصائد الطوال
 في مدح سيد الكائنات محمد - صلى الله عليه وسلم - حين عمّ العصر أحداثا كانت مليئة
 كما ضاقت حياة الناس وملئت فقرا وجوعا وحرمانا وظلما
 الأوبئة والأمراض والزلازل التي حلت بالمجتمعين المصري والشامي خاصة وهما حاضنتي
 الدولة المملوكية إذ جعلت كل تلك الأحداث الناس يفرّون إلى أماكن الاستغفار والتوبة
 متضرعين لله تعالى متشفين برسوله الكريم طالبين الكشف وإزالة ما حلّ بهم من المك
 فلجؤا إلى المديح النبوي أو نظم القصائد النبوية التي وصفت حياة الرسول الكريم
 لسيرته وغزواته إعلاء لكلمة الله ذاكرين فضائله وصفاته ومعجزاته وهذه المدائح في التي أتى
 بها شعراء التصوف إنما كانت بعد وفاة الرسول الكريم وف المفهوم الأدبي أنّ الشعر إذا قيل
 في ميّت كان رثاء إلا ما قيل في حق الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهو مدح وثناء
 الرسول موصول بالحياة غير منقطع عنها طبقا لرسائله السمحة الموصولة بالبقاء (24) .
 فنّ المديح النبوي أونويا
 لوكي ليس جديدا بل هو باب طرقه الكثير من
 شعراء كثيرين شعرا في المديح النبوي منذ عصور الأدب الأول وكل منهم
 كانت له نظريته في مدحه
 وبصورة عامّة في المديح النبوي أنّ
 شعراء كانوا ينظمونه بحرارة صادقة صادر عن وجدان فياض قويّ بأفكار ومعان دينية
 لا تكسب من ورائه ولا عطية مرجوة منه كما لا يبغون مكانة ولا منزلة من ذلك
 المدح في الحياة وكلّ ما يطلبونه من ذلك المديح هو حصول الشفاعة والتوسّل به إلى الله تعالى
 طلبا للمغفرة من الذنوب والتكفير عن السيّ وهو مذهب كل الشعراء الذين قصدوا هذا الفن
 يقول ابن حجر العسقلاني :

*
 *
 والأنبياء
 فاشفع لمادحك الذي بك يثقي * أهوال يوم الدين والتعذيب
 قد صحّ إن ضناه زاد وذنبه * وأنت خير طبيب (25)

لقد لجأ شعراء العصر الوسيط وما بعده إلى الإقبال على هذا الفن الأدبي الرفيع والإكثار
 منه بغية الرجوع إلى الله والاستغفار إليه طالبين التوسّل من الرسول الكريم لكثرة ذنوبهم
 ارتكبوهم من الآثام والسيّئات ليشفع لهم النبي الكريم عند الله عزّ وجل يقول ابن حجر في
 قصيدته النبوية :

*
 *
 يا أحسن الناس وجهها مشرقا وقفا *
 من خوفه جفنه الهامي لقد ذرفا *
 سأل يرجو العفو عن زائل *
 وإن يكن نسبة يعزى إلى حجر *
 فطالما فاض عذبا طيبا وصفا *
 والمدح فيك قصور عنكم وعسى *
 في الخلد يبذل من أبياته عرفا (26)

وهكذا سار الشعراء على هذا النهج فكثرت عددهم فجاء شعر نبوي كثيرا فصحب زيادة
 العدد وكثرة شعراء المديح النبوي التطور والتجديد فكان سمة ذلك الفن على وجه الخصوص
 وهذا ما سيكون في المبحث القادم بعون الله تعالى لقد ظهر واضحا أثر التطور والتجديد في
 شعر العصر الوسيط لا سيّما الـ

لثاني ملامح التطور التجديد

1 / المديح النبوي غرض مستقل :

التطور والتجديد من طبيعة الأشياء فكما تطورت الحياة صحب ذلك التطور تجديدا في الحياة الثقافية والعلمية وهذا ما حدث للأدب فكان أول تجديد ظهر فيه أنه أصبح غرضا مستقلا بذاته للقصيدة فتخلص شعراؤه من المنهج التقليدي الذي سارت عليه القصيدة النبوية في عهدها الأول إن العصر الأيوبي كان مبتدأ ذلك التطور السبب لهذا المظهر التجديدي هو كثرة الحروب واضطراب الأحوال الاجتماعية للمجتمع في ذلك العهد وما صحبها من آثام ارتكبها الناس في حياتهم الصليبية المدمرة للبلاد العربية كان لها الأثر البالغ في إظهار هذا الملمح الجديد الشعراء إلى مناصرة سلاطينهم وأمراء الجنود بالقصائد الدينية فمدحوهم طالبين التوسل من الرسول الكريم إلى الله عز وجل مناصرة جند الإسلام نظم الدواوين الشعرية في هذا المقام وذات الخصوصية الدينية بعد أن كان المديح النبوي يأتي ضمن أغراض شعرية أو أبيات ينظمها الشاعر يقول ابن حجلة التلمساني : " وقد يسر الله تعالى علي بأربعة دواوين في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أذكر منها على سبيل ما ابتدأت به ديواني في وزن الشذور في قافية الهمزة أذكر منها قولي :

بدا وجهها لي حين زاد ضياء * وقارن بالبدر المنير ذكاء
هي البدر والشمس التي يرمزونها * إذا وصفوها منها سناء وسناء
فمن سكبت فيها شذور دموعه * يرح وهو أغنى العالمين مساء " (27)

وصفيّ الدين الحلبي كان حضوره جلياً في المديح النبوي رك لنا قصيدة يصل عدد أبياتها إلى تسعين بيتا جاء في أولها قوله :

كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها * فيوهي ولكننا بذاك نظيرها
وحسب غصون البان أن قوامها * يقاس به ميّادها ونظيرها
إلى أن يقول :

ومن يسر الله الأنام بأته * مبسرها عن إذنه ونذيرها
محمّد خير المرسلين بأسرها * وأولها في الفضل وهو أخيرها
أيا آية الله التي مذ تلبجت * على خلقه أخفى الضلال ظهورها
عليك سلام الله يا خير مرسل * ولاه دام غرورها

وقد مدح الرسول الأعظم بقصيدة هي الأخرى ذات غرض أساسي مستقل والخمسين بيتا جاء في مطلعها :

خمدت لفضل ولادتك النيران * (الإيوان)
وأوجس خيفة * من هول رؤياه ()
فتأول الرؤيا (سطيح) * بظهورك الرهبان والكهان

وفي ديوانه قصائد أخرى في المديح النبوي يطول بنا الحديث عن ذكرها هذا بالإضافة إلى قصيدته البديعية (28) .

والبوصيري الذي تشير إليه معظم كتب التراث بأنه أول من فتق باب المديح النبوي أمام () إشارة هذه الكتب ترجع إلى طول القصيد النبوي أبياتا

وأحسب أنّ هناك شعراء آخرون طرّقوا هذا الغرض المستقل
293هـ حين مدح الرسول الكريم بقصيدة كان مطلعها :

مدحت رسول الله أبغي بمدحه * وفور حظوظي من كريم المواهب
مدحت امرأ فاق المديح موحد * بأوصافه من مبعده ومقارب
* فلاحته هواديه لأهل المغارب (29)

ولا أحسب أنّ قصيدة حسّان بن ثابت من ذلك ذلك وإن كان غرضها المديح النبوي
أنّ مستفتح القصيدة واستهلّها ذكر بغرضين آخرين الغزل والوصف
الخمير والخمر لثلاثة عشر بيتاً جاء في مطلعها متغزلاً :

* إلى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحساس قفر * تعفيها الرّوامس والسّماء
وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نعم وشاء

لشعثاء التي قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء
كأنّ سبيبة من بيت رأس * بكون مزاجها عسل وماء
على أنيابها * من التّقاح هصره الجناء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم * يعزّ الله فيه من يشاء
وجبريل أمين الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء (30)

يعد البوصيري رائد هذا الفن من حيث طول القصيدة النبوية وكذلك إتيانها في غرضها
الأساسي دون التّعرض لأغراض شعريّة أخرى وقصيدته () كانت منهاجا
للتّعراء من بعده فعارضها آخرون في عصره وما بعده لم يستهلّ القصيدة بذكر الدمن
الوقوف على الديار بل ذكر الديار الحجازيّة :

* أمن تذكّر جيران بذي سلم
* أم هبت الرّيح من تلقاء كاظمة
* فما لعينيك إن قلت أكففا همنا
* وما لقلبك إن قلت استفق يهم
* أبحسب الصّب أنّ الحب منكم
* ما بين منسجم ومضطرم

وهي قصيدة طويلة بلغ عدد أبياتها مائة واثنين وثمانين بيتاً سارت كلها على منوال واحد
وزنا وروياً وقافية كلها في غرض واحد فقط إذ أنّه لم يتطرّق إلى غرض آخر (32) .
وابن الفارض هو الآخر شارك شعراء عصره بالمديح النبوي أنظم قصيدة طويلة كلها
جاء في مقدّماتها :

* هل نار ليلي بدت لي بذي سلم
* أرواح نعمان هلا نسمة سحرا
* يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا
* طي السّجل بذات الشّيح من إضم
* بالحمى يا رعاك الله معتمدا
* خميلة الضال ذات الرند والحرم (33)

وابن جابر الأندلسي يقول ممتدحا الرسول الكريم بقصيدة طويلة هي الأخرى وفي غرض يقول في مطلعها :

بطيبة أنزل ويمم سيد الأمم * وانشر له المدح وانثر أطيب الكلا
*
سنا بنبي أبي أن يضيّعنا * سليل مجد ساسيم العرض محترم
جميل خلق على حق جزيل ندى * هدى وفاض ندى كفيه كالذيم (34)

وأقدر أنّ التطور والتجديد في الغرض الشعري للمدحة النبوية في هذا العصر قد وجد آذانا صاغية لدى كثير من الشعراء فابن نباتة الشاعر المشهور بين شعراء عصره ينظم قصائد كثيرة ملئت به ديوانه الشعري كلها في غرضها المتطور يقول :

* ولا جي
ولا مناسك فيها للهدى شهب * ولا ديار بها للوحي تنزيل (35)

2/ ومن ملامح التجديد ظهور البديعيات :

كانت قصيدة البردة للبوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم تاريخ الأدب العربي حيث اندفع كثير من الشعراء إلى محاكاتها وزنا وروياً وغرضاً عبر لاسيما العصر المملوكي وفتح الطريق أمام ظهور علم جديد عرف البديع المنظوم الذي تفتن علماء البلاغة فيه فانطلق الشعراء إلى جانبهم واضعين لهذا العلم أهمية كبرى في شعرهم فضمّنوا أنواعه في قصائدهم أطلقوا على هذا النوع اسد (البديعيات) قصيدة وأعرقها من هذا النوع هي قصيدة ابن عثمان الأربلي وهو شاعر صوفي كانت وفاته 670هـ قال في أولها :

بعض هذا الدلال والادلال * حالي الهجر والتجنب حالي (36)
ثم جاء من بعده الحميدي بقصيدة بديعية
بديع حسنك أبدى من محياك * براعة تستهل البشر الباكي (37)
عها :

والبديعيات فن تجديدي للقصيدة النبوية في العصر المملوكي ذلك أنّ غرضها المديح حيث يسعى أصحابها إلى إثبات ركن من أركان العلوم ليسهل حفظه من هنا فإنّ هذا يطلق عليه (الشعر التعليمي) حيث يجعل الشاعر كل بيت من أبيات قصيدته النبوية مثالا لنوع أو أكثر من أنواع البديع ولكنّ بعض الشعراء قد غالى في الالتزام والتعقيد التورية باسم البديع في البيت ذاته وهو أمر جعل من تلك البديعيات ما تنن تحت قيود التكلف ممّا حدا ببعض النقاد أن يطلق على عموم أدب العصر الوسيط ولا سيما العصر المملوكي بأنّه (38).

لقد حرص شعراء البديعيات أن يكون لهم هدف يرمون إليه فكان الهدف هو إبراز عبقريتهم لهذا الفن الجديد القديم
كان يضطر على تسمية النوع البديعي ممّا يضطره إلى الوقوع في التكلف ويبعد الانسجام والرقّة والسهولة عن بديعيته (39) .
وممّا اشتهر من هذه البديعيات أربع :

1/ بديعية صفي الدين الحلبي المتوفى عام 750هـ وجاء في ديوانه أنّ سبب نظمه لهذه القصيدة والتي تقع في مائة وخمس وأربعين بيتا أنّه أراد أن يؤلف كتابا يحيط جلّ أنواع البديع فاعترضته علّة طالمت مدتها واشتدت شدتها فاتفق أنّه رأى في منامه رسالة من النبي صلى الله

عليه وسلم يتقاضاه المدح ويعده البرء من سقمه فعدل عن تأليف ذلك الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشتات البديع : " وألزمت نفسي في نظمها عدم التكلف وترك التعسف والجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ وسهولته وقوة المعنى وصحته وتمكن قوافيها وظهور القوي فيها بحيث يحسبها السامع " وقرأت في ديوانه أن كافيته البديعية والتي سماها " الكافية البديعية في المدائح النبوية " وهي نتيجة سبعين كتابا لم أعد منها بابا وجاء في براعة مطلعها :

جئت سلعا فسل عن جيرة العلم *
 * لهم
 أبيت والدّمع هام هامل سرب *
 * من شأنه حمل أعباء الهو
 إذا همى شأنه بالدّمع لم يلم (40)

2/ وكان معاصرا له فأنظم قصيدته البديعية بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بمائة وسبع وعشرين بيتا وقد امتاز على الحليّ بأته فصل بين أنواع البديع اللفظي والمعنوي ولم يخلط بينهما ومطلع مدحيته :

بطيبة أنزل ويمم سيد الأمم *
 * وانثر له المدح وانشر أطيب الكلم
 سنا نبىّ أبى أن يضيّعنا *
 * سليل مجد سليم ال
 جميل خلق على حق جزيل ندى *
 * هدى وفاض ندى كفيه كالديم (41)

3/ أما البديعية الثالثة فهي للشاعر عز الدين الموصلي المتوفى عام 789 هـ وهي تقع في مائة وخمس وأربعين بيتا بدأ الموصلي قصيدته :
 براعة تستهل الدّمع في العلم *

وقد اختلف الموصلي عن غيره من شعراء البديعيّات بأن ضمن التورية معتبرا إيّاها أنّها لون من ألوان البديع في كل بيت من قصيدته (42) .

4/ رابع البديعيّات للشاعر زين الدين بن علي الأثاري وقد تميّز عن غيره من أصحاب المدائح فأستطاع أن ينشئ ثلاث قصائد نبوية عرفت بالبديعيّات وسماها بالصغرى وكلّها في مدح الرسول الكريم وانفرد الأثاري متميّزا بطول قصائده ملتزما هو الآخر بالتورية في كل بيت من أبيات مدائحه على غرار الموصلي مطلع قصيدته الصغرى وهي تقع في مائة وستين بيتا :

*
 ياراجيا سلسبيلا عين جئته *
 * لنحوه سل سبيلا يا أبا الهم
 أما قصيدته الثانية () وعدد أبياتها ثلاث مائة بيت فاستفتح بمطلع قال فيه :
 * وخل سلمى وسل ما فيه من كرم
 فهو الذي فاق في خلق وفي خلق *
 * التي تقع في أربعة مائة بيت استهلها بقوله :
 أبديتها للعاشقين بديعة *
 * تزفّ على من أسكرته مدامها
 وقال لسان الحال منهم لطرسها *
 * بحقك هذا الدرّ أم ذا كلامها (43)

وأحسب أنّ نظم مثل هذه الفنون كانت ميدان تسابق بين الشعراء ذلك أنّ البوصيري كان قد أنظم قصيدته البردة حين أراد أن يعارض بها ابن الفارض وزنا ورويًا وقافية حين قال :

هل نار ليلي بدت لي بذى سلم *
فعارضه البوصيري :
أمن تذكر جيران بذى سلم *

والآثاريّ هو الآخر دخل حلبة السباق متحديا في بديعته الصغرى وهي معارضة لبديعية وصفي الدين الحلبيّ أنظم قصيدته البديعية معارضا لقصيدة البردة والآثاريّ بنفسه في كتابه حين ذهب إلى القول : " أمّا بعد فهذه قصيدة بديعية في علم البديع مدحت بها حضرة الجناب الرفيع عارضت بها من عارض البردة من أهل الحلّة وهو عبد العزيز بن سرايا لكن فاقت على قصيدته بما فتح الله به من مزايا العطايا " وإلى هذا أشار الآثاري بقوله :

بديع البديع قد سما عددا * في عام يوم ضحى من مفرد الحرم(44)

3/ ملحق التّجديد في المقدّمة الغزليّة للمدحة النبويّة :

تعد المقدّمة الغزلية من المقدّمات الواسعة الانتشار في صدر المدائح النبوية الذي يتصدّر القصيدة النبوية قد اكتسب ميزة التّجديد في العصر المملوكي وقبله بقليل يعدّ النسب فيه يقصد لذاته حتى يتحدّث الشاعر عن هواه وإثما هو نسيب يوفّق القصيدة النبوية من هنا استطاع شعراء هذه الحقبة الزمّنية التخلّص من النسب الطللي وبكاء الدّيار على عكس شعراء الحقبة الأدبية الأولى فهذا كعب بن زهير وهو ينشد قصيدته النبوية في حضرة الرسول - صلى الله عليه وسلّم - مادحا إيّاه يذكر النساء متغزّلا بهن فيقول :

بانّت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيمّ إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلت * إلا أغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة * لا يشتكى قصر منها ولا طول (45)

كان استهلال قصيدة كعب تغزّلا بالنساء باكيا الدّيار مع أنّ نقاد الأدب يقرّرون بأن مقدّمة القصيدة النبوية يجب أن يتأدّب فيها الشاعر ويحتشم ويقول ناقد القرن الثامن الهجري ابن حجة : " إنّ الغزل الذي يصدر به المديح يتعيّن على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدّب ويتضاءل ويتشّبب مطربا بذكر سلع وراحة سفح العقيق ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزّل وما شابه ذلك" (46) وأمام هذه القاعدة النقديّة

الشعراء الالتزام بها
بالنساء أساس المديح النبوي يقول ابن حجة التلمساني مادحا النبيّ الكريم واضعا أمام عينيه مستعملا الرموز الصوفية :

بدا وجهها لي حين زاد ضياء * وقارن بالبدر المنير
هي البدر والشمس التي يرمزونها * إذا وصفوا منها سنا وسناء
فمن سكبت فيها شذور دموعه * يرح وهو أغنى العالمين مساء (47)

والبوصيري أراد لمطلع قصيدته ما نص عليه النّقا
جيران بذى سلم *
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة *

(48)

وابن الفارض يستهل مدحته بما يوافق القصيدة النبوية من ضوابط وأسس نقدية فيقول :
هل نار ليلى بدت لي بذي سلم *
أرواح نعمان هلا نسمة سحرا * وماء وجرّة ماء هلا نهلة بغم (49)

وابن جابر الأندلسي ألفاظ ومعاني استهلال مدحته انصبت في الأماكن الحجازية العينين بذل ما في وسعها لانسكاب الدموع فيقول :

بطيبة أنزل ويمم سيد *
وأنشر له المدح وأنثر أطيب الكلم *
(50)

وكذلك سار على منواله صفي الدين الحلبي :
إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم *
لهم ولم أستطع مع ذلك طبع دمي (51)

وهكذا سار التجديد في مطلع المدحة النبوية وفقا لما يقتضيه غرض القصيدة النبوية .

4 الجديد في بديعيات الأثاري :

الأثاري كان مشتركا مع غيره من أصحاب البديعيات في الغرض والمضمون في بديعياته إلا أنه استطاع أن يضيف الجديد لتلك البديعيات في باب المحسنات البديعية منفردا عن غيره ومما جاء به :

وهو انتقال المتكلم في وصف أو غيره من مقام إلى مقام أرفع منه وأعلى
معنى كقوله :
يا من ترقيه من أرض إلى فلك *

التغليب :

التغليب هو أن يثني الناظم اسمين أو وصفين باسم واحد أو صفة واحدة كما نقول مثلا
قمرين نريد الشمس والقمر :
هنئت يا قلب لم لا عشت في حرم * بمخجل القمرين الطاهر الشيم

التاريخ :

هو وضع عبارات في البيت الشعري تدل على الأعداد بما يوافق حساب الجمل يقول
: " وقد انفردت بذكر هذا النوع في فن البديع ولم يذكره أحد غيري من أصحاب
البديعيات :

بديع البديع قد سما عددا * في عام يوم ضحى
(160) ويوم ضحى تساوي (810)

تستعمله .

يقول زين الدين الأثاري : " ثم إنني إذا نشر هذه البديعيات الثلاث أول مرة أمل أن أضيف
جديدا إلى ما نشر حتى اليوم من الدب النبوي راجيا شفاعة الرسول الكريم وما من شفيع إلا
من بعد إذنه " (52) .

4/ نبويات المرأة :

المديح النبوي لم يقف عند الشعراء الرجال بل تعداه إلى النساء أيضا
الباعونية كانت لها مشاركة في المديح النبوي
عن قلب فياض بالمشاعر الجياشة لحب النبي الكريم ولعلّ التربية الصوفية كانت وراء ذلك كله

فقد تركت ديوانا مستقلا في المديح النبوي كما شاركت أيضا الشعراء الرجال في البديعيات
فقد أنظمت بديعياً كان مطلعها :

*
* والجار جار بعدل فيه مـهم
يا سعد إن أبصرت عيناك كاظمة * وجئت سلعا فسل عن أهلها القدم (53)

والمتمائل في أبياتها يلاحظ أنها لم تخرج عما نصّ عليه النقاد من قواعد النقد في استهلال
مطلعها ولها قصيدة يائية في مدح النبي الكريم منها قولها :

آه واحرّ لهيبي في الهوى * وبغير الوصل مالي قطري
يا ترى هل تسعفوني بالمنى * (54)

هكذا سارت المدحة النبوية في العصر المملوكي فحفلت بشيء من التطور والتجديد
وأقدر أنّ هذا التجديد راجع إلى أنّ المدح النبوي لا تزلف فيه ولا خداع فهو يتسم بالصدق
ومنبعه حرارة العاطفة لذا اتجه الشعراء إلى محاولة التجديد فيه والابتكار
ضوء ما قدّمناه من نماذج شعرية وربما ساعد ذلك أنّه نشأ في بيئة المتصوّفين
وجودا متميزا وازدهارا كبيرا والدليل على ذلك كثرة شعراء هذا الفن
وكثرة قصائدهم حتّى لا أحسب أنّ بعضهم قد ترك ديوانا مستقلا في المديح
إن لم أقل دواوين كابن نباتة المصري وابن حجلة التلمساني وهذا ليس غريبا
في ذلك الوقت في أشد الاحتياج إلى مثل هذا الغرض الشعري الجديد للتخفيف من الآفات
والأمراض الاجتماعية التي أصابته كما أنّه كان علاجا نفسيا وروحانيا وهروبا من الحياة
الفاصلة للعوامل السياسية والاجتماعية .

1/ تميّزت قصائد المديح النبوي بسيطرة العاطفة والوجدان عند ناظمها من أوّل بيت فيها إلى
آخرها وهو ما يعكس صدق الناظم ذلك أنّ غرضها واحد على عكس القصائد الشعرية
والتي يتقلّب فيها الشاعر في أغراضها المتعدّدة ولا سبيل لسيطرة العاطفة عليها
إذ الهدف من نظمها هو ما يبتغيه الشاعر من عطية وإذا سلك ذلك فإثمه
يدخل في التزلف والتناق .

2/ اعتمد شعراء المديح النبوي في العصر المملوكي على تخيّر ألفاظ القصيدة النبوية كي تعكس
لأجل إيصال الصورة الكلية التي رسمها هؤلاء الشعراء للرّسول الكريم -
صلّى الله عليه وسلّم - وإيضاح صفاته ومناقبه ومعجزاته .

3/ قصيدة المديح النبوي أبرزت قدرة الشعراء على توظيف الطواهر اللغوية التي بنيت
لا سيما (علم البديع) من أجل تقوية اللفظ وتخيّره لأداء المعنى المناسب .

4/ استطاع بعض شعراء المديح النبوي أن يجمعوا بين المذهب البدوي المطبوع
الجديد خدمة للقصيدة النبوية إذ حافظوا على بنية القصيدة من حيث

وإظهار إمكاناتهم الفنية في حسن التخلّص في إطار الغرض الواحد للقصيدة

5/ يحسب لشعراء المديح النبوي في العصر المملوكي بأن لديهم من الثقافة الأدبية والقدرة
العالية ما مكنهم من نظم نوع آخر من القصائد الدينية كانت جامعة لعلم البديع (البديعيات)
ليسهل حفظه .

6/ التزام شعراء هذا الفن الأدبي الرفيع بالضوابط والمعايير التي حدّدها نقاد الأدب لبراعة
الاستهلال (المقدمة الغزلية) للقصيدة النبوية .

7/ توظيف شعراء المديح ألقاظ المتصوّفين ورموزهم كالشمس
هذه الألقاظ للوصول إلى الهدف المنشود من نظم القصائد .

هوامش البحث :

- 1/ : 245 .
- 2/ الحيوان : 1 72 .
- 3/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري () 1 661 .
- 4/ تاريخ آداب اللغة العربية : 3 252 140 .
- 5/ منهج التأليف عند : 609 .
- 6/ : 1 218 .
- 7/ : 640 .
- 8/ الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار : 142 152 .
- 9/ : 70 .
- 10/ : 3 167 .
- 11/ البوصيري شاهد على العصر المملوكي : 65 .
- 12/ : 55 .
- 13/ النجوم الزاهرة : 7 48 .
- 14/ بدائع الزهور في وقائع الدهور : 204 .
- 15/ : 1 120 121 .
- 16/ ديوان المتنبي : 220 .
- 17/ : 171 .
- 18/ ديوان صفي الدين الحلبي : 150 .
- 19/ : 24 .
- 20/ المصدر نفسه : 30 .
- 21/ : 8 117 .
- 22/ العمدة في محاسن الشعر وآدابه : 1 85 .
- 23/ الآية 226 .
- 24/ : 261 .
- 25/ ديوان ابن حجر العسقلاني : 10 .
- 26/ المصدر نفسه : 16 .
- 27/ : 2 .
- 28/ ديوان صفي الدين الحلبي : 73 79 83 87 90 185 .
- 29/ فن المديح النبوي في العصر المملوكي : 36 .
- 30/ شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري : 57 .
- 31/ : 264 .
- 32/ البوصيري قصائد المديح : 2 4 .
- 33/ ديوان ابن الفارض : 2 40 41 .
- 34/ المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي : 513 .
- 35/ ديوان ابن نباتة : 372 .
- 36/ بديعيات الأثاري : 7 .
- 37/ .
- 38/ الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار : 142 .
- 39/ تاريخ الأدب العربي : 444 .
- 40/ ديوان صفي الدين الحلبي : 645 .
- 41/ بديعيات الأثاري : 8 .
- 42/ المصدر نفسه : 8 .
- 43/ : 22 .
- 44/ المصدر نفسه : 14 .
- 45/ ديوان كعب بن زهير : 60 .

- 46 / : 16 .
 47 / : 28 .
 48 / البوصيري قصائد المديح ص 402 .
 49 / ديوان ابن الفارض ج 2 40 41 .
 50 / المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي : 513 .
 51 / ديوان صفي الدين الحلبي : 645 .
 52 / بديعيات الأثاري : 15 .
 53 / تاريخ الأدب العربي : 3 928 .
 54 / .

مصادر البحث ومراجعته :

القرآن الكريم

- 1 / طبع المكتبة العباسية دمشق سوريا .
 2 / الإسكندرية 1980 .
 3 / الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار 1 سوريا .
 4 / بدائع الزهور في وقائع الدهور ابن إياس المطبعة الأميرية القاهرة .
 5 / بديعيات الأثاري زين الدين تحقيق هلال ناجي 1977 .
 6 / البوصيري شاهد على العصر محمد بن سعيد 4 2005 فلسطين .
 7 / تاريخ الأدب العربي 2 بيروت .
 8 / تاريخ الأدب العربي طبع دار العلم للملايين بيروت .
 9 / تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان تعليق شوقي ضيف طبع دار الهلال القاهرة .
 10 / بيروت .
 11 / الحيوان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون القاهرة .
 12 / القاهرة .
 13 / ديوان ابن حجر العسقلاني تحقيق السيد أبو الفضل طبع مكتبة النهضة الحديثة 1962 السعودية .
 14 / ديوان ابن نباتة جمال الدين محمد المصري طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت .
 15 / ديوان ابن الفارض بشرح حسن البوريني 1 القاهرة .
 16 / ديوان صفي الدين الحلبي عبد العزيز بن سرايا بيروت .
 17 / ديوان كعب بن زهير تحقيق علي فاعور منشورات دار الكتب العلمية 1997 بيروت .
 18 / ديوان المتنبي أبو الطيب أحمد المتنبي بيروت .
 19 / بيروت .
 20 / شرح ديوان حسّان بن ثابت طبعه وصحّحه عبد الرحمن البرقوقي بيروت .
 21 / إبراهيم الدسوقي طبع دار الكتب العلمية بيروت .
 22 / شرح محمد حسين 1 دار الكتب العلمية بيروت .
 23 / العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد قرقران بيروت .
 24 / فتح الباري في شرح صحيح البخاري دار الكتب العلمية .
 25 / فن المديح في العصر المملوكي شبيب غازي 1 المكتبة العصرية 1998 القاهرة .
 26 / علي بن الهيثمي طبعة دار الزّيان للتراث القاهرة .
 27 / المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي تأليف محمد سالم بيروت .
 28 / بكري أمين 4 دار العلم للملايين بيروت .
 29 / المطبعة الأميرية 1321 هـ القاهرة .
 30 / منهج التأليف عند العرب () طبع دار العلم للملايين 1975 بيروت .
 31 / النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة طبع دار الكتب المصرية القاهرة .

القيمة الدلالية للإطالة في السياق اللغوي
ديوان أحمد الشارف ()

. ليلي رمضان محمد نفيص
جامعة الزاوية – كلية التربية أبو عيسى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أفصح من
نطق بالضاد محمد الأمين – عليه وسلم – ومن تبعه إلى يوم الدين.

إن الترابط النحوي هو الإطار الذي يحفظ المعنى من التشتت، والشاعر حين يريد رسم
صورة لشيء معين تكون جملته مترابطة نحويًا وإن طالت لأكثر من بيت، وهذا الترابط يسهم
إسهاماً إيجابياً في إيصال الصورة للمتلقي.
ملة تمثل نقطة الارتكاز في القصيدة، إذ الشاعر لا يجنح للإطالة عجزاً عن
الإيجاز، لكن لأن الإطالة هي المناسبة للمقام الذي وردت فيه، ومن ثم فهي ليست أقل شأنًا من
الإيجاز.

والجملة من حيث الطول والقصر قسمان: جملة قصيرة وهي: الجملة البسيطة أو
الأساسية أو الصغرى أو المجردة وجملة طويلة وهي: الجملة المركبة أو المعقدة أو الممتدة أو

وقد تمتد الجملة القصيرة فتصبح جملة طويلة، وامتداد الجملة أو طولها يعتمد على عدّة
وسائل، فقد تطول الجملة من خلال عناصرها المؤسسة نفسها، وهي المسند والمسند إليه، وتمثل
اعل أو نائب الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الأسمية.
ولكلّ من الجملة القصيرة والجملة الطويلة دلالتها، فقد يلجأ المتكلم أو الكاتب أو الشاعر
إلى الجملة القصيرة، ويرى أنها تؤدي المعنى الذي يريده، وقد يلجأ إلى تطويل الكلام ويسترسل
ويرى أن الجملة الطويلة هي التي ستؤدي المعنى الذي يريده بدلالته التي يقصدها.
والذي دفعني إلى دراسة هذا الموضوع، أهمية ربط الجانب النحوي بالجانب الدلالي،
لاستخراج كوامن الإبداع من الأبنية وسياقاتها المتنوعة عند الشعراء المحدثين، متبعة فيه المنهج
الوصفي التحليلي.

وتهدف هذه الدراسة إلى إظهار القيمة الدلالية للإطالة في رسم الصور المختلفة التي
اعتنى بها الشاعر في ذهن المتلقي، وإيضاح دور السياق في توجيه المعنى.
ويتضمن البحث مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة:
: ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج الم
التمهيد: تناولت فيه نبذة مختصرة عن الشاعر أحمد الشارف.
: تعريف الإطالة –

: تقسيم الجملة من حيث البساطة والتركيب.

–

:

:

تمهيد:**التعريف بالشاعر:****1-**

وُلد الشاعر أحمد بن علي الشارف في بلدة زليتن، سنة 1864م، تزوج من ابنة عمه ثم 1900 من أخرى، وأعقب بنتين وولداً⁽¹⁾، وتوفي يوم 1959/08/11⁽²⁾.

نشأته:

ي بيت من بيوت الدين والعلم، مما أثر على تعليمه، وصبغة بصبغة دينية، فحفظ القرآن الكريم بالمعهد الأسمرى بزليتن، ودرس في زاوية الفطيسي بزليتن أيضاً الفقه وعلوم العربية، ودرس في زاوية أحمد الزروق بمصراته، وزاوية الدوكالي بمسلاته، وكلية أحمد باشا ثير من الزوايا الدينية⁽³⁾.
تتلمذ الشاعر على يدي أجلة علماء تلك الفترة من أمثال: الشيخ كامل مصطفى وتلاميذه الشيخ عيش والأفغاني، ومحمد عبده.

الشارف شاعر مقلد للأقدمين، ولعل من أوضح ما يجعله مقلداً محافظته على البناء والأخيلة، والأساليب القديمة، وتتضح في شعره نفسه الزكية وهمته العربية العالية، وله نظرة ورأي في الشعر الحديث، فكان "يكره أكثر ما يكره هذا اللون من الشعر الحديث - - الذي يتهرب من الوزن ويتباعد عن الذوق، ولا سيما شعر الرمزيات ذات الخيال المرهق، والإغراق في الغموض وتلطيف الأصباغ، هذا اللون من الشعر الذي لا تكمل به صورة ولا تظهر فيه فكرة، ذي الإيقاع غير المطلوب"⁽⁴⁾.

تعريف الإطالة :

: من الفعل أطال الذي أصله الجذر اللغوي () "أطاله الله: مده ووسعه، وكذلك كل شيء يمتد يعدى بالهمزة، ومنه () المجلس إذا امتد زمانه، و(أطاله) صاحبه، و(-) له بالتثنية: أمهلت، و(-) في الأمر بمعنى التطويل فيه، و(-) الحديد مددتها، () : أرحت لها حبلاً لترعى..."⁽⁵⁾
وعليه فإن الإطالة في اللغة الامتداد وهو ضد القصر الذي هو ضد الطول، فتطلق لإطالة على إطالة أي أمر، أو الطول في أي أمر، في العمر، أو الزمن، أو الكلام، أو الجملة، وغيرها.

الجملة من حيث الطول والقصر قسمان:

(1) ينظر: مد الشارف دراسة وديوان، علي مص 2000 11.

(2) ينظر: معجم الشعراء الليبيين، عبدالله سالم مليطان، شعراء صدرت لهم دواوين (1 ليبيا، دار آدم، بيروت، لبنان، 2001 1: 61.

(3) أحمد الشارف، دراسة وديوان، 23.

(4) ينظر: أحمد الشارف دراسة ديوان، 43.

(5) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد علي الفيومي المقرئ، دراسة وتحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، د. 198/1.

جملة قصيرة وهي: الجملة البسيطة أو الأساسية أو الصغرى أو المجردة، وجملة طويلة وهي الجملة المركبة أو المعقدة أو ()
وقد تمتد الجملة القصيرة فتصبح جملة طويلة، وامتداد الجملة أو طولها يعتمد على عدة وسائل، فقد تطول الجملة من خلال عناصرها المؤسسة نفسها، وهي المسند والمسند إليه، وتتمثل في الفعل والفاعل أو نائب الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، فهذه العناصر قد تأتي مفردة فتكون لجملة قصيرة أو بسيطة، وقد تأتي هذه العناصر - - - غير مفردة "فتكون الجملة طويلة أو مركبة"⁽¹⁾.
والجملة الاسمية والفعلية صالحتان لهذا الامتداد أو الطول عبر عناصرهما الثلاثة، أما () فلا يقبل الامتداد إلا بالعطف، وسبب ذلك كون تلك العناصر اسمية، وقد أكد هذا المعنى: "قد تطول الجملة من خلال عناصرها المؤسسة نفسها، وذلك إذا كانت العناصر الإفرادية فيها مكونة من مركب اسمي بأن يكون اسماً دالاً على الحدث يحتاج إلى ما يحتاج إليه"⁽²⁾.
وقد تطول الجملة بغير عناصرها الأساسية أو الإسنادية، فتنوع الإطالات: فبعض منها يطلبه الاسم، وبعضها الآخر يطلبه الفعل، فيمكن توزيع عناصر هذه الإطالة على مجموعات تأتي من أمور كثيرة، هي: طول التقييد، وطول الترتيب، وطول الاعتراض⁽³⁾.
جملة القصيرة هي ما اكتفت بعنصرها المؤسسين مفردين، والجملة الطويلة ما زادت على ذلك، فحيث تنتهي الجملة القصيرة تبدأ الجملة الطويلة، ف"أية إضافة على عنصري الجملة المؤسسين إفراديين تعد إطالة"⁽⁴⁾.

الجملة عبارة عن مفردات تترابط فيما بينها بعلاقات نحوية ودلالية، لتؤدي معنى مفيداً، وقد تتباين كماً وكيفاً، فالكيف يحدد نوع الجملة اسمية أم فعلية، إنشائية أم خبرية، تامة أم ناقصة، لها موقع من الإعراب أم لا، أما الكم، فيحدد طول الجملة، قصيرة أم طويلة⁽⁵⁾.
ولكل من الجملة القصيرة والجملة الطويلة دلالتها فقد يلجأ المتكلم أو الكاتب أو الشاعر إلى الجملة القصيرة، ويرى أنها تؤدي المعنى الذي يريده، وقد يلجأ إلى تطويل الكلام ويسترسل، ويرى أن الجملة الطويلة هي التي ستؤدي المعنى الذي يريده بدلالاته التي يقصدها.
وقد أكد الدكتور إبراهيم أنيس ذلك المعنى بقوله: "الجملة في أقصر صورها أو طولها تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم، أو الكاتب أو الشاعر، ويرتب بينها، وينظم ويستخرج لنا من هذا النظم كلاماً مفهوماً نظمناً إليه، ولا نرى فيه خروجاً عما ألفناه في"⁽⁶⁾.

ولتحديد نهاية الجملة أهميته في تحديد دلالتها، ولكن تحديد دلالتها، ولكن تحديد نهايتها ليس بالسهولة بمكان، وقد وضع الدكتور محمد إبراهيم عبادة ثلاثة احتمالات لتحديد نهاية الجملة الطويلة، وهي:
: انتهاء الجملة عند اكتمال المعنى الذي يريده المتكلم، وهو - من وجهة نظره - غير سائغ، إذ قد يمتد بنا الأمر إلى فقرة كاملة حتى يكتمل المعنى الذي يريده المتكلم.

(1) ينظر: بناء الجملة في شعر جمهرة القرشي، لعبد العال سالم خليفة الفريدي، رسالة دكتوراه، ص 351-502/

(2) ينظر: بناء الجملة العربية للدكتور، محمد حماسة، دار غريب، ط3 33.

(3) ينظر: بناء الجملة في شعر جمهرة القرشي، 353

(4) الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، محمد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1988 76..

(5) ينظر: بناء الجملة عند الشعراء العنبريين، لعبير سالم، رسالة دكتوراه، ص 105.

(6) من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط3 260.

: انتهاء الجملة عندما يجوز الوقف الذي لا يخل بالمعنى، ويراه أنه قد يؤدي إلى اختلاف في مكان الوقف الذي لا يخل بالمعنى.
: انتهاء الجملة عندما يستوفي الركنان متعلقتهما، ويرى أنه يتناسب مع التعريف المقبول للجملة، وهو أنها: أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغوي⁽¹⁾.
ولعل اختلاف النحاة في تصنيف الجملة القصيرة يرجع إلى تعريف الجملة، فتارة تكون الإسناد، وتارة تكون المعنى، وتارة تكون أخرى تكون الاثنين معاً، فتباينت مصطلحاتهم، تعريفاتهم، إلا أنه يكادون يتفقون على أن الجملة القصيرة هي ما اكتفت بعنصرها المؤسسين مفردين.
هذا وقد تطول الجملة أفقياً عبر البيت الواحد، وقد تطول رأسياً، فتتعدى البيت الواحد إلى عدة أبيات، وكلاهما موجود في الشعر العربي عامة، وفي ديوان الشارف خاصة.

تقسيم الجملة من حيث البساطة والتركيب

كان ابن هشام أول من قسم الجملة إلى جملة صغرى، وجملة كبرى⁽²⁾، وكان لهذا التقسيم أثر كبير في تقسيم النحاة - بعد ابن هشام - للجملة حسب كونها بسيطة أو مركبة، وقد أوضح الدكتور محمد حماسة ذلك بقوله: "من المفيد أن يستخدم في تحليل الكلام بالمعنى اللغوي المعاصر مصطلح الجملة البسيطة، وهي: . . . + الخبر، إذا لم تكن هناك جملة أخرى قائمة بوظيفة ما قبلها، وهي التي سماها النحاة الجملة الصغرى، ومصطلح الجملة المركبة، وهي التي تدخل في عناصرها جملة أخرى تقوم بوظيفة ما في بنائها، وهي التي سماها النحويون الجمل الكبرى"⁽³⁾.

هذا وقد قسم الدكتور علي أبوالمكارم الجملة، من حيث البساطة والتركيب - :

- 1- جملة بسيطة: وهي الجملة المفردة الإسناد.
 - 2- وهي الجملة المتعددة الإسناد، بشرط أن يكون بين العمليات الإسنادية .
 - 3- وهي التي تتضمن عملية إسنادية أو أكثر، لا ترتبط عضوياً بأطراف الإسناد الأساسية في الجملة⁽⁴⁾.
- أما الدكتور إبراهيم عبادة فقد قسم الجملة من حيث البساطة والتركيب على ستة أقسام وهي:
- 1- الجملة البسيطة: وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة، سواء أبدئ
 - 2- الجملة الممتدة: وهي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد، وما يتعلق بعنصره، أو بأحدهما من مفردات، أو مركبات غير إسنادية.
 - 3- الجملة المزدوجة أو المتعددة: وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل بنفسه.

(1) ينظر: جملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص161 .

(2) ينظر: معنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت،

1992 2-37 .

(3) بناء الجملة العربية: 32.

(4) ينظر: مقومات الجملة العربية، د. علي أبوالمكارم، دار غريب، ط1 2007 .

- 4- وهي المكونة من مركبين إسناديين، أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويكون المركب الأول فكرة مستقلة، والثاني فكرة غير مستقلة.
- 5- وهي المكونة من مركبين إسناديين أو متضمنين لعمليتين إسناديتين بينها تداخل تركيب.
- 6- وهي الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد ، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة المزدوجة⁽¹⁾.
- وقد كان للدكتور محمود نخلة رأي في تقسيم الجملة من حيث البساطة والتركيب - حيث قسمها إلى قسمين:
- الجملة البسيطة، وقسمها إلى نوعين:
- مجردة وأساسية: وهي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر.
 - وهي التي يضاف إلى ركنيها الأساسيين عنصر أو أكثر يؤثر في مضمونها، أو يوسع أحد عناصرها.
- الجملة المركبة، وتركيبها نوعان:
- تركيب أفراد: ويكون بين جملتين إحداهما مرتبطة بالأخرى أو متفرعة عنها.
 - تركيب تعدد: ويكون بين أكثر من جملتين عن طريق الربط أو التفريع أو هما معاً⁽²⁾.
- ومن هذا العرض لأقوال النحاة المعاصرين في تقسيم الجملة من حيث البساطة والتركيب نستنتج أن الجملة إما بسيطة أو مركبة، فالبسيطة هي التي لا تحتاج في تأدية . . . أكثر من عملية إسنادية واحدة، والمركبة: هي التي تحتاج إلى أكثر من عملية إسنادية لكي تؤدي

مما سبق يتضح أن: "أية إضافة على عنصري الجملة المؤسسين إفراديين تعد إطالة"⁽³⁾ وهذا ما جعلنا نقسم هذه الوسائل على قسمين كبيرين - يندرج تحتها أقسام أخرى، وهما:

- 1- إطالة الجملة عن طريق عناصرها المؤسسة.
- 2- إطالة الجملة عن طريق عناصرها غير المؤسسة.

- إطالة الجملة عن طريق عناصرها المؤسسة :

من المعروف أن العناصر المؤسسة للجملة هي:

الأسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والاسم والخبر في الجملة المسبوقة بناسخ فعلي أو حرفي، فحين تأتي هذه العناصر على صورة مركب اسمي فهي الجملة الطويلة.

ويمكن تعريف المركب الأسمي بأنه: "كل مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها عن طريق التبعية، لتتم معنى واحداً يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو عنصراً واحداً في الجملة، بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة مستقلة"⁽⁴⁾.

ويمكن تقسيم المركب الاسمي الذي جاءت على صورته العناصر المؤسسة في الجملة الاسمية والجملة الفعلية على أقسام عدة ، وهي:

(1) ينظر: جملة العربية، دراسة لغوية نحوية ، ص153-163.

(2) ينظر: نظام الجملة في شعر المعلقات، محمود نخلة ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،

- 1- وقوع العناصر المؤسسة مركباً إضافياً:
 معنى ذلك أن تأتي العناصر المؤسسة، وهي المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، والاسم والخبر في الجملة المنسوخة تأتي مركبة تركيباً إضافياً.
 ويمكن تعريف الإضافة لغة: بأنها مطلق الإسناد، واصطلاحاً: إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه⁽¹⁾.
 ويمكن تقسيم الإضافة إلى نوعين اثنين: إضافة معنوية، وإضافة لفظية، والإضافة المعنوية تصدق على إمكانية وجود حرف إضافة مقدر يوصل معنى المضاف إلى المضاف إليه وتسمى - أيضاً - الإضافة المحضة، وهي تفيد: التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، والتخصيص إذا .
 والإضافة المعنوية تكون على معنى حروف الجر: (.) (.) (.) .
 بمعنى اللام فهي بمعنى الاختصاص والملك مثل (مال زيد)، أي مال له يخصه، وإذا كانت بمعنى (.) كان معناها بيان النوع: . (توب خز) (خاتم حديد)، أي توب من خز، وخاتم من حديد⁽²⁾.
 والإضافة اللفظية: وهي إضافة الصفة إلى مفعولها أو إلى فاعلها، نحو: حسن الوجه، وضارب زيد، فهي لا تفيد تعريفاً، ولا تخصيصاً كقرينتها⁽³⁾.
 وللإضافة بنوعيها دلالتها - كما سبق - وللإطالة عن طريق التركيب الإضافي غايات دلالية أشار إليها البيانين، منها:
 1- الإيجاز نحو: كتابي مفيد.
 2- الإغناء عن التفصيل نحو: أهل مصر كرام.
 3- تعظيم المضاف: نحو قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾⁽⁴⁾.
 4- تحقير شأن المضاف: . أعداء الإسلام يتربصون به، أو شأن المضاف إليه نحو:
 عه.
 5- الاستعطاف والشفقة، نحو قوله تعالى: ﴿وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾⁽⁵⁾.

- وقوع عناصر الجملة الاسمية مركباً إضافياً.

1- الجملة الاسمية المطلقة:

:

غيره من الأسماء بصور مختلفة منها:

: إضافة المبتدأ إلى الضمير:

ومن ذلك قول الشارف في قصيدته ():

(1) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، دار الفكر، بيروت، ط 1 23/2 .
 (2) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، مكتبة المتنبى، القاهرة، د. 118/2 .
 (3) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمر عثمان بن الحاجب، تج. . مرسي بناي العليلي، دار إحياء . 402/1 .
 (4) : 63 .
 (5) : 633، وينظر: علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية، الإحساء للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1998 .
 21

فودّي هو الودّ من غابر وعهّدي هو العهد لم يُعكس⁽¹⁾

في هذا البيت وقع المبتدأ مركباً إضافياً، فقد أضيف المبتدأ الضمير، الـ (ياء) () (عهدي)، والملاحظ في البيت أن الخبر لفظه من لفظ المبتدأ وهذا له فائدة كبيرة وهي الثبات، والاستقرار للمبتدأ. ومنه قوله في قصيدته: ():

سجّيته رقت وراق حديته النَّسيم هُبوب⁽²⁾

أضيف المبتدأ في هذا البيت إلى هاء الغائب ليقع مركباً إضافياً، ولا شك أن هذه الإضافات قد أطالت الجملة؛ لأن المبتدأ لم يقع مفرداً، بل وقع مضافاً إلى ضمير غائب أو متكلم. ودلالة الإطالة في هذه النماذج تتمثل في الاختصاص لتقدير حرف الجر - : ودلي، وعهد لي وسجية له.

الصورة الثانية:

ورد المبتدأ مضافاً إلى اسم معرفّ بأل في شعر الشارف في عدة مواضع منها: قوله في قصيدته ():

نبيُّالهدى كُنزُ المعارف والتقى⁽³⁾

أضيف المبتدأ هنا إلى الاسم المعرفّ بأل (الهدى)، وهذه الإضافة أطالت الجملة، لأن المبتدأ وقع مضافاً، ولم يقع مفرداً، وهذه لا شك أنها أطالت بناء الجملة إطالة أفقية أدت إلى إضافة دلالة التخصيص للمبتدأ. ومنه قوله في قصيدة: ():

منّة الإيمان من ومنّ الإيمان حُبّ الوطن⁽⁴⁾

في هذا البيت وقع المبتدأ مركباً إضافياً، فقد أضيف إلى اسم معرفّ بأل، وهذه الإضافة قد أطالت بناء الجملة إطالة أفقية، ودلت على بيان نوع المضاف إليه.

ي قصيدة: (فيصل الأول):

فلا ظالماً يبقى ولا متظلماً⁽⁵⁾

فقد أضيف المبتدأ () ()، وهذه الإضافة قد أطالت بناء الجملة إطالة أفقية، ودلت على الاختصاص فهي أسرار لحكمة. ومنه قوله في قصيدة: ():

(1) الديوان: 216.

(2) 253.

(3) نفسه: 273.

(4) الديوان: 280.

(5) 294.

وكم يد نالت التقبيل من فئةٍ وهم على قَطْعِهَا كَانُوا مَصْرَبِينَا⁽¹⁾

أضيف المبتدأ () التي تفيد التأكيد إلى تمييزها (يد) قال ابن يعيش: "اعلم أن كم اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة، يعبر به عن كل معدود كثيراً كان أو قليلاً، وسواء في ذلك المذكر"⁽²⁾ وهذه الإضافة أطالت بناء الجملة الاسمية إطالة أفقية، دلت على الاختصاص.

ورد الخبر مركباً إضافياً في شعر الشارف بصور مختلفة منها:

: مضافاً إلى الضمير:

وهذه وردت في شعر الشارف عدة مرات في عدة مواضع منها قوله في قصيدة: (جيل وجيل):

فمني القديم ومِنك الجديد⁽³⁾

وفيه وقع الخبر () مضافاً إلى ياء المتكلم الذي يعود على الشاعر نفسه، ولا شك أن هذه الإطالة أطالت بناء الجملة إطالة أفقية أدت إلى الاختصاص. وقوله في قصيدة: (ليالي وأسما):

عليه سَلامُ الله ما لآخ بـ وما ناح قمرِيُّ يحنُّ إلى ألفِ⁽⁴⁾

وفيه أضيف الخبر (عليه) إلى الضمير (هاء الغيبة) وهذه الإضافة قد أطالت بناء الجملة، ويلاحظ وجود إطالة أخرى بهذا البيت، وهذه الإطالة جاءت بإضافة المبتدأ النكرة إلى اسم معرفّ بآل وكل ذلك أدى دلالاته على التوضيح والتفصيل لما يرنو إليه الشاعر في هذا البيت وهو تأكيد حبه لصديقه.

: الصورة الثانية:

وقد وردت هذه في شعر الشارف في عدة مواضع منها قوله في قصيدة: (التعليم والتقويم):

(5)

فقد أضيف الخبر إلى اسم معرفّ بآل (إنسان الرقي)، وهذه الإضافة قد أطالت بناء الجملة وأفادت تخصيص شيء بشيء كأنه خص الإنسانية بالرقي ونفاها عن غيره. ومنه قوله في قصيدة: (القضاء بين التشريع والوضع):

ما حيلة المرء إن ضاقَّ السبيلُ وعمّ⁽⁶⁾

فقد أضيف (حيلة المرء) إلى اسم معرفّ بآل، وهذه الإضافة أطالت بناء الجملة ودلت على ما يرنو إليه الشاعر.

(1) نفسه

104.

(2)

: 132/4.

(3) الديوان:

250.

(4)

252.

(5) نفسه:

203.

(6) نفسه:

205.

وردت في قوله في قصيدة: (وطني العزيز) حيث قال:

والقولُ منصرفٌ إلى غاياته⁽¹⁾ :

فقد أضيف () إلى اسم نكرة، وهذه الإضافة أطالت بناء الجملة التي دلت على اختصاص الزمان بأنه زمن تمدن.

ومنه قوله في قصيدة: () :

يقولون: إنسانٌ شريفٌ بعقله ولكن له نفسٌ إلى الشرِّ تُجذبُ⁽²⁾

فقد أضيف الخبر (إنسانٌ شريفٌ) إلى اسم نكرة مخصصة بوصف، وهذه الإضافة أطالت بناء الجملة ودلت على بيان نوع المضاف.

2- الجملة الاسمية المقيدة:

ورد في شعر الشارف وقوع اسم الناسخ الفعلي مركباً إضافياً، وذلك بصور مختلفة منها:

: مضافاً إلى ضمير:

وقد ورد ذلك في شعر الشارف ومن أمثله قوله في قصيدة: () :

وأضحى قِيَامِي بغيرِ الوَقَا يُخَالِفُ مِنِّي قِيَاسَ النَّظَرِ⁽³⁾

فقد أضيف اسم أضحى (قيام) إلى ضمير المتكلم (الياء)، وهو بهذه الإضافة قد أطال بناء إطالة أفقية، دلت على الاختصاص، فهو يتكلم عن قيامه خاصة. ومنه قوله في قصيدة: (هل من سبيل إلى وصل):

مَا زال حُبهم في القلبِ مُدَّخراً والحبُّ أنفَسُ ما يَبْقَى وَيَبْخُرُ⁽⁴⁾

فقد أضيف اسم كان () إلى ضمير (هاء الغيبة)، ولا شك أن هذه الإضافة قد أطالت جملة إطالة أفقية، دلت على الاختصاص والتقدير: حب لهم.

: الصورة الثانية:

ومنه قوله في قصيدة: () :

مَا زال جو الجاهلية مُظلماً حتى استَهَلَ النورَ باستهلاله⁽⁵⁾

(1) نفسه: 75.

(2) الديوان: 209.

(3) : 216.

(4) نفسه: 148.

(5) نفسه: 276.

أضيف اسم ما زال () (الجاهلية) وهذه الإطالة أفقية ، وأدت إلى بناء الجملة وتوضيح المعنى الدلالي منها.

ورد خبر الناسخ الفعلي في شعر الشارف في عدة مواضع مركباً إضافياً، وقد جاء على صور مختلفة منها:

ومنه قوله في قصيدة : () :

وشبابٌ فنك الدهرُ به كُنْتُ في رَيْعَانِه دَا طرب⁽¹⁾

وفيه أضيف خبر كنت () إلى اسم نكرة (-) وهذه أطالة أفقية دلت على الاختصاص وزادت من توضيح المعنى، أي صاحب طرب.

الناسخ الحرفي في شعر الشارف إلى غيره، في عدة مواضع، وقد جاء على صور مختلفة منها:

: مضاف إلى ضمير:

– إلى غيره من الأسماء، ومن ذلك

قوله في قصيدة:(على حب المليحة قد تعود)

على حُبِّ المليحةِ قَدْ تعود⁽²⁾

أضيف اسم إن: (-)، إلى ياء المتكلم فأصبح (-)، وهذه الإضافة قد أطالت بناء الجملة ودلت على الاختصاص، فقد اختص قلبه بأنه قد تعود على حب المليحة.

: الصورة الثانية:
ومنه قول الشاعر:

بأنَّ لقا الأُحبةِ فرضُ عين⁽³⁾

فقد أضيف اسم () : () :
الجملة إطالة أفقية، دلت على الاختصاص، فقد خص لقاء الأُحبة بأنه فرضُ عليه.
ومنه قوله في قصيدة () :

اتُّ عودٍ أو نشيدٌ غرام⁽⁴⁾

(1) الديوان: 64.

(2) : 133.

(3) نفسه: 121.

(4) الديوان: 82.

أضيف اسم كأن () ()، وهذه إضافة قد أطالت
الجملة أفقياً ودلت على الاختصاص، أي قعقعة الأسنة، كأنه - - - أراد أن يبين لنا
حلاوة قعقعة الأسنة بجميع حالاتها.

- :

ومن ذلك قوله في قصيدة: () :

نغماتٌ عودٍ أو نشيدٍ غرام⁽¹⁾

أضيف خبر خبر كأن: () () - - - : ()، وهذه الإضافة قد أطالت بناء
الجملة إطالة أفقية، ودلت على الاختصاص، أي نغمات .
- وقوع عناصر الجملة الفعلية مركباً إضافياً:

وقوع الفاعل مضافاً إلى غيره من الأسماء:

ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة: () :

دعاهم الوطن الغالي فما بخلوا وأبخلُ الناس من يُدعى ولم يجب⁽²⁾

أضيف الفاعل: () ()، وهذه الإضافة أطالت
بناء الجملة الفعلية ودلت على الاختصاص، أي أنه خص الوطن بأنه هو الغالي.
ومنه أيضاً قوله في قصيدة: () :

وإذا طغى جهلُ العدو ولم تقد حسنائهم وجُعوا إلى الآثام⁽³⁾

فقداً ضيف الفاعل: (جهلُ) () وبهذه الإضافة طالت الجملة إطالة أفقية

2- الصورة الثانية: وقوع الفاعل مضافاً إلى ضمير:

ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة: (هتاف في سبيل المجد):

(4)

أضيف الفاعل () () إلى ضمير ا ()، وهذه الإضافة أطالت بناء

-2 :

- الجملة الأسمية المطلقة:

(1) : 32.

(2) نفسه: 68.

(3) نفسه: 82.

(4) الديوان: 88.

ومنه قول الشاعر في قصيدة: ()

(1) أمِنَ السعادة أن تُهان حياتكم

() :
(أن تهان حياتكم)، والتقدير: إهانة حياتكم من السعادة، وهذه إطالة بالمصدر، دلت على استمرار إهانة الحياة في المستقبل، لاستخدامه الفعل المضارع، فإهانة حياتكم في الحاضر والمستقبل ليس بالأمر السعيد من
ويلاحظ في البيت أن الخبر تقدم على المبتدأ؛ لأن طول المبتدأ وامتداده أدى إلى تقديم الخبر؛ لأن العنصر الممتد غالباً ما يتأخر عن العنصر غير الممتد وهذا يدل على الأهمية ولفت النظر، أي أين السعادة؟ فيقال: أن تهان حياتكم وتداس تحت مواطيء الأقدام.

- الجملة الفعلية:

وقع ذلك في قوله:

ولما أن رآك بها وحيداً تمئى أن يكون إليك ثاني⁽²⁾

فقد وقع الفاعل مصدراً مؤولاً من () - (أن يكون إليك ثاني)، وهذا المصدر المؤول قد أطل بناء الجملة على الاستمرار في الأمر في الحاضر والمستقبل لاستخدامه الفعل

3-

- الجملة الأسمية المطلقة:

وقع ذلك في قصيدة (الشريعة والقانون):

(3) ويا حبذا من كان للحق ناصراً

() : واحتاج إلى جملة الصلة ليؤدي معنى مفهوماً، هذه - (كان للحق ناصراً)، قد أطلت بناء الجملة إطالة أفقية، دلت على ما يفهم ويراد من الاسم الموصول () .

ومن ذلك قوله في قصيدة، (رضينا بحتف النفوس رضينا):

ولم يرض بالعيش إلا أميناً⁽⁴⁾

(1) : 83.

(2) نفسه، ص 59.

(3) الديوان: 206.

(4) : 83.

()، وقد احتاج إلى جملة الصلة ليفهم المراد منه، وهذه الجملة قد أطالت الجملة ودلت على الاختصاص، حيث نلاحظ في هذا البيت أن الشاعر قد أثبت الحرية، وخصصها لمن مات حراً، ولم يرض بالعيش إلا عزيزاً أميناً، كما نفاها عمّن عداه.

- الجملة الاسمية المقيدة:

:

وقع ذلك في قوله:

وكان من قام بالتعبير عن صفتي ولم يعبر بهذا الجمع لم يصب⁽¹⁾

وهي (قام بالتعبير عن صفتي) ودلالة هذه الإطالة بيان مدى حرص الشاعر وتحذيره لنا من أن نغفل على حبه للشعر والأدب إلى جانب دراسة الفقه.

:

ومنه قوله في قصيدة (وطني العزيز):

يلقي الوشاية من خزانة صدره فكأن ما يلقيه من نفاثته⁽²⁾

()، وقد طالت الجملة بهذه الصلة، ودلت على بيان مدى حرص الشاعر على الحذر من سياسة الاستعمار المبنية على التفريق.

ثانياً- الإطالة بعناصر الجملة غير المؤسسة:

- :

1- :

وردت الإطالة بالنعته في شعر الشارف ومن ذلك قوله:

وهب أنه فينا أديبٌ مثقفٌ كريمٌ شجاعٌ أريحيٌّ مهذبٌ⁽³⁾

فقد طالت الجملة بالوصف (-) للمبتدأ المؤخر (أديبٌ) ومن هذه الإطالة بين المقصود من هذا الأديب بأنه مثقفٌ، كريمٌ، شجاعٌ، ... ومنه قوله:

للشعب حقٌ، وحقُّ الشعب يضمنه عدلُ الولاة وصدق المستشارينا⁽⁴⁾

(وحقُّ الشعب يضمنه) وإن لم تكن وصفاً في الحقيقة اللغوية؛ لأنها جملة مستقلة، إلا أنها تتضمن الوصف وتفيد التخصيص للفظ (-)، فكأنه قال: (للشعب حقٌ يضمنه) وأعطى التركيب بذلك فائدة يحسن السكوت عليها، وإطالة في هذا البيت تفقد التخصيص لتلك

(1) نفسه: 44.

(2) الديوان: 75.

(3) : 210.

(4) نفسه: 105.

النكرة ، وتنبيهاً لمن بيده ضمان حق الشعب وتثبيته، وإضافة هذا الحق للشعب أكسب المبتدأ النكرة التخصيص.

2- الإطالة بالتوكيد:

ورد التوكيد في الديوان من ذلك قوله:

ليس التغيير في الأحبة كلهم بل بعضهم باقون لم يتغيروا⁽¹⁾

(كلهم) توكيداً معنوياً لكلمة () ، وهذا التوكيد قد أطال بناء الجملة وأكد المعنى، وهو نفي العموم؛ لأن التعبير بـ(ليس كل) يعني الجزئية والتخصيص. ومنه قوله:

عهدي بكم قد طال⁽²⁾

- (.) الثانية توكيد لفظي للأولى، وهذا التوكيد أطال بناء الجملة، وأكد المعنى بتكرار بعض الألفاظ تقريراً لها، وتمكينها في نفس المخاطب.

3-

قد تطول الجملة عن طريق العطف، وقد ورد ذلك في شعر الشارف، ومن ذلك:

والشوق ينمو والشعور يحثكم والصبر يعظم، والصعاب تذلل

وإرادة قويت وصدق عزيمة تتعلقان بمن يقول ويفعل

والنفس وإن نهضت بما في وسعها برئت من التقصير فيما يحصل⁽³⁾

هذه الأبيات نموذج صادق للإطالة بالعطف، فقد كثر فيها العطف حتى أصبح ظاهرة

إطالة أفقية ثم رأسية، كما في البيت الأول والثاني، فقد

(والشعور يحثكم) (والشوق ينمو) (والصبر يعظم) (.) (يحثكم) (.) (والصبر يعظم) وعطف أيضاً (وإرادة قويت) في البيت (والشوق ينمو)...إلخ، وهذه الإطالات عن طريق العطف أدت إلى توضيح المراد جلياً.

4-

ورد ذلك في الديوان ومن ذلك قوله:

وهذه ليبيا لم نرضها وطناً ما لم يكن حكمها يجري بأيدينا⁽⁴⁾

(ليبيا) التي هي بدل من اسم الإشارة (هذه) ليطيل الجملة

إطالة أفقية تفيد التخصيص ومنه أيضاً قوله:

(1) الديوان: 43.

(2) : 171.

(3) نفسه: 73.

(4) نفسه: 251.

(1)

روّحوني بما يُريخُ فوادي

طالت هذه الجملة إطالة أفقية بعدة وسائل، الأولى الجار والمجرور (بما) والثانية
 () : () : - : () : - () : -
 دل هنا جاءت توضيحاً وبياناً لاسم الإشارة المعطوف على () .

-5

:

:

من الله توفيق غير ونهيب⁽²⁾

- إن لم يحقنا

-

وقد اعترض بين المبتدأ والخبر قوله: () لتوضيح المقصود بالضمير
 () والكشف عن هوية المتكلمين.
 وقد ورد الفصل في ديوان الشارف، وذلك قوله في:

أنثى ولا نال الورى كفواله⁽³⁾

ﷲ

فقد فصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور () . هذا الفصل أدى إلى إطالة
 الجملة إطالة أفقية دلت على الاهتمام والتعظيم.

:

الحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الكائنات وعلى آله
 وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

:

من خلال دراسة هذا الموضوع، والرحلة الطويلة فيه، مما يتعلق بالإطالة في شعر
 الشارف، والتركيز فيه على الجانب الدلالي، فقد توصلت إلى عدة نتائج منها:

1- لجأ الشاعر إلى الإطالة في شعره، وهذا ليس عجزاً عن الإيجاز، وإنما لملاءمة الإطالة
 للمكان الذي وردت فيه، ولدواع دلالية مختلفة؛ ولأن الإطالة ليست أقل شأناً من الإيجاز.
 2- الشاعر حين يعمد إلى الإطالة، فجملته تكون مترابطة نحويّاً؛ لأن هذا الترابط يساعد في
 إيصال المعنى للمتلقى.

3- في معظمه - للقواعد النحوية التي وضعها النحاة.

4- استخدامه لبعض وسائل الإطالة مثل: الإطالة بالإضافة، وبالمصدر المؤول، وبالنعته،
 والتوكيد، والبدل، والعطف، والفصل والاعتراض.

5- الإطالة بتنوع انفعالات الشاعر، والسياق الذي ذكرت فيه، ومن هذه
 - بيان النوع - الاهتمام، التأكيد

(1) الديوان: 246.

(2) : 209.

(3) نفسه: 276.

:

- 1- أحمد الشارف دراسة وديوان، علي مصطفى المصراطي، ط3، دار الجماهيرية، مصراته، ليبيا، 200 .
- 2- الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمر عثمان بن الحاجب، تح د. مرسي بناي العليبي، دار إحياء التراث
- 3- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، ط3.
- 4- بناء الجملة في شعر جمهرة القرشي، لعبد العال سالم خليفة الفريدي، رسالة دكتوراه.
- 5- الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، محمد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1988.
- 6- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، دار الفكر، بيروت، ط1.
- 7- شرح المفصل، ابن يعيش، مكتبة المثنبي، القاهرة، د .
- 8- علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني د. بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية، الإحساء للنشر والتوزيع، ط1 1998.
- 9- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، د .
- 10- معجم الشعراء الليبيين، عبدالله سالم مليطان، ط1، دار مدار، طرابلس، ليبيا، دار آدم، بيروت، لبنان، 2001 .
- 11- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تح، مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، 1992 .
- 12- مقومات الجملة العربية، د. علي أبوالمكارم، دار غريب، ط1 2007 .
- 13- من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط3.
- 14- نظام الجملة في شعر المعلقات محمود نخلة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

إعداد الباحثين:

. فتحي البشير الرجبي . عبد المعين علي الشاوش .

كلية التربية أبو عيسى
جامعة الزاوية

: الحمد لله وكفى، و الصلاة والسلام علي نبيه المصطفى، و علي آله و أصحابه ومن بهديهم اهتدى ولأثرهم اقتفى .

: فلقد بذل علماء العرب جهودا كبيرة في ضبط قواعد اللغة و ألفوا في ذلك ما هو كفيلا بالحفاظ عليها سليمة لا تشوبها شائبة، فاختلّفوا في بعض المسائل، و اتفقوا في معظم الأصول لهذه الضوابط، و حروف المعاني أحد الميادين التي نالت عناية النحاة ؛ لما للحروف من أهمية لا يؤديها غيرها من أنواع الكلام، و يتضح هذا الاهتمام جليا في أفراد بعضهم لكتب خاصة بالحروف كالجنى الداني للمرادي، و رصف المباني في حروف المعاني للمالقي وغيرهما، و من المعلوم أن هذه الحروف توصل معاني محددة إلى ما تقتزن به، و لذلك سميت بهذه التسمية () و تتعدد المعاني الموصولة و تتباين حسب موضع الحرف الذي يرد فيه و نوعه ، و لقد أحببنا الوقوف عند أحد الميادين و المعاني التي ترد فيها و تفيدها هذه الحروف و هو معنى الإضراب لعل في ذلك إفادة و إعانة لمن شاء أن يستخدم الحروف المختلفة التي سمع استعمالها من العرب في أداء هذا المعنى داخل التركيب و اجتهدوا في الكشف عنها، و نتج عن تلك الجهود آراء اتفقت أحيانا و اختلفت أحيانا ، و أحرف الإضراب التي اتفق عليها النحاة هي : () و هي أم الباب في هذا المعنى و () () () () ، و قد قسمنا البحث إلى تمهيد و خمسة محاور و خاتمة، فخصصنا التمهيد لتعريف معنى الحرف لغة و اصطلاحا، و تعريف الإضراب لغة و اصطلاحا، و أحرف الاستدراك ، و الفرق بين مصطلحي الإضراب و الاستدراك، ثم () و نوعيه الانتقال و الإ

() و هو حرف جواب

() ()

باتفاق النحاة، أما المحور الرابع فقد تناولنا فيه ()

() و آراء النحاة حوله.

التمهيد:

قبل الدخول في البحث لا بد لنا من توضيح بعض المصطلحات مثل الحرف، و الاستدراك و كذا توضيح الفرق بين الإضراب و الاستدراك.

: الحرف في اللغة هو الطرف، فحرف كل شيء طرفه و جانبه و شفيره و حده، و يقال فلان : ناحية منه⁽¹⁾.

أما الحرف في اصطلاح النحاة فقد كثرت حدودهم له؛ فعرفه بعضهم بأنه :

ليس باسم و لا فعل نحو: ثم، و سوف، و واو القسم، و لام الإضافة، و نحوها⁽²⁾ : الحرف هو ما دل على معنى في غيره، و ذلك كالباء الجارة و من، و إلى، و ما أشبه ذلك⁽³⁾.

ثانياً - الإضراب:

هو الكف، يقال " : كفت وأعرضت، وأضرب عنه أي:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿:﴾

﴿مُسْرِفِينَ﴾⁽⁴⁾ : نهلكم فلا نعرفكم ما يجب عليكم ؛ لأنكم كنتم قوماً مسرفين⁽⁵⁾

الاصطلاح فيقول الجرجاني فيه : " هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه نحو: ضربت زيداً⁽⁶⁾ فأنت أردت أولاً أن تخبر عن ضرب زيد ثم ظهر لك أنك غلطت فأضربت عنه إلى

:

أما الاستدراك فهو: التدارك، يقال: : لحق آخرهم أولهم،

واستدرك الشيء بالشيء، حاول إدراكه به، و استدركت ما فات و تداركته بمعنى⁽⁷⁾،

الاستدراك اصطلاحاً يعني: رفع توهم تولد من كلام سابق⁽⁸⁾.

رابعاً - الفرق بين الإضراب و الاستدراك:

يتضح الفرق بين الإضراب والاستدراك في الاستعمال أن الإضراب هو الرجوع عن الأول حتى يصير بمنزلة ما لم يذكر، و ما لم تذكره فليس فيه نفي ولا إثبات، وهذا الحكم لا يراعى في الاستدراك ، إذ لا بد فيه من نفي و إثبات، فإن كان قبله نفي كان بعده إيجاب، و إن كان قبله إيجاب كان بعده نفي ، وهذا ما عليه جمهور النحاة، وإن كان المبرد قد أورد فيما نقل عنه : حكم النفي فيما قبله يمكن أن ينتقل إلى ما بعده⁽⁹⁾ و الواضح من هذا أن الإضراب يأتي بعد غلط أو نسيان، أما الاستدراك فلا يأتي بعد غلط أو نسيان.

() -

ضراب يستخدم لـ (ترك شيء من الكلام و أخذ في غيره)⁽¹⁰⁾

و الإيجاب جميعاً، وبل حرف إضراب يدخل على المفردات و الجمل، فإن دخلت على مفرد فهي عاطفة بشرط أن يتقدمها إيجاب أو أمر أو نفي أو نهي، فإذا وقعت بعد إيجاب نحو: ()

() : فهي للإضراب وذلك أنها تجعل ما قبلها

كالمسكوت عنه، فقولك: () يعني أن الذي جاء هو خالد، وأما محمد فيجوز أنه

جاء، و يجوز أنه لم يجيء، و قولك: () أضربت فيه عن الكلام الأول وأمرت

() فمسكوت عنه و ليست () ناهية عن إكرام سالم.

الرضي على الكافية: فإن جاءت - وهو يقصد بل - بعد إيجاب أو أمر نحو: (قام زيدٌ بل عمرو)

فهي تجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه إلى التابع فيكون الإخبار عن قيام زيد

غلطاً يجوز أن يكون قد قام وأن لم يقم أفدت بـ () أن تلفظك بالاسم المعطوف عليه كان غلطاً

⁽¹¹⁾، يقول ابن مالك: "وإن وقع بعدها مفرد وليس قبله نفي ولا نهي فهي

لإزالة حكم ما قبلها وجعله لما بعدها"⁽¹²⁾ () بعد نفي أو نهي ففيها خلاف:

- أنها توجب لـ (ما قام زيدٌ بل عمرو) :

(زيد) قد تقرر نفي قيامه، وعمرو) قد أثبت قيامه، وكذلك في النهي مثل قولك () :

() (تقرر النهي عن ضربه، وبشر قد أمر بضربه ، يقول ابن

مفرد نفي أو نهي أذنت بتقرير حكمه و بجعل ضده لما بعده"⁽¹³⁾

ثانياً- أن تكون بعد النفي على حالها بعد الواجب تقول: (ما جاءني زيد بل عمرو) :

جاءني عمرو، و به قال المبرد، فكلمة () هنا جاءت لأصرف الحكم المنفي، أو المنهي عنه عن

المعطوف عليه إلى المعطوف، و المعطوف عليه في حكم المسكوت عنه، و قد نسب ابن مالك

في شرح الكافية الشافية إلى المبرد أنه يجوز أن تكون () ناقلة حكم النفي و النهي لما بعدها، ثم

علق على هذا الرأي بأنه مخالف لاستعمال العرب⁽¹⁴⁾ :⁽¹⁵⁾

لَوْ اعْتَصَمْتُ بِنَا لَمْ يَعْصِ ❀ بَلْ أَوْلِيَاءُ كُفَاةٍ غَيْرِ أَوْغَادِ

و الشاهد في هذا البيت الحجة على المبرد في تجويزه أن تكون ()
النهي لما بعدها، فعلى مقتضى قوله: لا تضرب زيداً بل عمراً يكون نفياً عن ضرب كل
واحد منهما، وهذا مخالف لاستدراك (16):

بَلْ ضَارِبِينَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِنْ لَحِقُوا ❁ شَمِ الْعِرَانِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ لُدَاعِ

و الشاهد فيه أن () هنا لم تنقل حكم النفي لما بعدها و هو حجة على المبرد، كما يحتج
على المبرد أنه وافق النحاة في عدم جواز نصب ما عطف على خبر () () و أنه
لا يجوز فيه إلا الرفع؛ لأن () (17) فكيف يجوز هنا أن تكون ()
حكم النفي و النهي لما بعدها؟ ولو صح ذلك لتعين النصب و امتنع الرفع في لغة أهل الحجاز لكن
() لا تنقل عدم الثبوت إلى ما بعدها وأن ما بعدها محقق الثبوت، (18)
وقد ينتصر للمبرد في رأيه بقياس انتقال الحكم فيما () إلى ما بعدها في الإثبات فحين
(جاء زيد بل عمرو) () هنا كما يقول ابن مالك (لإزالة حكم ما قبلها وجعله لما
بعدها) (19) : أن المجيء الذي لا يجوز في النفي حين تقول: ما جاء زيد بل عمرو؟ بأن يكون
المتكلم بعد أن أثبت عدم المجيء لزيد تذكر أن الحكم ليس واقعاً على (زيد) لكنه على ()
فالغلط حينئذٍ ليس في الحكم و لكنه في المحكوم عليه، أما الجرجاني فقد جمع بين هذين الرأيين
على الرغم من أنه في باب () نراه يوجب ما بعد () إذا سبقت بنفي ، يقول: و يستدرك بـ
() بعد النفي بوجهين:

الوجه الأول:

أن يكون التقدير (ما جاءني زيد بل ما جاءني عمرو)
لزيد، ثم استدركت فآثبته لعمرو، وإذا كان كذلك كان المعنى في قولك: (ما جاءني زيد بل
(إن عمراً ما جاءك، وإن الذي تخبر عنه بترك المجيء هو عمرو دون زيد.

الوجه الثاني:

أن يكون المعنى ما جاءني زيد بل جاءني عمرو، فيكون نفي المجيء ثابتاً لزيد
ويكون إثباته لعمرو، ويكون الاستدراك في الفعل وحده دون الفعل و حروف النفي معاً، (20)
هكذا نرى من ينتصر للمبرد كما نرى من يخطئه ولعل الأصوب ما ذهب إليه جمهور النحاة.

ثانياً - () :

من المتفق عليه بين النحاة أن () حرف إضراب، والإضراب له معنيان:

1- وهو (إبطال الأول والرجوع عنه إما لغلط أو نسيان) (21)

مجيئها للإبطال وبعدها جملة قولك: (جاء زيد بل مسافر) إذ لا يمكن الجمع بين مجيء
زيد وسفره.

() في القرآن الكريم بهذا المعنى مثل:

1. قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (22)

اليهود قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه يا محمد، فرد الله عليهم ذلك بأنها ليست كما
زعموا، ولكنه أقصى اليهود وأبعدهم من رحمته وطردهم عنها و أخزاهم بجحودهم له و
لرسله قلوباً ما يؤمنون، (23) () حرف إضراب، و ليس إضراباً عن اللفظ المقول
لأنه واقع لا محالة فلا يضرب عنه، و إنما الإضراب عن النسبة التي تضمنها قولهم:
قلوبنا غلف لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق مفطورة لإدراك الصواب، فأخبروا عنها
بما لم تخلق عليه، ثم أخبر الله تعالى أنه لعنهم بسبب ما تقدم من كفرهم (24)
() هنا إضراباً عن دعواهم، و إبطالاً لها، كما أفادت العطف على ما قبلها لما
بينهما من روابط معنوية.

2. ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ

لَهُمْ﴾ (25) أي لا يحسبن البخل أن بخلهم هو خير لهم بل ذلك البخل شر لهم لاستجلابه العقاب عليهم، فسيلزمون وبال ما بخلوا به (26) () في قوله: (بل هو شر لهم) جاءت لإبطال من زعم أن من منع الزكاة وادخر مالها كان خيراً له، وأثبت ما هو ضده وهو شر له، () هنا مستأنفة استئنافاً بيانياً؛ لأنه تضمن جواباً مقدراً إذا لم : هو شر.

-2 : هو الخروج من قصة إلى قصة من غير إبطال، (27) و مثال مجيئها : (جاء زيد بل أكرمت خالداً) (زيد)

أضربت عنه، ورأيت أن تخبر من الأول عن إكرام لـ () (زيد) : لإبطال ذلك الغلط و النسيان، و تحقيق هذا نراه عند ابن يعيش حيث يقول: (إن الإضراب تارة يكون عن المحدث عنه، () بمحدث عنه : ضربت زيدا بل عمراً، و ما ضربت زيدا بل عمراً، وتارة عن الحديث فتأتي بعد () بالحديث المقصود إليه نحو: ضربت زيدا بل أكرمته، : أكرمت زيدا فسبق لسانك إلى ضربت، فأضربت عنه إلى المقصود و هو أكرمته، و تارة تضرب عن الجميع و تأتي () مقصود من الحديث و المحدث عنه، ذلك نحو: (ضربت زيدا بل أكرمت خالداً) :

" فسبق لسانك إلى غيره، فأضربت عنه بـ () و أتيت بعدها بالمقصود، هذا هو القياس (28) () بهذا المعنى في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (29) () في هذه الآية للإضراب، والمشهور عن العلماء أنه إضراب انتقالي (30)، أما المضرب عنه ففيه :

- عن مذکور، فيكون إضراباً عن الإنكار إلى الإخبار بحالهم التي أفضتكم إلى ارتكاب القبائح، وهي اعتياد الإسراف في كل شيء، وإليه ذهب الزمخشري (31).
- عن محذوف، وأشار إلى هذا الرأي أبو البقاء، (32) و تقديره عنده :
: (33) بل رد الجواب زعموا أن يكون لهم عذر أي:

بل، و على هذا التقدير فر ()
وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ لَبَلَّ

لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (34) () في هذه الآية معنى الانتقال بترك الكلام كلام غيره، وأما ما بعد () ففيه قولان:

: إما أن يكون إضراباً عما تضمنته () :
الإثبات بما اقترحوه من الآيات إلا أن إرادته لم تتعلق بذلك لعلمه بأنه لا تلين له شكيمتهم (35)

: أن يكون المراد بقوله: (بل لله الأمر جميعاً) أن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيما (36) وعلى هذا الرأي تكون () انتقالية من قصة إلى قصة ومن موضوع إلى

() الواقعة بين جملتين فمنهم من عدها عاطفة جملة على جملة، ومنهم من عدها حرف ابتداء واستئناف لجملة جديدة، أو جعلها عاطفة إذا أفادت الانتقال فحسب، وقد عبر عن ذلك المرادي بقوله: " هل هي قبل الجملة عاطفة أو لا؟ والظاهر من كلام ابن مالك أنها عاطفة، وذهب صاحب رصف المباني إلى أنها قبل الجملة حرف ابتداء فليست (37) غير أن ما نقله المرادي عن المالقي ليس على إطلاقه، ذلك أن ما يفهم مما ورد في رصف المباني أنه يفرق بين حالتين:

_____ : أن يكون بين الجملتين من الصلات المعنوية ما يحمل بينهما تشريكا يقتضي العطف مثل
﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٌ ﴾⁽³⁸⁾ حيث إن الجملة الأولى تصمهم
بالشك، والثانية تتوعدهم بالعقاب، وبينهما رابطة السببية فشكهم سبب عقابهم، كما أن كلتا
الجملتين تفسر أن ما هم فيه من حيره وتردد، وإعراض مرده إلى الشك مرة، وإلى تأخر العذاب
عنهم مرة أخرى.⁽³⁹⁾

الثانية: الا يكون بين الجملتين من الروابط المعنوية ما يقتضي التشريك بل يكون معنى الإضراب
عن الأول هو الظاهر، فتكون الثانية بداية لكلام جديد مستأنف وهنا تكون () استئناف مثل قوله
﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾⁽⁴⁰⁾ ()

بين الجملتين حرف استئناف إمام النحاة سيبويه حيث يفهم ذلك من قوله: " فابتدأت على هو فقلت ...

؛ لأنها من الحروف التي يبتدأ بها)⁽⁴¹⁾ وفصل أبو حيان ذلك حيث يرى أن بل إذا أتت للإضراب
الإبطالي فهي حرف ابتداء مثل قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ ﴾⁽⁴²⁾ بل هم عباد، وإذا كان الإضراب انتقالياً كانت حرف عطف مثل قوله
﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ ﴾⁽⁴³⁾⁽⁴⁴⁾ وذهب بعض

() الإبطالية فيه؛ لأنه لا يقع فيه غلط ولا نسيان حتى يضرب عنه كما يقع
ذلك من بني البشر، يقول الزركشي: " زعم صاحب البسيط، و ابن مالك إنها لا تقع في القرآن إلا
بهذا المعنى " :

: جاء زيد بل عمرو، فهو من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن،
ولا في كلام فصيح، و إن كان ما في النفي نحو: ما جاءني زيد بل عمرو، يجوز أن تكون من
باب الغلط و يكون عمرو غير جاء ويجوز أن يكون مثبتاً لعمرو المجيء فلا يكون غلطاً⁽⁴⁶⁾
من خلال النصوص القرآنية المشتملة على () لاحظنا وجود الإضراب بنوعية الإبطالي و
الانتقالي، غير أن الإبطال الواقع في القرآن لم يكن ناشئاً عن غلط أو نسيان من الله عز و جل، و
إنما هو إبطال لكلام الكفار، فمن المتفق عليه من جميع العلماء أنه لا وقوع للغلط في القرآن لأنه
كلام الله، و هذا ابن قتيبة من العلماء المتقدمين يقول بعدم وقوع الغلط فيه، و كل ما في الأمر أن
الغلط إنما لحق كلام الكفرة فيما ادعوه كذباً وبهتاناً على الله⁽⁴⁷⁾، و ذهب ابن مالك في كافيته إلى
أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه، وهو يقصد الإضراب الانتقالي⁽⁴⁸⁾
ووفق بين هذين الرأيين إذ قال بعدم وجود الإبطالي في القرآن ووجود الانتقالي، فقال: "المضرب
عن الكلام المقول كانت () للإضراب الإبطالي، و أما إذا كان المضرب عنه القول
() انتقالي، إذ الإخبار بصدور ذلك منهم ثابت لا يتطرق إليه إبطال"⁽⁴⁹⁾
سبق يتضح أن الإضراب بنوعيه قد ورد ذكره في القرآن الكريم.

ثانياً - ()

() () فتفيد تأكيد الإضراب، وذلك بعد الإيجاب والأمر والنفي والنهي،
: (قام زيد لا بل عمرو) () أفادت نفي القيام عن زيد، وإثباته لعمرو، فالفرق بين
:(قام زيد بل عمرو) (قام زيد لا بل عمرو) أن قيام زيد في المثال الأول صار كالمسكوت
عنه، فإنه يجوز أنه حصل، ويجوز أنه لم يحصل، وفي المثال الثاني نفينا القيام عن زيد وأثبتناه
(50) (51).

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلْ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ يَفُضْ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفُولُ

و الشاهد فيه زيادة () () لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب و كذا في الأمر، فإنك إذا
: (52) ()
: () لكان الأمر بضرب محمد كالمسكوت عنه، يجوز أن
يوقعه و ألا يوقعه، و كذلك في النفي و النهي نحو: ()

() : () () () بعد الإيجاب، أو الأمر نحو: ()
 زيد لا بل عمرو) (اضرب زيدا لا بل عمراً) () يرجع إلى ذلك الإيجاب و الأمر
 () : () نفي (بـ) (القيام عن زيد وأثبتت لعمرو
 () () لكان قيام زيد كما ذكرنا في حكم المسكوت عنه يحتمل أن يثبت، و أن
 لا يثبت، وكذا في الأمر: (اضرب زيدا لا بل عمراً) : (لا تضرب زيدا بل اضرب عمراً)
 () () ن يكون أمرا بضرب زيد، ولا يكون مع الأمر بضرب محمد، وكذا
 () () بعد النهي و النفي راجعة إل معنى ذلك النهي و النفي مؤكدة لمعناها⁽⁵³⁾
 بينما ذهب بعض النحاة إلى كونها زائدة مؤكدة، حيث ذكر ابن هشام: و تزداد قبلها () لتوكيد
 الإضراب بعد الإيجاب، و لتوكيد تقدير ما قبلها بعد النفي⁽⁵⁴⁾.
 وزعم ابن درستويه أنها لا تزداد، وهو يقصد () بعد النفي، و إنما تزداد بعد الإيجاب؛ لأنها
 حرف نفي فأغنى عنها تقدم حرف النفي، ففي الإيجاب يجوز: (جاءني زيد بل عمرو) و يجوز:
 () : (ما قام زيد بل ع) و ليس إلا، و ذهب الجزولي إلى أن زيادتها
 بعد الإيجاب و الأمر نفي، و في النفي و النهي تأكيد⁽⁵⁵⁾، و أضاف ابن أبي الربيع بأن ()
 على وجهين وكذلك () : ((ومن قال إنها بعد النفي على وجهين ()
 () معها تكون أيضاً على وجهين: تكون توكيداً، و تكون نفيًا، فتقول: (ما قام زيد لا بل عمرو)
 فيكون قولك: () نفيًا للأول، و يكون قولك: () : بل عمرو هو الذي ما قام.))⁽⁵⁶⁾
 وهذا الرأي محمول على قول الميرد في حكم () السابق ذكرها ونقل عن ابن عصفور أنه ذهب
 إلى أن زيادة () () في النفي والنهي لا ينبغي أن يقال به إلا أن يشهد له بالسماع؛ لأن
 الجمع بين أداتي نفي على جهة التأكيد قليل في كلام العرب،⁽⁵⁷⁾ وما ذهب إليه ابن درستويه
 :⁽⁵⁸⁾

❖ هَجْرٌ وَبَعْدٌ تَمَادٍ لَا إِلَى أَجَلٍ

والشاهد فيه زيادة () () بعد النفي وهو رد على ابن عصفور الذي منع زيادة ()
 ومن زيادتها بعد النهي قول الشاعر:⁽⁵⁹⁾

❖ طَاعَةَ اللَّهِ مَا حَبِيتَ اسْتِدِيمًا

والشاهد فيه مجيء () بعد النهي وهو رد على من قال بمنعه ، وبالرجوع إلى كتاب
 المقرب لابن عصفور ورأيه في هذه المسألة نجده يذكر أن () () إن وقع بعدهما جملة
 كانا حرفي ابتداء، ويكون معناهما الإضراب ... () المصاحبة لها لتأكيد معنى الإضراب،
 فع بعدهما مفرد كانا حرفي عطف ويكون معناهما الإضراب ... () المصاحبة لها في
 الإيجاب والأمر نفي ...، وفي النهي والنفي تأكيد،⁽⁶⁰⁾ ويقال في () ()
 اللامين نونا، ونابل⁽⁶¹⁾.

() - () حرفاً بإجماع النحاة، وهي حرف جواب يجاب به النفي خاصة ويفيد إبطاله،⁽⁶²⁾
 () إلا أنها لا تكون أبداً إلا جواباً للنفي⁽⁶³⁾ سواءً اقترنت به أداة
 استفهام أم لا، فنقول في جواب النفي: إن كان مجرداً من الاستفهام () : ما خرج زيد؟
 () محل الجملة الواجبة جواباً للنفي، وإن كان مقروناً بالاستفهام ند :
 أليس زيد بقائم؟ فنقول بلى، وقد اختلف النحاة في أصلها بين الأصالة والتركيب إلى أقوال عدة،
 فذهب البصريون إلى أنها بسيطة بقولهم: " ⁽⁶⁴⁾

تبعهم الرضي بقوله: "و الأولى كونها حرفاً برأسها"⁽⁶⁵⁾، أما الكوفيون فيرون أنها مركبة بقولهم: "بل كلمة عطف و رجوع لا يصلح الوقوف عليها ، فزادوا ألفاً يصلح فيها الوقوف عليه ..."⁽⁶⁶⁾

ووافقهم في ذلك الطبري،⁽⁶⁷⁾ أما السهيلي فيرى أنها مركبة من () () () قال بعضهم: "إن الألف للتأنيث بدليل إمالتها و كتابتها ياء"⁽⁶⁹⁾ و قد اتفق جمهور النحاة على أن جواب الكلام المنفي سواء اتصل باستفهام أم لم يتصل ي () نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾⁽⁷⁰⁾ () في جواب نفي و هو () باستفهام بأنواعه المختلفة، منها الاستفهام الحقيقي نحو: (أليس زيد بقائم) () حيث () جواباً لكلام منفي مسبقاً باستفهام، أو استفهاماً توبيخياً نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ بَلَىٰ﴾⁽⁷²⁾ دخلت همزة الاستفهام على النفي فصار معناها التقرير، و هذا النوع من التقرير يجاب بما يجاب به النفي الصريح، فإذا قلت: ألسنت من بني فلان؟ أجيب بـ () فلان، حيث أجرت العرب التقرير مجرى النفي المجرد في رده بـ () وغيره: () لكفروا، ووجهه أن () تصديق للمخبر في الإيجاب و النفي، و لذلك قال جماعة من الفقهاء: () (أليس لي عليك ألف) : () لزمته، و لو قال: () تلممه، ثم جروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة فيما كان الاستفهام فيه للتقرير، و هو أن النفي مطلقاً إذا قصد إجابته أجيب بـ () كان مقررأ بسبب دخول الاستفهام عليه، و إنما كان ذلك تغليبا لجانب اللفظ على المعنى،⁽⁷³⁾ ورد السهيلي على ابن عباس و غيره في الآية السابقة مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب، ولذلك امتنع سيبويه من جعل () متصلة في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾⁽⁷⁴⁾ لأنها لا تقع بعد الإيجاب، و إذا ثبت أنه يجاب () بعد الإيجاب تصديق له، أي فلا يلزم الكفر إذ مضمون ألسنت بربكم أنا ربكم () في جوابه تصديق له فلا يلزم الكفر، و عليه يجوز أن تقع () () السهيلي بقول الرسول -ﷺ- (ألسنت تعرفون ذلك لهم؟ قالوا: شكر لهم، و كذلك يقول الشاعر:⁽⁷⁶⁾

أليس الليل يجمع أم عمرو ❁ وإيانا فذاك بنا تداني
نعم وترى الهلال كما أراه ❁ و يعلوها النهار كما علاني

والشاهد فيه وقوع () () وهذا مخالف لرأي جمهور النحاة الذين يرون أنه حرف جواب يختص بالنفي و يفيد إبطاله، و قد ورد هذان البيتان في كتاب الشعر و الشعراء لابن قتيبة برواية () () وبذا فلا شاهد فيه،⁽⁷⁷⁾ وقد ذكرت لهذين البيتين تأويلات عدة، هي:

: أن يكون في () جواب لما قدره في نيته واعتقاده من أن الليل يجمع أم عمرو وإياه () و إن لم يكن ملفوظاً به لزوال اللبس؛ لأنه أجاب نفسه ما أراد، أو يكون جواباً لقوله أليس الليل وإن كان تقريراً لزوال اللبس؛ لأنه علم أنه لا ينكر أحد أن الليل يجمعهما.⁽⁷⁸⁾

: أن يكون جواباً لما بعده، حيث ذكر ذلك ابن عصفور، ويجوز أن يكون جواباً لقوله: وترى الهلال فقدم.⁽⁷⁹⁾

: أن قوله () ليس جواباً للتقرير، وإنما هو جواب لقوله: ⁽⁸⁰⁾ ويقول أبو حيان: "و الأولى عندي أن يكون جواباً لقوله، فذاك بنا تدا "⁽⁸¹⁾ و ذكر أبو حيان أنه ليس نصاً في أن التقرير يجاب بنعم،⁽⁸²⁾ وذهب سيبويه في باب ما يجري عليه صفة ما كان سببه بقوله: " إن زعم زاعم أنه يقول: مررت برجل مخالط بدنه داءً، ففرق بينه و بين المنون، قيل له:

تعلم أن الصفة إذا كانت للأول فالنتوين وغير التتوين سواء إذا أردت بإسقاط التتوين معنى التتوين، نحو قولك: مررت برجل ملازم أباك، و مررت برجل ملازم أبيك، أو ملازمك، فإنه لا يجد بد من أن يقول: () و إلا خالف جميع العرب والنحويين، فإذا قال ذلك قلت: هذا العمل إذا كان منوناً و كان لشيء من سبب الأول، أو التبس به بمنزلته إذا كان للأول فإنه (83) و يتضح من كلام سيبويه أنه استعمل () () في الموضوعين، و يقول: " و إنما الفصل بين () () () تكون جواباً لكل كلام لا نفي فيه، و () (84) و ذكر السيد () لا تأتي إلا بعد جحد، فتبطله سواء كان الجحد معه حرف استفهام أو لم يكن، و سواء كان بمعنى التقرير، أو بمعنى الاستفهام، متى () حققت ذلك الشيء الذي وقع عليه الجحد ... : لم يقم زيد ، أو ألم يقم؟ فقلت: بلى، فقد قلت إنه قام، و أما () فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلم من جحد و إيجاب (85) و نقل أبو حيان عن ابن الطراوة أنه لحن سيبويه في استعماله () في هذين الموضوعين، و قال: إنما هو موضع () () و هو كما قال في أكثر ما يوجد من كلام النحاة، (86) السهيلي المسألة توضيحاً () () بقوله: "إذا ثبت هذا فلا يمتنع أن يجاب () بعد الاستفهام لا تريد تصديق النفي، و لكن تحقيق الإيجاب الذي في نفس المتكلم؛ لأن المتكلم إذا قال لمن يشرب الخمر منكراً عليه : أليست الخمر حراماً؟ لم يستفهمه في الحقيقة، و إنما أراد تقريره أو توبيخه، و فهم مراده في ذلك بقريئة، فلما فهم مراده، و أنه يعتقد التحريم جاز أن يجاب بـ () تصديقاً لمعتقده دون التفات إلى لفظ نفي... (87) والواضح من كلام السهيلي أنه يرجع الجواب إلى المتكلم نفسه و معتقده، و نقل البغدادي رأي أبي حيان بأنه إذا كان للألم لم يكن قول الشاعر:

لأنه لم يتواردا على معنى واحد، فإن الذي منعه إنما منعه على أن () جواباً إنما يكون تصديقاً لما بعد ألف الاستفهام، والذي أجازه إنما أجازه على أن () غير () فيه على وجه التصديق لمعنى الاستفهام الذي هو تقرير، (88) و بهذا فلا يزال الخلاف قائماً بين كلام ابن عباس وكلام غيره، فلا بد من دليل قوي سمع عن العرب بين جواز ذلك، ولم يذكر سوى بيتي جحدر بن مالك، أما مجيء () بعد الإيجاب فشاذ، يقول الرضي في هذا القول: " و زعم بعضهم أن () تستعمل بعد الإيجاب مستدلين (89) (90):

وقد بُعدت بالوصل بيني وبينها ❀ بلى إن من زار القبور ليبعدا

حيث استعمل الشاعر () في البيت لتصديق الإيجاب وهو شاذ عند جمهور النحاة، و ذكر ابن هشام: وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك؛ لأنه قليل فلا يخرج عليه التنزيل. (91) () -

() : أن تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين، إما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ (92) قدم عليها همزة يطلب بها و بـ () التعيين نحو قولك: (أزيد في الدار أم عمرو؟) وإنما سميت في النوعين متصلة؛ لأن ما قبلها و ما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى أيضاً المعادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية، أما النوع الثاني: أن تكون منقطعة وهي تأتي ع مسبوقة بالخبر المحض نحو قوله تعالى عز شأنه: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ❀ أم يَفُولُونَ أَفْتَرَاهُ (93) أو مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ (94) وأن تكون مسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (95) ، أما النوع الثالث وهو أن () زائدة ذكره أبو زيد، و قال في قوله تعالى: ﴿ ❀ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ (96) و التقدير، أفلا تبصرون أنا خير، أما النوع الرابع أن تكون للتعريف نقلت عن طيء و حمير وأنشدوا قول (97):

ذاك خليلي وذو يواصلي ❁ يرمي ورائي بأمسهم وامسلمه

والشاهد فيه مجيء () للتعريف في بأمسهم و امسلمه، : (98)
وستنصب عنايتنا في هذا البحث على النوع الثاني () إذ هي التي تعطي معنى الإضراب، و هي التي تقع بين جملتين مستقلتين، و تفيد الإضراب عن الكلام الأول ومعناها في ()، و هي التي تأتي بعد كلام تام مشتمل على خبر أو استفهام ، وقد سميت () المنقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَتْنِينِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾⁽⁹⁹⁾ () في هذه الآية منقطعة و تقدر (بل و الهمزة) و بل للانتقال من توبيخهم في نفي علمهم بذلك إلى توبيخهم في نفي شهادتهم وذلك وقت توصية الله إياهم، المعنى: بل كنتم شهداء،⁽¹⁰⁰⁾ وكذلك قوله : ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ❁ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾⁽¹⁰¹⁾
انتقال من إظهار تفرده بالألوهية إلى إظهار بطلان اتخاذهم تلك الآلهة شركاء لله تعالى شأنه والهمزة لإنكار الاتخاذ المذكور واستقباحه، و المعنى: بل اتخذوا آلهة من دونه تعالى مع ظهور شؤونه الجليلة و مع خلو آلهتهم عن خصائص الألوهية⁽¹⁰²⁾ نحاة في تقديرها إلى

- رأي البصريين: حيث نسب إليهم ابن الشجري الإجماع على أنهم يقدرون ()
() و الهمزة قائلاً: "و البصريون يجمعون على أنها لا تكون بمعنى () إلا بتقدير همزة الاستفهام معها"⁽¹⁰³⁾ و يؤيد ذلك أن معظم نصوص البصريين أتت على ذلك، قال سيبويه: "يدلك على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل: إنها لإبل، ثم يقول: أم شاء يا قوم، فأدركه الشك بعد معنى كلامه على اليقين"⁽¹⁰⁴⁾ فكلام سيبويه يوحى بتقدير الاستفهام إذ قال: إنما أدركه () هنا عنده بمنزلة (بل و الهمزة) و يذكر السيرافي أن النحويين شبهوا () في هذا الوجه بـ () و لم يريدوا بذلك أن ما بعد () محقق كما يكون ما بعد ()
() استفهام ومستأنف بعد كلام يتقدمها كما أن () تحقيق مستأنف بعد كلام يتقدمها، الدليل على أنها ليست بمنزلة () مجردة قوله تعالى عز وجل: ﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾⁽¹⁰⁵⁾ و لا يجوز أن تكون بمعنى : () تعالى الله عن ذلك، و تقديره في اللفظ :
للاستفهام و المعنى الإنكار و التوبيخ⁽¹⁰⁶⁾ بل إن أبا حيان يبالغ في تقدير الهمزة حتى مع وجود (هل) بعدها يقول: () في قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾⁽¹⁰⁷⁾
() و الهمزة على المختار ، و التقدير بل هل تستوي⁽¹⁰⁸⁾
ثانياً- رأي الكوفيين: ذهب الكسائي و هشام من الكوفيين إلى أنها بمنزلة () ها، و ما بعدها مثل ما قبلها، فإذا قلت: قام زيد أم قام عمرو، فالمعنى بل قام عمرو،⁽¹⁰⁹⁾ : هل قام زيد
: بل هل قام عمرو، وقال الفراء: " () إذا سبقها استفهام لا تصلح " " فيه على جهة () فيقولون: هل لك قبلنا حق أم بالظلم؟، يريدون:

❁ أم النوم أم كل إلي حبيب

الشاهد فيه معناه: بل كل إلي حبيب،⁽¹¹¹⁾ ورد أبو حيان قول الفراء بأنه لا حجة فيه بقوله: " إن ما استدل به لا حجة فيه؛ لأن المعنى على الاستفهام، كأنه قال: بل أكل إلي حبيب؟ لأنها لما تمثلت لعينه لم يدر ذلك في النوم أم صارت من الغول لأن العرب تزعم أنها تبدو مترينة لتفتن، له الشك في ذلك، فقال : بل أكل إلي حبيب أي الغول وسلمى كل واحد منهما حبيب إلي،⁽¹¹²⁾ ومن الواضح أن الفرق بين الرأيين أن الكسائي يجعلها كـ () وأما الفراء فيجعلها كذلك في بعض الأساليب ، إذ يعبر عن ذلك بكلمة () يشترط في كلامه أن الاستفهام الذي يسبق المتصلة لا بد أن تصلح () فيه أي: أنه استفهام عن

، وقد رد أبو حيان على من قال بقلتها قائلاً: " و هو كثير فصيح خلافاً لما في شرح الصفار الذ
كتبه ابن عصفور فإنه ادعى أنه لا يحفظ فيه إلا قوله". (128)

- () :

() حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها تشترك في الإعراب لا في المعنى؛ لأنك إذا قلت:
زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما، (129) وذكر ابن مالك أنها تشترك في الإعراب
والمعنى؛ لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله، ألا ترى أن كل واحد
منهما مشكوك في قيامه، (130) وقيل كلاهما صحيح باعتبارين، (131) وذهب النحاة إلى أن ()
تكون لأحد الشئيين أو الأشياء، وذكر لها المتأخرون معاني عدة، أشهرها: (132)

1- () :
مر نحو قوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا﴾ (133)

2- الإبهام: وذلك إذا كنت عالماً بالأمر ولكن أردت أن تبهمه على السامع نحو:
بصدقة قليلة أو كثيرة، والفرق بين الشك والإبهام أن الشك يكون من المتكلم، والإبهام
يكون على السامع، بحيث يكون المتكلم عالماً به، ويريد إبهامه على السامع.

3- التخيير: وهي الواقعة بعد الطلب نحو: تزوج سعاد أو أختها.

4- وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع، نحو جالس العلماء أو الزهاد،
والفرق بين التخيير والإباحة ان التخيير لا يبيح الجمع بين الشئيين أو الأشيد
يجوز فيها الجمع بين الفعلين أو الاقتصار على أحدهما.

5- التقسيم: وعبر عنه ابن مالك بالتفريق وذلك نحو:

6- () بمعنى الواو، قاله الكوفيون والأخفش في إباحة الجمع: () تفيد إباحة
الجمع، والواو توجيهه وذلك كقوله سبحانه تعالى: ﴿أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ آبَاءُ بُعُولَتِهِمْ﴾ (130)

7- () قاله الكوفيون بالإطلاق وسيبويه أجاز به بشرطين تقدم النفي والنهي،
(سأزور خالداً اليوم أو سأمكت). إذا قررت الزيارة ثم أضربت عن ذلك فقررت
: بل سأمكت، وهذا المعنى هو مجال البد

() من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، حيث ذهب البصريون إلى أن ()
تكون لأحد الشئيين على الإبهام بخلاف الواو وبل؛ لأن الواو معناها الجمع بين شئيين،
وبل معناها الإضراب، و كلاهما مخالف لمعنى () يدل

إلا على ما وضع له ، و لا يدل على معنى آخر، إلا سيبويه فيقول في معرض حديثه عن
() : بأنها منتهى لا ابتداء الغاية ولا يذكر له معنى آخر، و كذلك عندما تحدث

() إذ ذكر بأنها لما عدا الشيء و يؤول ما يؤهم خلاف ذلك، فيؤول مثل:
(جلس عن يمينه فجعله متراخياً عن بدنه، وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، وتقول :
أضربت عنه تريد أنه تراخى عنه و جاوزه إلى غيره). (135)

يتضح من كلام سيبويه أنه اقتصر على معنى واحد للحرف لا يفارقه، وأرجع المعاني الأخر
التي ورد الحرف دالاً عليها إلى هذا المعنى نفسه بطريقة المجاز، كما أنه لم يرفض فكرة النيابة
في حد ذاتها و لكنه رفض التوسع فيها، و لكنه أجاز ذلك بشرطين، هما: تقدم النفي أو النهي، و
إعادة العامل بقوله: "

أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا:
: ﴿وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا﴾ (136) :
أو لا تطع كفوراً انقلب المعنى فينبغي لهذا

لاستفهام بأم منقطعة من الأول" (137) و هو يعني أنه يصير إضراباً، أما الكوفيون

() :

إلى هذه المسألة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ (138) بقوله: "
: اضرب أحدهما زيدا أو عمراً، فإذا وقعت في كلام: اذهب إلى ()

فلان، أو دع فلا تبرح اليوم فقد ذلك هذا على أن الرجل قد رجع عن أمره الأول وجعل ()
 "وتبعهم أبو علي و ابن برهان على ما نقله عنهم ابن هشام،⁽¹⁴⁰⁾
 صحة رأيهم بأنه جاء ذلك كثيراً في كتاب الله مثل قوله تعالى: ﴿يَزِيدُونَ﴾⁽¹⁴¹⁾ فقيل في التفسير انها بمعنى بل أي بل يزيدون كما احتجوا بقول
⁽¹⁴²⁾.

❖ وَ صُورَتَهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

والشاهد فيه () () () .
 ورده ابن جني بقوله: "إنها على بابها من الشك ألا ترى أنه لو أراد بها معنى () :
 في العين أملح لم يف بمعنى () في الشك لأنه إذا قطع بيقين أنها في العين أملح كان في ذلك
 سرف منه ودعاء إلى التهمة في الإفراط له، وإذا خرج الكلام مخرج الشك كان في صورة
 المقتصد غير المتحامل ولا المتعجرف فكان أعذب للفظه وأقرب إلى تقبل قوله"⁽¹⁴³⁾
 بقول جرير:⁽¹⁴⁴⁾

❖ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية

والشاهد فيه هو أن () بمعنى بل للإضراب الانتقالي، وقيل للشك كأن كثرتهم أوحيت الشك في
 عدتهم، وقال بعض الكوفيين أنها بمعنى الواو.

- عندما وصل البحث إلى نهايته، ولا نهاية للعلم، توصلنا بعون الله إلى النتائج الآتية:
- 1- إن تحديد معنى الإضراب بنوعيه الإبطالي والانتقالي يتوقف على وجهة نظر النحاة و
 المفسرين.
 - 2- نسب بعض النحاة إلى المبرد أنه جوز نقل حكم النفي والنهي لما بعد () .
 - 3- () بعد الإيجاب كما تأتي بعد النفي عند الكوفيين كما نقل عنهم بعض النحاة.
 - 4- () () فإذا كان ما قبلها إيجاباً أو أمراً نفته وإذا كان نفيّاً أو نهياً أكدته.
 - 5- تأتي بعد استفهام بغير الهمزة
 همزة الاستفهام الحقيقي.
 - 6- تكون أم المنقطعة بمعنى بل والهمزة على رأي البصريين ، وتكون بمعنى بل وحدها
 أي الكوفيين.
 - 7- () جواباً للنفي مجرداً، أو مسبوقةً باستفهام حقيقي أو توبيخي أو تقديري.
 - 8- رد البصريون أن تكون () بمعنى الإضراب إلا بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة
 العامل، أما الكوفيون فإن بل عندهم تأتي للإضراب مطلقاً.

الهوامش :

- 9- ينظر: القاموس المحيط للفيرو ()
- 10- ينظر: الكتاب لسبويه 12/1
- 11- ينظر: المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ص 39
- 12- سورة الزخرف الآية (5)
- 13- القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة ()
- 14- التعريفات للجرجاني ص 29
- 15- ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة ()

- 16- ينظر: التعريفات للجرجاني ص²¹
 17- ينظر مغني اللبيب لابن هشام 154/1
 18- الكتاب لسبويه 223/4
 19- شرح الرضي على الكافية 417/4
 20- شرح الكافية الشافية لابن مالك 1233/3
 21- ينظر المصدر السابق 1234/3
 22- ينظر المصدر السابق الجزء نفسه والصفحة ذاتها 1234/3
 23- البيت لمجهول القائل وهو من شواهد همع الهوامع للسيوطي ، 211 / 3
 24- البيت لضرار بن الخطاب وهو من شواهد شرح الكافية الشافية لابن مالك ، 3 / 1235
 25- ينظر: 189 / 4
 26- ينظر: 631/2
 27- شرح الكافية الشافية لابن مالك 1233/3
 28- ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني 431/1
 29- ن يعيش ، 105 / 8
 30- سورة البقرة الآية 87
 31- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري 408/1
 32- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي 301/1
 33- سورة آل عمران من الآية 180
 34- ينظر: 492/1
 35- ينظر المصباح المنير مادة () وشرح الرضي على الكافية ، 4 / 419
 36- رح المفصل لابن يعيش 105/8
 37- سورة الأعراف الآية 80
 38- ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي 372/5
 39- ينظر: 92/2
 40- ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري 581/1
 41- ينظر: تفسير أبي السعود 245/3
 42- سورة الرعد من الآية (32)
 43- ينظر: 960/2
 44- ينظر: المحيط لأبي حيان الأندلسي 391/5
 45- 253
 46- سورة ص من الآية (8)
 47- ينظر روح المعاني للألوسي ، 161/ 12
 48- سورة ص من الآية (1)
 49- الكتاب لسبويه 435/1
 50- سورة الأنبياء الآية (26)
 51- سورة السجدة من الآية (2)
 52- ينظر: التذييل و التكميل لأبي حيان 170/4
 53- ينظر الإيضاح في شرح المفصل 214/2
 54- البرهان في علوم القرآن للزركشي 259/4
 55- ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، ص 203
 56- ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك 553/1
 57- حاشية الصبان على شرح الأشموني 113/3
 58- ينظر: 228/3
 59- البيت بلا نسبة في كثير من المصادر ، ينظر منها : همع الهوامع للسيوطي 212 / 3
 60- ينظر: 228/3
 61- شرح الرضي على الكافية 418/4
 62- ينظر مغني اللبيب لابن هشام ، 1 154
 63- ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، 190/3
 64- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، 342 / 1
 65- ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ، 3 / 190

- 66- البيت لمجهول القائل وهو من شواهد مغني اللبيب ، 1 / 154
67- البيت لمجهول القائل وهو من شواهد همع الهوامع ، 5 / 257
68- ينظر المقرب لابن عصفور ، 254 255
69- ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، 3 / 190
70- ينظر مغني اللبيب لابن هشام ، 1 / 154
71- ينظر رصف 234
72- 104
73- شرح الرضي على الكافية ، 4 / 428
74- 53 / 1
75- ينظر جامع البيان للطبري ، 1 / 384
76- ينظر الصحابي في فقه اللغة لابن فارس ، 207
77- أمالي السهيلي ، للسهيلي ، 44
78- سورة التغابن الآية (7)
79- سورة القيامة الآيتين (3 4)
80- سورة الأعراف الآية 172
81- ينظر مغني اللبيب لابن هشام ، 1 / 155
82- سورة الزخرف من الآيتين ، (50 51)
83- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، 1 / 77
84- البيت لجحدر بن مالك الحنفي ، ينظر خزانة الأدب للبغدادي ، 11 / 209
85- ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة 217
86- ينظر أمالي السهيلي ، للسهيلي 45 46
87- ينظر شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، 2 / 486
88- ينظر رصف المباني للمالقي ، 427
89- التذييل والتكميل لأبي حيان ، 196
90- ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، 3 / 261
91- الكتاب لسبويه ، 2 / 19
92- 332 / 2
93- هامش كتاب سبويه ، 4 / 234
94- ينظر خزانة الأدب للبغدادي ، 11 / 202
95- ينظر أمالي السهيلي ، للسهيلي 45 46
96- ينظر خزانة الأدب للبغدادي ، 11 / 203
97- شرح الرضي على الكافية ، 4 / 427
98- البيت لمجهول القائل وهو من شواهد خزانة الأدب للبغدادي ، 11 / 212
99- ينظر مغني اللبيب لابن هشام ، 1 / 155
100- سورة إبراهيم من الآية (24)
101- سورة السجدة الآيتين (1 2)
102- سورة الأعراف من الآية (195)
103- سورة الرعد من الآية (17)
104- سورة الزخرف الآيتين (50 51)
105- البيت لبجير بن غنمة وهو من شواهد مغني اللبيب لابن هشام ، 63
106- ينظر مغني اللبيب لابن هشام ، 1 / 57
107- سورة الأنعام من الآية (145)
108- ينظر إعراب القرآن للنحاس ، 2 / 103
109- سورة الأنبياء الآيتين (23 24)
110- ينظر تفسير أبي السعود ، 6 / 62
111- الأمالي الشجرية لابن الشجري ، 2 / 335
112- الكتاب لسبويه ، 3 / 172
113- سورة الزخرف من الآية (15)
114- ينظر هامش كتاب سبويه ، 3 / 172
115- سورة الرعد من الآية (17)

- 116- ينظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، 379 / 5
- 117- ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي ، 4 / 162 وهمع الهوامع للسيوطي ، 5 / 242
- 118- البيت بلا نسبة في كثير من المصادر والمراجع ، ينظر منها : تهذيب اللغة لخالد الأزهرى ،
10 66 : همع الهوامع 3 / 200
- 119- 72 / 1
- 120- التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي ، 4 / 162
- 121- ملحق ديوان ذي الرمة ، 3 / 1857
- 122- ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي ، 4 / 162
- 123- سورة البقرة من الآية (108)
- 124- ينظر همع الهوامع للسيوطي ، 5 / 244
- 125- ينظر ديوان علقمة بن 17
- 126- ينظر همع الهوامع للسيوطي ، 5 / 244
- 127- سورة السجدة الآية (3)
- 128- سورة الزخرف الآية (52)
- 129- سورة الرعد الآية (16)
- 130- سورة الملك الآية (20)
- 131- شرح الرضي على الكافية ، 4 / 406
- 132- ديوان عمرو بن أحمد الباهلي ، ص 86
- 133- ديوان علقمة الفحل ص 12
- 134- ينظر خزانة الأدب للبغد 11 / 139
- 135- الكتاب لسبويه ، 3 / 189 190
- 136- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، 3 / 203
- 137- ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمراي ، 227
- 138- ينظر شرح الشافية الكافية ، 3 / 1203
- 139- ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمراي ، ص 245
- 140- ينظر مغني اللبيب لابن هشام ، 1 / 88 92
- 141- سورة المؤمنون من الآية (114)
- 142- سورة النور من الآية (31)
- 143- ينظر الكتاب لسبويه ، 4 / 227
- 144- سورة الإنسان الآية 24
- 145- ينظر الكتاب لسبويه ، 3 / 188
- 146- سورة البقرة من الآية (8)
- 147- 72 / 1
- 148- ينظر مغني اللبيب لابن هشام ، 1 / 91
- 149- الآية (147)
- 150- البيت لذي الرمة ، ينظر ديوانه ، 3 / 1857
- 151- 460 / 2
- 152- البيت لجرير ، ينظر ديوانه ص 156

:

** القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني

- 1- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: العلمية بيروت ط-2011/1
- 2- أساس البلاغة ، الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات : مجمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط / 1998
- 3- إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق: زهير غازي عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ط-1985/2
- 4- أمالي السهيلي للسهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا مطبعة السعادة ط-1970/1
- 5- الأمالي الشجرية لابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي مكتبة الخانجي القاهرة ط-1992/1

- 6- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي بركات الأنباري، تأليف: محيي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية بيروت 2007
- 7- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق: موسى البنان العليلي مطبعة العاني بغداد 1982
- 8- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر ط2/1983
- 9- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر ط3/1980
- 10- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، تحقيق: عياد الثبتي، دار الغرب بيروت ط1/1966
- 11- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث ط2/1973
- 12- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية مصر 1976
- 13- التذليل و التكميل لأبي الحيان الأندلسي، تحقيق: حسن هندأوي دار القلم دمشق ط1/1998
- 14- التعريفات للجرجاني، ضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت 1983
- 15- تفسير أبي السعود لأبي السعود، دار إحياء التراث العربي بيروت
- 16- تهذيب اللغة، الأزهرية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط / /
- 17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، دار الفكر بيروت 1984
- 18- الجنبالداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق فخرالدين قباوة و آخرين، دار الأفاق الجديدة مصر 1983/2
- 19- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
- 20- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة 1483
- 21- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية 1957
- 22- سمين الحلبي، تحقيق: 1986/6
- 23- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف ط 3 / /
- 24- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، تحقيق: أحمد محمد خراط، مطبعة زيد بن ثابت 1975 /
- 25- وح المعاني، الألوسي، ضبطه وصححه علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 / 1994
- 26- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دراسة وتحقيق: حسن هندأوي، دار القلم، دمشق، ط2 / 1993
- 27- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل، تحقيق: دين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط1 / 1999
- 28- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، حققه وشرح شواهد ووثق آراءه وعرف بالنحاة ووضع فهرسه: عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط / /
- 29- أبي الربيع السبتي، تحقيق: عياد الثبتي، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط / 1986
- 30- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، 1996/ 2
- 31- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك، تحقيق: ن الدوري، مطبعة الهاني، بغداد، طبلا / 1977
- 32- شرح الشافية الكافية، ابن مالك، تحقيق: علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 / 2000
- 33- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، دار الحديث - القاهرة، 1423
- 34- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له وضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 / 2001
- 35- الصاحبي، ابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط /
- 36- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 / 1995
- 37- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3 / 1988
- 38- الكشاف، الزمخشري، رتبته وضبطه وصححه: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 / 1995
- 39- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1 / 1998
- 40- المصباح المنير، الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

- 41- معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار السرور ، بيروت - /
- 42- معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط 1 / 1994
- 43- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام ، حققه وعلق عليه : راجعه : سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 / 1998
- 44- صنعة الإعراب ، الزمخشري ، قدم له وبوبه : علي بو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، بيروت - / 2003
- 45- المقتصد في شرح الإيضاح ، الجرجاني ، تحقيق : والإعلام ، العراق ، دار الرشيد للنشر ، ط بلا / 1982
- 46- رد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط بلا /
- 47- المقرب ، ابن عصفور ، تحقيق : والشؤون الدينية ، بغداد ، مطبعة العاني ، ط بلا / 1986
- 48- نتائج الفكر في النحو ، السهيلي ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض للنشر والتوزيع ، ط 2 / 1984
- 49- النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، تحقيق : محمود الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ط بلا / 1963
- 50- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تحقيق : الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 / 1998 .

البرهان الشرعي للتطبيب النبوي

. عمرو سعيد يوسف الأخرش

كلية الشريعة والقانون

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله- :

﴿ مِنَ الْفُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ﴾

الآية (82)

ويقول الله - :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾

الآية (57) من سورة يونس

ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم:

((ولكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل))

(صحيح مسلم)
رقم الحديث (2204) 113

الإهداء

الله - سبحانه وتعالى - رباً قولاً وعملاً والإسلام ديناً ، ومحمد -

الله عليه وسلم نبياً ورسولاً خاتماً . أهدي هذه الصفحات . -جل جلاله- أن يحفظهم
ويقهم شرَّ كلِّ الأمراض العضوية والنفسية إنه نعم المولى الشافي المعافي عليه توكلنا وإليه أنبنا ،
، وإليه المصير وبالإجابة جدير .

:

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا
لك الحمد ربنا حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضاء ، ونشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له ، يحي ويميت وهو حيٌّ دائم لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير ، ونشهد أن سيدنا وحبينا ، وعظيمنا ، وقُدوتنا ، محمد رسول الله أدى الرسالة و الأمانة
على أتم وجه وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك - صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته ، واستمسك بسنته ، وسار على نهج مدرسته النبوية ،
وسلم تسليماً كثيراً - :لا شك أن الإنسان يتعرض في حياته بين الحين والآخر إلى علل وأمراض وأسقام تتفاوت
بين البسيطة والخطيرة من أوجاع أجزاء الجسم ، و . فإذا تمكن المرض من واحد منها أو
كليهما ؛ فإنه سرعان ما يهرع المريض سريعا إلى طلب الشفاء من الحكماء والأطباء طلباً منهم
ما يشفيهم ، أو يخفف عنهم شدة الأمراض التي تتفاوت بين هذا الانسان وذاك .

ومما لا شك فيه أن الشريعة الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية لم تغفل عن جانب طلب الأستشفاء من جُلِّ الأمراض الجسمية والنفسية التي يتعرض الكثير من الناس إليها .

– صلى الله عليه وسلم – : هو علاج نافع
 :- ﴿هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾⁽¹⁾ ويقول – سبحانه وتعالى
 – أيضاً :- ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾⁽²⁾
 – أيضاً :- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽³⁾ . عليه فالقرآن الكريم : هو الشفاء التام من جميع الأدواء البدنية والقلبية ، وأدواء الدنيا والآخرة .
 لقيم الجوزية – رحمه الله - : ((فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله))⁽⁴⁾ .

أما العلاج بالرقي النبوية الثابتة ؛ هي كذلك من أنفع الأدوية لدفع المكروه وحصول .
 فالدعاء إذا سلم من الموانع ، وكان فيه الإلحاح من المريض مع صدق النيّة والتوجه بقلب خاشع منكسر دليل خاضع لعظمة الله هو الآخر عدو البلاء يدافعه ، ويعالجه ، ويمنع نزوله ، شرط ألا يعجل الإجابة فعن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : دعوت لم يستجب لي))⁽⁵⁾ . ((أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بقدرة الله – والرقية إنما هي سبب من الأسباب))⁽⁶⁾ .

عن كل هذا وغيره ما سوف نقف عنده في هذه الدراسة المتواضعة التي ستبين لنا ماقد نسحبه أن نقول بالتطبيب البديل للوصفات العلاجية البشرية على أننا نعتقد أن الوصفة الطبية البشرية لا نفع لها إن لم تكن بتوفيق من الوصفة الإيمانية ، فكم من مريض أيس من علاجه بشرياً شفاه الله - بقدرته الإلهية على ما رأينا من جوائح وبائية أو سمعناه في العالم كالتاعون والإيدز ، وانفلونزا الطيور ، وجنون البقر وغيرها .

:

إننا لا ننكر ما وصل إليه التقدم العلمي والطبي في عصرنا الحالي من علاج ومكافحة الكثير من الأمراض والأوبئة التي حصدت الكثير من البشر وهذا بفضل الله ومنه كرمه على البشرية أن وفق خلقه لنفع بعضها البعض . ولما كان هناك من الناس من هو مكذب ، أو شاك في علاج الأدواء والأسقام بالرقي الشرعية ، أو بما وصفه النبي - صلى الله عليه وسلم – بالأطعمة والأشربة ، والحجامة ، فإن هذه الدراسة سوف يبين فيها الباحث - صلى الله عليه وسلم – في علاج كثير الأمراض البدنية والنفسية .

• أهداف الدراسة :

لم نكن قد بالغنا في القول إن قلنا أن التداوي من الأوجاع نص عليه شرعنا الحكيم بالعلاج الأصيل لا البديل ؛ لأنه لا نفع للوصفات البشرية إن لم تكن معها الوصفات الإيمانية ، وهذا ما يقرره العلامة ابن القيم الجوزية في قوله : ((... كذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواء أمكنه طلبه والتفتيش عليه ، وما جعل الله من مرض إلا جعل له شفاء ، فإن علمه صاحب الداء واستعمله وصادف داءه ، أبرأه بإذن الله –))⁽⁷⁾ .

¹ - فصلت آية 44

² - الإسراء آية 82

³ - يونس آية 57

⁴ - ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ت. 4 ، المكتبة التوفيقية - 352

⁵ - الدار الذهبية - القاهرة - حديث رقم 6340 1294 .

⁶ - الرياض - السعودية - 21 1431 هـ . 82 .

⁷ - 4 10 .

عليه فإن الدراسة تتناول الأهداف الآتية :

- 1- يقين أن لكل داء دواء ، ولا شفاء إلا بإذن الله – يقول النبي – صلى الله عليه وسلم :- ((لكل داء دواء ، فإن أصيب الدواء الداء ، برأ بإذن الله –))⁽¹⁾
 - 2- طلب التداوي من الأمراض ، والأخذ بالأسباب في ذلك لا ينافي التوكل على الله – القيم – رحمه الله :- ((إن الأمر بالتداوي لا ينافي التوكل على الله ؛ بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصّبها الله مقتضيات لمسبباتها ، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً ولا توكله عجزاً))⁽²⁾
 - 3- صلى الله عليه وسلم – ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾⁽³⁾ ، وصدق العلامة ابن القيم الجوزية إذ يقول في طب النبي – صلى الله عليه وسلم :- ((فطبه متيقن قطعي إلهي ، صادر عن الوحي ، ومشكاة النبوة ، وكمال العقل ، وطب غيره أكثر حدس))⁽⁴⁾ .
- فرضية الدراسة :

إن التطبيب الشرعي المستمد من القرآن الكريم ، والهدي النبوي يعدان البلسمان لشفاء الأمراض الكثيرة التي يصاب بها ابن آدم حيث يحتاج منا إلى تعريف أبناء الأمة وغيرهم بالتطبيب الذي كان يمارسه النبي – صلى الله عليه وسلم – . وتعريفهم – بالحقائق العلمية التي أثبتها العلماء في عصرنا الحاضر ، والتي جاءت موافقة لطب النبي – صلى الله عليه وسلم

● منهجية الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته هذه – البرهان الشرعي للتطبيب النبوي – المنهج التاريخي والمرويات بالدرجة الأولى مع وصف وتحليل ذلك ما أمكن إلى ذلك

سبيلاً.

● تقسيمات الدراسة :

- تم تقسيم هذه الدراسة المتواضعة إلى ثلاثة مباحث تحت العناوين الآتية :
- : - صلى الله عليه وسلم – في التداوي بالرقية الشرعية .
 - : - صلى الله عليه وسلم –
 - : - صلى الله عليه وسلم –

1- صحيح مسلم ، حديث رقم 2204
2- 4
3- النجم آية 3 4.
4- 4
1729
8
20

– صلى الله عليه وسلم – في التداوي بالرقية الشرعية

- / حقيقة الرقية الشرعية :
 1- مفهوم الرقية : ((الرقية : عودته .))⁽¹⁾
 : . ورقاه رقياً ، ورقية فهو :
 عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت :
 – صلى الله عليه وسلم – رقيه عليه :
 ((إذا مرض أحد أهله ، رقيه ونفث عليه بالمعوذتين))⁽³⁾ .
 الرقية النبوية التي أمر بها النبي – صلى الله عليه وسلم – هي ما تكون بالقرآن الكريم ، وبما فيه
 – على ألسن الأبرار من الخلق طاهرة النفوس))⁽⁴⁾ ((والرقية النبوية : هي
 – صلى الله عليه وسلم – للحفظ والوقاية ،
 ولدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض))⁽⁵⁾
 2- مشروعية الرقية :
 : جاهلية فقلنا : يارسول الله ،
 كيف ترى ذلك ؟ فقال : ((
 – صلى الله عليه وسلم – كان يأمرها أن تسترقي من
 العين))⁽⁷⁾ .
 – صلى الله عليه وسلم – الرقية من العين والحمّة والثملة ، وذلك عن أنس
 – رضي الله عنه – : رخص رسول الله في الرقية من العين والحمّة والثملة ،
 : هي سم من ذات السموم ، ، والثملة :
 ((وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة ، إنما معناه سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها
 ، ولو سئل عن غيرها لأذن))⁽⁹⁾ .
 3- شروط الرقية : يقول الدكتور محمد بن سليمان الأشقر : ((أجمع العلماء على جواز الرقية
 :
 – أو بأسمائه وصفاته .
 . باللغة العربية ، أو بلغة أخرى معلوم معناها .
 . أن لا يعتقد الرّاقى أن الرقية تؤثر بذاتها بل بإرادة الله –
 4- :
 . يستحب أن يكون مسلماً تقياً في نفسه ، وكلمة كان أتقى كان الاثر أقوى .

¹ - الطاهر الزاوي ، مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – 1980 258.

² - صحيح مسلم حديث رقم 2175 1718.

³ - صحيح البخاري حديث رقم 2192 1723.

⁴ - مجدي محمد الشهراوي ، العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، مكتبة القرآن ، القاهرة - د . 129.

⁵ - الصادق بن الحاج ، الإيضاح المبين لكشف السحرة والمشعوذين ، الرياض ، ط 2 2005 85.

⁶ - صحيح مسلم ، 2200 1727.

⁷ - صحيح مسلم ، 2190 1725.

⁸ - صحيح مسلم ، 2196 1725.

⁹ - مجدي محمد الشهراوي ، العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، 126.

¹⁰ - محمد بن سليمان الأشقر ، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم ، الرياض ، ط 10 1425 هـ ، ص 113.

. أن يتوجه الله بصدق أثناء الرقية بحيث يجتمع القلب واللسان ، والأفضل أن يرقى الإنسان نفسه ؛ لأن غيره مشغول قلبه غالباً ؛ ولأنه لا أحد مثله يحس باضطرابه وحاجته ، والمضطرون وعدهم الله بالإجابة⁽¹⁾ .

5-

يستحب أن يكون مؤمناً صالحاً تقياً ، على قدر كبير من الإيمان ...
التوجه إلى الله – أن يشفيه ، والتوكل عليه .

. أن لا يستبطئ الشفاء ؛ لأن الرقية دعاء ، وإذا استعجل الإجابة فقد لا يستجاب له⁽²⁾ .
6- صفة الرقية : أن يقرأ الرّاقى على محل الألم ، أو على يديه للمسح بهما أو في ماء ونحوه ، وينفث نفثاً خفيفاً ، وإنما هو نفسٌ معه بلل من الريق . يعني يقرأ : قراءة القرآن الكريم على آية الكرسي ، وآخر سورة البقرة ، والإخلاص ، والمعوذتين⁽³⁾ .

7- طرق الرقية :

. قراءة الرقية مع النفث (وهو الريق الخفيف).
. أخذ الريق بالأصبع ثم خلطه بالتراب ، ومسح موضع الألم به .
. قراءة الرقية مع المسح موضع الألم⁽⁴⁾ .

انياً / العلاج من العين والحسد :

1- مفهوم العين والحسد :ورد في مختار القاموس العين : الإصابة بالعين ...
معيان ، وعيون : شديد الإصابة بالعين⁽⁵⁾
الله عليه وسلم - : ((العين حق ، ولو كان شيئاً سابق القدر سبقته العين))⁽⁶⁾ . ويعرّف ابن القيم العين بأنها : ((سهم تخرج من نفس الحاسد أو العائن نحو المحسود والمعين فتصيبه تارة وتخطئه تارة))⁽⁷⁾ .

وجاء في مختار القاموس للظاهر الزاوي أن لفظة حسد لغة هي : عليه ، يحسده ، حسداً ، وحسوداً : تمنى أن تتحول إليه نعمته ، وفضيلته ، أو يسلبها ...
حسد بعضهم بعضاً⁽⁸⁾ . وعرّف ابن القيم الحسد بقوله : ((أصل الحسد هو :
ي المحسود وتمني زوالها))⁽⁹⁾ .

2- شروعية العلاج من العين والحسد :

للقاية من العين والحسد قبل وقوعها يجب إتباع الآتي :-
المحافظة على الأذكار والأدعية الصحيحة الواردة عن النبي – صلى الله عليه وسلم - .
ستر محاسن من يخشى عليه الإصابة بالعين .
إذا كان العائن يخشى إصابة عينه لغيره أو نفسه ، أو ماله ، أو أبنائه ، فليقل : ((
الله))⁽¹⁰⁾ .

114

¹ - أنظر الشيخ محمد بن سليمان الأشقر ، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 115 .
² - موقع الرقية الشرعية لفظ المرجان في علاج العين والسحر والجان . <http://www.knayma.com/ropla> .
³ - محمد بن سليمان الأشقر ، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 114 .
⁴ - الطاهر الزاوي ، مختار الصحاح ، المرجع السابق ، ص 447 .
⁵ - صحيح مسلم ، 2188 1719 .
⁶ - ابن القيم الجوزية - 89 .
⁷ - الطاهر الزاوي ، مختار الصحاح ، المرجع السابق ، ص 138 139 .
⁸ - ابن القيم الجوزية - 88 .
⁹ - مجدي محمد الشهاوي ، العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، 119 120 .
¹⁰ -

. تقوية النفس بالتوحيد والإيمان بأن يعتقد جازماً بأن المتصرف هو الله وحده ويجب حسن الظن بالله والتوكل عليه ، فلا يتوهم المرض ، والعين ، لأي عارض ، فالوهم مرض ذاته⁽¹⁾ .

. يجب تحصين الأهل والأولاد ، والأموال بالأذكار الأدعية الواردة عن النبي - عليه وسلم - كأذان في أذن المولود الجديد . والرجل يعود أولاده كما فعل النبي - عليه وسلم - مع الحسن والحسين⁽²⁾ .
 أما عن مشروعية العلاج من العين والحسد - صلى الله عليه وسلم - في الرقية من العين . - رضى الله عنها - - صلى الله عليه وسلم - رأى في بيتها جارية في وجهها سعة ، فقال : ((استرقوا لها فإن بها نظرة))⁽³⁾ المؤمن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول اله - صلى الله عليه وسلم - كان يأمرها أن تسترقي من العين⁽⁴⁾ .
 ويتم العلاج من العين والحسد إذا وقعا بطريقتين هما :
 : وتستخدم هذه الطريقة إذا :

- رضى الله عنه - : - عليه وسلم - : ((العين حق ، ولو كان شيء سابق سيقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا))⁽⁵⁾ ، وهذا أمر للعائن ، أو الحاسد الحاسد بالأغتسال إذا ما أصاب بعينه إنساناً ما .
الثانية : العلاج بالرقية النبوية إذا لم يعرف العائن ، أو تحرج من مصارحته يتم اللجوء إلى رقية المحسود بالرقى والتحصينات النبوية الشرعية ، والأكثر من قراءة الفاتحة ، وآية الكرسي ، والمعوذتين⁽⁶⁾ .

1- مفهوم السحر وحقيقته.

: ((بتشديد السين وكسرهما ، وتسكين الحاء كل أمر يخفى سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ، ويجرى مجرى التمويه والخداع ، وأصل السّاحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ؛ وهو رقي وعقد وكلام يتكلم به السّاحر أو يكتبه فيؤثر في بدن المسحور ، أو قلبه ، أو عقله من غير مباشرة له وإنما سمت العرب السّحر سحراً ؛ لأنه يحول الصحة إلى مرض ، وهو الخديعة))⁽⁷⁾ .

رُ موجود منذ قديم الأزل ، فقد عرفته كل الأمم . فما من أمة أرسل الله لها رسولا إلا إتهموه بالسّحر والجنون ، فقال - **﴿كذالك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا﴾**⁽⁸⁾ ، فهذه الآية تدل في عمومها على أن جميع الأمم اتهمت رسلها بالسحر زوراً وبهتاناً ، وأنهم عرفوه حق معرفته ، إذا فتاريخ السحر قديم قدم البشرية .

2-:

. **سحر التّخيل** : وهو أن يعمد السّاحر إلى القوى المتخيلة ، فيتصرف فيها بنوع من ، ويلقى فيها أنواعاً من الخيالات ، والمحاكاة وصوراً ثم ينزلها إلى الحس من الرّائين بقوة نفسه المؤثره فيه ، فينظر الرّؤون كأنها في الخارج ، وليس هناك شيء من ذلك ، وما هو

1- محمد بن سليمان الأشقر ، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 112.

2- ابوبكر الجزائري ، وقاية الانسان من الجن والشيطان ، القاهرة ، بدون بيانات النشر ، ص 287.

3- صحيح البخاري ، 5738 1201.

4- صحيح مسلم ، 2190 1725.

5- صحيح مسلم ، 2188 1719.

6- مجدي محمد الشهواني ، العلاج الرّباني للسحر والمس الشيطاني ، 120 121.

7- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، المجلد الرابع ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1

1990 348.

8- ذاريات ، آية 52.

الإخبال ، وليس له شئ من الحقيقة . - - ﴿ قُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْتَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾⁽¹⁾ جاء في تفسير الأيتنين : ((وهو أنهم خَيَّلُوا لهم الوادي ملئاً ثعابين وحيات يركب بعضها بعضاً ، وأوحى الله إلى موسى أن ألق عصاك ، فإذا هي تنبتلع مايزورون ...))⁽²⁾ .

. **سِحْرُ الْحَقِيقَةِ** : هو عزائم وطلاسم شيطانية ، وعقد لها تأثير قوي في القلوب والأبدان والعقول ، والسحرة إذا أرادوا عمل السحر عقدوا الخيوط ونفثوا على كل عقدة حتى ينعد ما يريدونه .

لهذا أمر الله - - بالإستعاذة من شرهم في قوله - - : ﴿ (3) ((فالمراد بالنفثات هنا الساحرات ، فإنهن يعقدن عقداً ، وينفخن عليها مع تفل لينعقد السحر))⁽⁴⁾ .
 . ((وهو يقوم على حيل كيميائية، وعلى خفة اليد، والقدرة على التمويه ، وهو ما يعرف في زماننا هذا بالشعوذة والدجل ،))⁽⁵⁾ .

/ حقيقة سحر اليهود للنبي - صلى الله عليه وسلم- .
ورد في صحيح البخاري : حدثنا بن اسماعيل ، حدثنا أبوأسامة عن هشام عن أبيه : - صلى الله عليه وسلم - حتى يُخَيَّلَ إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال : ((أشعرت ياعائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه)) : وما ذاك يارسول الله ؟ قال : ((جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه : طبه ؟ قال : لبيد الأعصم اليهودي من بني زريق : في مشط ومشاطه ، : فأين هو ؟ قال : فذهب النبي - عليه وسلم - في أناس من أصحابه إلى البئر ، فنظر إليها وعليها نخلٌ ثم رجع إلى عائشة ، فقال : ((والله لكان ماءها نقاعة الحناء ، وكان نخلها رؤوس الشياطين ؟)) قلت يارسول الله ، فأخرجته : ((لا أمأ أنا فقد عافاني الله وشفاني فخشيت أن أثور على الناس منه شراً وأمر بها))⁽⁶⁾ .

وقد ورد في تفسير هذا الحديث الآتي :- ((: هما جبريل وميكائيل . : فيم ؟ : وعاء الطلع ؛ وهو الغشاء الذي يكون فوقه : لحمرة لونه ، رؤوس الشياطين : في قبح منظرها))⁽⁷⁾ .
((أمأ ما جاء في الحديث من أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله ، فليس في هذا ما يدخل عليه داخله نقص ، أو عيب في شيء من تبليغه ، أو شريعته))⁽⁸⁾ .
((والسحر مرض من الأمراض ، وعارض من العلل يجوز عليه - صلى الله عليه وسلم - كأنواع الأمراض مما لا ينكر ، ولا يقدر في نبوته))⁽⁹⁾ .

1- سورة الاعراف آية 116 117.

2- محمد فريد وجدي ، المصحف المفسر ، ج 1 ، الدار العربية للكتاب ، د. 1985 210.

3- سورة الفلق آية 4.

4- محمد فريد وجدي ، المصحف المفسر ، ج 3 827.

5- الصادق بن الحاج ، الإيضاح المبين لكشف السحرة والمشعوذين ، ال 25.

6- صحيح البخاري ، 5766 1206.

7- فؤاد عبد الباقي ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، ج 3 ، بدون بيانات النشر ، ص 59 60.

8- مجدي محمد الشهاوي ، العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، مرجع سابق ، ص 48.

9- ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، المصدر السابق ، ص 66.

/ ما يتقي به السحر قبل وقوعه .

: سعيد بن علي بن وهف

84 وما بعدها جاء فيه بإختصار ما يتقي به السحر قبل وقوعه الآتي :

- 1- القيام بجميع الواجبات ، وترك جميع المحرمات ، والتوبة من جميع السيئات
- 2- الإكثار من قراءة القرآن الكريم ، بحيث يجعل له ورداً منه كل يوم .
- 3- التحصن بالدعوات ، والتعويدات ،
مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))
والمساء ، وقراءة آية الكرسي دبر كل صلاة
سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء ، وعند النوم ، وقول :
((لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير))
كل يوم ، والمحافظة على ذلك من الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر ، والعين ، والجآن
- وهي أيضاً من أعظم العلاجات بعد الإصابة بهذه الآفات ، وغيرها .
- 4- أكل سبع ثمرات عجوة على الريق صباحاً إذا أمكن ، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -
: ((من تصبح سبع ثمرات عجوة لم تضره ذلك اليوم سم ولا سحر))⁽¹⁾ .

/ علاج السحر بعد وقوعه .

((- صلى الله عليه وسلم - العلاج بطريقتين : استخراج ، وإبطاله
كما صح عنه - صلى الله عليه وسلم - . والثانية : استفراغ المحل الذي يصل إليه أذى السحر
- صلى الله عليه وسلم -))⁽²⁾ .

- وجاء في كتاب العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني في طرق علاج المسحور بما يأتي :-
- 1- **التحصين والتعوذ بالرقى** : لدفع السحر قبل وقوعه ، والعلاج منه إذا وقع وهي : الرقية
النبوية الشرعية ...
 - 2- وذلك بالاستفراغ بالمسهلات إن كان في البطن
غيره لفعل الرسول - صلى الله عليه وسلم -⁽³⁾ .
 - 3- وهي ضرب من العلاج والرقية ، وهي نوعان :

/ وهو حل السحر بالسحر ، والذهاب للسحرة لفكه ، وهو من عمل الشيطان ،
وحكمه كفر وشرك بالله - .

/ وهو العلاج الشرعي ، أو التُّشْرَة بالرقية الشرعية والتعويدات ، والأدوية
المباحة ، كماء زمزم ، وحبّة البركة ، وتمر العجوة وكل هذه الأدوية قد وردت فيها أحاديث
صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁴⁾ .

وهذا الدكتور سعيد بن علي القحطاني يورد عدة أنواع لعلاج السحر بعد وقوعه ، منه
:-

/ استخراج السحر و إبطاله عند علم مكانه بالطرق المباحة شرعاً...
/الرقية الشرعية و منها ما يأتي :

- يَدُقُّ سبع ورقات من سدر أخضر بين حجرين أو نحوهما ثم يصب عليها ما يكفي للغسل
اء ، و يقرأ فيها : آية الكرسي و الآيات من 117 122 .
والآيات من 79 82 من سورة يونس والآيات من 65 70 من سورة طه .

¹ - صحيح البخاري ، 5769 1206 ، انظر فيما سبق د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني - الدعاء وبليبه
العلاج بالرقى من الكتاب والسنة ، الرياض ، السعودية ، ط 21 1431 هـ ، ص 84 وما بعدها .

² - ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، المصدر السابق ، ص 60 .

³ - مجدي محمد الشهراوي ، العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني ، مرجع سابق ، ص 110 .

⁴ - الايضاح المبين لكشف حيل السحرة و المشعوذين 41 و ما بعدها .

- الكافرون وسورة الإخلاص و المعوذتين وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات و يغتسل بالباقي و بذلك يزو - - .
- تقرأ سورة الفاتحة و آية الكرسي و الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة و سورة الإخلاص و المعوذتين ثلاث مرات أو أكثر مع النفث و مسح الوجع باليد اليمنى .
- التعوذات و الرقي و الدعوات الجامعة و منها :
- *- أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك () .
- *- يضع المريض يده علي الذي يؤلمه من جسده و يقول () ثلاث مرات و يقول :
- ((أعوذ بالله و قدرته من شر ما أجد و أحاذر))
- *- ((اللهم رب الناس أذهب البأس و اشف أنت الشافي يغادر سقماً)).
- *- ((أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة))
- *- ((أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه و عقابه و من شر عباده و من همزات الشياطين و أن يحضرون))
- *- ((بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك و من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقبك))...

أو العضو الذي ظهر أثر السحر عليه إن أمكن ذلك و إن لم يمكن

/الأدوية الطبيعية ... إذا أخذها الإنسان بيقين و صدق و توجه مع ا
... ومنها العسل ، والحبة السوداء ، وماء زمزم ، وماء السماء لقوله تعالى ﴿
(1) و زيت الزيتون لقول النبي صلى الله عليه و سلم ((كلوا الزيت و
اذنوا به فإنه شجرة مباركة)) ثبت من واقع التجربة و الاستعمال و القراءة أنه أفضل
زيت و من الأدوية الطبيعية : الاغتسال ، والتنظيف، والتطيب.(2)

وذلك فيمن يقول دخول الجنّي جسم الإنسان على صحته و عقله ، يقول مجدي محمد الشهواني في كتابه :
للسحر والمس الشيطاني عندما يتحدث على بعض طرق علاج :
قد يظهر أثر السحر على جسم المصاب بسبب سيطرة جنّي على جسمه ، و بإخراج الجنّي يبطل
السحر أيضاً (3).

جاء في تفسير قوله - : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَتُومُونَ إِلَّا كَمَا يُتُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ
(يتخبطه الشيطان) أي يخبطه و الخبط الضرب على غير نظام . ()
: و يقول في ذلك - أيضاً - إن الذين يأكلون الربا لا يقومون من قبورهم إلا كقيام المصروع الذي يتخبطه الشيطان ، ذلك عقاباً على ما كانوا
يقولونه إنما الربا مثل البيع ... (5)

1- الآية 9

2- . . . عید بن علی بن وهف القحطاني - الدعاء و يليه العلاج بالرقي من الكتاب و السنة ، 89 و ما بعدها .

3- مجدي محمد الشهواني ، العلاج الرباني للسحر و المس الشيطاني ، 110 .

4- البقرة آية 275 .

5- محمد فريد وجدي ، المصحف المفسر ، ج 1 ، 58 .

وجاء عن علاج المُصْرَع الذي يدخل به الجُنِّي ويلتبس به قسمان :

/_____ -ويشمل الوقاية من ذلك بالمحافظة على جميع الفرائض والواجبات ، والابتعاد عن جميع المحرمات ، والتوبة من جميع السيئات ، والتحصن بالأذكار

/_____ -: ويكون بقراءة المسلم الذي وافق قلبه لسانه ، ورقيته للمصروع ، وأعظ العلاج الرقية بفاتحة الكتاب، وآية الكرسي والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة ، رة الأخلص والمعوذتين ، مع النفث على المصروع ، وتكرير ذلك ثلاث مرات أو أكثر ، وغير ذلك من الآيات القرآنية ؛ لأن القرآن الكريم كله فيه شفاء لما في ، وهدى ، ورحمة للمؤمنين ...

بدّ في هذا العلاج من أمرين :

/_____ من جهة المصروع بقوة نفسه ، وصدق توجهه إلى الله ، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان .

/_____ من جهة المعالج أن يكون كذلك فإن السلاح بضاربه وإن أدن في أذن المصروع فحسن ؛ لأن الشيطان يفرُّ من ذلك⁽¹⁾ .

/ علاج الأمراض النفسية .

أعظم العلاج للأمراض النفسية ، وضيق الصدر بإختصار ما يأتي :

- الهدى والتوحيد . كما أن الضلال والشرك من أعظم أسباب ضيق الصدر .
- نور الإيمان الصادق الذي يقذفه الله في قلب العبد ، والإقبال عليه والتنعيم بعبادته .

• - سبحانه - ومحبه بكل القلب ، والإقبال عليه ، والتنعيم

بعبادته .

- دوام ذكر الله على كل حال ، وفي كل موطن ، فلذاكر تأثير عجيب في إنشراح الصدر ، ونعيم القلب ، وزوال الهم والغم .

- الإحسان إلى الخلق بأنواع الإحسان ، والنفع لهم بما يمكن ، فالكريم المحسن أشرح وأطيبهم نفساً ، وأنعمهم قلباً .

- إخراج دَعَل القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه كالحسد ، والبغضاء - صلى الله عليه وسلم -

: (()) :

اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : ((هو التقي ، النقي ، لا إثم فيه ، ولا بغي ، ولا)) .

- الإشتغال بعمل من الأعمال ، أو علم من العلوم النافعة ؛ فإنها تلهي القلب عما أقلقه .

- النظر إلى من هو دونك ، ولا تنتظر إلى من هو فوقك : في العافية وتوابعها ، والرزق وتوابعه .

- نسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يمكن ردها ، فلا يفكر فيها مطلقاً .

- إعتقاد القلب على الله ، والتوكل عليه ، وحسن الظن به - سبحانه - .
- الله لا تؤثر فيه الأوهام .

¹ - . سعيد بن علي بن وهف القحطاني - الدعاء ويليه العلاج بالرقي من الكتاب والسنة ، المرجع السابق ، 110 وما بعدها .

- العاقل يعلم أن حياته الصحيحة حياة السعادة والطمأنينة ، وإنها قصيرة جداً ، فلا يقصرها بالهم ، والإسترسال مع الأكدار ؛ فإن ذلك ضد الحياة الصحية .
- إذا أصابك مكروه قارن بين بقية النعم الحاصلة لك سواء ديني أو دنيوية فلا تدع الأحتمال الضعيف يغلب الأحتتمالات الكثيرة القوية ...
- يجب أن يعرف أن أذية الناس لا تضره ... ، بل تضرهم ، فلا يضع لها بالاً
- يجعل أفكاره فيما يعود عليه بالنفع في الدين والدنيا .
- معاملة الزوجة ، والقريب ، وكل من بينك وبينه علاقة إذا وُجِدَتْ به عيباً بمعرفة ما له من المحاسن ، ومقارنة ذلك ، فيملاحظة ذلك تدوم الصحبة وينشرح الصدر ؛ ولهذا قال - صلى الله عليه وسلم - : ((لا يفرك مؤمن مؤمنة فإن كره منها خُلق رضي منها)) .
- الدوام بصلاح الأمور كلها ...
- وهذه الأسباب والوسائل ، وغيرها : علاج مفيد للأمراض النفسية ، ومن أعظم العلاج للقلق النفسي لمن تدبرها ، وعمل بها بصدق وإخلاص . وقد عالج بها بعض العلماء كثيراً من الحالات والأمراض النفسية ، فنفَع الله بها نفعاً عظيماً⁽¹⁾ .

هذه بعض آثار النبي في علاج بعض الأدوية بالأطعمة والأشربة :

- 1- _____ : هريرة - رضي الله عنه - : سمع رسول الله صلى الله عليه يقول : ((قال ابن شهاب والسام : الشونيز⁽²⁾)) والشونيز بلغة الفرس والكمون الأسود عند العرب ((رضي الله عنها - أنها قالت : - صلى الله عليه وسلم - يقول : ((إن هذه))⁽³⁾))⁽⁴⁾ .
- عليه ((فالحبة السوداء كثيرة المنافع جداً ، وقوله - صلى الله عليه وسلم -)) ((مثل قوله - : «تدمر كل شيء بأمر ربها»⁽⁵⁾ أي كل شيء يقبل التدمير ونظائره⁽⁶⁾)) . ((ويؤخذ - أيضاً - من هذا المعنى كون الحبة السوداء شفاء من كل داء ؛ أنها لا تستعمل

((⁽⁷⁾)) ولقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة الفوائد العلاجية العظيمة لهذه الحبة ، جها العديد من الأمراض فمنها على سبيل الذكر لا الحصر :
وضيق النفس ، ووجع الأسنان ، والصداع البارد وعلاج من الأنيميا...⁽⁸⁾

1- 113 وما بعدها .

2- 5688 1194 .

3- خالد جاد ، عالج نفسك بطب النبي صلى الله عليه وسل - دار الغد الجديد - - 1 - 2005 .

98 .

4- 5687 1194 .

5- الاحقاف ، آية 25 .

6- . سعيد القحطاني -

140 .

7- طه عبدالله عيفي ، حق الجسد ، دار الاعتصام ، القاهرة ، بدون باقي بيانات النشر ، ص 49 .

8- مجدي محمد الشهاوي ، معجزات الاستشفاء بالغذاء ، مكتبة الصفاء . 1 2002 20 21 .

- 2- **التَلْبِيَّةُ: التَلْبِيَّةُ** ((حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته ؛ سميت تلبينة لشبهها باللبن لبياضه ورقتها، وقد يجعل فيها شيئاً من العسل))⁽¹⁾ .
والدليل الشرعي على صحة العلاج بالتلبينة أن عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك وكانت تقول :
- - صلى الله عليه وسلم - يقول : ((إن التلبينة تُجَمُّ فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن))⁽²⁾ ، وعن هشام عن أبيه عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة ، وتقول : هو البغيض⁽³⁾ .
وقوله : - صلى الله عليه وسلم - ((تُجَمُّ فؤاد المريض)) أنها تريحه وتسكنه وتمنحه الراحة وقوله - صلى الله عليه وسلم - ((وتذهب ببعض الحزن)) هذا والله أعلم ؛ لأن الغم والحزن يبتردان المزاج ، ويضعفان القوى ، وهذا الحساء يزيل أكثر ما عرض له من الغم وقوى الحزين تضعف بإستيلاء اليبس على أعضائه ، وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء ، وهذا الحساء يربطها ، ويقويها ويغذيها⁽⁴⁾ .
- 3- **عن عامر بن سعد عن أبيه - رضى الله عنه -**
عليه وسلم - : ((من أصطحب كل يوم تمرات عجوة لم يضره سام ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل)) . : غيره :⁽⁵⁾
- رضى الله عنه - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول : ((كل يوم تمرات عجوة لم يضره سام ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل))⁽⁶⁾) : هو أحد أصناف تمر المدينة ؛ وهو أنفع تمر الحجاز ، وهو ألين التمر ، وأطيبه ، وألذه ، ويفيد في دفع⁽⁷⁾ . ((وتخصيص المدينة لما فيها من البركة التي حصلت بدعاء النبي - الله عليه وسلم -))⁽⁸⁾ ((فيكون هذا الدواء الذي نبت في هذا المكان نافعاً من الداء ، ولا يوجد فيه نبت في مكان آخر ، لتأثير التربة والهواء فإن لكل أرض خواص يقارب اختلافها))⁽⁹⁾
- 4- **شِقَاءٌ لِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ لَأَيَّةِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ⁽¹⁰⁾ : **يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ**
- رضى الله عنهما - - صلى الله عليه وسلم - : ((:
محجم ، أو شربة عسل أو كية بنار ، وأنهى أمتي عن الكي))⁽¹¹⁾ .
- عنها - : - صلى الله عليه وسلم - يعجبه الحلواء والعسل⁽¹²⁾ .
سعيد أن رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - : أخي يشتكي بطنه ، فقال : ((أسقه))
((ثم أتاه الثانية ، فقال : ((أسقه عسلاً)) :
الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً))⁽¹³⁾ .

1 - ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، المصدر السابق ، ص 64 .

2 - 5689 1194 .

3 - 5690 1194 .

4 - ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، المصدر السابق 65 .

5 - 5768 1206 .

6 - 5769 1206 .

7 - خالد جاد ، عالج نفسك بطب النبي صلى الله عليه وسلم - 118 .

8 - طه عبدالله عفيفي ، حق الحسد ، دار الاعتصام ، المرجع السابق ، ص 49 50 .

9 - سمير عبد الخالق عقار ، أدوية أوصى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - دار الطويق ، لبنان ، ط 2 .

2008 96 .

10 - النحل آية 69 .

11 - 5680 1193 .

12 - 5682 1193 .

13 - 5684 1193 .

((فقله - صلى الله عليه وسلم - صدق الله وكذب بطن أخيك)) دليل دامغ على تحقيق فائدة نفع هذا الدواء والشفاء ، وفي قوله تأكيد قطعي على صدق نصحه الطبي - عليه وسلم -))⁽¹⁾ .

ولقد أثبتت الدراسات العلمية والبحوث في وقتنا الحاضر الشفاء من العديد من الأمراض التي عولجت بعسل النحل ، ومنافع العسل كثيرة فعلى سبيل الذكر لا الحصر : يجلو الأوساخ التي في العروق والأمعاء ، ويشد المعدة ، والكبد ، والكلى ، وينفع للسعال ، وينقي الصدر ، ...))⁽²⁾ .

5- _____ : - صلى الله عليه وسلم - ((إنها مباركة ، إنها طعام

((، وحديث جابر يرفعه : ((ماءً زمزم لما شرب له)) - صلى الله عليه وسلم - انه كان يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم ، وقال ابن القيم - رحمه الله - : وقد جربت أنا وغيري من الأستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة ، واستشفيت به من عدة أمراض ، فبرأت بإذن الله .⁽³⁾

- رضى الله عنهما عن النبي -

ليه وسلم - : ((الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء))⁽⁴⁾

عنها - صلى الله عليه وسلم - : ((الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء))⁽⁵⁾ ، وعن رافع بن خديج قال : - صلى الله عليه وسلم - يقول : ((جهنم فابردوها بالماء))⁽⁶⁾ .

- صلى الله عليه وسلم -

- البشرية ، والإنسان يحاول أن يتخلص من الآم وأسقام جسده ؛ وذلك بابتكار طرق عديدة وتجريبية محاولة منه على قهر المرض والتغلب عليه ، فكانت الحجامة أحد هذه الطرق . والحجامة معروفة عند الأمم القديمة ((فقد نشأت في بلاد وادي النيل ، ودأ آثارهم ، وصورهم المنحوتة على استخدام الحجامة في علاج بعض الأمراض))⁽⁷⁾ .

- صلى الله عليه وسلم - ، فأقرها ، وتداوى بها ، وأوصى بها أمته ، فعن

- رضى الله عنهما - صلى الله عليه وسلم - : ((

، أو شربة عسل ، أو كية بنار ، وأنهى أمتي عن الكي))⁽⁸⁾ . ((فالحجامة وصية نبوية ، وحقيقة علمية ، فالأبحاث العلمية الحديثة تؤكد بأنها طريقة علاجية فعّالة ، وغير مكلفة وبسيطة ، وأشهر علاج لتسكين الآم والأوجاع))⁽⁹⁾ .

1- ابو الفداء محمد ، خمسمائة فائدة في عالم النحل العجيب ، دار الفضيلة بدون بيانات .14

2- طه عبدالله عيفي ، حق الحسد ، دار الاعتصام ، المرجع السابق ، ص 46 47.

3- سعيد القحطاني ، العلاج بالرقي ، المرجع السابق ، ص 141 ، وما بعدها .

4- 5723 1199.

5- 5725 1199.

6- 5726 1199.

7- الشيخ أبراهيم ابو الحسن ، موسوعة الطب النبوي ، دار الكنوز ، د. (1) 2004 25 26.

8- 5680 1193.

9- الشيخ أبراهيم ابو الحسن ، موسوعة الطب النبوي ، 26 27.

وعليه نقسم هذا البحث إلى الموضوعات الآتية باختصار :

/ تعريف الحجامة ومنافعها ، وأهدافها .

1- تعريف الحجامة لغة وشرعاً :

: : :
: أعاده إلى حجمه الطبيعي ...
: ... والمحجم والمحمجة بالكسر ما يحجم به ، وهي التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص والمحجم شرط الحجامة⁽¹⁾ .
وفي الإصطلاح الشرعي هي : ((شفط وسحب السوائل من مكانها ، بالمص بإستخدام كؤوس الهواء ، بعد عمل جروح سطحية بسيطة على سطح الجلد في أماكن محدّدة لكل مرض))⁽²⁾ .

2-

. توسع الأوعية الدموية لزيادة إمداد الدم .

. تنشيط خطوط الطاقة .

. تنشيط إفرازات الغدد .

. تقوية جهاز المناعة .

. تنضح الدم وتخرجه إلى سطح الجلد ، فتخرج الحجامة ما لا يخرجها أي دواء⁽³⁾ .

3- أهداف الحجامة :

. **أهداف وقائية** : وهي تعمل بدون أن يشعر الشخص بمرض معين ، وهي تقي بإذن الله – من الأمراض ، مثل الشلل ، والجلطات وغيرها ويفضل عملها سنوياً على

. **أهداف علاجية** : وهي تكون لسبب مرض . فهناك العديد من الأمراض التي عولجت

: الصداع المزمن ، وتنميل الأكتاف والآم الركبتين ، وآلام الروماتيزم ،

وغيرها العديد من الأمراض المزمنة⁽⁴⁾ .

ثانياً / : – رضى الله عنهما –

عليه وسلم – أحتجم في رأسه⁽⁵⁾ .

وعن أبي داوود وابن ماجه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم –

الأخدعين ، والكاهل (: عرق جانب الرقبة ، والكاهل : الكتفين . :

حفيان في موضع الحجامة من العنق⁽⁶⁾ .

– صلى الله عليه وسلم – فيها ليست بالتوقيفية ؛ لأنها من

الطب البشري ، وليست من الأدلة التعبدية ، ولذلك كان الإجتهد في معرفة مواضع الحجامة عن

طريق التعليم والتعلم ، وكذلك عن طريق الخبرة والدراية والتدريب . وهذه بعض مواضع

أما في جسم الإنسان نقلاً باختصار من كتاب أدوية أوصى بها النبي – صلى الله عليه وسلم

– للدكتور سمير عبدالخالق عقار ، المرجع السابق ، ص 112 ومابعداها :

1- **الهامة** :- وهي مقدمة الرأس ()

2- **الأخدعين** :- وهما الوريدين ... وهما على جانبي الفناء من الخلف .

3- **وريضان** على جانب العنق من الأمام .

4- **الكاهل** :- الفقرة السابعة العنقية ؛ وهي أكثر الفقرات بروزاً بالرقبة من الخلف .

1-

117 116 12

2- سمير عبدالخالق عقار ، أدوية أوصى بها النبي – صلى الله عليه وسلم – 114 .

3- 106 .

4- خالد جاد ، عالج نفسك بالحجامة والنفد ، دار الغد الجديد ، مصر ، ك (1) 2005 17 .

5- صحيح البخاري ، 5699 1195 .

6-

- 5- -وهما العظمتان الناتنتان تفصلا القدم عن الساق .
 6- -ويكون فوق الفخذ .
 7- **العقدة الهلالية** :-وهي الفقرة القطنية الخامسة .
 8- **القيفال** :-وهو عرق في الذراع من الجانب الداخلي ...
 9- -وهو العرق عند الكعب .
 10- -وهو وجع باللحم دون وجود كسور .
 11- -وهما الكتفان .
 12- -وهي عضلة بين الرقبة ومفصل الكتف .
 13- :- أسفل الظهر على الفقرة الخامسة ...
 14- **باب الهواء** :-على جانبي الظهر تقابلان اتصال الشعب الهوائية بالرتنين
 15- :-مقدمة الناحية بالرأس .
 / أدوات الحجامة وأنواعها :

- 1- :
 . (كأسات الهواء) .
 . قفازات طبية معقمة .
 . قنديل أو شمعة .
 . شفرات طبية معقمة تماماً .
 . عليه من القطن والشاش الطبي المعقم (1) .
 . أقماع ورقية سهلة الأشتعال .
 . فازلين طبي للتدليك ، أو زيت الزيتون ، أو زيت حبة البركة .
 . معقمات ومطهرات للجروح ، أو كريم مضاد حيوي (2) .
 2- :

53. أن أنواع الحجامة تكون على ثلاثة أنواع هي :
 :- (كؤوس الهواء مع الإماء) : وهي بعد تكوين
 احتقان دموي تقوم بعملية التشريط البسيط للسماح للدم بالخ
 ...
 :- وهي عملية تكوين إحتقان دموي في المواضع
 المطلوب بواسطة كأس الهواء بدون تشريط ، وتكون عادة لبعض أمراض النساء ،
 . **الحجامة التدليكية أو المتزحلقة** : وهي دهن الموضع بزيت الزيتون ، أو حبة البركة ،
 ثم الشفط البسيط ، وتحريك الكأس على محل المكان المطلوب لجذب الدم وتجميعه في
 طبقة الجلد ، وهذا النوع من الحجامة تسبق عادة الحجامة الجافة ، وتفيد في نقل الدم من
 مواضع الألم إلى سطح الجلد ، وبذلك يختفي جزء كبير من الألم .

- / أوقات الحجامة وأفضلها :
 - صلى الله عليه وسلم - حَصَّ أَياماً معينة ، وحثَّ على الإحتجام فيها ، وفضلها على
 سائر الأيام . ولقد أوردها ابن القيم في كتابه () وهي على النحو الآتي :
 ((اليوم السابع عشر ، أو التاسع عشر ، أو الواحد والعشرين ، وأنه - صلى الله عليه وسلم -
 عليها ، وأكد أنها شفاءً من كلِّ داء)) (3) ((وهذا موافق لما أجمع عليه الأطباء

1- 52 53 .

2- سمير عبدالخالق عقار ، أدوية أوصى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - .116

3- ابن القيم الجوزية ، زاد الم 31 .

: أن الحجامة في النصف الثاني ، وما يليه من الربع الثالث من أرباعه ، وأنفع من أوله وآخره ، وإذا استعملت عند الحاجة إليها نفعت ؛ أي وقت كان من أول الشهر وآخره ((⁽¹⁾) وأفضل أوقاتها نهاراً من الساعة الثانية أو الثالثة . وتكره الحجامة عند الشبع ، فإنها ربما تورت أمراضاً رديئة ، حفظاً للصحة ، وأماً في مداواة الأمراض ، فحيثما وجد الإحتياج إليها وجب إستعمالها ((⁽²⁾) .

_____ / _____ :

(أدوية أوصى بها النبي - صلى الله عليه وسلم -) للدكتور سمير عبدالخالق عقار ، جملة من محظورات استعمال الحجامة نوجزها في الآتي :

- 1- يجب تجنب عمل الحجامة للمصاب بالبرد و إرتفاع الحرارة ، والرشح إلا بعد الشفاء .
- 2- المصاب بالماء في الركبة يجب الأ يوضع الكأس على المنطقة المصابة إنما بجوارها .
- 3- في دوالي الساقين ، يجب أن تكون الحجامة بجوار الدوالي .
- 4- يجب الإحتياط الشديد لمرضى الكبد ، أما الكبد الوبائي فيحتاج إلى متخصص .
- 5- لا يتم عمل الحجامة بعد الأكل مباشرة ، ولكن على الأقل ساعتين مع تجنب الملح ...
- 6- مرضى سيولة الدم ، والسكري ، لا يتم لهم تشريط بل وخز بسيط .
- 7- لا يستعمل المشرط أو نحوه والقفاز إلا لمرضى واحد .
- 8- التحذير من عمل الحجامة للمصابين بالمس ، والسحر ، والعين إلا بواسطة إنسان يستطيع أن يتعامل مع مثل هذه الحالات .
- 9- يحذر عمل الحجامة لمن بدأ الغسيل الكلوي .
- 10-
- 11- لا تجر الحجامة على جوع شديد ولا شبع شديد .
- 12- الحجامة لكبار السن والأطفال يكون الشفط بسيطاً .
- 13- الحجامة للشد العضلي تكون جافة بدون تشريط .
- 14- لا يتم عمل الحجامة للشرايح الآتية :
 - لمن تيرع بالدم إلا بعد يومين أو أكثر ، حسب حالته الصحية .
 - للمرهق ، والمصاب بالدوار حتى يرتاح ويفيق .
 - لمن يتعاطى المنبهات حتى ينتهي منها .
 - للخائف حتى يطمئن .
 - لمن ركب فيه جهاز تنظيم ضربات القلب .
 - لمن يأخذ دواء لسيولة الدم إلا مع الحذر الشديد ، والوخز دون التشريط (⁽³⁾) .

:

ها قد وصل هذا البحث بإذن الله - إلى نهايته المرجوه - كما يبدو للباحث - وهذه

:

/النتيجة الأولى التي تبينت في المبحث الأول أنه ما أنزل الله - من داء إلا وله دواء - والأخذ بأسباب وطرق الشفاء بما لا يتعارض مع

النصوص الشرعية الإسلامية .

ثانياً /أما المبحث الثاني فكانت نتيجته : أنه وجب التحصين بالقرآن الكريم والرقي والأدعية النبوية الصحيحة ليكونا درعاً وحصناً واقياً من العين والحسد والسحر قبل المرض ، وبعده .

¹ - 31

² - 32

³ - سمير عبدالخالق عقار ، أدوية أوصى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - . 146

أما المبحث الثالث الذي خصص للتداوي بالحجامة حيث تبين فيه أنه وجب المداومة على فعل الحجامة ؛ لأنها تخلص الجسم من الأمراض الامتلائية الدموية ، والتخلص من الدم الفاسد

في هذه الخاتمة :

- 1- وجب على أتباع هذا الدين المداومة على ذكر الله – –
دبر الصلوات وفي كل الأوقات لتكون ذرعاً وحصناً واقياً للإنسان من الأمراض والأدواء
- 2- وجب على أمة الإسلام بجميع أفرادها التمسك بتعاليم شريعتها ، وخاصة فيما يتد النبوي الذي يجهله الكثير من أبناء الأمة وخاصة شبابها .
- 3- ديننا الإسلامي حريص على هدى الناس لوقاية أنفسهم من جميع الأمراض والأسقام العضوية والنفسية ، فعلى المرضى الإلتزام بتعاليم القرآن الكريم وهدى المصطفى – صلى الله عليه وسلم –
حتراز من الأمراض المختلفة والوقاية منها قبل المرض وبعدها .
- 4- على وسائل الإعلام المختلفة التعريف بالطلب النبوي بما يتماشى مع هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بعيداً عما نشاهده من الدجل والشعوذة ، والدروشة ، والسحر ، والتعامل مع الجن ، بما يضر الناس ولا يشفيهم .
وفي نهاية هذا البحث القصير المتواضع أقول أن فيض الطب النبوي وسره من الأمور العظيمة لم أنهل منه إلا النزر القليل وصدق من قال : (ما لا يدرك كله لا يترك جله)
ولكن ماهي إلا محالة متواضعة ؛ لأن الموضوع كبير وواسع ومتشعب لا تحده الأسفار الطوال ، وأستسمح المطلع على هذا البحث عن أي تقصير ، أو تقديم ، أو تأخير تخلل هذا البحث فما هو إلا عمل بشري معرض للخطأ والنسيان ، وما الكمال إلا لله – –
وحده نعم المولى ونعم النصير .

ملحق خاص بالرقية الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
:- الرقية من القرآن الكريم :

- سورة الإسراء الآية 82.
- سورة البقرة من الآية 1 إلى الآية 5.
- سورة البقرة من الآية 102 إلى الآية 103.
- سورة البقرة من الآية 163 إلى الآية 164.
- سورة البقرة من الآية آية الكرسي 255.
- من الآية 285 إلى الآية 286.
- سورة آل عمران من الآية 18 19.
- سورة الأعراف من الآية 54 إلى الآية 56.
- سورة الأعراف من الآية 117 إلى الآية 122.
- سورة يونس من الآية 81 إلى الآية 82.
- سورة طه الآية 69.
- سورة المؤمنون من الآية 115 إلى الآية 118.
- الآية 1 إلى الآية 10.
- سورة الأحقاف من الآية 29 إلى الآية 32.
- سورة الرحمن من الآية 33 إلى الآية 36.
- سورة الحشر من الآية 21 إلى الآية 24.

- سورة الجن من الآية 1 إلى الآية 9.

ثانياً :- بعض التعويذات والرقى والدعوات الجامعة الواردة في السنة النبوية الصحيحة :-

- 1- ((اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ ، وَاشْفِ ، أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يَغَادِرُ سَقَمًا)).
- 2- ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ)).
- 3- ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَ يَخْضَرُونَ)).
- 4- ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذُرّاً وَبِرّاً ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْجَرُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذُرّاً فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ)).
- 5- (())
- 6- ((بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)).
- 7- ((بِسْمِ اللَّهِ يَبْرِئُكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ مِنْشَرَّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ)).
- 8- ((بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ ، مِنْ كُلِّ ذِي عَيْنٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ)).
- 9- ((يُضَعُّ الْمَرِيضُ يَدَهُ عَلَى الذَّبْيُولِ مِنْ جَسَدِهِ ، وَيَقُولُ : ((ثلاث مرات ويقول : (أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد واحاذر)). () .

:

- 1- القرآن الكريم .
- 2- السنة النبوية .
- 3- ابن الحاج ، الصادق ، الإيضاح المبين لكشف السحرة والمشعوذين ، الرياض ، ط (2) 2005 .
- 4- منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط (1) 1990 .
- 5- أبو الحسن ، الشيخ إبراهيم ، موسوعة الطب النبوي ، دار الكنوز ، د. (1) 2004 .
- 6- الأشقر ، محمد بن بن سليمان ، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم ، الرياض ، ط (1) 1425 هـ .
- 7- ي ، محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ، الدار الذهبية ، القاهرة
- 8- - صلى الله عليه وسلم - دار الغد الجديد ، مصر ، ط (1) 2005 .
- 9- خالد عالج نفسك بالحجامة والفضد ، دار الغد الجديد ، مصر ، ط (1) 2005 .
- 10- ، أبوبكر ، وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، القاهرة ، بدون باقي بيانات النشر .
- 11- الجوزية ، ابن القيم ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، أجزاء ، المكتبة التوقيفية ، مصر .
- 12- الزاوي ، الطاهر ، مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، د. 1980 .
- 13- الشهاوي ، مجدي محمد ، العلاج الزباني للسحر والمس الشيطاني ، مكتبة القرآن ، القاهرة .
- 14- الشهاوي ، مجدي محمد ، معجزات الإستشفاء بالغذاء ، مكتبة الصفاء ، ط (1) 2002 .
- 15- عبدالباقي ، فؤاد ، اللؤلؤ والمرجان فيما إتفق عليه الشيخان ، أجزاء ، بدون بيانات النشر .
- 16- عفيفي ، طه عبدالله ، حق الجسد ، دار الإعتصام ، القاهرة ، بدون بيانات النشر .
- 17- سمير عبدالخالق ، أدوية أوصى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - دار الطويق ، لبنان ، ط (2) 2008 .
- 18- القحطاني ، سعيد بن علي ، العلاج بالرقى من الكتاب والسنة ، الرياض ، ط (21) 1431 هـ .
- 19- خمسمائة فائدة في عالم النحل العجيب ، دار الفضيلة ، دون بيانات النشر .
- 20- مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحاج القشيري ، الدار الذهبية ، القاهرة .
- 21- موقع الرقية الشرعية () .
- 22- وجدي ، محمد فريد ، المصحف المفسر ، أجزاء ، الدار العربية للكتاب ، د. 1990 .

أسبابها - آثارها

. فوزية عمر عبدالله
كلية الآداب والتربية جامعة صبراته
قسم الدراسات الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، إن من أهم المواضيع التي يجب الاهتمام بها، وتوليها بالبحث والدراسة، وذلك لما لها من أهمية عظيمة ووقع أليم على واقع المسلمين اليوم بما أحدثته من شرخ كبير وجسيم في تكوينها وبناءها، ألا وهو البدع والمحدثات والتي ابتليت بها أمة القرآن والتوحيد، ابتلاءً عظيماً في مشارق الأرض ومغاربها، وعلى اختلاف طرقها ومشاربها ففتت من عضدها، وأوهنت أركانها، وصدعت جدرانها، ومزقت وحدتها، وكل ذلك بسبب بعدها عن دينها وشرعها، الذي شرعه الله لها وأمرها باتباعه ونهاها عن تركه، فأبت إلا أن تتبع سبل الشيطان ودروبه، فأوقعهم في حبائله ومكائده، فزين لهم المنكر وجعله في صورة الحق موهما إياهم أنهم على المنهج القويم وأنه السبيل إلى بلوغ الغايات، وتحقيق الأماني والأهداف، وأنه لا سبيل إلا سبيله ولا طريق إلا طريقه، وبغض إليهم الحق وجعله في صورة الباطل ودعاهم إلى محاربتة، وقعد لهم بكل طريق يدعو حزبه إليه، حتى ينسلخوا عن دينهم، فإذا انسلخوا عن هذا الدين انتصر عليهم إبليس وتحقق مراده ومبتغاه من الغواية والاضلال، فلا سبيل ولا طريق للنجاة إلا بالتمسك بالكتاب والسنة، ومنهج سلف

إشكالية البحث:

تدور إشكالية البحث حول موضوع البدع والمحدثات وما لا أصل له من الدين، حيث هذا الأمر من الأمور الخطيرة التي مرت بها الأمة عبر جميع عصورها المتقدمة والمتأخرة منها خصوصاً، عدا القرون الثلاثة الأولى وذلك لعوامل عديدة وأسباب كثيرة أدت إلى ظهورها وسرعة انتشارها فتمخضت عنها آثار سيئة ونتائج وخيمة أضرت بالدين والعقيدة، كما أضرت رقتها ومزقت شملها وزرعت الفتن والخلافات بينها ووصلت في ذلك شأواً كبيراً.

فمن هذا المنطلق، تكمن الإشكالية في طرح عديد التساؤلات منها:

- 1- هل استطاعت الباحثة تحديد ملامح البدع ووصفها؟
- 2- هل استطاعت الباحثة الوقوف على الأسباب والمسببات التي أدت إلى ظهور البدع وتفشيها بين الناس، وبيان خطورتها على الدين والمعتقد؟
- 3- ما الآثار والنتائج المترتبة على تفشي البدع والمنكرات وألية التصدي لها والتحذير منها، وكيفية تجنبها.

أهمية البحث ودوافع الاختيار:

تكمن أهمية البحث ودوافع اختياره في عدد من النقاط وهي:

- 1- كثرة البدع وانتشارها بصورة ملفتة للنظر بين غالب فئات المجتمع.
- 2- عدم الإلمام بأصول الشريعة ومقاصدها وعدم القدرة على التمييز بين الحق والباطل وبين

- 3- انصراف الناس عن مدارس دينهم وشرعهم وانشغالهم بأمور دنياهم وانبهارهم بغيرهم من غير المسلمين وتتبع خطاهم والتشبه بهم ف
- 4- التساهل في أمر البدع والتقليل من شأنها.
- 5- الدفاع عن العقيدة والتصدي لأهل الباطل، وكشف مخططاتهم وحيلهم الخبيثة في نقض عري الإسلام والدين.

أهداف الدراسة :

تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق التالي:

- 1- بيان الأسباب المؤدية إلى انتشار البدع والمحد .
- 2- ضرورة التنبيه على خطورتها والتحذير منها بإبراز الوسائل والأساليب المشروعة للقضاء
- 3- تنقية التراث الإسلامي مم علق به بدع وشوائب والشوائب.
- 4- إبراز الجوانب المضيئة للإسلام، وإظهارها للعالم، وبيان أن الإسلام دين ومنهج حياة لا خبش فيه، ولا تشويه .
- 5- رجوع إلى مصادر التلقي الصحيحة والسليمة من القرآن والسنة الشريفة.
- 6- بيان مسلك ومنهج أهل الباطل في البدع لها التسويق.

:

وبناء على ما سبق أرتأيت أن تكون البحث خطة في تمهيد وسبعة مباحث وخاتمة.

التمهيد:

تعريف البدعة لغة واصطلاحاً

- تعريفها لغة:

: الباء والبدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الإنقطاع والكلال، فالأول: قولهم أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً، إذا ابتدأته لا عن مثال ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ﴾ [الأنعام آية: (101)]، وفلان بدع في هذا الأمر⁽¹⁾، فيفهم من هذا التعريف أن البدعة في أصلها اللغوي تشمل القول أو الفعل سواء كان محموداً أو مذموماً. وفي لسان العرب بدع الشيء يدعه بدعاً وابتدأه أنشأه وبدأه... والبديع والبدع: يكون أولاً وفي التنزيل: "أي ما كنت أول من أرسل، قد...". رسل كثير، والبدعة الحدث: وما أبدع في الدين بعد الإكمال... والبديع: المحدث العجيب... وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال سابق، والبديع من أسماء الله تعالى الحسنى، لإبداعه الأشياء، وإحداثه إياه، وهو البديع الأول قبل كل شيء، ورجل وامرأة بدعة إذا كانا غاية في كل⁽²⁾.

: "ومن هذا المعنى سميت البدعة بدعة فاستخرجها للسلوك عليها هو الابتداع، وهيئتها هي البدعة وقد سمي العمل المعمول على ذلك الوجه بدعة، فمن هذا المعنى سمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة، وهو اطلاق أخص منه في اللغة⁽³⁾."

ثانياً- تعريفها اصطلاحاً:

للبدعة في الاصطلاح الفقهي عدة تعريفات، وجميع هذه التعريفات مكملة لبعضها البعض، ومما جاء في تعريف البدعة عند العلماء ما عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال: "البدعة في الدين بأنها ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية، فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولوا الأمر في بعض

ذلك، سواء كان هذا مفعولاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يكن، فما فعل بعده بأمره، من قتال المرتدين، والخوارج المارقين، وفارس والروم والترك، وإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وغير ذلك هو من سننه⁽⁴⁾ وهنا بين الشيخ الفرق بين البدعة والسنة.

وقال أيضاً في تعريفها: "البدعة ما خالف الكتاب والسنة، وإجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات، كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية والجهمية وكالذين يتعبدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بطق اللحى، وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة والله أعلم⁽⁵⁾، ويعد هذا التعريف عند شيخ الإسلام تعريفاً جامعاً حيث ضمنه كل ما خالف ما جاء في الكتاب والسنة، وما عليه سلف الأمة في الاعتقادات والعبادات، وأن كل ما جاءت به فرق الضلال هو من الكفر، وكل من بدع مسلماً في معتقده الصحيح فهو عندهم من أهل الكفر وعرفها الإمام الشاطبي.

"بأنها طريقة مخترعة في دين الله تضاهي الشريعة"⁽⁶⁾ فالبدعة عنده ما تعلقت بالدين وبالعبادات على وجه التخصيص.

ويرى الحافظ بن رجب أن للبدعة مفهوماً آخر، فيقول: "المراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما كان له أصل في الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً، وكان"⁽⁷⁾.

وخلاصة القول ان جميع هذه التعريفات تتفق على أن البدعة عمل محدث لا دليل عليه مضاف للدين سواء كان قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً.

أقسام البدعة وأنواعها

قسم العلماء البدعة إلى أقسام كثيرة، وباعتبارات مختلفة فمنهم من قسمها إلى بدعة حقيقية، وبدعة إضافية، ومنهم قسمها إلى بدعة عبادية وبدعة عادية، ومنهم من قسمها إلى بدعة حسنة، وبدعة سيئة إلى غير ذلك من المسميات سأكتفي وهنا سألتقي بذكر بعض منها.

1- البدعة الحقيقية وهي إحدى تقسيمات الإمام الشاطبي حيث قال في تعريفها "هي التي لم يدل عليها دليل شرعي لا من كتاب ولا سنة ولا إجماع، ولا استدلال معتبر عن أهل العلم لا في التفصيل.

أما البدعة الإضافية كمال قال "فهي التي لها شائبتان، إحداهما لها من الأدلة متعلق، فلا تكون من تلك الجهة بدعة، والأخرى: ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية، فلما كان العمل الذي له شائبتان لم يتخلص لأحد الطرفين، وضعنا له هذه التسمية وهي البدعة الإضافية أي أنها بالنسبة إلى إحدى الجهتين سنة، لأنها مستندة إلى دليل وبالنسبة إلى الجهة الأخرى بدعة لأنها مستندة إلى شبهة لا إلى دليل أو غير مستندة إلى أي شيء"⁽⁸⁾.

وعليه فالقسم الأول بين فيه الشاطبي أن البدعة ما ابتدع في أصل الشرع من غير دليل يستند إليه، أما الثانية: فهي ما كان فيه أصل العبادات مشروعاً فخرجت عن أصل شرعيتها توهماً أنها باقية على أصلها ومثل لها "أن الصوم في الجملة مندوب إليه لم يخصه الشارع بوقت دون وقت، ولا حد فيه زماناً دون زمان ما عدا ما نُهي عن صيامه على الخصوص كالعيدين، وندب إليه على الخصوص كعرفة وعاشوراء بقول، فإذا خص منه يوماً من الجمعة بعينه، أو أياماً من الشهر بأعيانها لا من جهة ما عينه الشارع... فإن ذلك التخصيص والعمل به كان تشريعاً زائداً"⁽⁹⁾. وما كان زائداً عن الشرع كان ابتداءً في الدين.

2- أما من قسم البدعة إلى بدعة عادية وبدعة عبادية.

فالعادية كل ما جدّ من الصناعات والاختراعات، والأصل فيها الجواز إلا ما دل دليل شرعي على منعه.

أما الدينية فهي كل ما أحدث في الدين مضاهة لتشريع الله تعالى، والبدعة في الدين نوعان.

: بدعة قولية اعتقادية وقد عدَّ منها العلماء الآ :

بدعة الخوارج وهي فرقة تكفيرية خرجت في عهد علي ابن أبي طالب، وبدعة القدرية المنكرة لقدرة الله تعالى على كل شيء، وبدعة المعتزلة، القائلة بإخراج المسلم العاصي من الإسلام، ثم بدعة الرافضة، التي اتهمت الصحابة بالكفر والردة، وإيراد الأحاديث المكدوبة في لإمام علي رضي الله عنه وكذلك، بدعة الأشعرية المنكرة للصفات، والجبرية القائلة بأن العبد مجبور وليس له اختيار، وبدعة المرجئة والوعيدية، التي تدعى القرب المدعية بقربها من الله تعالى بمواجيدها رفضها، ثم الاتحادية والحولية وهم من الطوائف الإلحادية المتاخرة⁽¹⁰⁾.

: بدعة في العبادات كالتقيد لله تعالى ببدعة لم يشرعها وهي أنواع.

: ما يكون في أصل العبادة، بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صياماً غير مشروع أو أعياداً غير مشروعة، كأعياد الموالد وغيرها⁽¹¹⁾، فهي من الأمور المبتدعة والمحدثه المحرمة التي نهى عنها الشرع وأصل لها قوله صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"⁽¹²⁾ وهذا قاعدة دل عليها الكتاب والسنة والإجماع قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ﴾ [الشورى آية: (21)] فمن ندب بشيء يتقرب به إلى الله أو أوجبه بقوله أو فعله من غير أن يشرع الله فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، ونظراً لخطورة هذا النوع من الإبتداع فقد نبه إليه شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: " من هذين، إما اتخاذ

دين لم يشرع الله، أو تحريم ما لم يحرمه الله، ولهذا كان الأصل الذي بنى عليه أحمد وغيره مذهبهم، أن الأعمال عبادات، وعادات فالأصل في العبادات لا يشرع منها إلا ما شرع الله والأصل في العبادات لا يحظر منها إلا ما حظره الله، وهذه المواسم المحدثه إنما ينهي عنها لما أحدث فيها من الدين الذي يتقرب به"⁽¹³⁾.

: ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة في صلاة الظهر او العصر مثلاً".

• : ما يكون في صفة أداء العبادات بأن يؤديها على صفة غير مشروعة صوات جماعية مطربة وكالتشديد على النفس في العبادات"⁽¹⁴⁾، وحملها ما لا تطبيق من الأمور التعبدية التي يعتقد فاعلها أنه يزداد بها قرباً من ربه، وهذا ما لم يشرع الله تعالى فلا شرع إلا ما شرع الله، وأمر به عباده المؤمنين، فلم يفرض عليهم التشدد وزيادة ي شيء فنجاة العبد وفلاحه في اتباع كتابه وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم.

: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع بمعنى أن كل عبادة وردت مطلقة فتقيدها بدعة، فصلاة الليل مشروعة في كل ليلة، وكذلك صيام النفل المطلق، مندوب إليه كل يوم فمتى قيدت هذه العبادة كأن يخص ليلة بعينها للقيام أو صيام يوم بعينه من أيام الأسبوع، فإن تخصيصه هذا يعد بدعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية "فلا بد أن يتبع هذا العمل اعتقاد في القلب وذلك لا بد أن يعتقد أن هذا اليوم أفضل من أمثاله، وأن الصوم فيه مستحب استحباباً زائداً ... وأن هذا الليلة أفضل من غيرها وأن الصلاة فيها أفضل من غيرها... إذ لو لا قيام هذا الاعتقاد في قلبه أو في قلب متبوعه لما انبعث القلب لتخصيص هذا اليوم والليله فإن الترجيح من غير مرجح ممتنع"⁽¹⁵⁾.

3- البدعة الحسنة والبدعة السيئة، وهذه إحدى التقسيمات الواردة عند بعضهم، ولا شك أن هذا التقسيم إذا اطلق على عمومته تقسيم غير صحيح وغير مقبول لمخالفته النصوص والنقول الصحيحة ما لم يخص ويحمل على غير معناه، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم "⁽¹⁶⁾"

"ف قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة من جوامع الكلم، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وهو شبيه بقوله صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين يراد منه سواء في ذلك مسائل الاعتقادات او الأعمال او الأقوال الظاهرة

(17)، وأصحاب هذا التقسيم استدلوا بقول عمر بن الخطاب في صلاة التراويح و (- البدعة هذه) " وهذه تسمية لغوية لا تسمية شرعية وذلك أن البدعة في اللغة تعم كل فعل ابتداء من غير مثال سابق... فإذا كان نص رسول الله عليه وسلم قد دل على استحباب فعل أو إيجابه بعد موته أود عليه مطلقاً ، ولم يعمل به إلا بعد موته صح أن يسمى بدعة، ويسمى محدثاً في اللغة... ثم ذلك العمل الذي يدل عليه والسنة: ليس بدعة في الشريعة، وإن سمي بدعة في اللغة، فلفظ البدعة في اللغة أعم من لفظ البدعة في الشريعة⁽¹⁸⁾، فكل ما كان له أصل من الدين فليس ببدعة والأمثلة على ذلك كثيرة مما ذكره بعض العلماء المحدثين مما لا يدخل تحت مسمى المبدعة، وإن كان بعض الناس بدعوه لعدم وجود نص صريح أو دليل من الشرع، وإن كان قد عمل به الصحابة من قبل، وعمل الصحابة حجة لا تناقض الدليل ولا النص وذلك محراب المسجد، وعل المنابر واجتهاد الصحابة، واجتهاد الأئمة الأربعة⁽¹⁹⁾ فكل هذه المسائل والأمور مرجعها إلى أصول وقواعد شرعية أصل لها العلماء واثبتوها بالدليل الذي لا يتعارض مع الشرع وتحقق مصلحة الناس ولا خلاف عليها.

أما فيما يتعلق بجوائح الناس من ملابس ومأكول واستخدام للأجهزة الحديثة وغير ذلك من المقتنيات العصرية وتتبع التطورات العلمية الحديثة في مجال الاستخدامات اليومية فهذا إلا بعد من البدع فالبدع ما يتعلق بأصل العبادات لا ما يتعلق بالعبادات، فالعبادات مجالها أرحب وأوسع، ومن هنا يكمن الفرق بين ما هو بدعة وبين ما هو عادة، اعتادها الناس وطوروا لها فيما من تحقيق المصالح وجلب المنافع، بما لا يتعارض مع الشرع كإحداث مفسدة أو ضرر، أو حرمان فكل ما فيه خير هو من قبيل السنن الحميدة المأجور عليها مصداقاً لوقه صلى الله عليه وسلم " - سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً"⁽²⁰⁾.

:

اتفق العلماء جميعاً على ان البدع الدينية بجميع أنواعها ضلالة وتتفاوت الأحكام فيها بحسب أقسامها، ولكن لا تخرج عن وصفها بأنها ضلالة، بنص الحديث " - - - - - " (21) : " وهذا عام في كل بدعة، فيقع السؤال: هل لها حكم واحد أم لا فنقول ثبت في الأصول أن الأحكام الشرعية خمسة تخرج عنها الثلاثة " " فيبقى حكم الكراهية وحكم التحريم فاقتضى النظر انقسام البدع إلى قسمين: بدعة محرمة، وبدعة مكروهة، وذلك أنها داخلة تحت جنس المنهيات وهي لا تعدو الكراهية، والتحريم فالبدع كذلك هذا وجه.

ووجه ثان أن البدع إذا تؤول معقولها، وجدت رتبها متقاوتة، فمنها ما هو كفر صراح، كبدعة الجاهلية التي نبه عليها القرآن كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا دَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ - نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِهِ ﴾ [الأنعام آية: (136)] وكذلك بدعة المنافقين، حيث اتخذوا الدين ذريعة لحفظ النفس والمال⁽²²⁾.

ومن أمثلة الكفر الصراح كذلك، الطواف القبور ، وتقديم النذور ودعاء أصحابها والاستغانة بهم وسؤالهم، قضاء حوائجهم، والحلف بهم، وغيرها من خصائص الألوهية التي بها نفسه، وصرفت لهم دونه سبحانه وتعالى.

ومنها ما هو فسق اعتقادي كا "الذين يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر ويحرمون ما حرم الله، ويوجبون ما أوجب الله ولكن ينفون ما أثبت الله ورسوله جهلاً وتؤلاً، وتقليداً للشيوخ، ويثبون ما لم يثبت الله ورسوله كذلك، وهؤلاء كالحوارج المارقة، وكثير من الروافض والقدرية والمعتزلة، وكثير من الجهمية الذين ليسوا غلاة في التجهم"⁽²³⁾.

- ومنها ما هو معصية.
كبدعة التبتل، والصيام قائماً في الشمس، والخصاء بقصد قطع شهوة الجماع.
ومنها ما هو مكروه كما يقول مالك في اتباع رمضان بست من شوال، وقد
بالإدارة والاجتماع للدعاء عشية عرفة... وما أشبه ذلك⁽²⁴⁾.
إذن تبين لنا من خلال من سبق بعد استقراء النصوص وأقوال العلماء أن هذه البدعة
ليست في رتبة واحدة، فلا يصح أن يقال أنها على حكم واحد هو الكراهة فقط، أو التحريم فقط،
ولكن يحمل القول فيها أن وصف الضلالة وصف لازم لها وشامل لجميع أنواعها.

: الفرق بين أهل البدع وأهل المعاصي

اتفق جمهور علماء المسلمين على أن أهل البدع هم شرار الخلق والخليقة لما ابتدعوه
من أقوال وأفعال فأفسدوا بذلك على الناس عقائدهم ولبسوا عليهم دينهم، وزينوا لهم أعمالهم،
وحسنوا إليهم أخلاقهم، توهموا واعتقاداً منهم أنهم على الحق المبين، والمنهج القويم، وهم في
حقيقة الأمر أبعد ما يكونون من ذلك الوصف وخلاف ما يعتقدون، فانسلخوا عن هذا الدين،
فذهبوا فيه مذاهب شتى وسلكوا فيه مسالك عدة، وقد بين لنا شيخ الإسلام ابن القيم صفات
ذكر الفرق بينهم وبين أهل المعاصي وأن هؤلاء المبتدعة لا توبة لهم خلافاً لأهل المعاصي فقال:
"ولما كانت البدع المضلة جهلاً بصفات الله وتكديماً بما أخبر به عن نفسه، وأخبر به عن رسوله،
عناداً وجهلاً كانت من أكبر الكبائر، وإن قصرت عن الكفر، وكانت أحب إلى إبليس من كبائر
الذنوب لأن المعصية يثاب منها، وقال أبلّيس أهلكت بني آدم بالذنوب وأهلكوني بالاستغفار وبلا
إله إلا الله فلما رأيت ذلك بنثت فيهم الأهواء فهو يذنبون ولا يتوبون لأنهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعاً ومعلوم أن المذنب ضرره على نفسه، أما المبتدع فضرره على النوع، وفتنة المبتدع يقطع
على الناس طريق الآخرة، والمعاصي بطيء السير بسبب ذنوبه"⁽²⁵⁾.

وقال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً ومفصلاً طريقهم ومنهجهم وبين خطرهم على
الأمة من أهل المعاصي "أن أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع، فإن
الله عليه وسلم امر بقتال الخوارج ونهى عن قتال أئمة الظلم، وقال في الذي يشرب
: "لا تلعه فإنه يحب الله ورسوله"⁽²⁶⁾... إن أهل المعاصي ذنوبهم فعل ما نهوا عنه من
.... وأهل الباطل ذنوبهم تركهم ما امروا به من اتباع السنة وجماعة المؤمنين فإن
تهم لا يرون طاعة الرسول واتباعه فيما خالف ظاهر القرآن عندهم، وهذا ترك واجب
وكذلك الرافضة لا يرون عدالة الصحابة ومحبتهم، والاستغفار لهم وكذلك القدرية لا يؤمنون بعلم
... وكذلك الجبرية، لا تثبت قدرة العبد ومشيتته، وقد يدفعون الأمر بالقدر"⁽²⁷⁾.

:

إن من أهم الأسباب التي إلى حدوث البدع وانتشارها بين المسلمين على مدى تاريخهم
مرجعه إلى الأسباب الآتية:

: الجهل بشرع الله تعالى:

إن جهل المسلمين بدينهم يعد من أعظم الأسباب التي أدت إلى انحرافهم عنه، وهو داء
المنحرفين قال ابن تيمية "وإذا تدبرت حجج أهل الباطل وجدت د - لا يقوم عليها دليل"⁽²⁸⁾
أي أنها نتاج تأويلاتهم وقولهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم برأيهم فغلب عليهم
الجهل والهوى، فهما وجهان لعملة واحدة وهي البدعة، وهما سببان حقيقان للخروج عن السنة،
واتباع البدع وما تهوى الأنفس من المنكرات، وهذا ما أكده الشاطبي حينما قال: "بل سب

الخروج عن السنة الجهل بها" (29) كما بين أنه من أكبر الأسباب التي تدفع إلى الابتداع "الجهل بأصول الشريعة وبمقاصدها، هذا أشد وأقرب إلى التحريف والخروج عن مقاصد الشرع وأمثال هؤلاء يستدلون على بدعتهم بلوي أعناق النصوص من أجل أن (30) نوافق هواهم وبدعهم، وقال " دليل على ذلك أنك لا تجد مبتدعاً ممن ينتمي إلى الملة إلا وهو يستشهد على بدعته بدليل شرعي فينزل ما وافق عقله وشهوته وهو أمر ثابت في الحكمة الأزلية التي لا مرد لها" (31) شك أن مثل هذا السبب إذا شاع وانتشر ستكون له عواقب وخيمة، وثمرات فاسدة يجتني ثمارها . اب البدع وقد وصف ابن القيم نتاج شجرة الجهل أنها "تثمر كل ثمرة قبيحة من الكفر والفساد، والشرك والظلم والبغي والعدوان والجزع والهلع، ... ومن ثمرته الغش للخلق والكبر عليهم .. والنفاق والكذب وأخلاف الوعد والانتقام ومقابلة الحسنة بالسبئية، والأمر بالمنكر، "النه ... وحب غير الله، وإيثار رضاه على رضا غيره وتقديم أمره على أمر ... وإيثار الشهوات على الطاعات" (32) وهذه من أشد الفتن وأخطرها وقد نبه إلى ذلك محذراً منها قائلاً "أحذروا فتنة العالم الفاجر، والعابد الجاهل، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون، فهذا يشبه المغضوب عليه، الذين يعلمون الحق ويعملون بخلافه، وهذا يشبه الضالين الذين يعملون بغير ... : ﴿التوبة آية: (69)﴾ إشارة إلى الشبهات، وهو داء المبتدعة، وأهل الأهواء والخصومات، وكثيراً ما يجتمعان فقل من تجد فاسد الاعتق اعتقاده يظهر في عمله" (33).

: اتباع الهوى :

من الأسباب الخطيرة التي توقع الناس في البدع اتباع الأهواء وقد حذر القرآن الكريم في عديد السور والآيات على خطورة هذا الأمر، وأنه هو أصل الضلالة فقد أخبر سبحانه أن كل حكم خالف حكمه فهو من أحكام الهوى، وأحكام الجاهلية لا من أحكام أهل العلم قال تعالى: ﴿ طُعْ مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص آية: (26)] . سبحانه وتعالى أنه ليس وراء ما أنزله إلا اتباع الهوى الذي يضل عن سبيله، وليس وراء حكمه إلا حكم الجاهلية، وكل هذه الآراء والمعقولات المخالفة لما جاء به الرسول هي من قضايا الهوى، وأحكام الجاهلية، وإن سماها أربابها بالقواطع العقلية والبراهين اليقينية كتسمية المشركين السعي في الأرض بالفساد، وصد القلوب عن الإيمان إحساناً، قال تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ مَا يَدْعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرْ هُدَى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص آية: (50)] (34) فكل من قدم هواه على شرع ربه ومولاه وطرح الدليل خلف ظهره أعمى الله بصره، وختم على قلبه، وصار عبداً لهواه وتبعاً لشيطانه، قال ابن رجب " البدع تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا سمي أهلها أهل الأهواء" (35)، وأهل الحق كل مؤمن من جرد نفسه من الهوى، وترك الابتداع، وأمر باتباع سبيل المؤمن عملاً بقوله ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام آية: (153)] . "ما احترس الإنسان من عوائل الشيطان بمثل نهى النفس عن الهوى" (36).

- تحكيم العقل على النص:

يشكل ظهور هذا الاتجاه منحنى خطير على الدين على اعتبار أن أصحاب المنهج لديهم من القدرات، والملكات العقلية ما يمكنهم من النظر في المسائل والأمور تدقيقاً وتحقيقاً ما لم يأتى لغيرهم ممن سبقهم من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة الصالحين فاتهموهم بالعجز وعدم القدرة على مواجهتهم لقصور عقولهم في فهم مراد الشارع وإدراك مقصوده، كما اعتقدوا أنهم على الحق المبين، وهم خلاف ذلك، بل هم أعداء الحق والدين فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حذر منهم فقال: إياكم وأصحاب الرأي فإن أهل الرأي أعداء السنن أعتيهم الأحاديث أن يعوها وتقلنت منهم أن يحفظوها فقالوا في الدين برأيهم" (37).

"علماءكم يذهبون، ويتخذ الناس رؤساء جهالاً يقيسون الأمور برأيهم" (38). وقال ابن عباس من أحدث رأياً ليس في كتاب الله ولم تقضي به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله عز وجل (39)، قال اللالكائي في هذا المعنى كتاب السنة وتحكيم الرأي والجدال "ولا بالجدال والخصومة، فرغبوا عنهما، وعولوا على غيرهما، وسلكوا بأنفسهم مسلك المظلمين، وخاضوا مع الخائضين ودخلوا في ميدان المجترئين وابتدعوا من الأدلة ما هو خلاف الكتاب والسنة، رغبة للغلبة، وقهر المخالفين للمقالة ثم اتخذوها ديناً واعتقاداً" (40) فضلوا وأضلوا جيلاً كثيراً من الناس بسبب آرائهم الباطلة واوهمهم الزائفة في تحكيم العقل على النص وجعله حاكماً ومهيماً عليه.

فأوقعهم فساد رأيهم في فساد إيمانهم، وعدم استقراره في قلوبهم، قال ابن القيم "ولهذا لا تجد من تعود معارضة النص بالرأي لا يستقر في قلبه إيمان أبداً، ولا يكون الرجل مؤمناً بالرسول إيماناً جازماً ليس مشروطاً بعدم معارض، فإذا قال أو من يخبره ما لم يظهر له معارض يدفعه لم يكن مؤمناً كما لو قال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله إلا أن يكون في العقل دليل يدل على إثبات إله آخر أو يقول أنا أو من بالمعاد، إلا أن يكون في العقل دليل ينفيه، أو يقول ان أو من بالرسول إلا ان يكون في العقل ما يبطل رسالته فهذا وأمثاله ليس بمؤمن جازم بإيمانه وأحسن أحواله ان يكون شاكا (41)، ولا سبيل إلى الخروج من هذه الدائرة البدعية إلا بالرجوع إلى الكتاب لنبوية وهذه هي أصول أهل السنة والجماعة وقاعدة أصيلة لا يرضون عنها بديلاً ومن شدة حرصهم على تطبيق هذه القاعدة قالوا "إذا كان الإجماع معصوماً أن ينعقد على ما يخالف العقل الصريح بل إذا وجدنا معقولاً لا يخافه الإجماع علمنا قطعاً أنه معقول فاسدن فلأن يسان الله وسنة رسوله عن مخالفة النقل الصريح وأولى وأخرى وأيضاً في عصمة النص أنه إذا قدر تعارض العقل والكتاب فرد العقل الذي لم تضمم عصمته إلى الكتاب المعلوم العصمة هو (42)

وهذا هو الضابط عند أهل السنة، أما غيرهم من أهل الطوائف والبدع فلا ضابط لهم . زالوا معارضين للوحي ومنقسمين إلى طوائف عد منها ابن القيم خمس طوائف عارضته بعقولهم في الخبريات، وقدمت العقل فقالوا لأصحاب الوحي لنا العقل ولكم النقل، وطائفة عارضته بأرائهم وقياساتهم فقالوا لأهل الحديث لكم الحديث ولنا الرأي والقياس، وطائفة عارضته بحقائقهم وأدواقهم، وقالوا لكم الشريعة ولنا الحقيقة، وطائفة عارضته بسياساتهم وتدابيرهم، فقالوا أنتم أصحاب الشريعة ونحن أصحاب السياسة، وطائفة عارضته بالتأويل الباطن فقالوا انتم أصحاب الظاهر ونحن أصحاب الباطن، ثم أن كل طائفة لا ضابط لما تأتي به من ذلك بل ما تأتي به تتبع لأهوائها ، كما قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [القصص آية: (50)] (43).

: التقليد والتعصب:

إن أكثر أهل البدع يقلدون آباءهم ومشايخهم ويتعصبون لمذاهبهم قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ا هُوَ طرَح الدليل، والتعصب لأراء الرجال، والاعتماد على تقليد غيرهم حتى وإن كانوا على ضلالة وعلى غير علم ولا هدى، وهذا سبب من أشد الأسباب خطراً من جعل اتباع الآباء في أصل الدين هو المرجوع إليه دون غيره حتى ردوا بذلك براهين الرسالة وحجة القرآن، ودليل ... ﴾ "وإنما على آثارهم مُهْتَدُونَ" [الزخرف آية: (22)] فالتقليد مذموم وهو أنواع أحدها: الإعراض عما أنزل الله، وعدم الالتفات إليه اكتفاء بتقليد الآباء، : تقليد من لا يعلم المقلد أنه أهل لأن يؤخذ بقوله والثالث: التقليد بعد قيام الحجة فظهور الدليل على خلاف قول المقلد، والفرق بين هذا وبين النوع الأول؛ أن الأول قلد قبل تمكنه من العلم والحجة، وهذا قلد بعد ظهور الحجة له، فهو أولى بالذم ومعصية الله ورسوله وقد ذم الله تعالى الأنواع الثلاثة من التقليد (44) فالتقليد كما يظهر لنا هو عين الضلال والفساد لما يترتب عليه بعد

ذلك من آثار سيئة نتظر بالدين والأمة، فالمقلدون لمتبعوهم في جميع ما قالوه يبيحون به الفروج والدماء، والأموال ناهيك عن المتعصب الذي يقول بقول متبوعة وجعل قوله عياراً على الكتاب "فما وافق قول متبوعة منها قبله، ما خالفه ردة فهذا إلى الظلم أقرب منه إلى الآخر والصواب وإن قال هو الواقع"⁽⁴⁵⁾ : "فحكّموا الرجال على الشريعة ولم يحكّموا الشريعة على الرجال، وإنما أنزل الكتاب ليكون حكماً على الخلق على الإطلاق"⁽⁴⁶⁾

التعلق بالشبهات:

فإن المبتدعة يتعلقون بالشبهات فيقعون في البدع "الشبهات ما يشبهته فيه الحق بالباطل لال والحرام على أحد الجانبين أو تتعارض الأمارتان عنده، فلا تترجح في ظنه إحداها فيشبهه عليه هذا بهذا فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ترك المشتبه والعدول إلى الواضح"⁽⁴⁷⁾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران آية: (7)] . "وما يذكر إلا الو الألباب" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه أولئك الذين سماهم الله فأحذروهم"⁽⁴⁸⁾ أي أهل الضلال قال ابن كثير " . يأخذون منه المتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة، وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه، فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه لأنه واقع لهم وحجة عليهم، ولهذا قال تعالى ابتغاء هم إيهاماً لهم أنهم يحتجون عليهم ... وابتغاء تأويله أي تحريفه على ما يريدون"⁽⁴⁹⁾

وقد ذكر ابن القيم أن الذين يتمسكون بالمتشابه في رد المحكم لهم طريقتان في رد السنن. أحدهما: ردها بالمتشابه من القرآن، ومن السنة.

جعلهم المحكم متشابهاً ليعطلوا ادلّاته.

ما طريقة الصحابة والتابعين، وأئمة الحديث كالشافعي والإمام أحمد ومالك وأبي حنيفة وأبي يوسف والبخاري وإسحاق فعكس هذه الطريق، وهي أنهم يردون المتشابه إلى المحكم، ويأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه لهم فتتفق دلّالته مع دلالة المحكم، وتوافقها بعضاً ويصدق بعضها بعضاً فإنها كلها من عند الله، وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه، ولا تناقض وإنما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره⁽⁵⁰⁾، ثم ذكر ابن القيم ثمانية عشرة وجهاً مثلاً لرد المبتدعة للمحكمات .

صفات متبوعي المتشابهات:

ذكر أهل العلم لمتبوعي المتشابهات صفات كثيرة موافقة لأغراضهم وأهواءهم أخص منها على سبيل الذكر ما يأتي:

ولهذا بين الشاطبي صفة الدليل الذي يعتمد عليه عند الاستدلال، فقال: " كل دليل فيه اشتباه، وإشكال ليس بدليل في الحقيقة حتى يتبين معناه، ويظهر المراد منه، ويشترط في ذلك ألا يعارضه أصل قطعي فإذا لم يظهر معناه لإجمال أو إشتراك أو عارضه قطعي لظهور تشبيهه فليس بدليل لأن حقيقة الدليل أن يكون ظاهراً في نفسه ودالاً على غيره وإلا احتج إلى دليل فإن دل الدليل على عدم صحته فأحرى ألا يكون دليلاً ولا يمكن أن تعارض الفروع الجزئية الأصول الكلية... فكيف يعتد بالمتشابهات دليلاً؟ أو يبني عليها حكم من الأحكام، وإذا لم تكن دليلاً في نفس الأمر فجعلها بدعة محدثة هو الحق"⁽⁵¹⁾.

الصفة الثانية: التحريف:

ومن أمثلة التحريف تأويل المبتدعة لآيات الصفات أو تأويل الشفاعة والسرّاط والميزان وعذاب القبر ونحوها، وأسرفت بعض الفرق الضالة كالقرامطة والباطنية وغيرهم حينما جعلوا

للقرآن ظاهراً وباطناً، فجعلوا الظاهر قرآن العامة، والباطن قرآن الخاصة، قال ابن تيمية: "التأويل المذموم الباطل هو تأويل أهل التحريف بغير دليل يوجب ذلك" (52) عما منهم أن التأويل في كثير من المواضع أو أكثرها وعامتها من باب تحريف الكلم عن مواضعه ومن جنس تأويلات الفرامطة والباطنية، وهذا هو التأويل الذي اتفق سلف الأمة وأئمتها على ذمها، وصاحوا بأهله من أقطار الأرض، ورموا بأثارهم بالشهب (53) ولا بن القيم كلام خطير في ذم التأويل الذي يردده الله ورسوله بكلامه ولا دليل عليه أنه مراده وهل اختلفت الأمم على انبيائهم إلا بالتأويل؟ وهل وقعت الأمة في فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل؟ فمن بابه دخل عليها، وهل أريقت دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل؟ وليس هذا مختصاً بدين الإسلام فقط بل سائر أديان الرسل لم نزل على الاستقامة والسادق حتى دخلها التأويل، فدخل عليها من الفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد (54) وهكذا فأصل كل فساد، التعلق بالشبهات، قال الإمام أبي العز الحنفي في شرحه للعقيدة الطحاوية "فساد الدين إما في العمل، وإما في الاعتقاد فالأول من جهة الشهوات، والثاني من جهة الشبهات" (55).

رد النصوص التي تخالف أصولهم الفاسدة:

والمخالفة لأغراضهم ومذاهبهم كونها مخالفة للمعقول عندهم، وغير جارية على مقتضى الدليل فردوا بذلك أحاديث كثيرة وصحيحة كروية الله يوم، وعذاب القبر ونعيمه، وأحاديث كثيرة منقولة عن العدول الثقة بل بل ربما قدحوا في الرواة من الصرية والتابعين وكل ما خالف مذهبهم بل زادوا ظلماً وعدواناً اتهامهم ودعوايهم الباطلة مناقضة الأحاديث الصحيحة للقرآن أو مناقضة بعضها بعضاً وفساد معانيها، أو مخالفتها للمعقول " في حديث التغريب عام والرجم قالوا هذا مخالف كتاب الله وليس لذلك في كتاب الله ذكر فإن كان الحديث باطلاً فهو ما أردنا، وإن كان حقاً فقد ناقض كتاب بزيادة الرجم والتغريب" (56).

السبب السادس التشبه بالكفار:

التشبه بالكفار مفسدة عظيمة وباب من أبواب الشر فتح على هذه الأمة فدخل منه كل بلاء ووبال وكل فتنة أحاطت بها كانت من قبل التشبه بهم جاء في حديث أبي واقد الليثي، قال: . مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خيبر ونحن حديثو عهد بكفر وللمشركين سدره يعكفون حولها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر "اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة، لتركين سنن من كان قبلكم" (57) . "فإن اتخاذ ذات أنواط يشبه اتخاذ الآلهة من دون الله" (58) وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه "لتأخذن أمتي ما أخذ القرون قبلها شبراً بشير وذراعاً بذراع قالوا فارس والروم؟ قال: " (59) وعن أبي سعيد الخدري قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لتتبعن سنن من كان قبلكم حذوا القذح حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه" قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: " (60) قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهذا كله خرج منه مخرج الخبر عن وقوع ذلك، والذم لمن يفعله، كما كان يخبر عما يفعله الناس بين مدى الساعة من الأشرار والأمور المحدثات، فعلم أن مشابهة اليهود والنصارى وفارس والروم مما ذمه الله ورسوله" (61). وها نحن اليوم نتحقق فينا نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم فنشاهد كثيراً من الناس من يقلدون الكفار في غالب أفعالهم ويستنون يستهم فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى أقلها التشبه بهم في إقامة الأعياد الشركية كالموالد والأعياد البدعة وإقامة الاحتفالات الدينية، والتشبه بهم في جنازتهم، وإحياء ذكرى الميت، والإسراف في إقامة المآتم والولائم، والتشبه بهم في لباسهم وطعامهم وغير ذلك مما لا يحصى في هذا الزمن، ويذم فاعله فجميع الأدلة سواء من الكتاب أو السنة تدل على قبح التشبه بهم، فإن المشابهة منهي عنها في الجملة، فإن أقل أحوال التشبه أن يكون مكروهاً، وكذلك أقل أحوال البدع أن تكون مكروهة... ويدل على ذلك تحريم التشبه بهم، قوله صلى الله عليه وسلم "من تشبه بقوم فهو منهم" فإن موجب هذا التحريم بهم مطلقاً" (62)، وضرر التشبيه ظاهر من حيث "أن المشابهة في الظاهر توجب نوع مودة ومحبة، وموالاتة في الباطن، كما أن

المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا أمر يشهد به الحسن والتجربة... فكيف بالمشابهة في أمور دينه؟ فإن إفضاءها إلى نوع من الموالاة أكثر وأشد والمحبة والموالاة لهم تنافي الإيمان قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة آية: (51)] (63).

: :

والغلو خطره جسيم ووقعه وعظيم على هذه الأمة، وهو خلاف ما جاء به الإسلام وسطية والإعتدال وهما شعار هذه الأمة، وخصيصتها التي خصت بها عن سائر الأمم، قال سبحانه ﴿...﴾ [البقرة آية: (143)] قال ابن كثير والوسط هنا الخيار، والأجود كما يقال: قريش أوسط العرب نسباً وداراً أي خيرها" (64) وفي المقابل نهاننا سبحانه وتعالى عن الغلو والطغيان أمراً بالاستقامة والاعتدال، فقال سبحانه ﴿ فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ تَطَعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [هود آية: (112)] وقال صلى الله عليه وسلم ناهياً ومحذراً من الغلو ومجازة الحد "إياكم والغلو في الدين إنما هلك من كان قبلكم الغلو في الدين" (65) قال تعالى ناهياً عن الغلو في شأن أهل الكتاب ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة آية: (77)] ويبين الإمام الطحاوي اعتدال هذا الدين وبعده عن الغلو فيقول "ودين الله في الأرض واحد وهو دين الإسلام... هو الغلو والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر، وبين الأمن والإياس" (66).

وللغلو في الدين صور كثيرة ومتعددة أبرزها:

1- الغلو في بناء القباب على القبور بقصد تعظيمها، وبناء المساجد عليها وإبرازها تشبها بالكفار من الصلاة والعكوف عليها، والتضرع إليها والاستغاثة بها، قال صلى الله عليه وسلم، قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما " (67) ولا يخفى ما يلحق بعبادة القبور من مفاصد تنافي التوحيد وتعكر صفو العقيدة الإسلامية الصحيحة عدّ منها ابن القيم ما يأتي: "اتخاذها عيداً، والسفر إليها، ومنها: مشابهة عيادة الأصنام بما يفعل عندها، من العكوف عليها، والمجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام، وتعليق الستور عليها وسدانتها... ومنها التعصب العظيم مع الوزر العظيم، ومنها إماتة السنن وأحياء (68) ... قال شيخ الإسلام ابن تيمية "إن القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن فنجد أكثر هؤلاء العاكفين على القبور معرضين عن سنة ذلك القبور وطريقه، مشتغلين بقبوره عما أمر به ودعا إليه" (69).

2- ومن الغلو تعظيم المشايخ وإنزالهم منازل أعظم من منازل الصحابة والتابعين والصالحين فغالي فئة من الناس في حب مشايخهم وتعظيمهم، حتى ألحقهم بما لا يستحقونه فالمقتصد منهم يزعم أنه لا ولي لله أعظم من فلان وخصوه بالولاية دون غيره، وهو باطل، وبدعة فاحشة فمهما بلغ المتأخرون لن يبلغوا أبداً مبالغ المتقدمين فتخير القرون الذين عاصروا الرسول وراوه ثم الذين يلونهم وهكذا، فهؤلاء غالب النصارى في عيسى ابن مريم، وما زال دأب هؤلاء قائماً إلى اليوم كما هو حال كثير من الشيعة الإمامية في تعظيم أئمتهم وتقديسهم.

3- الغلو في العبادات، وهذه صورة أخرى لأهل البدع والمحدثات المغالاة في العبادات قال صلى الله عليه وسلم "لا تشدوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع: فتلك رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم" (70) فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشدد في الدين وذلك بالزيادة على المشروع وأخبر أن تشديد العبد على نفسه هو السبب لتشديد الله عليه إما بالقدر وإما بالشرع، كما يشدد على نفسه بالندى الثقيل فليزمه الوفاء به، وبالقدر كفعل أهل الوسواس فإنهم شددوا على أنفسهم

فشدد عليهم القدر حتى استحکم ذلك وصار صفة لازمة لهم... فالفقه كل الفقه الاقتصاد في الدين والاعتصام بالسنة⁽⁷¹⁾.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ ﴾ [البقرة آية: (159)]، قال ابن كثير "هذا وعبد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله... إن كاتم العلم بلعنة الله والملائكة والناس أجمعون، واللاعنون أيضاً وهم كل فصيح وأعجمي، إما بلسان المقال أو الحال، ثم استثنى تعالى من هؤلاء من تاب إليه"⁽⁷²⁾. أما الذين يكتُمون العلم عن الناس فقد توعدهم الله بالعذاب الأليم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة آية: (174)]، وهذا قليل من كثير.

ذم المبدع والتخدير منها :

الدين ضرورة أن كل ما خالف الشرع والدين فهو ممنوع مرفوض لأنه معايد للشرع مخالف الفطر السليمة، إذ لو كان ذلك خيراً لسبقنا إليه أهل القرون الأولى ومن تبعهم، ولكن لم يحصل منهم شيء مما حصل من غيرهم، يقول الشاطبي في ذم البدع: " أن البدع من حيث تصورهما يعلم العاقل ذمهما لأن اتباعها خروج عن السراط المستقيم، وبيان ذلك من وجهة النظر والنقل الشرعي العام، أما النظر فمن وجوه، أحدها: أنه علم بالتجارب والخبرة السارية في العالم من أول الدنيا إلى اليوم أن العقول غير مستقلة بمصالحها، استجلاباً لها أو مفاسدها استدفاعاً لها لأنها إما دنيوية أو أخروية، والثاني: ان الشريعة، جاءت مكملة لا تحتمل الزيادة ولا النقصان والثالث: أن المبتدع معاند للشرع وشاق له، والرابع أن المبتدع قد نزل نفسه منزلة المظاهي للشرع وشاق له، والرابع: حيث شرع الشارع وفتح للاختلاف باباً ورد مقصد : أنه اتباع للهوى، وأنه حلال مبيح لأن العقل إذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة⁽⁷³⁾.

وأما النقل فمن وجوه، أحدها ما جاء في القرآن في ذم البدع بالجملة قوله تعالى: ﴿ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَنْفَرُوا بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ دَلَّكُمْ وَصَّأَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام آية: (153)] قال القرطبي أن السراط الطريق الذي هو دين الإسلام "مستقيماً" على الحال ومعناه مستويًا قويمًا لا اعوجاج فيه الذي طرقه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجاه ومن خرج من تلك الطرق أفضيت به إلى النار ...

وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن يساره ثم وضع يده على الخط الأوسط فقال هذا سبيل الله تم تلا هذه الآية ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام آية: (153)]⁽⁷⁴⁾ "هد أهل البدع وليس المراد سبل المعاص؛ لأن المعاصي من حيث هي معاص لم يضعها أحدهم طريقاً تسلك دائماً على مضاهاة التشريع وإنما هذا الوصف خاص بالبدع (75) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام آية: (159)] هذه آية عامة في جميع الكفار وكل من ابتدع وجاء بما لم يأمر الله عز وجل به فقد فرق دينه⁽⁷⁶⁾.

الوجه الثاني: ما جاء في الأحاديث النبوية المنقولة عنه صلى الله عليه وسلم منها الحديث وهو ما رواه ابن الترمذي عن العرابض ابن سارية قال " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرقت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقلنا يا رسول الله إن هذه الموعظة موعظة مودع فما تعهد إلينا؟" . : تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يمشي منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم ما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين لراشدين عضوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأنف كلما قيد انقاد⁽⁷⁷⁾، فهذا الحديث يدل دلالة قطعية على وجوب التزام السنة والتزام الجماعة المؤمنة والتقيد بما جاء فيها والعمل بها، ومن الأحاديث التي تحذر من الابتداع وتنذر بالخطر جاء في الصحيح عن حذيفة أنه قال: "يا رسول هل بعد هذا الخبر شر؟ قال نعم قوم يستنون بغير سنتي، ويهتدون بغير هدى فقلت هل بعد ذلك الشر من شر؟ قال نعم دعاة على نار جهنم من أجابهم قذوفه فيها، فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال نعم هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت ما تأمرني إن أدركت ذلك؟ قال
المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن إماماً ولا جماعة؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعظ بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك⁽⁷⁸⁾، وفي هذا الحديث إشارة إلى ما ستؤول إليه أمور الناس وتبدل أحوالهم بسبب كثرة البدع وانتشارها وعموم شرها حتى لا يكاد ينجو منها بيت من بيوت المسلمين.

الوجه الثالث: أقوال الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن تبعهم من سلف الأمة، وبيان منهجهم في فهم البدع، عن حذيفة رضي الله عنه قال: والذي نفسي بيده لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق إلا قدر ما بين هذين الحجرين من النور والله لتفشون البدع حتى إذا ترك منها شيء قالوا تركت سنته⁽⁷⁹⁾ وقال ابن مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم وكل⁽⁸⁰⁾ وكان من شدة حرص الصحابة رضوان الله عليهم اقتفاء أثر نبيهم صلى الله عليه وسلم واتباع سنته ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه "أمر بقطع الشجرة التي بويج تحتها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة"
كما ورد رضي الله عنه كان يضرب الرجبيين الذين يصومون رجب كله، قال ابن وضاح إنما معناه خوفاً بأن يتخذوه سنة مثل رمضان⁽⁸¹⁾ ومن الآثار الواردة وكذلك في ذم البدع وبيان وموقف الصحابة منها أن ابن عمر رضي الله عنه حضر ذات يوم جنازة فقال: لتسرعن بها وإلا رجعت ، قال أبو بكر الطرطوشي انظر لما ترك الإسراع بالجنازة وهو السنة هم ابن عمر بالانصراف، ولم ير أن قراطين من الأجر بقيا بترك سنة من سنة رسول الله صلى الله عليه
(82)

ثانياً. التحذير منها:

كل ما ورد في القرآن والسنة وأقوال الصحابة وآثارهم تشهد بخطورة البدعة وضرورة التحذير منها، قال ابن مسعود رضي الله عنه، "إياكم وما يحدث الناس من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه ، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام، ويتكلمون في ربه عز وجل فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب، قيل يا أبا عبد الرحمن فإلى أين قال: إلى لا أين. .
يهرب بقلبه ودينه لا يجالس أحداً من اهل البدع⁽⁸³⁾ وقلابة محذراً من مجالستهم ومخالطتهم خوفاً عليهم "لا تجالسوهم ولا تخالطوهم فإنني لا آمن أن يعموكم في ضلالهم ويلبسوا عليكم كثيراً مما تعرفون⁽⁸⁴⁾، وعن سفيان الثوري قال: من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث، إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع في قلبه شيء فينزل به فيدخله الله النار، وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلموا، وأني واثق بنفسي فمن آمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه⁽⁸⁵⁾
ولم يكتفوا بذلك بل دعوا إلى هجرهم وعدم قبول شهادتهم تعزيراً لهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية "وعلى هذا ما أمر به أهل السنة من أن داعية أهل البدع بهجر فلا يستشهد، ولا يروي عنه، ولا

يستقتي ولا يصلي خلفه... وأن يهجره تعزيراً وعقوبة له جزاءً لمنع الناس من ذلك الذنب الذي هو بدعة أو غيرها⁽⁸⁶⁾.

:

ترتب على ظهور البدع وفشوها آثاراً سيئة سواء على المبتدع نفسه أو المجتمع . يعيش فيه، وتظهر هذه الآثار ظهوراً جلياً في أنها سبب في:

- 1- الانسلاخ من الدين، فلا نجد صاحب بدعة إلا وقد حببت إليه بدعته حتى يرها صواباً، قال ابن القيم "فإن البدع تستدرج بصغيرها إلى كبيرها حتى ينسلخ من الدين كما تنسل الشعرة من العجين"⁽⁸⁷⁾ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية "فإن البدع هي مبادئ الكفر، ومضان الكفر، كما أن السنن المشروعة هي مظاهر الإيمان، ومقوية للإيمان"⁽⁸⁸⁾.
- 2- وقوع العداوة والبغضاء بين أهل البدع بسبب هجرهم للسنن ولا تجد صاحب بدعة ترك بعض السنة التي يجب التصديق بها إلا وقع في بدعة ولا تجد صاحب بدعة إلا ترك شيئاً من السنة... وقد قال الله تعالى ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَعْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة آية: (14)]، فلما تركوا حظاً مما ذكروا به اعتاضوا بغيره، فوقعت بينهم

3- كراهية العلم والقرآن والحديث، وهذه إحدى صفات أصحاب العبادات البدعية الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم وحببها إليهم وبغض إليهم الحق "فلا يحبون كتاباً، ولا من معه كتاب ولو كان مصحفاً أو حديثاً... وذلك لأنهم استشعروا أن هذا الجنس فيه ما يخالف طريقهم، فصارت شياطينهم تهرّبهم من هذا كما يهّرب اليهودي والنصراني ابنه أن يسمع كلام المسلمين حتى لا يتغير اعتقاده في دينه وهو من أرغب الناس في السماع البدعي سماع المعارف ومن أزهدهم في السماع الشرعي سماع آيات الله"⁽⁸⁹⁾.

4- الاستئنان بالبدع يورث الجهل: إن العمل بما جاء به القرآن والسنة الصحيحة هما سبيلان من سبل النجاة والفلاح في الدارين، فبهما يلتمس المؤمن النور الذي يهتدي به في ظلمات الليل الدامس، ولا شك أن ابتاع سبل الباطل أصحاب البدع الضالة هم في ظلمة دائمة حجبتهم جهلهم عن النور فلا يلتمسون طريقاً ولا يستطيعون، قال شيخ الإسلام ابن تيمية "من حق الذي يعلمه تبعاً لهواه فإن ذلك يورثه الجهل والضلال حتى يعمي قلبه عن الحق، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف آية: (5)]⁽⁹⁰⁾.

5-

:

إذا عرضت العقول عن قبول الحق، واستعاضت عنه بالباطل لحقها ما قد لحقها من الفساد الظاهر والباطن الذي لا يخفى عن الناس قال ابن القيم "لما أعرضوا عن الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما، واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما، وعدلوا إلى القياس، والاستحسان وأقوال الشيخ، عرض لهم من ذلك فساد في مظهرهم، وظلمة في قلوبهم، وكدر في أفهامهم ومحق في عقولهم وعمتهم هذه الأمور، وغلبت عليهم حتى ربي فيها الصغير وهرم عليها الكبير، فلم يروا منكراً، فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مقام السنن، والنفس مقام العقل والهوى مقام الرشد والضلال مقام الهدى"⁽⁹¹⁾.

:

:

لا سبيل إلى تجنب البدع إلا بشيئين أولهما التمسك بكتاب الله والثاني سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهما سفينة النجاة، وطريق الهدى والفلاح، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء آية: (59)] فالتمسك بالسنة والدعوة لا يكون ذلك إلا بأمرين أحدهما: "أن يكون حرصك على التمسك بالسنة باطنياً وظاهراً في خاصتك وخاصة من يطيعك، واعرف المعروف، وانكر المنكر، الثاني:

و الناس إلى السنة بحسب الإمكان فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا شر منه فلا تدعو إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه أو يترك واجب أو مندوب تركه أضرب من ذلك المكروه⁽⁹²⁾ فالتمسك بالسنة حض الله الحصين وركنه المتين "من دخله كان من الأمنيين، وبابه الأعظم الذي دخله كان إليه من الواصلين تقوم بأهلها وإن قعدت بهم أعمالهم ويسعى نورها بين أيديهم إذا طفت لأهل البدع والنفاق أنوارهم وأهل السنة هم المبيضة وجوههم إذا اسودت وجوه أهل البدعة، وهي الحياة والنور... فصاحب السنة هي القلب مستنيرة وصاحب البدعة ميت القلب مظلمه⁽⁹³⁾ ومن هنا يتبين الفرق بين الفريقين بين دعاة أهل السنة وبين دعاة أهل البدع، فدرج أهل السنة النور ودرج أهل البدع الظلام وشتان بين النور والظلمة، فالتزام السنة منهج السلف الصالح قال ابن سيرين ما كان الرجل على الأثر فهو على الطريق⁽⁹⁴⁾

الزهري والاعتصام بالسنة نجاه والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وذهاب كله ذهاب العلماء⁽⁹⁵⁾، لذا كان للعلماء الأوائل دور عظيم في التصدي لأهل البدع والضلال فألقوا في ذلك كتباً كثيرة في صنوف شتى من العلوم الشرعية والدينية فمكتباتنا تعج براتهم الزاهر في الدفاع عن السنة بالشروح والردود المخرسة لألسنة أهل الضلال وكشف حيلهم وألعيبيهم وتعريتهم، وبيان مقاصدهم وغاياتهم في هدم الدين وطمس معالمه.

:

تعد البدع من المواضيع الخطيرة التي ألفت بهذه الأمة، وشغلت العلماء بالكتابة والتأليف فيها، وذلك لما تشكل من أهمية قصوى فحدوا لها حدوداً، وعرفوها بتعريفات عدة، فرقوا فيها بين ما هو بدعة دينية لا أصل لها في الدين وأنها ابتدعت على غير مثال سابق، وبين ما هو عادة أعتادها الناس في حياتهم وطوروها ولا تمس بالأصول والثوابت الدينية، هذا أولاً. ثانياً- لاق وصف الضلالة على كل بدعة في الدين وأن هذا الوصف ملازماً لها لا ينفك عنها.

- - التفاوت في الأحكام الصادرة عن البدع بحسب نوعها من الكفر إلى الكراهة التحريمية.

- ان البدعة لا توبة لها، خلافاً لأهل المعاصي.
- الأسباب والدواعي التي أدت إلى ظهور البدع وشيوع انتشارها.
- منهج السلف الصالح في فهم البدع والتصدي لها والتحذير منها والتنبيه على خطورتها، وكيفية تجنبها بالطرق والوسائل الشرعية، عبر وسائل الإعلام سواءً المقررة منها

هوامش البحث:

- (1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتاب، بيروت، ط3 2001: 111/1.
(2) ابن منظور، لسان العرب، نسخة مراجعة ومصححة، دار الحديث، القاهرة، 1323هـ، 2003: 353/1-355.
(3) الشاطبي، الاعتصام، تحقيق سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ-2003: 73/1.
(4) ابن تيمية: اوى، خرج أحاديثه أحمد سفيان، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1 1427هـ-2006: 61/4.
(5) : 164/18.
(6) : 28/1.
(7) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط1 2002: 339.
(8) : 205/2.
(9) المصدر نفسه: 277/2.

- (10) عبدالعزيز بن باز ، ابن عثيمين : جمع وإعداد، محمود بن عبدالله المطر، دار ابن خزيمة، 1419 هـ-1999 : 101.
- (11) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (12) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأفضية، باب، نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمم : 1718/714 بيت الأفكار الدولية، الأردن.
- (13) ابن تيمية، مجموع الفتاوي: 108/4.
- (14) عبدالعزيز بن باز، ابن عثيمين، البدع والمحدثات: 101.
- (15) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق خالد العطار، دار الفكر للطباعة ، بيروت، ط 1424 هـ-2003 : 257.
- (16) أخرجه ابن ماجه في السنن، باب اتباع الخلفاء الراشدين المهديين، دار الفجر للتراث، ط 1431 هـ-2010 : 42.
- (17) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم: 250.
- (18) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم: 250.
- (19) ابن مجاز وابن تيمية، البدع والمحدثات: 642-644.
- (20) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ف : 1017/392.
- (21) سبق تخريجه.
- (22) ابن القيم ، مدارج السالكين، نسخة مصححة،- خرج أحاديثها محمد بن عبدالله، دار التقوى، شبرا الخيمة: 298 297/2 :
- (23) ابن القيم ، مدارج السالكين، نسخة مصححة،- خرج أحاديثها محمد بن عبدالله، دار التقوى، شبرا الخيمة: 276/1.
- (24) ابن القيم ، الداء والدواء، تحقيق علي حسن بن علي، دار بن الجوزي، الرياض، ط 2 1430 هـ: 205-206.
- (25) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب: ما يكون من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة، نسخة منقحة بشرح ابن عثيمين، دار المحدثين ، مصر، ط 1 1429 هـ-2008 : 6780.
- (26) ابن تيمية، مجموع الفتاوي: 48/20.
- (27) ابن تيمية ، الإيمان، خرج أحاديثه، محمد ناصر الدين الألباني: المكتب الإسلامي، بيروت، ط 5 1416 هـ-1996 : 99.
- (28) المصدر نفسه: 100/1.
- (29) المصدر نفسه: 100/1.
- (30) ابن القيم، مفتاح دار السعادة، تحقيق محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، القاهرة، ط 1 1429 هـ-2008 : 141/1.
- (31) ابن القيم، أعلام الموقعين، تحقيق هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، مصر، 153/1-154.
- (32) ابن القيم: الصواعق المرسله، تحقيق علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط 3 1418 هـ-1998 1047-1046/3.
- (33) ابن الجوزي، التذكرة في الوعظ، تحقيق عادل أبوالمعاطي، دار النشر ، القاهرة: 96.
- (34) ابن القيم، أعلام الموقعين: 73/1.
- (35) المصدر نفسه: 75-74/1 :
- (36) المصدر نفسه: 76/1.
- (37) اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار ابن حزم، بيروت، ط 1 1426 هـ-2005 : 14.
- (38) ابن القيم، الصواعق المرسله: 870/3.
- (39) ابن القيم، الصواعق المرسله: 835/3.
- (40) المصدر نفسه: 835/3.
- (41) ابن القيم، الصواعق المرسله: 1052-1051/4.
- (42) ابن القيم، إغاثة الموقعين: 185/2.
- (43) ابن القيم، إغاثة الموقعين: 543/2 :
- (44) ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصاديق الشيطان ، تحقيق: محمد عيسى، دار الغد الجديد المنصورة، ط 1426 هـ-2005 : 149/1.
- (45) أخرجه مسلم كتاب العلم، باب، النهي عن اتباع متشابه القرآن 2665/1070.

- (49) تفسير ابن كثير، دار الأندلس، ط 2 1400 هـ-1980: 6/2.
- (50) ابن القيم: أعلام الموقعين: 288/2.
- (51) : 170/1.
- (52) ابن تيمية، مجموع الفتاوي: 43/3.
- (53) ابن تيمية، مجموع الفتاوي: 41/4.
- (54) ابن القيم ، الأعلام الموقعين: 233/4.
- (55) ابن العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تعليق نخبة من العلماء، دار العقيدة ، القاهرة، ط 1 1420 هـ-2004 : 236.
- (56) .175/1
- (57) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم ، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2011-1432 2180/527
- (58) : 459/2
- (59) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام
- (60) سبق تخريجه تحت 7320.
- (61) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم: 43.
- (62) المصدر نفسه: 169.
- (63) المصدر نفسه: 202.
- (64) تفسير ابن كثير 335/1.
- (65) أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب المناسك، باب قدر رمي الحصى: 3029/518.
- (66) شرح العقيدة الطحاوية: 559.
- (67) أخرجه البخاري ، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة: 493.
- (68) ابن القيم، إغاثة اللهفان: 182-181/1.
- (69) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم: 346.
- (70) أخرجه أبوداود في السنن، كتاب الأدب، باب الحسد، دار الفجر للتراث، ط 2010-1931 : 4904/817.
- (71) ابن القيم، إغاثة اللهفان: 118/1.
- (72) تفسير ابن كثير: 353-352/1.
- (73) : 38/35
- (74) : 137/7
- (75) : 48/1
- (76) : 149/7
- (77) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث 2676.
- (78) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب جماعة المسلمين: 1847.
- (79) ابن وضاح، البدع والنهي عنها، تحقيق عمر عبدالمنعم، الناشر مكتبة العلم، جدة، ط 1416 هـ، ص 114.
- (80) ابن وضاح، البدع والنهي عنها: 88.
- (81) المصدر نفسه: 144.
- (82) الطرطوشي، الحوادث والبدع، ضبط وتعليق علي بن حسن بن عبدالحميد، دار ابن الجوزي، السعودية، ط 1 1411 هـ-1990 : 144.
- (83) : 56
- (84) المصدر نفسه: 63.
- (85) ابن وضاح، البدع والنهي عنها: 95.
- (86) ابن تيمية ، مجموع الفتاوي: 129/10.
- (87) ابن القيم، مدارج السالكين: 172/1.
- (88) ابن تيمية، مجموع الفتاوي: 278-277/10.
- (89) المصدر نفسه: 208/10.
- (90) المصدر نفسه: 207/10.
- (91) ابن القيم ، الفوائد، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط 2 1431 هـ-2010 .
- (92) ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم: 269-268.
- (93) ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق فؤاد أحمد زمزلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1 1426 هـ-2005 : 20

(94) ابن بطة العكبري، الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، تحقيق ودراسة رضا نعمان مصطفى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 1433هـ-2002 : 159-160.

(95) : 111.

دجلة والفرات في الأدب والفن العراقي القديم

أ. مفيدة محمد عبدالسلام كريديغ

قسم الآثار

كلية الآداب و التربية بصبراتة

شكّل وجود المياه في التاريخ البشري عامل رئيسي في قيام الحضارات الإنسانية ، و ذلك من خلال إستقرار التجمعات السكانية بالقرب من مصادر المياه ، وعند الإطلاع على آثار الانسان القديم نلاحظ مدى وعيه بأهمية المياه من خلال سعيه على تأمينها وتوفير فرص حياة ميسرة للإستقرار حول منابعها ، ومن بين هذه الحضارات حضارة العراق القديم حول ضفاف نهري قى القديم نصوص كتابية وفنية يمجّد فيه مصادر المياه،

و ألتهتها وأمتنانه لها بهذه الهبة.

وانطلاقاً من ذلك سنتناول هذه الدراسة (دجلة والفرات في الأدب والفن العراقي القديم).

- **مشكلة الدراسة :** تعتبر حضارة العراق القديم من أبرز الحضارات التي قامت على ضفاف الأنهار وهما (نهري دجلة والفرات) و غالباً ما يكون توقيت فيضان هذين النهريين مفاجئ إذ ليس له توقيت محدد ، الأمر الذي يتسبب في تدمير المنازل واتلاف المحاصيل الزراعية، مما جعل الإنسان العراقي يفسر الفيضان بأنه عقاب من الآلهة . لكنه في نفس الوقت ترك لنا موروث أدبي و فني يمجّد فيه النهريين و الآلهة المسؤولة عنهما.

وتطرح الدراسة الإشكالية التالية: فسر الإنسان العراقي القديم فيضان النهريين بأنه عقاب من الآلهة لكنه ترك الكثير من النصوص و الاعمال الفنية تمجّد النهريين كيف وثق ذلك في نصوصه الأدبية و اعماله الفنية؟ وهل هـ ين وهذه الأعمال الفنية كانت مقتصرة على عهد معين؟ أو استمرت في كامل الأدوار الحضارية للعراق القديم ؟

أهمية الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الماء في نشوء الحضارات وتأثير البيئة على ذهنية الإنسان القديم .

ود الزمنية منذ فترة فجر السلالات (2800—2370 .) حتى نهاية العهد الآشوري (2000-621 .)، وعلى الرغم من أنها فترة طويلة لإجراء الدراسة ، إلا أن طبيعة الدراسة لا تناقش الموضوع تاريخياً ، سياسياً و لا تهتم بمناقشة الأحداث و تكنولوجيتها ، ثقافياً تراكمياً في حياة المجتمع، مع التركيز على دراسة نماذج أدبية وفنية.

أهداف الدراسة : التأكيد على الدور البارز لحضارة بلاد الرافدين، وما تركته لنا من فنون ونصوص أدبية ، وجهود الإنسان العراقي القديم من أجل الإستقرار.

تساؤلات و فرضيات الدراسة : الفرضية التالية :

ن فيضانات نهري دجلة والفرات المفاجئة كانت حافزاً للإنسان العراقي القديم على سرعة الإنجاز والبناء، والإستعداد لتوفير فرص استقرار طيبة حول ضفاف النهريين، وانعكس ذلك في إنتاجه الأدبي والفني. و للتحقق من الفرضية المطروحة كان لابد من

التالية :

- هل هذا الإنتاج قاصر على عهد معين ؟
- كيف تعامل الإنسان العراقي القديم مع ألتهته التي اعتبر الفيضان عقاب منها له ؟



(1)

نظراً لشدة الإهتمام بمياه النهرين وحسن التصرف فيها خصصت شريعة الملك البابلي حمورابي (1750-1792 .) أحد ملوك العصر البابلي القديم (2000-1500 .) عدة مواد لمعاقبة من يتسبب في مشاكل في الأرواء وتحديداً في المادتين 45-48⁽¹⁸⁾، كما تجلّى هذا أيضاً في رسائله إلى حكام الأقاليم والمدن فقد تضمنت أوامر يأمرهم فيها بكري الأنهار والقنوات من لمستخدمة في الكري، كما شيّد طوال فترة حكمه العديد من القنوات الفرعية لنهر الفرات إلى نهر دجلة لتخفيف خطر الفيضانات⁽¹⁹⁾.

ولقدسية الماء عند العراقي القديم تذكر النصوص المسمارية الموجودة بمكتبة الملك الآشوري آشور بنيبال (668-626 .) الكثير من الأسماء والأنهار والقنوات، كما تذكر بأن بعض القنوات والروافد سميت بأسم الآلهة، وأخرى بأسم اشخاص ومدن، كما تشير الكتابات إلى وجود موظفين مختصين مهمتهم إخراج الطين المتراكم من المجاري المائية، وكان هناك⁽²⁰⁾.

وفر النهرين تربة خصبة ومياه وفيرة للإنسان العراقي القديم مكنته من الإستفادة منهما عبر زراعة الأراضي بالمحاصيل، كذلك وفرت وسائط النقل النهري في نقل البضائع بين المدن لقلّة تكاليفها، وهذا مكن العراقيون من التواصل مع كافة المدن العراقية على ضفاف النهرين، ليس ذلك وحسب بل تعداه إلى التعامل والتواصل مع شعوب وبلدان عديدة وهذا ما أكدته الكشوفات الأثرية في جنوب العراق⁽²¹⁾، إذ استخدم العراقي القديم السفن والزوارق في⁽²²⁾. حيث تؤكد ذلك الوثائق السومرية والتي تعود لفجر السلالات و التي تم توثيقها على أختامهم الأسطوانية⁽²³⁾. ومن بين وسائل النقل المائي التي استخدمها العراقي القديم:

- العسيبة: وهي عبارة عن وسيلة نقل نهري دائرية الشكل، تصنع من وسائط متوفرة محلياً حول ضفاف النهرين مثل القصب والصفصاف، حيث تجدل ببعضها، وتستعمل العسيبة في القار وبالذات على مجرى نهر الفرات⁽²⁴⁾.
- حملت النقوش المتعلقة بالآلهة والأساطير أقدم النقوش التي تحمل صوراً للسفن السومرية و من بينها ختم أسطواني ظهر فيه الإله أنكى إله المياه، وكذلك ختم يظهر فيه الملك جلجامش الملك السادس في سلالة الوركاء (3000-2400 .) . . .
أحد الآلهة على متن سفينة يقودها ملاح خلفه،⁽²⁵⁾ . . . (2)⁽²⁶⁾ . . .
- أقدم وسائل النقل النهري التي استخدمها العراقي القديم في تنقله الداخلي والخارجي منذ⁽²⁷⁾.



(2)

▪ : وسيلة نقل لها ثلاث أنواع، منها ما يصنع من جلود الحيوانات حيث تنفخ جلود الحيوانات وتربط ببعض ، وتوضع فوق ألواح من الخشب ، والصنف او النوع الثاني يصنع من () ، والنوع الثالث يصنع من الأخشاب، حيث استخدم الكلك وراج استعماله في العهد البابلي القديم ، وبشكل عام الكلك لا يصلح إلا للعمل في الأنهار⁽²⁸⁾.

نهري دجلة والفرات في الديانة العراقية القديمة

كانت فكرة الدين موغلة في التاريخ الإنساني ، إذ شهدت منطقة الشرق القديم خلال فترة لحجري تطوراً في الفكر الديني وقد كان للعوامل الجغرافية والبيئية دوراً في نسج أهم ملامحه في العراق القديم⁽²⁹⁾، وأمام عجز الإنسان أمام ظواهر طبيعية مثل الرعد والبرق والرياح ... إلخ، أهدى تفكيره إلى وجود قوى خفية لها سطوة عليه يتوجب الإذعان لها والتقرب منها بمختلف الوسائل⁽³⁰⁾ . الدين السومري المنهل الذي أستلهم منه الإنسان العراقي القديم ملامح فكره الديني وخاصة في الآلهة التي قدسها⁽³¹⁾، فقد عبد سكان العراق القديم العديد من الآلهة التي جسدت القوى الكونية الطبيعية ومن أهمها قوى الخصب والنماء ألا وهي مياه وفيما يلي عرض لأهم الآلهة :

الإله أيا - : يوجد مركز عبادته في مدينة أريدو، ويأتي في الترتيب الثالث بعد الإله أنو وإنليل⁽³²⁾، وينسب الإله أنكي للسلالة الكبيرة الثانية من شجرة أنساب الآلهة السومرية التي تعبر عن الخصب والنماء ، وهذه السلالة ترتبط بالآلهة ثوكل لها وظائف لها علاقة بالأنوثة والخصب والنبات والإنسان والحيوان⁽³³⁾، وجسد الإله أنكي بعنزة لها ذيل سمكة⁽³⁴⁾ (3)⁽³⁵⁾



(3)

ويظهر أيضا بشكل إنسان تنبثق من بين كتفيه أمواج المياه، أو من إناء يحمله بين يديه⁽³⁶⁾ .
23 م. ظهر رمز الإله أنكى على الإناء الفوار الذي تتبع منه خطوط متموجة من الجانبين بإعتباره إله المياه ، كما عبرت شجرة () شجرة الحياة التي كانت تسمى أنكى عن هذا الإله بإعتباره إله الخصب والنماء والماء⁽³⁷⁾. و إضافة لذلك للإله إنكى عدة آلهة منها مايلي :

الإله انبيلولو : وهو إله من أصول سومرية ، كلفه الإله إنكي بمهمة (مفتش القناة) ليشرّف ويتأكد من جودة أداء نهري دجلة والفرات، كما هناك آلهة أخرى مكلفة بالإهتمام بتنظيف المستنقعات وإخراج القصب، زودها الإله إنكي بالبوص والأسماك⁽³⁸⁾.

الإله دموزي : إله المياه العميقة ، مرجح أنه انثى ومركز عبادته في مدينة لكش، وهو مرتبط بإله المحيطات العذبة (.) ، وقد تضاءلت أهميته بعد العصر البابلي القديم ، لضعف مدينة لكش سياسياً آنذاك⁽³⁹⁾.

الإلهة نانشي : هي ابنة الإله أنكي ربة الجداول والقنوات المائية، مكلفة تحديداً برعاية مدينة ريدو المقدسة ، كما عُبدت في مدينة لكش ، كانت تنتقل كل عام في مياه الفرات ترافقها عدة⁽⁴⁰⁾.

كما حظى الإله أنكى بمكانة مرموقة لدى سكان العراق القديم فهو الذي أفضى بسر الآلهة بإعراق البشر بالطوفان، رغبة منه في مساعدة الإنسان على النجاة⁽⁴¹⁾.

قد فاق أنكى بمكانته هذه الآلهة الكبار فمثلاً الإله أنو إله السماء من النادر أن نرى له معابد، أو تراثيل خاصة به، وأن وجدت فهي قليلة ، وهذا عكس الآلهة الأخرى التي شُيدت لها المعابد وأقيمت لها الطقوس ، ومن بينها الإله أيا – انكي ابن أنو بمعنى سيد الأرض فهو يجمع بين صفتين الأرض والماء لأن الأرض هي منبع المياه والأنهار هي المياه العذبة الضرورية للحياة الإنسانية والنباتية⁽⁴²⁾، كما يعد الإله أنكى من الآلهة المطهرة والمهمة في عملية شعائر التطهير، ومن بينها طقوس تطهير الملوك ويقصد بها تطهير الملك من الشر الذي يمكن أن يسببه كسوف الشمس، إذ يرسل الإله أنكى رسولاً طارداً للأرواح الشريرة، ويتم ذلك عبر الإغتسال بماء النهر لإزالة الشر كله ، و الذي ربما يهدد حياة الملك و البلاد أيضاً⁽⁴³⁾.

وفي نفس السياق وبما أن الطقوس تمثل الجانب العملي في أي ديانة، كان نهري دجلة والفرات محطة لممارسة الشعائر الدينية، ومن بينها طقس الإغتسال الذي كان ملزماً للقيام بجميع الشعائر الدينية، إذ كان سكب الماء الذي يمثله الإله أنكى نوع من إعادة وتجدد خلق الإنسان ولأنه منبع الحكمة والشفاء⁽⁴⁴⁾ والتطهير والإغتسال غسل تماثيل الآلهة بعد صناعتها لإضفاء روح القدسية والألوهية عليها ، ويتم هذا أيضاً على ضفاف النهرين لقدسية مياههما⁽⁴⁵⁾.

أما طقوس الإحتفالات والأعياد فهي كثيرة، و من بينها عيد الأكتيو الذي كان العراقي القديم يحتفل به طوال ادوار العراق الحضارية، وهو طقس كان يجري بالقرب من قناة مائية أو على ضفاف النهر، و عيد الأكتيو هو عيد رأس السنة يجري فيه الزواج المقدس بين الملك تموز والآلهة (– تموز و الآلهة أنانا –) و يرمز للصراع بين قوى الطبيعة وإنتصار القوى المولدة للحياة والسماء ، وإنتصار آلهة الخير على آلهة الخراب والدمار⁽⁴⁶⁾.

نظراً لقداسة المياه في حياة العراقي القديم دعا الملك البابلي حمورابي في خاتمة قوانينه الإله أنكى أن ينشر الخراب والقحط في مدينة من لا ينفذ أوامر شريعته فيقول " ... وعسى الإله أنكى الأمير الذي يطيل أيام حياتي ، ان يجرده من المعرفة والفهم العميق ويضّله، وعسى أن يطمر أنهاره وينابيعه ، وعسى أن يجعل حبوب الخير وحياة السكان غير قادرة النمو في تربته"⁽⁴⁷⁾.

ولمكانة الماء المهمة بإعتباره رمز للخصب والحياة قدس العراقي القديم الأنهار ليس بإعتبارها خالقة للحياة فحسب، بل بإعتبارها من وسائل العدالة عند الآلهة "أنت أيها النهر من تحكم على حكم البشر أيها النهر العظيم ، أيها النهر السامي يا نهر الملذات"⁽⁴⁸⁾.

يلاحظ مما سبق أن الشخصية العراقية كانت بطبيعتها قلقة من أجل الإستقرار، ويعود هذا لعوامل عديدة منها حدود العراق المفتوحة الغير مؤمنة ، والفيضانات المفاجأة لنهري دجلة والفرات، وانعكس هذا على الأدوات الزراعية التي استخدمها الفلاح العراقي القديم في فجر الزراعة فالمساحة التي يعمل بها طويلة يستكشف أنظاره شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً ، إما خائفاً

أو من فيضان مفاجئ من نهري دجلة والفرات، دون سابق إنذار ، كل هذا خلق لديه شعوراً بعدم الإطمئنان وحالة من القلق تستوجب منه السرعة في اتمام المهمة الزراعية خوفاً من أي طارئ ، وهذا انعكس على ذهنه وجعل منه شخصية ميالة للقلق والترقب ، والتحفز الدائم ، بيد أن ذلك لم يعيقه من الإبداع في مجالات عديدة كالأدب والفنون حيث ترك لنا نصوص كتابية واعمال فنية تمجد هذين النهرين وهو ما سنتناوله المحور الثالث .

نهري دجلة والفرات في الأدب و الفن العراقي القديم

يعد الأدب أحد مظاهر الأبداع في أي حضارة ، أستخدمه الإنسان القديم للتعبير عن عواطفه ووجدانه ، وقد شهد العراق القديم زخم في الإنتاج الأدبي مشتملاً على عدة أصناف منها القصص والأساطير والتراويل وغيرها، وقد كان لنهري دجلة والفرات نصيب في هذه الأصناف نورد فيما يلي بعضاً منها :-

الطوفان واقعة تناولتها الكتابات في العراق القديم في ثلاث روايات رئيسية تتفق في خطوطها العامة ، وأول تلك الروايات رواية سومرية بطلها يسمى (زيوسدرا) ، الذي تمكن من إنقاذ البشرية من طوفان مدمر، والرواية الثانية وردت في رقيم طيني بلحمة جلجامش وبطلها يدعى (-) الذي قام بصنع سفينة وحمل فيها ما استطاع من البشر والحيوانات ، أما الرواية الثالثة فبطلها يدعى (اتراخاسيس) وهو يقوم بدور مماث - من زيوسدرا واوتنابشتيم⁽⁴⁹⁾ .

أكدت الحفريات العلمية الأثرية حدوث هذا الطوفان في مدينة أور، إذ كُشف عن مخلفات تعود للعهد السومري يفصلها في الطبقات المتراكمة عن مخلفات حضارة اقدم منها ، فهذه الطبقة لايمكن ان تحدث إلا بفعل فيضان عظيم⁽⁵⁰⁾ . و حدد العلماء زمن حدوث هذا الفيضان في حوالي⁽⁵¹⁾

لقصة أن الآلهة قررت في اجتماع لها افناء البشرية عبر طوفان مدمر بسبب كثرتهم وازعاجهم للآلهة ، وهنا يتدخل إله المياه انكي إله نهري دجلة والفرات والمحب للبشر ، ويخرج عن إجماع الآلهة ، ويقرر مساعدة البشر عبر تحذير رجل الطوفان اوتنابشتيم الرجل التقوي و طلب منه الإستعداد لهذا الخطر.

" اهدم بيتك وأبن السفينة ، أترك المال وأنشر الحياة ، أنبذ المال وأحمل السفينة نذرة كل"⁽⁵²⁾ . "اكتسح الطوفان مراكز العبادات واستمر سبعة أيام وسبع ليال وقذفت الزوابع بالسفينة الضخمة، وهي على المياه العظيمة"⁽⁵³⁾ . "ولم يكن بالمستطاع تمييز الناس من السماء،حتى أن الآلهة دُعرت لهول الطوفان ،فأخذوا يتراجعون حتى وصلوا إلى سماء أنو"⁽⁵⁴⁾ . تمكن بطل القصة في النهاية من النجاة وقدم اضحيته للآلهة التي أبتهجت بها ، لأنها بدون وجود " زيوسيدرا الملك خُر ساجداً أمام أنو، ونحر ثوراً وقدم ذبيحة وسجد أمام أنو و انليل، ومثل إله وهباه حياة أبدية"⁽⁵⁵⁾ .وقد دون الإنسان العراقي القديم قصة الطوفان هذه بالكتابة المسمارية على الألواح الطينية، إذ عثر على بقايا رقيم طيني يروي تفاصيل الطوفان ، ففي اللوح الحادي العشر من ملحمة جلجامش سرد لحادثة الطوفان كما رواها⁽⁵⁶⁾ (5-4)⁽⁵⁷⁾



(5-4)

هذه القصة تبين تأثير البيئة على تفكير الإنسان العراقي القديم متمثلاً في خوفه وقلقه من فيضانات نهر دجلة والفرات المدمرة ، فهي غير موحدة التوقيت⁽⁵⁸⁾، و أعتبر العراقي القديم الفيضان عقاب من الآلهة بسبب خطايا البشر وهذا جعله غير مطمئن للبيئة التي يعيش فيها.

ثانياً - الأساطير:

- أسطورة الإله انكي وتنظيم الكون

تعد هذه الأسطورة من النماذج المميزة للفكر الخيالي للعقل السومري ، تبدأ بترتيلة يمجّد فيها الإله أنكي بإعتباره الإله الذي يراقب الكون والمشرف على شؤون وأمور الخصب⁽⁵⁹⁾. وتذكر الأسطورة أن الإله أنكي قام بجولة في بلاد سومر والعالم المحيط بها ، يقرر الأقدار ويحدد المهام ، ويخصب مياه نهر دجلة والفرات، وينظم العلوم والفنون ، ويعود النص لى بداية الألف الثاني ق.⁽⁶⁰⁾

ومن بين ما ورد في الأسطورة : " أيها الإله عظيم أنت في الكون لك السيادة بالطبيعة أنكي المبجل وليد الثور ... بعد أن حول أنكي نظره عن جميع الأماكن ، وعندما وجه الموقر نظره إلى الفرات رفع قامته وكأنه ثور متلهف ، ملاء النهر بالماء المتلألئ .. ثم خضع له نهر العصا بيساره يجعل الرخاء ينسكب سهلاً فهو انبيلولو مراقب المسالك المائية ، وهو الذي عينه الإله الذي يقرر المصائر أنكي ملك الأيسو"⁽⁶¹⁾.

- عشتار والآلهة العظام

من أشهر الأساطير التي ترتبط بالآلهة أنانا هي أسطورة النواميس الإلهية تتناول الانتقال والتحول الحضاري للمدن العراقية القديمة ، عبر انتقال للسلطة من مدينة أريدو إلى الوركاء، ودور الآلهة العظام في ازدهار المدن، إذ تروي الأسطورة أن الآلهة أنانا - في المزيد من الرخاء والتقدم لمدينتها الوركاء ، فقصدت مدينة أريدو موطن الإله انكي، الذي اغرم بجمالها ودعاها للطعام والشراب ، وطلبت أنانا أثناء ذلك من الإله أنكي أن يسلمها نواميس⁽⁶²⁾، فيوافق و يسلمها أنكي النواميس وهو في حالة سُكر قائلاً :

" رفع أنكي كأسه وتقارع مع أنانا النخب مرة ثانية، أصالة عن نفسي .. ونيابة عن مزارى، سأمنح أبنتي أنانا الحقيقة سأمنح أبنتي أنانا كهانة السماء، إقامة المناحات ، إنعاش بت اتسلمها !!"⁽⁶³⁾

وتمضي أنانا عبر زورقها في مياه نهر الفرات مارة على عدة مدن، وعندما أفاق الإله أنكي من سكره حاول إرسال حملات لإيقافها ، لكنها تمكنت من الإفلات منه، ووصلت بسلام إلى مدينة اوروك - الوركاء ، وأقيمت لها الأفراح و - إزاء ذلك قرر الإله أنكي إله

الخصب والنماء إله النهرين الذهب بنفسه لمباركة وصولها للوركاء⁽⁶⁴⁾. ويستشف من الأسطورة حرص و تنافس الآلهة على تحقيق الإزدهار و الرخاء للمدن الواقعة على ضفاف النهرين .

- أسطورة التنين كور مع الآلهة

تندرج هذه الأسطورة ضمن أساطير دمار الكون الذي يأتي من العالم السفلي ، وهو دمار جزئي بسبب إرتباك وخلل في قوانين العالم ، و سرعان ما تعود بعدها الحياة إلى سابق عهدها، وهي هنا تفسر وتعكس رغبات ومساعي الإنسان العراقي القديم إلى منع صعود الملوحة إلى الأرض ، و تروي الأسطورة أن التنين كور يعيش في العالم السفلي ويسيطر على المياه المالحة ، وبأمر من الإله انليل يتم قتل هذا الإله مما تسبب في منع وصول الماء العذب للأرض⁽⁶⁵⁾ .
اليأس قلوب الآلهة المسؤولة عن أرواء الأرض ، وأصبحت ساقية دجلة جافة لا تجر بها المياه ، فقام نيتورتا خصم التنين كور بالتصدي له و قتله، و وضع أكوام حجارة على جثته، وبذلك مـ .
المياه المالحة من الخروج ، وسمح للمياه العذبة بالتدفق والجريان لتروي نهري دجلة والفرات فتسقي الحقول وتتكدس المحاصيل⁽⁶⁶⁾ " عندما لم يرتفع نهر دجلة ولم يكن في مجراه ماء صالح ، كانت المجاعة شديدة ، لم تنتج شيء ، وفي الأنهار الصغيرة لم يكن ثمة غسل الأيدي ، لم المياه عالياً لم تسق الحقول ... عليه ركز السيد فكره السامي على هذه المسألة ، نيتورتا ابن انليل أوجد أشياء عظيمة ، ما كان قد تفرق جمعه و قذفه في نهر دجلة ، ليصب المياه العالية على شيء على الأرض مغتبط عن بعد، من نيتورتا ملك البلد ، الحقول أغلت حبا وفيرا⁽⁶⁷⁾ .

يقصد بالرتاء أدب الندب والحويل ، و قد كان يؤدي بأله موسيقية⁽⁶⁸⁾ ، وينقسم الرثاء إلى قسمين قسم يتعلق برثاء الأشخاص الذين يموتون ، والقسم الثاني يتعلق للكوارث الطبيعية من بينها مرثية أور حوالي 2006 .⁽⁶⁹⁾
ترجع المرثية إلى حوالي النصف الأول من الألف الثاني ق.م ، وتروي كيف قررت الآلهة العظام ومن بينها الإله انليل بتدمير البلاد وتخريب المدن ، وتجفيف الأنهار والقنوات ، وأثر وان تعرضت له بلاد سومر ، حاولت المرثية تفسيره بغضب الآلهة على المدينة بسبب ذنوب البشر و عصيانهم لها⁽⁷⁰⁾ .

"لكي يغير الأجل المحدد وتلغى الخطط الموضوعه ، فقد تجمعت العواصف للهجوم كالطوفان ، لكي نغير النواميس الإلهية لكي تدمر المدينة ويدمر المعبد ، لكي تتدفق أنهار البلاد مياهاً مرة ... كي تنمو الأعشاب الضارة على ضفتي دجلة والفرات، لكي تهدم المدن وقراها الآلهة ... وسد أنكي الماء في دجلة والفرات ، لقد ابتلى انليل المدينة بمجاعة قاسية ، ... هذه المدينة مهجورة قد ان لا ينطق بكلام فيها عدا المرثي والمناحات"⁽⁷¹⁾ .

- التراتيل:

تعد التراتيل من المؤلفات الهامة التي اهتم سكان العراق القديم بتدوينها ، و تصنف إلى تراتيل تمجد الآلهة تبدأ بالإبتهال إلى الإله ، ثم يردد المرتل شكواه وتختتم بالمديح والثناء للإله⁽⁷²⁾، و هناك تراتيل لتمجيد الملوك وأخرى لتمجيد ا⁽⁷³⁾ . وقد خصص القدماء العراقيون آلهة الماء والخصب المسؤولة عن نهري دجلة والفرات بمجموعة من التراتيل هذه بعضاً منها :

- ترتيلة للإله انكي

حظى الإله انكي بمجموعة من التراتيل ، من بينها هذا الترتيلة التي يمجدها فيها نفسه :

"أنا الرب الذي أمره لا يعارض ، أنا الأول في الأمور كلها ، بأمرى شيدت الأصطبلات ، وسوّرت الحظائر ، وعندما اقتربت من الأرض حصل فيضان عظيم تكدست أكوام وتلال من (74)"

ولم يقتصر العراقي القديم في كتابة التراتيل للإله أنكي فقط ، بل دُونَ تراتيل للعديد من الآلهة تي تسبب جريان الماء ودوام الخصب باعتبارها من القوى الخالقة في بلاد الرافدين ، ومنها هذه التراتيل :

- ترتيلة للإله أنليل

هذه الترتيلة موجه للإله أنليل فالبرغم من كونه إله العواصف والأمطار ، إلا أنه هنا في هذه الترتيلة يُمجد باعتباره إله حنون رحيم يسهر على خدمة رعيته في بلاد سومر من خلال سعيه لخصوبة أرضها :

"أنليل الذي أمره واسع المدى وكلمته مقدسة ، السيد الذي لا يقبل منطوقه التغيير ، والذي يقرر مصائر البشر ... لولا أنليل الجبل العظيم لما بنيت المدن ، ولا تأسست المستوطنات ... والأنهار لما كانت مياه طوفانها تفيض ، ولا باض السمك البيوض ... وفي الحقول المرج لا خفقت الحبة الغنية في أن تزهّر" (75).

- ترتيلة للإله شمش

عثر على هذه الترتيلة على رقيم طيني في مكتبة الملك الآشوري اشور بنيبال (668-633 .) والإله شمش إله سومري عُبد بأسم (.) وعند البابليين بأسم (.) وهو إله (76)

"أنا مبدد الظلام وقاهر الشر في الأسفل والأعلى ... وفوق الحياة العظيمة وفي أعماق ...إليك يتوجه التجار والباعة والمسافرون الذين يحملون الأحمال ... وحوش البحر الزاخر بالرعب ، وحيوانات الأعماق المائية وأسماك الأنهار كلها تقف في حضر الجبال لم تكس نفسها بضيائك" (77). ويفسر النص بإستكانة العراقي القديم لكل الآلهة ، وليس لآلهة المياه فقط ، رغبة منه في استعطافها و لدرء شرورها المدمرة.

- ترتيلة بابلية

ترتل هذه الترتيلة وتنشد عند الإغتسال بمياه نهر الفرات من أجل التبرك والحصول على الشفاء باعتبار الإله أنكي إله المياه المقدسة والشفاء والحكمة (78)

"أيها النهر يامبدع الأشياء كلها ، عندما حصر مجراك الآلهة الكبار ، حفوا ضفافك بكل ما هو حسن وطيب ، فيك أقام أيا إله الأعماق مسكنه ، وهبك فيضان الماء الذي لا يقاوم .. أيها النهر العظيم ، أيها النهر المبجل يانهر المقامات المقدسة ، يامن بمائك يأتي الشفاء تقبلني ، أنتزع ما بجسدي وأرمة إلى ضفافك ، أرمة إلى ضفافك أو دعه يغور في أعماقك" (79).

ثانياً:- نهري دجلة و الفرات في الفن العراقي القديم

تعد الفنون وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار التي تتزاحم في الفكر الإنساني ، وقد أرتبطت الفنون لدى الإنسان العراقي القديم مع الديانة وتداخلت مع عدة فروع ، ويعد العراق القديم اقدم موطن للفنون القديمة في العالم (80)، ترجم العراقي القديم مشاعره وأفكاره تجاه آلهته المسؤولة عن الماء و الخصب في إنتاجه الفني المتنوع ، فيما يلي بعضاً منها :

- . . : يعد العصر السومري الحديث من العصور التي ازدهر فيها فن النحت ، وخاصة في مدينة لكش ، تحديداً في عصر الأنبيعات السومري (1212-2004 .) عهد الملك كوديا(2144-2124 .) الذي حرص على تصميم تماثيل عملاقة له (81) من أبرزها تمثال من حجر الديوراييت يحمل فيه كوديا بكتفا يديه إناء تنساب منه المياه وهو إناء الخصوبة والنماء يفيض من الجانبين على شكل أربعة خطوط متموجة تمثل الحياة (82) انظر الشكل (4) (83)

وتنساب المياه من هذين الفيضين على إناء موجود على الأرض تتدفق منها سيو الحقول ، وعلى سطح السيول تظهر أسماك تسبح ضد التيار. ويُظهر إمساك الملك كوديا بالإناء الفوار بأنه في مرتبة الآلهة، لأن الخصوبة صفة لا تمنح إلا للآلهة فقط ، كذلك تمكن النحات العراقي من إظهار الملك بصورة الخاضع و المستكين للآلهة ، كما اظهر تقاسيم جسده قوية البنية⁽⁸⁴⁾.



(4)

حرص النحات في العصر البابلي القديم على نحت تماثيل لآلهة الماء نظراً لدور الماء في - (85) ، ومن أبرزها تمثال عُثر عليه في حفائر مملكة ماري (1850- 1760 .) يجسد فتاة تمسك بإناء تخرج منه المياه، مرتدية ثوب طويل مموج ، يرمز إلى مياه النهر، وتضع عمامة على رأسها ، ويرمز الإناء إلى شعار بلاد الرافدين والكأس المقدسة الكأس الفوارة الذي يمثل نهري دجلة والفرات⁽⁸⁶⁾. (5)⁽⁸⁷⁾.



(5)

من تماثيل العصر الآشوري صنع من المرمر، يُرجح أنه كان قاعدة أو مسند لنوع من الأطباق المعدنية يستخدم في الإحتفالات، يظهر التمثال بهيئة رجل يمسك بإناء بكتلتا يديه، وتتدفق المياه فيه على شكل امواج منحدره من اعلى الصدر ومن على الكتفين⁽⁸⁸⁾، ويُرجح ان المقصود هنا هو إله الماء أو إله آخر له علاقة بالماء والخصب⁽⁸⁹⁾.

- الأختام الاسطوانية:

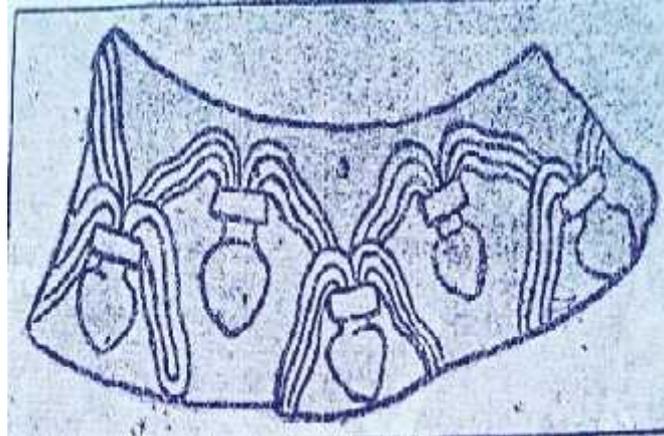
يعد فن صناعة الأختام من الفنون التي ابتكرها الإنسان في بلاد الرافدين في العصر الشبيه بالكتابي، واستمرت في كامل الأدوار الحضارية للعراق القديم⁽⁹⁰⁾، والختم عبارة عن اسطوانة تنحت بها الرسوم من الخارج، وتمرر على الألواح الطينية قبل أن تجف بواسطة الضغط والتدوير⁽⁹¹⁾، والأختام تعد من المقتنيات الشخصية فهي بمثابة توقيع شخصي، أسلهمت رسوم مواضيعها من أساطير الآلهة والمناظر الطبيعية لبلاد الرافدين⁽⁹²⁾.

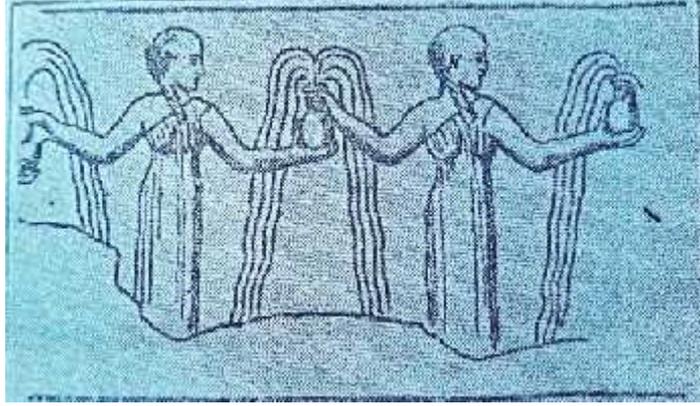
من بعض نماذج هذه الأختام ختم سومري يظهر فيه الإله أنكي على ظهر قارب يتفقد في منطقة الأهوار، ويظهر من بين كتفيه مجريان ماء على ضفافهما نباتات يعتقد أنهما نهري دجلة والفرات، ويشاهد في الختم ملاحان يقفان بالقرب من الإله، وتظهر في الختم أيضاً مناظر لنباتات القصب والأسماك في النهر⁽⁹³⁾ (6)⁽⁹⁴⁾



(6)

ولم يقتصر تجسيد نهري دجلة والفرات والإناء الفوار على الأختام الأسطوانية فقط، بل ظهر على قطعة من الحجر على شكل سلسلة متصلة من الإناء ومجرى النهرين مكررة، كما جُسد كذلك على جسد فتاة تحمل الإناء نفسه مكرراً بيدها، ظهرت تمسك الإناء من رقبته، وباليد الأخرى تسند قاعدة الإناء بكفها⁽⁹⁵⁾ (7-8)⁽⁹⁶⁾.





(8-7)

إناء الوركاء : من أبرز نماذج النحت البارز إناء الوركاء الذي يعود لحوالي (3000 .) وسمي بإناء الوركاء نسبة لمدينة الوركاء ، يظهر عليه أربعة صفوف منحوتة ، الأول فيه صور (97) ، والثاني لصوراً قطعان الأغنام والماعز والثالث رجال يحملون هدايا ، والصف الرابع صور فيه شخصيات تجسد الآلهة والملك (98) . (8) (99) ، تجسيد هذه الصور يرمز إلى دلالات في ذهنية النحات العراقي القديم فتصوره للماء في أسفل الإناء يدل على مكانة الماء لدى الإنسان العراقي، فهو يمثل له النماء والخصب والحياة ، و يمثل الإله ابسو إله المياه المالحة والإله ايا أنكي إله نهري دجلة والفرات ، أما منظر الرعاة والماشية والهدايا فهي تمثل على الأرجح تجسيد لعيد الأكتيو أو عيد رأس السنة، والربيع عيد الخصوبة و (100) . ولقد تمكن النحات بكل براعة في تجسيد تسلسل منطقي لمشاهد الإناء، فكانت بدايته بالماء ثم النبات ثم الحيوان والإنسان ثم الملك والآلهة ، و بذلك يعكس رؤية معتقده الديني آنذاك ، ولهذا تعد هذه الإناء من أروع وأجمل الشواهد الفنية للسومريين (101) .



(8)

- ثانياً - اللوحات الجدارية:

ترك لنا الإنسان العراقي القديم لوحات جدارية تجسد عدة مواضيع ومشاهد منها الآلهة و تمجيد الملوك وإنجازاتهم ، والبعض الآخر مشاهد طبيعية لنهري دجلة والفرات ، وعبر عن ذلك من خلال النقش والتصوير والزخرفة، وهذه بعض النماذج منها :

- جدارية قصر ماري

شهد العصر البابلي القديم ازدهار في فن الرسوم الجدارية ، وتعد رسوم قصر الملك زمري ليم (1778-1761 .) في مملكة ماري من أشهرها بإعتبارها المصدر الوحيد لهذا الفن ، استخدمت فيه ألوان مستخلصة من الطبيعة لتلوين جدرانه⁽¹⁰²⁾ .
يظهر في أحد هذه اللوحات الملك زمري ليم مع آلهتين ، كل منهما تحمل الإناء الفوار ينبع منه مجريان من الماء ، دلالة على نهري دجلة والفرات، و تظهر الأسماك تسبح فيهما بينما يتم تنويج الملك من طرف الآلهة عشتار⁽¹⁰³⁾، وهو تقليد ليس جديد في بلاد الرافدين ان تظهر الآلهة تمسك بالإناء الفوار فهي رمز النماء و⁽¹⁰⁴⁾ (9)⁽¹⁰⁵⁾ ، ولأن شق القنوات لماء وسقي الحقول كفيل بإستقطاب رعايا الإله أنكي ، ولأن اهمال شق القنوات والجداول قد يتسبب في غضب الآلهة و حدوث الفيضانات ، لذلك منح الإله انكي شعبه الرخاء والإزدهار⁽¹⁰⁶⁾ .



(9)

كذلك جسد الإنسان العراقي القديم مكانة نهري دجلة والفرات في مجال العمارة فقد عُثر على معبد في أوروك يعود للعهد الكاشي (1595-1162 .)، زُينت جدرانه المشيدة من الأجر بوحداث زخرفية ، تظهر آلهة داخل أعمدة متجاورة بالتعاقب ، ممسكة بأوعية تتدفق منها المياه دلالة على نهري دجلة والفرات⁽¹⁰⁷⁾ . (10)⁽¹⁰⁸⁾ .

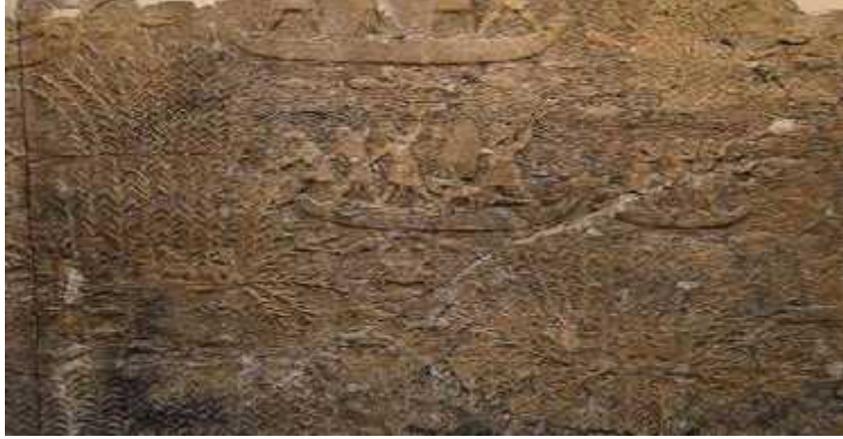


(10)

- جدارية قصر سنحاريب

تعد النقوش البارزة في قصر نينوي التي تعود للعصر الآشوري عهد الملك سنحاريب (705-681 .) من أبرز النقوش في فن الجداريات ففي إحدى اللوحات وتحديدًا لوحة (.) .
تمكن النحات من تشخيص تفاصيل المعركة وكذلك صور لنا المشاهد الطبيعية

(109) . . . (11) (110)، فصور لنا النحات المياه والقوارب والأسماك ،
والحيوانات المائية ، والأشجار ونباتات البوص وأغصان الأشجار التي يزدان بها ضفاف نهري
(111) . هذا يدل على ما يتمتع به العراق القديم من خيرات ، ويفسر تسلسل
الجداريات في سرد تفاصيل المعارك بطبيعة الدولة الآشورية باعتبارها دولة حربية⁽¹¹²⁾ .



(11)

- مما تم دراسته في محاور الدراسة التي تناولت موضوع نهري دجلة والفرات في الأدب
والفن العراقي القديم تم التوصل إلى مجمل النتائج التالية :
- كان للعامل البيئي متمثلاً في آلية عمل النهريين (. . .) وما يحدثها من فيضانات مفاجأة وما تسببه من خراب ودمار في المحاصيل والمنازل، أثر على ذهنية الإنسان العراقي القديم، وجعله يعتقد أن هذه الفيضانات هي عقاب من الآلهة على ذنوبه وتقصيره في طاعتها ، بيد أن ذلك كان في نفس الوقت محفزاً له على تحدي الصعاب ، وترويض البيئة لصالحه ، متمثلاً في الإستفادة من مياه النهريين من خلال الأهتمام باعمال الري و الزراعة ، فتمكن من تقرار وتحقيق الرخاء ، وبناء حضارات عريقة ، وحظيت كوكبة من الآلهة بالتقديس كونها المسئولة عن هذين النهريين .
 - تميزت الكتابة الأدبية للإنسان العراقي القديم حول النهريين بالأصالة والتنوع في عدة أصناف (القصص، الأساطير ، التراتيل) ، عبر من خلالها عن إستكافته وخضوعه لآلهته ، وأمتنانه لها لما اغدقته عليه من رخاء ونماء وخصب وفير، فجاءت كتاباته غاية في
 - رغم المسحة الدينية التي غلفت الأعمال الفنية ، والتي كانت ثمرة للعقيدة الدينية السائدة آنذاك إلا أنها عبرت عن ذائقة فنية رفيعة ، للإنسان العراقي القديم ، استمد مواضيعها من الأساطير والآلهة والمناظر الطبيعية لبلاده، فجاءت اعماله التي تبجل نهري دجلة والفرات غاية في الجمال والإبداع، مجسدة الطبيعة والبيئة حولهما ، وتبين المكانة المرموقة التي حظي بها النهريين لدى العراقيين القدماء طوال الأدوار الحضارية للعراق القديم .
 - توصي الدراسة بضرورة التوعية لأهمية الموروث الثقافي لبلاد الرافدين ، لما يشمله من تنوع أدبي و مادي يعد ثروة ثمينة لاقتصاد البلاد ، إضافة لكون هذا الموروث يساهم في تنمية الروح والهوية و الإنتماء للوطن .

هوامش :

1. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في حضارة الرافدين ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، 1973 40 .
2. سترابون ، وصف بلاد ما بين النهريين وفينيقياً وشبه الجزيرة العربية ، الكتاب السادس عشر ، (. . .) : المبروك الدويب، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2006 13 .

3. طه باقر ، 25.
4. أحمد أمين سليمان ، دراسات في العراق القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 ، 11.
5. توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من اقدم العصور الى عام 1100 .
- الأدنى القديم (بلاد ما بين النهرين -) 1985 97.
6. هنري فرانكفورت ، فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، (: نخائيل خوري) 2 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1988 67.
7. طه باقر ، مرجع سابق ، ص41.
8. برهان الدين دلو ، حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي ، السياسي) 195.
9. طه باقر ، مرجع سابق ، ص42.
10. 42
11. طه باقر ، مرجع سابق ، ص (5-15-34-35).
12. هاري ساركز ، البابليون ، (: سعيد الغانمي) ، دار الكتاب الجديد المتحد ، بيروت ، 2009 ، 92.
13. عبد القادر عبد الجبار الشبخلي ، الادارة السياسية ، العراق في موكب الحضارة ، ج1 ، الحرية ، بغداد ، 1988 344.
14. 94.
15. احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية ، والمكتشفات الأثرية ، والمصادر التاريخية ، ج2 ، دار الحرية ، بغداد ، 1986 29.
16. 30.
17. عبد القادر عبد الجبار الشبخلي ، المرجع السابق ، ص341.
18. عباس العبودي ، شريعة حورابي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط2 ، 81 2010
19. تقي الدين الدباغ ، () ، 1 ، دار الحرية ، بغداد ، 1988 69-68.
20. تقي الدين الدباغ ، مرجع سابق ، ص69.
21. عبد القادر الشبخلي ، مرجع سابق ، ص 376-377.
22. تقي الدين الدباغ ، مرجع سابق ، ص19.
23. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ظل مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، ج1 ، دار الحرية ، بغداد ، 1986 494.
24. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ظل مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج1 490-489.
25. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين من خلال مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية ، المصادر التاريخية ، ج1 496.
26. المرجع نفسه ، ص496.
27. ياسر هاشم حسين الحمداني ، وسائط النقل في العراق القديم ، جامعة الموصل ، العراق ، رسالة غير منشورة ، 2002 80.
28. المرجع نفسه ، ص 99-101.
29. عبد الوهاب حميد رشيد ، حضارة بلاد الرافدين ، ميزونيوتاميا ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، 2004 86.
30. رمضان الصباغ ، الدين والفن ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2003 12.
31. رشيد الناضوري ، المدخل في التحليل المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا ، التطور التاريخي للفكر الديني ، الكتاب الثالث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د. 113.
32. فاضل عبد الواحد ، عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، منشورات جامعة الموصل ، الموصل ، 1979 111.
33. خزعل الماجدي ، الدين السومري ، دار الشروق ، عمان ، 1998 83.
34. خزعل الماجدي ، انجيل بابل ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1998 30.
35. خزعل الماجدي ، انجيل بابل ، مرجع سابق ، ص83
36. ناجح المعموري ، اساطير الآلهة في بلاد الرافدين ، منشورات دار المدى ، عمان ، 2006 30.
37. خزعل الماجدي ، الدين السومري ، مرجع سابق ، ص92.
38. صموئيل نوح كريم ، اساطير العالم القديم ، ت: عزيز يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1974 80.

39. خزعل الماجدي ، الدين السومري ، مرجع سابق ، ص84.
40. 30.
41. ماجد عبدالله الشمس ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، 2001 40.
42. - الله الشمس ، الإله والإنسان واسرار جنائن بابل ، ط2 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2007 34.
43. فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، ج2 - سورية بلاد الرافدين قبل الإسلام ، ج2 الدين ، دمشق ، 2007 169.
44. خزعل الماجدي ، الدين السومري ، مرجع سابق ، ص152.
45. المرجع نفسه ، ص153-154.
46. ماجد عبدالله الشمس ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم ، مرجع سابق ، ص32-33.
47. ماجد عبدالله الشمس ، الإله واسرار جنائن بابل ، مرجع سابق ، ص40.
48. 30.
49. 195.
50. سن الباشا ، الفنون القديمة في العراق القديم ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2000 17.
51. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية ، والمصادر التاريخية ، ج1 263.
52. فاضل عبد الواحد وعامر سليمان ، مرجع 169.
53. رشيد الناضوري ، مرجع سابق ، ص58.
54. 169.
55.) - سورية - بلاد الرافدين (13
- الدين ، دمشق ، 2002 160-159.
56. رشيد الناضوري ، مرجع سابق ، ص46-47.
57. فاضل عبد الواحد علي ، الطوفان في المراجع المسمارية ، منشورات جامعة بغداد ، بغداد ، د. 202-198.
58. 202-198.
59. فاضل عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، دار الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، 1999 162.
60. قاسم الشواف ، ديوان الأساطير الحضارة والسلطة ، ج3 ، دار الساقى ، بيروت ، 1999 159.
61. المرجع نفسه ، ص174-175.
62. فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، مرجع سابق ، ص231.
63. خزعل الماجدي ، متون سومر ، (التاريخ، الميثولوجيا ، اللاهوت ، الطقوس)، الأهلية للنشر والتوزيع ، 1988 200-201.
64. خزعل الماجدي ، الدين السومري ، مرجع سابق ، ص129.
65. صوثيل نوح كريم ، مرجع سابق ، ص85.
66. خزعل الماجدي ، الدين السومري ، مرجع سابق ، ص126.
67. فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، مرجع سابق ، ص223.
68. خزعل الماجدي ، سحر البدايات ، التكوين في ريعان فجره ، النايبات للدراسات والنشر ، دمشق ، 2011 256.
69. 349.
70. فراس السواح ، مدخل إلى نصوص الشرق القديم ، دار علاء الدين دمشق ، 2006 242.
71. 356-351.
72. طه باقر ، مرجع سابق 200.
73. نائل حنون ، حقيقة السومريين ، دراسات في علم الآثار والنصوص ، دار الزمان للطباعة والنشر ، دمشق ، 2007 65.
74. ماجد عبد الله الشمس ، الإله والإنسان وأسرار جنائن بابل ، مرجع سابق ، ص34.
75. فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، مرجع سابق ، ص194-196.
76. د الواحد وعامر سليمان ، مرجع سابق ، ص112.
77. فراس السواح ، مدخل إلى نصوص الشرق القديم ، مرجع سابق ، ص342.
78. 239.
79. المرجع نفسه ، ص239.

80. 11-6.
81. ثروت عكاشة ، الفن العراقي القديم ، () ، 4 ، المؤسسة العربية للدرا 296.
82. إسرائ عبد السلام مصطفى العساف ، فن النحت في العصر السومري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب الموصل ، جامعة الموصل ، 2005 ، 34 .
83. 397.
84. 298.
85. زهير محسن صاحب ، سليمان الخطاط ، تاريخ الفن القديم في بلاد واديالرافدين ، مطبعة التعليم العالي ، 1987 160-159.
86. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، ح2 32-29.
87. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ح2 32.
88. 541.
89. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ح2 44.
90. زهير محسن صاحب ، وسليمان الخطاط ، مرجع سابق ، ص73.
91. 102.
92. زهير محسن صاحب ، وسليمان الخطاط ، مرجع سابق ، ص73.
93. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، ح1 496.
94. المرجع نفسه ، ص496.
95. أحمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الأثرية و المصادر التاريخية ، ح2 42.
96. المرجع نفسه ، ص43.
97. زهير محسن صاحب ، سليمان الخطاط ، مرجع سابق ، ص71-70.
98. 119.
99. 119.
100. انطوان مورتكات ، تموز فن النحت ومواضيعه في الشرق القديم ، ت: توفيق سليمان ، دار المجد ، 1985 105.
101. انطوان مورتكات ، الحضارة السومرية والأكادية ، ت : وحيد خياطه ، دار الشرق العربي ، د. 55.
102. زهير محسن صاحب ، سليمان الخ 168-167.
103. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية ، والمكتشفات الأثرية ، المصادر التاريخية ، ح2 31.
104. انطوان مورتكات ، الحضارة السومرية والأكادية ، مرجع سابق ، ص208.
105. 335.
106. حمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، ح2 31.
107. 371.
108. هاري ساكز ، مرجع سابق ، ص186.
109. 582.
110. 583.
111. 91.
112. زهير محسن صاحب ، سليمان الخطاط ، مرجع سابق ، ص119.

1. سترابون ، وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية ، الكتاب السادس عشر ، () : محمد المبروك الدويب) ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2006 .

ثانيا المراجع :

- أحمد أمين سليمان ، دراسات في العراق القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 .
- أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين من خلال مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية و المصادر التاريخية ، ج1 ، دار الحرية ، بغداد، 1986.
- وسة ، تاريخ وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية ، والمكتشفات الأثرية ، والمصادر التاريخية ، ج2 ، دار الحرية ، بغداد ، 1986.
- إسراء عبد السلام مصطفى العساف ، فن النحت في العصر السومري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب الموصل ، جامعة الموصل ، 2005.
- انطوان مورتكات ، الحضارة السومرية والآكادية ، ت : وحيد خياطه ، دار الشرق العربي ، د . .
- انطوان مورتكات ، تموز فن النحت ومواضيعه في الشرق القديم ، ت: توفيق سليمان ، دار المجد ، دمشق ، 1985 .
- برهان الدين دلو ، حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي ، السياسي ، دار 1984.
- تقي الدين الدباغ ، () () ، دار الحرية ، بغداد ، 1988.
- توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من اقدم العصور الى عام 1190 .
- الأندى القديم (بلاد ما بين النهرين -) () 1985 .
- ثروت عكاشة ، الفن العراقي القديم ، () () 4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د . .
- حسن الباشا ، الفنون القديمة في العراق القديم ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة، 2000 .
- خزعل الماجدي ، الدين السومري ، دار الشروق ، عمان ، 1998 .
- خزعل الماجدي ، سحر البدايات ، التكوين في ريعان فجره ، النيات للدراسات والنشر ، دمشق ، 2011 .
- خزعل الماجدي ، فنون سومر ، (التاريخ الميثولوجيا ، اللاهوت ، ال -) ، الأهلية للنشر والتوزيع ، 1988 .
- رشيد الناضوري ، المدخل في التحليل المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا ، التطور التاريخي للفكر الديني ، الكتاب الثالث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د . .
- رمضان الصباغ ، الدين والفن ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2003 .
- زهير محسن صاحب ، سليمان الخطاط ، تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين ، مطبعة التعليم العالي ، 1987.
- صموئيل نوح كريمة ، أساطير العالم القديم ، ت: أحمد عبد العزيز يوسف ، الهيئة المصرية العامة القاهرة ، 1974 .
- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في حضارة الرافدين ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، 1973 .
- عباس العبودي ، شريعة حمورابي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط2 2010.
- عبد القادر عبد الجبار الشبخلي ، الادارة السياسية ، العراق في موكب الحضارة ، ج1 مطبعة الحرة ، بغداد ، 1988.
- عبد الوهاب حميد رشيد ، حضارة بلاد الرافدين ، ميزويوتاميا ، دار المد 2004
- فاضل عبد الواحد علي ، الطوفان في المراجع المسمارية، منشورات جامعة بغداد ، بغداد، د . .
- عبد الواحد علي ، سومر أسطورة وملحمة ، دار الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، 1999 .
- فاضل عبد الواحد ، عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، منشورات جامعة الموصل ، الموصل ، 1979.
- فراس السواح ، مدخل نصوص الشرق القديم ، دار علاء الدين دمشق ، 2000.
- سواح ، مغامرة العقل الأولى (دراسة في الأسطورة سورية - بلاد الرافدين) 13 الدين ، دمشق ، 2002 .
- فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، ج2 - سورية - بلاد الرافدين قبل الإسلام ، ج2 علاء الدين ، دمشق ، 2007 .

- قاسم الشواف ، ديوان الأساطير 3 ، دار الساقي ، بيروت ، 1999.
- ماجد عبدالله الشمس ، الإله والإنسان واسرار جنائن بابل ، ط2 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2007 .
- ماجد عبدالله الشمس ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، 2001 .
- ، أساطير الآلهة في بلاد الرافدين ، منشورات دار المدى ، عمان ، 2006 .
- نائل حنون ، حقيقة السومريين ، دراسات في علم الآثار والنصوص ، دار الزمان للطباعة والنشر ، دمشق ، 2007 .
- هاري ساكز ، البابليون ، (: سعيد الغانمي) ، دار الكتاب الجديد المتحد ، بيروت ، 2009 .
- هنري فرانكفورت ، الحضارة في الشرق الأدنى ، (: مخائيل خوري) 2 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1988 .
- ياسر هاشم حسين الحمداني ، وسائط النقل في العراق القديم ، جامعة الموصل ، العراق ، رسالة غير 2002 .

المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين بالقرية السياحية جنزور

: سالم المريمي سالم أبودور

كلية الادارة والموارد البشرية زلطن- قسم التسويق

يعد :
 اقتصادية على :
 التقنيات جبهة والآلات لا بد من إهتمام المنظمة بالعاملين الاستخدام الأمثل للتقنية وأدمجها مع القوى البشرية لزيادة قدرته ترغيبه فيه.
 يتطلب النهوض قطاع السياحة تطوير أفراد العاملين فيه إذ أن التنمية والتأهيل يعدان ركيزة أساس للنشاط الخدمي بالقطاع السياحي ، فدوافع وقدرات وطاقات الفرد العامل تختلف حسب القطاع الذي يشتغل فيه ، لذا لا بد من تنميته وتطويره وتوجيهه بالشكل الذي يحقق
 إن رفاهية العاملين بالدول المتقدمة ترجع في الأساس الي التركيز نفسه
 زيادة الأجر أو العلاوة أو تحسين ظروف الثقافي أو التدريب
 وهذا بطبيعة الحال سينعكس ايجاباً على عكس الدول النامية التي تتصف بـ
 العاملين وللخروج من ذلك لا بد من تطبيق نظام الحوافز الذي يدفع بالأفراد الي بذل مزيد من
 بالشكل الذي يضمن تطور أداءهم وفق الإمكانيات حتى لو أدى تطبيق
 إلى زيادة التكاليف إلا أنه لا بد منه تحريك قدرات الأفراد نحو

السياحة (الفنادق والقرى السياحية) في ليبيا بعناية خاصة غير أن
 الإنسانية فيه أهملت حيث يوجد تباين واضح بين نظرة الفرد القائمين على إدارة
 القرية يطالب بالتدرج في سلم الوظائف مراعاة الدقة عند تطبيق
 سياسة التوظيف وبسبب ذلك ظهرت في القرية مشكلات عدة أبرزها تغيب بعض الموظفين
 والعاملين ، عن أعمالهم وتراجع مستوى أداء الخدمات ، وهذا دفع الباحث إلى تحديد نوعية
 لل من جودة العمل داخل القرية والوصول إلى الطريقة المثلى
 العاملين على العمل الجاد داخل القرية.

إشكالية البحث :

إشكالية البحث انخفاض أداء العاملين في القرية ، يرتبط بـ
 يشبع حاجات العاملين ويدفعهم إلى مزيداً من العطاء
 متغير أداء العاملين متغير تابع،

1- هل الحوافز بشقيها المادي والمعنوي ترفع العاملين بالقرية السياحية

2- للعاملين وما تأثيرها عليهم ؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى تحقيق الأهداف الآتية
 1. برار الهيكلية الادارية للقرية السياحية جنزور.

2. تحديد التي تمنحها إدارة القرية وتحديد آلية صرفها للعاملين في القرية .
3. رصد التأثيرات التي تركتها الحوافز على أداء العاملين في القرية .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه يلقي الضوء على أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين بالقرية السياحية جنزور ،ويبين الشروط التي تحدها إدارة القرية في الحصول على الحوافز ،كما أن البحث يقدم نتائج علمية يأمل لتحسين أداء العاملين وتطوير جودة مرافق الايواء السياحي في قرية جنزور السياحية خاصة والقري والفنادق في ليبيا عامة .

منهجية :

أعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحديد أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه أداء العاملين في القرية ووضع الحلول المناسبة لها .

وعينة :

يتمثل مجتمع البحث في الأفراد العاملين في الشؤون الإدارية والافراد العاملين الايواء والإعاشة في قرية جنزور السياحية .

عينة ال :

عينة قصدية من العاملين بالإدارة وقسم الإيواء والإعاشة بالقرية

قوامها 43 .

مصادر جمع البيانات :

تتمثل المصادر التي جمعت منها البيانات في الآتي :

- 1- وأستفاد منها الباحث في الإطلاع على أبيات بجميع أنواعها .
- 2- إستمارة الإستبانة وشتملت محاور عدة تخص الحوافز المادية والمعنوية ودورها في أداء العاملين بالقرية السياحية جنزور (1) .

أدوات القياس والتحليل الإحصائي:

طبيعة البيانات التي

محورين اختص بالبيانات الخاصة بالعاملين ، كان للحوافز المادية والمعنوية التي تقدمها إدارة القرية للعاملين فيها ، وقد وزعت إستمارات الإستبانة على بعض الأفراد العاملين في القرية السياحية جنزور .

ترميز البيانات وإدخالها :

رمزت الإجابات الواردة باستخدام الطريقة المغلقة الخاصة

بتحليل البيانات بالنسبة المئوية حيث (1) (2 احياناً) (3) .

مصطلحات ومفاهيم البحث :

- 1- : هو مدى القدرة على تحقيق هدف مرصودة لنتائج مستهدفة وتتأثر القدرة بمدى النجاح في إختيار وإستخدام مزيج مناسب للمدخلات والمواد دون إهدار أو إسراف (1)

التعريف الإ : هو مدى قدرة الحوافز المادية والمعنوية على الرفع من أداء العاملين في القرية .

2- :

مقاييس للغة هو حث الشئ ودفعه من الخلف ويقال الرجل يحفز في جلوسه إذا أراد القيام

(1) أبو الحسن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، مكتبة دار الجبل ، بيروت ، 1990 ، 85 .

، وكذلك الليل يسوق النهار ويحفزه وقيل حفوت الرجل بالرمح أبطعن بالرمح وحفز على التقدم دون أن يوديه .

: هي المثير الذي يؤدي إلى حصول تغير إيجابي في السلوك تحده قوة المثير ، ومن ثم التحفيز بالإمكانات المتاحة في البيئة المحيطة بالإنسان¹ .
ويعرف بدر الحوافز بأنها مجموعة العوامل التي تمنحها الإدارة للعاملين لتحريك قدراتهم الإنسانية ، يرفع من كفاءة أدائهم للإعمال على نحو أفضل ، وذلك بالشكل الذي يشبع حاجاتهم ويحقق أهدافهم و رغباتهم وايضاً يحقق اهداف المؤسسة التي يعملون فيها.²
التعريف الإجرائي :

- **الحوافز المادية :** هي الأشياء الملموسة التي تعطى للعاملين في القرية مقابل الجهود يبذلونها، وقد تكون أموالاً نقدية أو علاوات او دراجات مالية أو بدل نقل أو سكن .
- **الحوافز المعنوية :** وهي الاشياء غير الملموسة التي تمنح للعاملين بالقرية وتمثل في الشكر والتقدير على الجهد الوظيفي والثناء عن الذات والمشاركة في إتخاذ القرارات والفعاليات والاجتم .
- 3- **:-** هو مدى مساهمة العاملين في إتخاذ الأعمال التي تنقل لهم³ .
- **التعريف الإجرائي للأداء :-** هي الجهود التي يبذلها العاملين في القرية لتحسين جودت خدماتها للزبائن .

تعريف الحوافز

تعريفات لحوافز تناولها الكُ
 ودوافعه وذلك نتيجة الممارسة اليومية مصطلحين، إلا أن لكل منهما في الدراسات السلوكية يختلف عن الآخر هو داخلية تنبع الحوافز فهي خارجي البيئة المحيطة، وفي هذا السياق يعرض بعض التعريفات التي يرى نها متكاملة وشاملة لجوانب موضوع يعرف (عبد الوهاب) الحوافز بأنها "السياسات أو الخطط التي تشبع الحاجة أو الرغبة لدى"⁽⁴⁾ بينما يعرف () بأنها "شيء خارجي يحرك الدافع من سكونه ويعطيه يد تجاه معين"⁽⁵⁾ ويعرف (الزيادي) بأنها "⁽⁶⁾ الفرد إلى بذل مزيد من الجهد داء عمله أو الإ سائل أو أساليب تختارها الإدارات بعناية ويعرف (زويلف) بأنها " جل توجيه السلوك الإنساني لكي يسهم حاجات العاملين ودوافعهم المختلفة"⁽⁷⁾

(2) ناصر العديلي ، الدوافع والحوافز والرضا الوظيفي ،مجلة معهد الادارة ، العدد 36 ، الرياض ، 1981 ، 17.

(3) الإسلامي لدوافع وحوافز العاملين 8 1983 17

(4) مصطفى نجيب شاوش ، إدارة الموارد البشرية - 2005 25 .

(4) علي محمد عبد الوهاب، إدارة الأفراد منهج تحليلي، ج1، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1975 ، 280 .
 (5) ل. نهري، سياسات واستراتيجيات الإدارة ،مكتبة غريب، القاهرة ، ص306 .

(6) عادل رمضان الزيادي، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1975.

(7) مهدي حسن زويلف: إدارة الأفراد في منظور كمي والعلاقات الإنسانية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1993 278.

يظهر من خلال استعراض التعريفات السابقة إن (عبد الوهاب) أوضح أهمية السياسة التحفيزية والتخطيط لها بالشكل الذي يتناسب مع حاجة الفرد ورغبته ، في حين بين () شيء موجود في البيئة ويبعث (الزيادي) أن الحوافز هي أشياء وتجعله يبذل جهد أكبر في أدائه ولا يقع في الأداء ، ويرى (زويلف) ان الحوافز هي عبارة عن رسائل تمنحها الإدارة للعاملين نظر تفانيهم في العمل ، ويرى () اء العاملين بل تسهم أيضاً في إشباع حاجات الفرد وتلبية رغباته.

:

:- أهمية الحوافز

تتمثل أهمية الحوافز في الآتي :

- 1- مستوى الكفاءة التخطيطية للفرد وتساوده في تحويل أنها ترفع من إلى المستوى المخطط له.
- 2- بين الأفراد اجتماعية يسودها التعاون فالأفراد المحفزين يحبون بيئة عملهم ويحاولون دائما الوصول إلى مستويات عليا .
- 3- خلق الثقة بين الرؤساء والمرؤوسين فالتحفيز يدفع الأفراد للعمل بحماس ويحقق الأهداف التي يشعرون بأنها تحقق أهدافهم تشبع حاجاتهم المادية.
- 4- من الغياب فحب الفرد لعمله يجعله يحرص على الحضور حتى في الظروف الصعبة.
- 5- ي عمله.

ثانياً : أهمية الحوافز

تتمثل أهمية الحوافز في الآتي :

- 1- وزيادة الإنتاج لمواجهة الزيادة في الطلب على منتجات المنظمة وخدماتها.
- 2- تخفيض تكاليف الإنتاج والخدمة وأيضاً التقليل من الفاقد والمعيب، الكفاءة الإنتاجية والخدمية.
- 3- تعزيز المركز التنافسي للمنظمة من خلال تحسين نوعية المنتجات والخدمات⁽¹⁾

:

- هناك أساسية أخذها وهى على النحو
- 1- دعم الحوافز وتقوية الرابط بين الفرد والمنظمة من خلال الربط بين أهدافهما معاً، وهذا العمل يتطلب إقامة جسور مشتركة بين أهداف العاملين وأهداف بحيث يتحدد مسار الأهداف المشتركة من خلال تعميق مفهوم ربط الحافز بالأداء الجيد.
 - 2- بدوافع العاملين لإشباع حاجاتهم وإيجاد صلة وثيقة بين الحافز والهدف، بالشكل الذي يدفع الفرد إلى التصرف حتى يحقق رغباته.
 - 3- أن تعمل الحوافز على إيجاد رغبة جديدة لدى العاملين وذلك من خلال تحديد الوقت الملائم الذي تستخدم فيه الحوافز وتوفير الحوافز المادية والمعنوية وتطبيق المناسب منها مع مواعيد محددة ومتقاربة.

(1) صلاح بيومي:

ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، 5.

(2) حسين محمد الحمودى، العوامل المؤثرة في إنتاجية العنصر الإنساني ، رسالة ماجستير "غير منشورة" جامعة عين شمس، القاهرة 1982.

- 4- إستمرارية الحوافز من خلال قيام المنظمة بإشباع الحاجات وإعطاء ضمان مستقبلي لها حتي يشعر الفرد بالطمأنينة على مستقبله الوظيفي .
- 5- مراعاة التوافق والتطابق بين نظام الحوافز الذي يستخد المشابهة.
- 6- ينبغي السياسة التي تنظم الحوافز بالمرونة والعدالة والكفاءة والمساواة تسهم في تحقيق الرضا لدى العاملين يحفزهم على أداء العمل بفاعلية .
- 7- سياسة التي تنظم الحوافز وهي تؤدي دورها في تحفيز الأفراد نحو مزيد من الأداء والإنتاج، أي سهولة فهم السياسات والإجراءات التي تقررها المنظمة أثناء تقرير
- 8- أن تتناسب الحوافز تناسباً طردياً مع الجهود التي يبذلها الأفراد تحفيزهم لتقديم مزيد
- 9- ذهن الأفراد الأداء الجيد
- 10- ينبغي أن تواكب الحوافز المتغيرات الإقتصادية والإجتماعية والنفسية والحضارية التي بها فهي
- 11- يحقق نظام الحوافز عائداً أكبر أو مساوياً للقيمة دتها المنظمة نظير تطبيقها.

يظهر أمام الإدارة هنا مهمة وضع نظام الحوافز الذي يتناسب مع حاجات الأفراد وفقاً للتغيرات والتطورات الحديثة، حيث السلوك الإنساني يتحدد السلوك والهدف الذي يسعى الفرد لتحقيقه ويتخذ في سبيل ذلك سلوك معين وتسهم في توجيه تحقيق الهدف⁽¹⁾.

(2):

- تحديد قد يكون إيجابي أو
- تكون ذات تأثير قوي على الأفراد أو تكون ذات تأثير ضعيف .
- طويلاً المدى أو قصير .

تتوقف فاعلية الحوافز وقدرتها على إثارة السلوك المطلوب بعضها وتعتمد فاعلية ونوعية الحوافز على⁽³⁾:

(1) **الضرورة:** أي إنه كلما

- فاعليتها حافز مالي لفرد يسعى لتحقيق ذاته أقل ثيراً وفاعلية من إعطائه فرصة اختيار ما يناسبه من مهام العمل بما يحقق استخدامه لقدراته.
- (2) **أنه كلما زادت مقادير الحوافز المعطاة (بفرض اتفاق هذه الحوافز مع حاجات) زاد أثرها فاعليتها في تحريك دافعيه الفرد إلى مزيداً من العمل لأجل الحصول تقدير الفرد للمنفعة التي يحصل عليها من عوائد أو حوافز بمقادير هذه**

إن أي منظمة لها يقرر الحوافز عليها أن تجيب على الأسئلة الآتية:

- 1- يرغب العاملين إشباعها؟
- 2- ما الحاجات التي يمكن للمنظمة أن تشبعها؟

(1) مهدي حسن زويلف، مرجع سبق ذكره ص 275.

(2) : إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية ، مكتبة غريب ، القاهرة، 1983 302.

(2) : إدارة القوى العاملة الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقي، دار النهضة العربية ،بيروت، 1983، 104.

- 3- هل هناك بدائل لبعض هذه كلها؟ أي هل يمكن أن تؤثر الإدارة على الأفراد وتغير في دوافعهم وحاجاتهم فتحل حاجات ودوافع محل أخرى؟ وما وجهات نظر العاملين الحاجات التي تقترحها الإدارة عليهم؟
- 4- ما الحوافز التي يمكن أن تشبع الدوافع؟ وبأي درجة من الإشباع؟ وهل العاملون على يتنازلوا عن جزء من الإشباع أو يقدموا نوعاً معيناً من الإشباع ويأخذوا نوعاً آخر؟
- 5- هل يمكن للإدارة أن تصل إلى إجابات محددة للأسئلة من المؤشرات المختلفة كارتفاع معدلات الغياب، وزيادة الإيرادات، أو خذ رأي العاملين في الحوافز المقدمة لهم.⁽¹⁾

أنه ومن الأهمية أن تمزج الإدارة دراستها للحوافز أحياناً نظام جيد ويرغبه العاملين إلا أنها لا تستطيع تطبيقه لعدم توفر إلى التخلي عنه، وهذا قد يؤدي إلى نتائج عكسية تزعزع ن الإدارة لا تستطيع أداء الأعمال بصورة فعالة إلا بدعم أفرادها لها وينبغي أن يكون في وسعها تشجيع الأفراد على التمسك بالالتزام وبذل مزيداً من الجهود تحقيق أهداف المنظمة، فإذا لم يكن الأفراد متحفزين للعمل فإنهم سيعانون من الإجهاد وفقدان الاهتمام وهذا سيؤدي كل هذه النتائج لها تأثير وتؤدي إلى زيادة تكاليف أداء العمل قوانين العمل وشروطه

التكاليف- لذا فمن الضروري أن تعمل الإدارة على تحقيق درجة مناسبة من التوازن بين أهداف المنظمة وقيمها - وأهداف العاملين ورغباتهم- وبعد أن تستقر الإدارة على برنامج معين تضعه موضع التنفيذ وتهتم به وتتابعه للتأكد من صلاحيته وملاءمته أنه يشبع رغبات الأفراد ويدفعهم مزيداً من الجهد لأداء العمل بكفاءة وفاعلية أو تعدله إن كان بحاجة تعديل⁽²⁾.

المكاتب الأمامية: ه
يتكون المكتب الأمامي من أقسام:

- 1.
- 2.
- 3.
- 4.
- 5.
6. أمناء الصناديق.

أهداف المكاتب الأمامية

1. تحقيق إقامة ممتازة للضيوف من وصولهم إلى مغادرتهم له.
2. تسكين الضيوف العرض الجيد والإقناع.
3. تسكين الضيوف العرض الجيد والإقناع.
4. امتعة النزلاء وممتلكاتهم وودائعهم .
5. توفير جيد من خلال الإقناع .
6. توديع المغادرين للفندق بطريقة تليق بسمعة الفندق.

(1) علي محمد عبد الوهاب، إدارة الأفراد منهج تحليلي، ج1، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1975، 280..
(2) مارغريت ريشاردز، () محمد عزيز، وعبد القادر عياد عامر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1992، 229.

المكاتب الامامية ومسئولياتها:

تتمثل أعمال ومسئوليات المكاتب الامامية في الآتي :

1. الغرف الفندقية للأفراد الراجعين
2. ستلام البرقيات و تسليمها للنزلاء وتقديم المعلومات الإيواء ومناطق الجذب السياحي.
3. القيم المالية والصكوك والحوالات البريدية والمصرفية.
4. توديع المغادرين من الفندق

المهمة في قسم التدبير الفندقي:

1. رئيس قسم التدبير الفندقي.
- 2.
- 3.
4. (فرشين).
5. مسؤول غرف البياضات.
6. مسؤول الخياط .
- 7.
8. بياضات.
- 9.
10. والزهور .
11. السكرتارية.

مسئوليات واجبات مدير التدبير الفندقي :

تتمثل مسؤوليات وواجبات مدير التدبير الفندقي في الاتي :

- ترتيب العمل والإشراف الداخلي على الغرف
- الإشراف على السجلات والرقابة والتخطيط لنشاط العمل.
- النظافة الكاملة في جميع مرافق الفندق.
-
- توزيع الموظفين لإداء واجباتهم في الغرف ومراقبتهم اثناء قيامهم بمهامهم .
- تنظيم خ ن مواد التنظيف والتجهيزات والمشتريات .
- اقتصادية عن كل منها

مهام قسم التدبير الفندقي:

تتمثل مهام قسم التدبير الفندقي في :

1. تقدير النشاطات وتشمل التقدير الجيد.
2. نشاطات التشغيل وتشمل التوجيه والإشراف.
3. نشاطات قبل التشغيل وتشمل تنظيم وتنسيق الأفراد.
4. الفعاليات الأولية وتشمل التخطيط.
5. تغيير الإجراءات.
- 6.

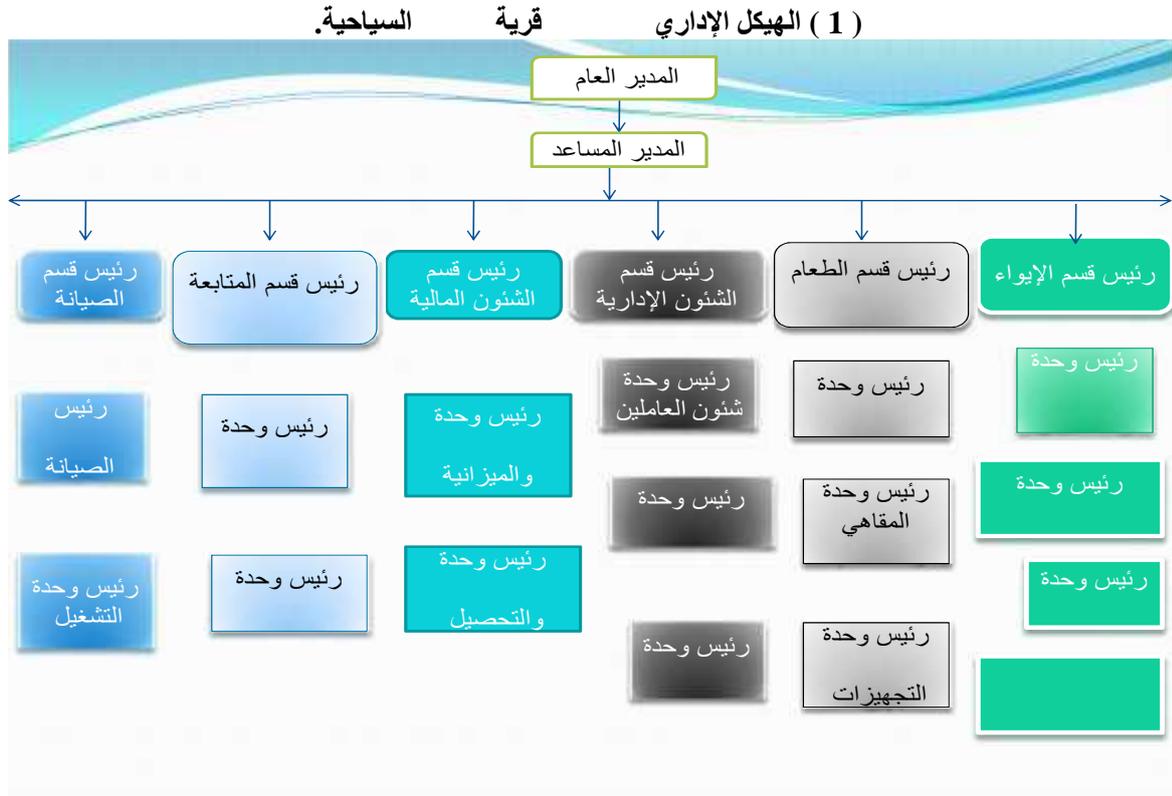
القرية السياحية جنزور

أنشئت القرية السياحية جنزور على شاطئ البحر غرب مدينة طرابلس مسافة 14
19 هكتار و افتتحت يوم 1984/2/26 تتميز القرية
يوجد بالقرية 185
فندقية و عاملين يحتوي على 160 يوجد فيها 84 فيلا بإحجام مختلفة
73 قمره بحرية ، 28 شقة سكنية تحتوي هذه المرافق على تكييف هوائي و
غرفة حمام وهاتف، يمكن من خلاله إجراء الإتصالات المحلية والدولية وخدمة الإنترنت (ويرلز) .
وتحتوي القرية أي على مرافق ترفيهية وصالات
" وبلياردو و " رضي، وملاعب لكرة القدم ، ونادي صيفي ،
مطاعم للمأكولات الشعبية والغربية ، كما يوجد بالقرية صالات
رياضية ومركز صحي وأحواض

الهيكل التنظيمي لقرية جنزور السياحية :

إن إنجاز أي عمل لا يمكن أن يحصل إلا من خلال تنظيم يتلائم طبيعة العمل المراد
إنجازه والتنظيم في مفهومه هو ترتيب الموارد المادية والبشرية والإيلية والخبرات الفنية
بأفضل طريقة تحقيق الأهداف بأقصر وقت وقل جهد وتكلفة⁽¹⁾.
والهيكل التنظيمي يعرف بأنه الإطار أو البناء الذي يحدد التركيب الداخلي للمنشأة فهو
يوضح التقسيمات والتنظيمات والوحدات الفرعية التي تقوم الأعمال التي تحقق أهداف المنشأة
كما يبين العلاقات بين أقسام وخطوط السلطة وشبكات الإتصال فيها⁽²⁾.
يعد الهيكل التنظيمي بناء هرمي يعكس ترتيب الأقسام في المنشأة السياحية
عن طريق تطبيق نظم العمل وأساليبه وإجراءاته .
يبدأ الهيكل التنظيمي لأي منظمة عادة بمديرها الأعلى يتفرع ويتوسع نحو الأسفل عبر
الوحدات التنظيمية وهذا هو المتبع في الهيكل التنظيمي للقرية السياحية جنزور شكل (1) .

¹ خرون ،إدارة المنشآت السياحية ، ط1 ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،
2001 . 53
²المرجع نفسه ، ص 53



عمل الباحث اعتماداً على قسم الشؤون الإدارية قرية جنزور السياحية :

- وتحدد نظام العمل في القرية وفق الآتي :
- يعد الاستقبال قلب المكتب الأمامي ،حيث يتم في هذا القسم تسجيل الضيوف وبيع وتوزيع الغرف على النزلاء فالاستقبال هو المرآة العاكسة للفندق
- يرتبط عمل هذا مكتب الاستعلامات مباشر بأعمال نزلاء الفندق ودوره مهم بصيفه عامة هو تأدية الخدمات المختلفة المتعلقة بإقامة
- تقع على مكتب الحجز مسؤولية نجاح مسيرة أي فندق لأنه يشكل الوصل الاساس مع النزلاء وهو المسؤول الأول على عملية بيع الغرف والحجز للعملاء للإقامة في الفندق .
- التدبيرالفندقي ():-بالرغم من كون وحدة شؤون الغرف من الاقسام غير المنتجة ،لكن لها اهمية كبيرة ولا تقل عن أهميها عن باقي الاقسام ، فأهمية هذا القسم تأتي من ارتباطه المباشر مع منتج الفندق الرئيس المتمثل في الغرف وأي خلل في عمل هذا القسم ينعكس سلباً على خدمات الفندق سواء كان ذلك
- () :تعد وحدة المغسلة من الأقسام المهمة في الفندق فلها دور كبير في تحقيق إيرادات الفندق¹.

تحليل البيانات المجمعة للبحث

: البيانات المتعلقة بالخصائص العامة لمفردات عينة البحث :

يظهر من تحليل بيانات (1) عينة (67.5 %) هم (32.5 %) .

(1)

توزيع افراد العينة حسب النوع

% من العينة الكلية		
67.5	29	
32.5	14	
% 100.00	43	

: الدراسة الميدانية 2019.

وتباين اعمار العاملين بالقرية حيث يظهر من تحليل بيانات (2) انه 11.6 %
العينة أعمارهم 18 سنة 25 سنة، 16.2 % أعمارهم 25 سنة 30 سنة، 46.5 % أعمارهم 40 سنة، ربعهم (25.5) % أعمارهم 40 سنة، .

(2)

توزيع أفراد العينة حسب العمر .

% العينة الكلية			
11.6	5	25	18
16.2	7	30	25
46.5	20	40	30
25.5	11		40
% 100.00	43		

:- الدراسة الميدانية 2019 .

يلاحظ بيانات (3) 23.2 % عينة مؤهلهم التعليمي في حين أن 55.8 % العينة مؤهلاتهم 9.3 % مؤهلهم بكالوريوس، 4.6 % لديهم ليسانس، 6.9 % لديهم عليا .

(3)

المستوي التعليمي لأفراد العينة

% العينة الكلية		المؤهل التعليمي
23.2	10	
55.8	24	
4.6	2	ليسانس

9.3	4	بكالوريوس
6.9	3	دراسات عليا
% 100.00	43	

:- الدراسة الميدانية 2019 .

عينة	العينة	(4)	بيانات	يتبين
عينة لديهم	% 37.2	10	5	مدة خبرتهم
	% 25.5	15	10	15
			6.9 % لهم	

(4)

توزيع أفراد العينة

العينة الكلية %			
6.9	3		
30.2	13	10	5
37.2	16	15	10
25.5	11		15
% 100.00	43		

:- الدراسة الميدانية 2019 .

العينة (94.1 %)	غالبية (5)	البيانات	يظهر من
	بها (4.6 %)	(2.3 %)	موظفين في القرية

(5)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى الإداري في قرية

العينة الكلية %		
2.3	1	رئيس قسم
4.6	2	رئيس وحدة
94.1	40	
% 100.00	43	

:- الدراسة الميدانية 2019 .

ثانيا : عرض البيانات المتعلقة بالأجر والعلاوات والترقيات .
لقد أفادا أفراد العينة حول مدى تقاضيتهم مرتباتهم وفقاً لقانون (15 / 82) (6)
حيث كانت نسبة الأفراد الذين إجابوا بنعم (90.6 %) ، ونسبة الافراد الذين اجابوا بلا (9.30 %)
وهذا يدل على ان إدارة المرتبات في القرية مازالت تطبق قانون 15 82

(6)

ات أفراد العينة حول القانون رقم (15 1982)

43	4	39	
% 100.00	9.4	90.6	% العينة الكلية

:- الدراسة الميدانية 2019 .

أن المرتب الذي يتقاضاه العامل في القرية لا يناسب مع الجهد الذي يبذله لأداء العمل حيث بلغت الافراد الذين أجابوا بنعم (9.30 %)

(90.9 %) .

(7)

إجابات أفراد العينة حول تناسب المرتب مع الجهد المبذول .

43	4	39	
%100.00	90.6	9.4	% العينة الكلية

:- الدراسة الميدانية 2019 .

إن اسباب عدم الرضا تفاوتت حيث 69.7% يرجون السبب إلي أن المرتب أقل من الجهد 6.9% يرجعونه الى درجة المستوي التعليمي فهي أعلى من درجة المرتب ، وأن

23.2 بسبب طبيعة العمل .

(8)

العينة الكلية %		الجهد الذي ابذله	
69.9	30	التعليمي	
6.9	3	عليه	
23.2	10	طبيعة	
%100.00	43		

:- الدراسة الميدانية 2019 .

من خلال البيانات الواردة في الجدول (9) يتضح أن الإجابات حول العبارة هو مرتب مناسب بمقارنته بمرتبات زملائك كانت بنعم بنسبة (100.00 %)

(9)

إجابات أفراد العينة حول مدى تناسب المرتبات بمرتبات زملاء العاملين في القرية

43	00	43	
%100.00	000.00	100.00	% عينة الكلية

:- الدراسة الميدانية 2019 .

واتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول (10)

بعد انتهاء الدوام الرسمي بهدف زيادة الدخل كانت بنعم والنسبة (100.00 %) .

(10)

إجابات أفراد العينة حول الرغبة في العمل بعد انتهاء الدوام السمي لزيادة مستوى الدخل.

43	00	43	
%100.00	000.00	100.00	% العينة الكلية

:- الدراسة الميدانية 2019 .

ويظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول (11) إن إجابات أفراد العينة حول العبارة اشباع الحاجات الضرورية بنسبة (86.0 %)

(13.95 %) تأمين وتوفير .

(11)

إجابات أفراد العينة حول سبب الدفع للعمل الاضافي

العينة الكلية %		اشباع الحاجات الضرورية	
86.0	37	تأمين المستقبل وتوفير مدخرات	
14.0	6		
%100.00	43		

:- الدراسة الميدانية 2019 .

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول (12) إتاحة العمل الذي تؤذيه فرصة للحصول علي علاوات خاصة كانت بلا بنسبة (100.0 %). (12)

إجابات أفراد العينة حول مدى إتاحت العمل الذي يؤدونه للحصول علي علاوات خاصة

العينة الكلية %		
100.0	43	
000.0	0	
%100.00	43	

:- الدراسة الميدانية 2018 .

تظهر البيانات المادية هي الانسب في حين ان 4.6% افراد العينة يرون ان الحوافر المعنوية هي الافضل . 9.3% افراد العينة يرون ان الحوافر العينية هي الافضل . (13) (86.0 %)

انواع الحوافر التي تمنحها إدارة القرية للعاملين فيها . (13)

العينة الكلية %		
86.0	37	حوافر مادية
4.65	2	حوافر معنوية
9.30	4	حوافر عينية
% 100.00	43	

:- الدراسة الميدانية 2019 .

من خلال البيانات الواردة التشجيع المعنوي كانت بشهادة شكر وتقدير فقط (16.27%) (14) يتضح أن نسبة (83.72%) (14)

انواع الحوافر المعنوية التي تمنحها إدارة القرية للعاملين فيها .

التشجيع			
شهادة وتقدير	83.8	16.2%	%100.00

:- الدراسة الميدانية 2019 .

من خلال البيانات الواردة (15) يتضح أن الإجابات حول العبارة المتعلقة يناسب توقيت العمل مع ظروف العمل الخاصة (41.8%) والاجابات حول تستطيع قضاء أشغالك خلال الدوام الرسمي للعمل كانت الاجابة لا ، الاجابات حول العبارة تتغيب عن العمل لـ (58.1%) (15)

إجابات أفراد العينة حول مدى تناسب توقيت العمل مع لظروفهم الخاصة .

هل يتناسب توقيت العمل مع ظروف عملك الخاصة بك ؟		
فهل ...	41.86%	58.1%
تستطيع قضاء أشغالك خلال الدوام الرسمي للعمل	-	-
إذا كانت الإجابة بلا فهل ...	-	58.1%

58.1 %	-	تتغيب عن العمل لقضاء أشغالك الخاصة
--------	---	------------------------------------

:- الدراسة الميدانية 2019 .

من خلال البيانات الواردة (16) يتضح أن الإجابات حول العبارة المتعلقة بوسيلة

(100.00 %)

والاجابات حول إذا كانت القرية لا توفر لك مواصلات فهل تمنحك تعويضا ماديا بدلا عنها

(100.00 %) .

(16)

وسيلة التي يستخدمها العاملين للوصول الى عملهم في القرية .

وسيلة الوصول إلى العمل		
100.00 %	100.0 %	
-	-	
-	-	مواصلات القرية
100.00 %	100.0 %	إذا كانت القرية لا توفر لك مواصلات فهل تمنحك تعويضا ماديا بدلا عنها

:- الدراسة الميدانية 2019 .

من خلال البيانات الواردة (17) يتضح أن ما نسبته (100.0 %)

عينة توفر لهم القرية وجبة غداء وعشاء فقط .

(17)

ما نوع الخدمات الاضافية التي توفرها إدارة القرية لك .

القرية		
100.00 %	----	100.0 %

:- الدراسة الميدانية 2019 .

:

اعتماداً في تحليل البيانات الأولية الواردة في إستمارة الإستبانة التي وزعت على الأفراد العاملين في القرية السياحية جنزور فقد أمكن التوصل إلي مجموعة من النتائج وهي على النحو

1- عدم كفاية المرتبات والعلاوات الممنوحة للعاملين بالقرية بسبب التمسك بتطبيق (15)
(1981 م وهذا أثر سلبا علي اداء العاملين بالقرية .

2- إن نظام الحوافز المطبق بالقرية غير متكامل ،حيث أن إدارة القرية لا تعتمد علي الحوافز المعنوية المتمثلة في المرتبات فهي أقل من الجهد الذي يبذله العاملين ،
الراحة بعد انتهاء العمل الرسمي لأجل إشباع الحاجات وأن رسائل الشكر والتقدير التي تمنح للعاملين ضئيلة جداً ويركز هذا النظام علي الاجراءات السلبية كاستخدام العقوبات التأديبية وعدم التفرقة بين العاملين المجدين وغير المجدين مع إهماله لمبدأ وقتية الحافز .

3- ان الخدمات الاجتماعية في القرية ضعيفة جداً وحياناً منعدمة ففي القرية لا توجد عيادة طبية ، ولا يسمح للعاملين بالعلاج في المصحات الخاصة على حساب موارد القرية اسوه

4- عدم توفير المواصلات والوجبات للعاملين في القرية وأن السلف المالية التي تمنح للعاملين لا تفي بحاجاتهم وتخضع للواسطة والمحاباة .

5- لا يوجد مبدأ تطبيق نظام العمل الإضافي في القرية بالرغم من تراكم بعض الأعمال في وقت

6- لا يوجد مبل العديد من القياديين مؤهلاتهم متوسطة وخبرتهم في المجال الفندقي محدودة وهذا اثر سلباً على إداء العاملين في القرية .

:

1- إعادة تقييم الوظائف :
ية ، وتحديد ما سيدفع للعاملين من مرتبات ومزايا مادية .
جل إعادة تحديد قيمة هذه الأعمال وأهميتها

- بعض التعديلات (15) 81 بما يتلائم مع مستوي المعيشة الظروف المعيشية تعديل الأ

2- تطوير نظام الحوافز المعنوية المادية والعمل علي تطوير العاملين وتحفيزهم
عملهم بفاعلية المراكز العلمية وتطبيق
مبدأ وقتية الحافز .

3- تخصيص حوافز للعاملين الأكفاء الذين يودون أعمالهم بفاعلية ويساهمون بمبادرات ومقترحات فردية أو جماعية لتطوير العمل ويفضل أن يتم ذلك خلال المناسبات مع عدم إهمال الحوافز الفردية وتطبيقها بدون مبالغة أو تقصير أو تمييز بين العاملين .

4- التأكد من تناسب الحافز مع حاجات ودوافع الافراد بحيث لا يحصل تدني في اشباع حاجاتهم .

5- حوث لتحديد الحوافز الاكثر أثر على اداء العاملين في ظل الامكانيات

6- توفير وسائل المواصلات المريحة مع الالتزام بمواعيد العمل مع تعميم صرف السلف للعاملين وتسهيل اجراءات الحصول عليها مع مراعاة كفاية قيمة السلفة والإعتناء بالخدمات الصحية من خلال إنشاء عيادة بالقرية أسوة بالشركات الاخرى .

:

1- خرون ،إدارة المنشآت السياحية ، ط1 ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 .

2- سالم ، الاتجاه الاسلامي لدوافع وحوافز العاملين ، مجلة الادارة ، العدد 8 1983 .

3- حسين محمد: العوامل المؤثرة في إنتاجية العنصر الإنساني رسالة ماجستير "غير منشورة" جامعة عين شمس ،القاهرة ، 1982.

4- ريشاردز، مارغريت، () عزيز القادر عياد قاريونس، 1992 .

5- زكريا بو الحسن ، معجم مقاييس اللغة ، مكتبة دار الجبل ، بيروت ، 1990 .

6- زويلف مهدي حسن: إدارة الأفراد في منظور كمي والعلاقات الإنسانية دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1993.

7- الزيايدي عادل رمضان، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية مكتبة عين شمس، القاهرة 1993.

8- : إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية مكتبة غريب القاهرة، 1983.

9- ل. نهري، سياسات واستراتيجيات الإدارة مكتبة غريب القاهرة 1983 .

10- مصطفى نجيب ، دارة الموارد البشرية - 2005

11- قوى العاملة الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقي دار النهضة العربية بيروت، 1983.

12- عبد الوهاب علي محمد ، إدارة الأفراد منهج تحليلي مكتبة عين شمس، القاهرة 1975 .

- 13- العديلي ناصر ، الدوافع والحوافز والرضا الوظيفي ، مجلة معهد الإدارة ، العدد 36 ، الرياض ، 1981.
 14- ماهر عبدالعزيز توفيق ، زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1996.
 15- يسري ، : ديوان المطبوعات الجامعية 1982.

خاصة بالعاملين في القرية السياحية جنزور .

التحية

أخي الموظفان هذا الاستمارة معد
 معلومات ونتائج دقيقة ستوظف في تطوير القرية ، لهذا نأمل
 شاكركم حسن تعاونكم
 فيها سيسهم
 تعبئة هذه الإ

- : () التي توافق عليها)
 -1 :

-2

18 سنة إلي
 25 سنة إلي
 30 سنة إلي
 40
 -3- المؤهل العلمي :

ليسانس بكالوريوس دراسات عليا
 -4 :

5
 10 سنوات إلي 10
 15
 15
 -5 :

ثانياً : الاجر والعلاوات والترقيات .

هل تتقاضي مرتبكك وفقاً لقانون (15 / 82)	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
اذا كانت الاجابة بنعم فهل برايك انه قانون	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
اما اذا كانت الاجابة بلا فهل تتقاضي مرتبكك وفقاً للائحة خاصة ؟	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

هل المرتب الذي تتقاضاه مناسب مع الجهد الذي تبذله	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
اذا كانت الاجابة بلا فهل السبب يرجع الي ان :		
مرتبك اقل من جهديك	<input type="checkbox"/>	
مستواك التعليمي اعلي من المرتب الذي تتقاضاه	<input type="checkbox"/>	
طبيعة عمالك ذات طابع خاص	<input type="checkbox"/>	

هل تشعر بان مرتبك مناسب عندما تقارنه بمرتبات زملائك ؟

هل ترغب في العمل بعد انتهاء الدوام الرسمي بهدف زيادة الدخل ؟

اذا كانت الاجابة بنعم فهل السبب يرجع الي :

ترغب في اشباع الحاجات الضرورية

ترغب في تأمين مستقبلك وتوفير مدخرات

ترغب في الوصول إلى مكانة إجتماعية مميزة

هل يتيح لك العمل الذي تؤذية فرصة الحصول علي علاوات خاصة ؟

:

علاوة تمييز

علاوة فنية

هل تحصلت على سلفة مالية من إدارة القرية

اذا كانت الاجابة بنعم فهل الدعم المادي ...

تحصلت عليه بسهولة

حفرك على بذل مزيد من العمل وبفاعلية أكبر

قدمت ضمانات معينة

الحوافز المعنوية

ما نوع الحوافز التي تحصلت عليها

حوافز مادية

حوافز معنوية

حوافز عينية

ما نوع التشجيع المعنوي الذي تحصلت عليه

شهادة تقدير

إيفاد لمهمة رسمية

<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/> إيفاد لدورة تدريبية

		هل يتناسب توقيت العمل مع ظروف العمل الخاصة بك ؟
		إذا كانت الإجابة بنعم فهل تستطيع قضاء أشغالك خلال الدوام الرسمي للعمل
		إذا كانت الإجابة بلا فهل تتغيب عن العمل لقضاء أشغالك الخاصة

ما وسيلة مواصلاتك للعمل هل :	
<input type="checkbox"/>	سيارات خاصة
<input type="checkbox"/>	سيارات عامة
<input type="checkbox"/>	سيارات القرية
<input type="checkbox"/>	إذا كانت القرية لا توفر لك مواصلات فهل تمنحك عن ذلك مبلغ مالي

هل يتوفر بالقرية الخدمات الآتية :	
<input type="checkbox"/>	خدمات صحية
<input type="checkbox"/>	وجبات غذائية
<input type="checkbox"/>	نوادي رياضية

تأثير تعليم ريادة الأعمال نية ريادة الأعمال لطلاب كلية الاقتصاد جامعة الزاوية

كلية الاقتصاد الزاوية

:

نية ريادة الأعمال بمثابة مرحلة بداية للطلاب قبل أن يشرعوا في إنشاء مشاريع جديدة وأخذ دور كمبتدئين جدد، نظراً لحاجة الاقتصاد، هناك طلب لزيادة عدد رواد الأعمال في المجتمع، ليس فقط بسبب مساهمتهم في توفير الوظائف، ولكن أيضاً بسبب تأثيرهم الإيجابي على لمحي الإجمالي، لذلك جاء هذا البحث بهدف دراسة تأثير تعليم ريادة الأعمال المتمثلة بالبعد التعليمي والبعد الأسري () والبعد البيئي (الهيكلية) على نية ريادة الأعمال لطلاب كلية الاقتصاد جامعة الزاوية، وتم أخذ عينة عشوائية طبقية (173) استخدام التحليل الوصفي ومعامل الارتباط والانحدار الخطي المتعدد لفحص العلاقة بين المتغيرات.

وتوصلت النتائج البحث إلى أن نية ريادة الأعمال تتأثر بشكل إيجابي بتعليم ريادة الأعمال وأن البعد التعليمي كان تأثيره أكبر نسبياً من البعدين الأسري والبيئي.

سنة بضرورة دعم الإدارة العليا وإعطاء الأولوية القصوى لعوامل الدعم التعليمي والهيكلية لتوليد رواد الأعمال في المستقبل، بالإضافة إلى تعزيز الدعم التعليمي من خلال تصميم وتنفيذ طرق جديدة للتعليم وبرامج توجيه ريادة الأعمال.

الكلمات الافتتاحية: ريادة الأعمال، نية ريادة الأعمال، التعليم الريادي.

Abstract:

Entrepreneurial intent is a starting stage for students before they set out to create new ventures and take on a role as fresh starters. Due to the need of the economy, there is a demand to increase the number of entrepreneurs in society, not only because of their contribution to providing jobs, but also because of their positive impact on GDP, so this research came with the aim of studying the impact of entrepreneurship education represented by the educational dimension, the family (community) dimension and the Environmental (structural) on the entrepreneurial intention of students of the Faculty of Economics at Zamia University. A stratified random sample of (173) students was taken. Descriptive analysis, correlation coefficient and multiple linear regression were used to examine the relationship between variables.

The results of the research concluded that entrepreneurship intent is positively affected by entrepreneurship education and that the educational dimension was relatively greater than the family and environmental dimensions.

The study recommended the necessity of supporting senior management and giving the highest priority to educational and structural support factors to generate future entrepreneurs, in addition to enhancing educational support through designing And implementing new methods of education and entrepreneurship orientation programs.

Key Words: Entrepreneurship, Entrepreneurial Intent, Education entrepreneurship

:

نتيجة للتحديات الاقتصادية العالمية الحالية والتقدم التكنولوجي السريع، لم يعد التعليم العالي ضماناً للتوظيف (Collins et al 2004,p45)، حيث تلعب ريادة الأعمال دوراً رئيسياً في النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل للبلد، حيث أن تعليم ريادة الأعمال هو وسيلة فعالة لتعزيز وتنمية الاهتمام بريادة الأعمال بين طلاب الجامعات، لذلك توجد اتفاقيات كبيرة حول أهمية تعزيز ريادة الأعمال لتحفيز التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل، ويؤثر التعليم الذي تقدمه الجامعات أو المعاهد الفنية في الغالب على الاختيار الوظيفي للطلاب، ويمكن اعتبارهم مصادر محتملة لرواد الأعمال في المستقبل، كذلك توفر ريادة الأعمال مصدراً للدخل عندما لا يستطيع الاقتصاد توفير وظائف كافية أو بدائل أخرى لتوليد الأجور أو الرواتب، وتوفير القيمة الاجتماعية في مكانها الصحيح. (Indarti,et,al 2010,p143)، أن خلفية التعليم غير الاقتصادي والتجاري قد أثرت بشكل كبير على النوايا لتكون رائد أعمال في المستقبل، نظراً لأن تشجيع ريادة الأعمال أمر ضروري لتحفيز النمو، إن الإسراع في النمو الاقتصادي لتحقيق مستوى دخل فردي أكبر يتطلب التأكيد على عناصر معينة مثل الإدارة الفعالة والتدريب الأفضل والتعليم المستمر وللمزيد من الاستثمار الرأسمالي والتجديد التقني.

وضمن هذه المسؤوليات التي يقوم بها رائد الأعمال الذي يمتلك (فإنه يتولى مهمة المبادرة لخلق مشروع جديد أو سلعة جديدة أو سلعة تسويقية مبتكرة، ومن خلال سعيه للربح لتحقيق درجة عالية من الربحية لأفكاره الجديدة فإنه يحقق أهداف النمو الاقتصادي والمساهمة في حالة الازدهار والانتعاش، ولجميع هذه الأسباب أصبح التعرف على عالم ريادة الأعمال أمراً مهماً وتشجيع الفئة الشبابية والطلابية على ثقافة المشروعات الصغيرة الخاصة أمراً أكثر أهمية.

ثانياً:

:

(1) (2013) :

"الريادة كمدخل لمنظمات الأعمال المعاصرة في ظل تبني مفهوم رأس المال الفكري دراسة ميدانية في مستشفى بغداد التعليمي"

هدفت الدراسة يد مدي تأثير رأس المال الفكري في تحقيق ريادة الأعمال في الميدان الطبي، وتحديداً في مستشفى بغداد التعليمي، تتمثل عينة البحث بالأطباء العاملين في المستشفى (491) طبيب، تم اختيار عينة عشوائية من بينهم.

أن هناك علاقة ارتباط وتأثير لرأس المال الفكري في ريادة الأعمال، كما أن هناك اهتمام لدى المنظمة المبحوثة برأس المال الفكري ولديها جهود أن تكون رائدة في مجال تخصصها ولكنها تفتقر إلى التخصصات المالية الكافية.

(2) (K, Seyoum Alemu & T, Ashagre 2015) :

"محددات تنظيم المشاريع بين طلاب الجامعات: . الآسيوية والأفريقية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على نية العمل بطريقة منظمة من خلال رأس المال البشري للفرد، والذي لا يشمل رأس المال الشخصي والاجتماعي فحسب، بل يشمل أيضاً مواقف فطرية إزاء جوانب تنظيم المشاريع، مثل الاستقلالية والممتلكات غير المنقولة والمخاطر. وقد قيمت الدراسة البحثية النية المباشرة لطلاب الجامعات لتحديد العوامل التي تحفز الأفراد على أن يصبحوا رواد أعمال. ووزع استبيان منظم ذاتياً على (265)

الطلاب برنامجهم الأكاديمي والعمالة، تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الإحصائي SPSS. عوامل مثل الميل إلى المخاطر، والتأثيرات الثقافية، وموقف من تنظيم المشاريع، والدعم الأسري، والتحكم في الدعم المعرفي والعوائق المتصورة تؤثر على الفرد ليصبح رائد أعمال.

(3) (ضرغام حسن عيد 2016) :
 "أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في تحقيق ريادة الأعمال دراسة استطلاعية في بعض المصارف التجارية في محافظة النجف".

تحديد أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في تحقيق ريادة الأعمال في المصارف الأهلية العاملة في محافظة النجف، ومن أجل ذلك تم اعتماد نموذج لممارسات القيادة الاستراتيجية من (الثقافة التنظيمية، ورأس المال البشري، والتوجه الاستراتيجي، والرقابة التنظيمية) واعتمدت متغيرات ريادة الأعمال على كل من (الإجراءات الاستباقية، وتحمل اعتبار ريادة الأعمال هدف تسعى

(المنظمات لتحقيقه وخصوصا المنظمات الخدمية والتي هي على تماس مباشر مع الزبائن لذلك يتضح سعي هذه المنظمات لانتهاز الفرص والإبداع المتواصل وخلق الأفكار المتجددة وتحمل المخاطر من أجل الوصول للريادية في العمل أي تكون السبابة بين المتنافسين.

(4) (Ond ej Dvouletý 2017) :
 "Determinants of Nordic entrepreneurship"

تهدف الدراسة إلى تحليل محددات نشاط ريادة الأعمال في بلدان الشمال الأوروبي خلال الفترة 2004 2013 لتوفير مواد داعمة لصانعي سياسات ريادة الأعمال في بلد الأوروبي مع التركيز بشكل خاص على دور ريادة الأعمال القائمة على الضرورة (والتحديات) الإدارية في قطاع البحث والتطوير، واستخدمت الدراسة تحليل الانحدار لاختبار تأثير المحددات على نشاط ريادة الأعمال الذي يتم تفعيله كمعدل نشاط تجاري مسجل وكمعدل ملكية أعمال ثابت.

وتوصلت النتائج التي تم الحصول عليها لكل من المتغيرين التابعين لم تختلف اختلافاً جوهرياً عن بعضها البعض أو الفرضية المدعومة التي تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين معدل البطالة ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ونشاط ريادة الأعمال. العثور على تأثير سلبي للعوائق الإدارية، ومع ذلك لم يلاحظ أي تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية لقطاع البحث والتطوير.

صانعي سياسات تنظيم المشاريع في بلدان الشمال الأوروبي بذل المزيد من الجهود لتقليل العوائق الإدارية التي تحول دون تأسيس الشركات ودعم ريادة الأعمال في

(5) (Ery Tri Djatmika & Agus Hermawan 2017) :
 " تأثير تعليم ريادة الأعمال على نية ريادة الأعمال بوساطة الدافع والموقف بين طلاب الإدارة، جامعة ولاية مالانج، إندونيسيا"

يهدف هذا البحث في تأثير تعليم ريادة الأعمال على نية ريادة الأعمال بين طلاب الجامعات المسجلين في قسم الإدارة، كلية الاقتصاد، جامعة ولاية مالانج، حيث اعتمدت العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في تعليم ريادة الأعمال على الأبعاد (الدافع الريادي وموقف الريادي، تعليم ريادة الأعمال) والمتغير التابع المتمثل في نية ريادة الأعمال، وتم أخذ عينة من 230 (540) طالباً مسجلين في ثلاثة برامج دراسية، لفحص

العلاقات بين المتغيرات، وتم استخدام التحليل الوصفي ومعامل الارتباط وكذلك تحليل المسار. كشفت إحدى أهم النتائج من هذا البحث :

- أنه لا توجد علاقة مباشرة بين تعليم ريادة الأعمال ونية ريادة الأعمال بين الطلاب المسجلين في قسم الإدارة، كلية الاقتصاد، جامعة ولاية مالانج، ويشارك تعليم ريادة الأعمال كمتغير سابق يساهم في التأثير بشكل مباشر على كل من الدافع الريادي وموقف ريادة الأعمال، وتأثيره بشكل غير مباشر على نية ريادة الأعمال.

- كما كشفت نتائج البحث أن تعليم ريادة الأعمال له دور كبير في تنمية الحافز والموقف الريادي لدى الطلاب، على الرغم من عدم تأثره بشكل مباشر بالنوايا الريادية.

(6) (دراسة سعدية السلطاني، بشري علوان، 2018) :
 "استراتيجية ريادة الأعمال وانعكاساتها على المرتكزات الفلسفية لفاعلية المنظمة بحث استطلاعي تحليلي لآراء عينة من الأطباء في مستشفى الحلة التعليمي"
 بهدف البحث إلى بيان تأثير استراتيجية ريادة الأعمال من خلال أبعادها، (هجومية التنافس، الاستباقية، الأبداع) في تحقيق الفاعلية المنظمة، من حيث)
 على الموارد، التخطيط للخدمات، الثبات والاستقرار، تملك وتأهيل الموارد البشرية)
 المنظمات الصحية، وتم اختيار عينة قصدية من الأطباء عددها (50) طبيباً جرى استطلاع آرائهم وتحليلها بالاعتماد على المقاييس المناسبة لمتغيرات البحث
 وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية وجود علاقة تأثير وارتباط ذات دلالة معنوية بين المتغيرين من خلال جميع أبعاد استراتيجية ريادة الأعمال والفاعلية المنظمة في مستشفى الحلة التنظيمي.

(7) (2018) :
 "دور السمات الشخصية للقائد في ريادة منظمات الأعمال"
 يهدف البحث إلى إيجاد الدور الفاعل للسمات الشخصية للقائد في ريادة منظمات الأعمال من خلال دراسة الأبعاد الخاصة بالسمات الشخصية (العصبية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الوداعة، اليقظة، الضمير) ريادة منظمات الأعمال والمتمثلة بالبعدين (التوجه الريادي، والريادة الاستراتيجية) من خلال دراسة ميدانية تم إجرائها في ثلاث عشر كلية أهلية

أن المنظمات تستخدم الريادة لتحقيق رضا الزبائن من خلال تحسين مستويات الخدمة المقدمة لهم، وذلك من خلال ما يتمتع به قادة المنظمات من سمات شخصية تؤهلهم إلى مستوى الريادية في أعمالهم.

(8) (دراسة سلوى أمين، وسن محمد، 2018) :
 "قياس اتجاهات طلبة الجامعة نحو ريادة"
 يهدف البحث إلى قياس مستوى اتجاهات طلبة كلية التربية الأساس في جامعة صلاح الدين بأربيل نحو مادة ريادة الأعمال، واعتمدت الباحثات على منهج البحث الوصفي، واختبرت عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة تتراوح عددها (196) (40,8%)

أظهرت النتائج بأن:

- هناك اتجاهات إيجابية نحو مادة ريادة الأعمال من قبل طلبة كلية التربية الأساس صلاح الدين بشكل عام.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في امتلاك اتجاهات الطلبة نحو ريادة
- أن فروق في اتجاهات الذكور نحو ريادة الأعمال كانت أكثر إيجابيه منها لدي الإناث.

(9) (دراسة حسنين محسن 2019) :
 "تأثير برنامج ريادة الأعمال على طلبة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بابل"
 تهدف الدراسة إلى تحديد تأثير برنامج ريادة الأعمال بإبعادها (السمات الشخصية، الأعراف الاجتماعية، التحكم في السلوكيات المدركة) في طلبة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بابل، حيث تم اعتماد قائمة استقصاء لفرض الحصول على البيانات اللازمة من عينة تكونت من (221) طالبا وطالبة، وتم استخدام معامل الارتباط البسيط لقياس علاقات الارتباط وكذلك اختبار (Z) لاختبار معنوية العلا (T) لتحديد معنوية معادلة الانحدار الخطي البسيط.

جملة من الاستنتاجات أهمها تلعب السمات الشخصية دوراً حيوياً في توجيه نية وسلوك طلاب الكلية نحو مشاريع ريادية أكثر أهمية أما اهم التوصيات فقد تضمنت

إلى تصميم المناهج الأكاديمية لمختلف التخصصات الجامعية والتي يجب أن تحتوي على روح المبادرة بهدف تعزيزها لدى الطلبة وبالتالي تحسين التحكم في سلوكياتهم المدركة.

(10) (2020, Patrick Gregori *, Patrick Holzmann) :

"Digital sustainable entrepreneurship: A business model perspective on embedding digital technologies for social and environmental value creation"

تهدف هذه الدراسة إلى كيف يقوم رواد الأعمال المستديمون بتضمين التقنيات الرقمية في نماذج أعمالهم للاستفادة من خلق القيمة الاجتماعية والبيئية. نماذج الأعمال التجارية في مجال ريادة الأعمال المستدامة، حيث تم تطبيق المنهج الوصفي الاستقرائي للبيانات ضمن إطار نظري مع تحليل لشكل الكلي من مضمنة التكنولوجيات الرقمية في

النتائج التي توصلنا إليها عمال يستخدمون التقنيات الرقمية لتطوير مزيج القيم المقترحة لأصحاب المصلحة، كما يسمح المنطق الرقمي لتحفيز خلق القيمة الاجتماعية والبيئية، ويمكن رواد الأعمال من وضع مقترحات قيمة تدمج القيمة البيئية والاجتماعية والمالية لأصحاب عنها للتكنولوجيات الرقمية التي حددها رواد الأعمال المستديمون قدرتهم على جعل الممارسات المستدامة متاحة على نطاق أوسع، ويمكن الوصول إليها، وقابلة للتنفيذ. يقر رواد الأعمال بالجوانب التكنولوجية لنموذج أعمالهم كأدوات قوية لتحفيز طرق العيش الأكثر كفاءة.

(11) (2020) :

"الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة الأعمال : الإسلامية الفلسطينية للتنمية"

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة والأثر ما بين تطبيق الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة الأعمال من حيث (هجومية التنافس، الاستباقية، وتبني المخاطر) الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية كدراسة حالة اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على منهجية أسلوب نموذجة المعادلات الهيكلية وذلك من خلال استخدام برنامج التحليل الإحصائي المتقدم Smart (PLS3) فرضيات الدراسة وتكون مجتمع البحث من الموظفين العاملين في المواقع الإشرافية للشركة والبالغ عددهم (وقد تم اختيار أسلوب الحصر الشامل لجمع بيانات

أن هناك علاقة ارتباط وأثر بين بعد الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة لعاملين في الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية بالإضافة إلى ذلك، بينت نتائج التحليل الإحصائي قبول الفرضيات الفرعية بين بعد الابتكار الإداري وأبعاد استراتيجية ريادة الأعمال من حيث (هجومية التنافس، الاستباقية، وتبني المخاطر) ويظهر تأثير هذا البحث ضرورة اهتمام الشركة بتعزيز الابتكار الإداري وبمكونات استراتيجية ريادة الأعمال من خلال إزالة جميع العوائق التي تحول دون وصولها للأفراد، وذلك من خلال إعطاء العاملين الحرية الكاملة في ابتكار أساليب إدارية حديثة للتخلص من جمود الهيكل التنظيمي، ومحاولة استحد قسم خاص بالابتكار منذوي الأفكار الإبداعية والريادية بما يتوافق مع متطلبات العصر.

التعليق على الدراسات السابقة، والفجوة البحثية:

- (1) تناولت الدراسات السابقة موضوع ريادة الأعمال من منطلقات ورؤى مختلفة.
- (2) اتفقت معظم الدراسات السابقة على ضرورة وأهمية تعليم ريادة مؤسسات التعليم المختلفة مع التركيز على التعليم العالي والجامعي.
- (3) قلة مساهمة الأعمال الريادية في الاقتصاديات العربية بصفة عامة، والاقتصاد الليبي على وجه الخصوص بالمقارنة بالاقتصاديات الغربية.

- (4) أشارت نتائج معظم الدراسات السابقة إلى قلة اهتمام الجامعات العربية بريادة الأعمال بالمقارنة بالجامعات الغربية، حيث هناك قصور في برامج ريادة الأعمال بالجامعات العربية عموماً والجامعات الليبية على وجه الخصوص مخصص لريادة البرامج والمقررات الدراسية لتعليم ريادة الأعمال.
- (5) محدودية الدراسات العربية في مجال ريادة الأعمال بالمقارنة بالدراسات الأجنبية.
- (6) تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها تسهم في سد جزء من العجز في ريادة الأعمال على المستوى الوطني ولكونها أول دراسة على مستوى جامعة الزاوية - تتناول موضوع ريادة الأعمال لدى طلاب كلية الاقتصاد- جامعة الزاوية.

لم ينل تعليم ريادة الأعمال الأهمية التي يستحقها على مستوى التعليم العالي؛ والجامعي في الوطن العربي، حيث أظهرت العديد من الدراسات (زيدان، 2003، 2014) اهتمام الجامعات العربية عموماً والجامعات الليبية على وجه الخصوص بتوعية الشباب بثقافة ريادة الأعمال، كذلك هناك قصور في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا بتدريس مقررات علم ريادة الأعمال في كلياتها، بينما على مستوى دولة نامية كالهند تجاوزت النسبة (50%) مؤسسات التعليم العالي، كما أشارت العديد من التقارير المحلية والدولية إلى زيادة معدلات البطالة بين الشباب الليبي (تقرير ديناميكيات سوق العمل في ليبيا)، حيث تعجز المؤسسات الحكومية والخاصة في تلبية رغبات الشباب الباحثين عن العمل في ظل الزيادة المطردة لعدد السكان وعدد خريجي الجام وتشير الدراسات إلى أن معدل البطالة الكلي في ليبيا قد ازداد 13.5 2010 قبل التغيير إلى 19 2012 ولم يطرأ عليه سوى تغير طفيف منذ ذلك الحين وتبلغ نسبة البطالة بين الشباب قرابة 48، والبطالة بين النساء 25 مائة، وهي من بين الأعلى على مستوى العالم. وتعمل الغالبية 85 في المائة من الأيدي العاملة النشطة في ليبيا بالقطاع العام، وهي نسبة مرتفعة جداً حتى بالمعايير الإقليمية بل وتزيد النسبة لأكثر من ذلك في حالة النساء 93 ولايشكل العاملون بقطاعي الـ 10 المائة من حجم الأيدي العاملة. علاوة على ذلك، أفاد ثلاثون في المائة من الشركات أنها تواجه صعوبة في توظيف مواطنين ليبيا مؤهلين العمالة الليبية ما بين 15 30 المائة، وهؤلاء يمكن توظيفهم بسهولة على الأرجح إذا أتيحت لهم الفرصة للحصول على المساعدة في مجال التدريب الأساسي على العمل والبحث أما بالنسبة لبقية العاطلين من الأيدي العاملة، فلا بد من تصميم إجراءات موجهة من أجل تطوير المهارات، والتدريب المهني، وإعادة التحويل، وبرامج التلمذة المهنية وريادة

لقد ركزت الأبحاث حتى الآن على تطوير المناهج وتقديم البرامج التعليمية بالجودة المطلوبة من قبل مؤسسات التعميم العالي والمحاضرين وأهملت تعزيز عقلية الطلبة الريادية والاعتماد على أنفسهم لإنشاء مشاريعهم الخاصة في ليبيا مثلاً يدخل الآلاف من خريجي المدارس والخريجين الجامعيين وخريجي معاهد التدريب المهني سنوياً إلى سوق العمل للبحث عن وظائف وخاصة في القطاع العام الحكومي إلا أن الغالبية العظمى سيفشلون في الحصول على فرصة عمل بسبب قمة المعروض من الوظائف الحكومية وتزايد أعداد الخريجين، بالنسبة للكثير من الطلبة يمكن أن تكون ريادة الأعمال خيار مهني بديل لذلك لا بد من نشر ثقافة ريادة الأعمال بين صفوف الطلبة في الجامعة ومن ثم بناء معارف ومهارات لديهم لها تأثير إيجابي على نوايا ريادة الأعمال لديهم.

يمكن أن تتجسد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

ما هو مستوى ريادة الأعمال بين الطلاب الجامعيين؟

ما هي العوامل الرئيسية التي تؤثر على نواياهم تجاه ريادة الأعمال كمهنة؟

: أهداف البحث

- (1) التعرف على واقع ريادة الأعمال لطلبة كلية الاقتصاد جامعة الزاوية.
- (2) التعرف على العوامل التي تؤثر على نوايا الطلبة تجاه ريادة الأعمال.
- (3) يقدم البحث رؤي حول ريادة الأعمال للمساهمة في تخفيف البطالة الناجمة عن تزايد أعداد الخرجين.

: فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال ونية الأعمال لطلبة الكلية.

- 1- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين التعليم الريادي ونية الأعمال لطلبة الكلية.
- 2- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين البعد الاجتماعي ونية الأعمال لطلبة الكلية.
- 3- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين البعد البيئي ونية الأعمال لطلبة الكلية.

: أهمية البحث:**(1) الأهمية العلمية:**

تظهر الأهمية العلمية للبحث في إثراء المكتبة الجامعية بنسق المعلومات والحقائق حول بيان مفهوم ريادة الأعمال باعتبارها تعزز عقلية الطلاب الريادية والاعتماد على أنفسهم لإنشاء مشاريعهم الخاصة في ليبيا.

(2) الأهمية التطبيقية:

يهتم هذا البحث إلى تحديد أهمية ريادة الأعمال داخل الجامعة لتضمين ثقافة ريادة الأعمال من خلال تعزيز عقلية الطلاب الريادية وتطوير عوائد رواد الأعمال المستقبلية، وذلك بإدراك الفرص الموجودة في البيئة وتحريك الموارد لاستغلالها.

:

ي المنهج الاستقرائي والاستنباطي لتحقيق أهداف البحث كما يلي:

- المنهج الاستقرائي: الذي يبدأ من الجزئيات وينتهي بالعموميات.
- المنهج الاستنباطي: الذي يعتمد على استخدام النتائج العامة والأحكام النهائية للوصول إلى

: منهجية البحث:

يركز الباحث في المنهجية على إجراءات الدراسة الميدانية من خلال تحديد نوع ومصادر البيانات، ومتغيرات البحث، ومؤشرات القياس، ومجتمع وعينة البحث، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية، وحدود البحث.

(1) تحديد نوع ومصادر البيانات:

اعتمد الباحث على البيانات الثانوية من خلال الاطلاع على المراجع والدوريات المتخصصة العربية والأجنبية والأبحاث والرسائل المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع البحث، والمواقع الإلكترونية محل البحث، أيضاً اعتمد الباحث على أسلوب قائمة الاستقصاء في جمع البيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلات البحث، واختبار فروضها.

:

: يقتصر البحث على:

- (1) الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على كليات جامعة الزاوية دون غيرها.
 - (2) الحدود الزمنية: حيث تنحصر الفترة الزمنية التي شملها البحث في الفترة من 2019
- 2020، بكليات جامعة الزاوية.

ريادة الأعمال :

مفهوم ريادة الأعمال:

1- تعريف ريادة الأعمال:

إن مفهوم ريادة الأعمال مثل غيره من المفاهيم في العلوم الاجتماعية، فلا يوجد اتفاق على تعريف محدد لريادة الأعمال، بل يوجد عدد من التعريفات التي طورها العلماء والباحثون في هذا المجال، حيث تعرف ريادة الأعمال على أنها: "عملية إيجاد شيء مختلف وذو قيمة من خلال إنفاق الوقت والجهد وتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية، إدراك الفرصة الموجودة في البيئة وتحريك الموارد لاستغلالها وتوفير المنتجات والخدمات للمستهلك النهائي وتحقيق الربح كما وتتحقق لذلك يعتبر رائد الأعمال هو الفرد الذي يرى هذه الفرص ويتخذ الإجراءات اللازمة للحصول على الموارد المطلوبة لتوفير المنتجات أو الخدمات الجديدة (Ogumtibeju, et.al, 2014, p72)

رفها (Hisrich and Peters , 2002, p13) "ريادة الأعمال هي عملية خلق شيء جديد ذي قيمة من خلال بذل الوقت والجهد اللازمين، وتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية المصاحبة، وينتج عن ذلك مكافآت من الرضا النقدي والشخصي والاستقلال". وعرفها (2018 5) ريادة الأعمال بانها عملية إنشاء منظمة جديدة أو تطوير منظمات قائمة، وهي بالتحديد إنشاء عمل جديد أو الاستجابة لفرص جديدة عامة. (Laguador, 2013: p 61) يشير إلى أن ريادة الأعمال هي قدرة الأفراد على إدراك وإنتاج نوع من المنتجات أو الخدمات التي يحتاج إليها الناس وتسليمها في المكان الصحي

2- تعليم ريادة الأعمال:

قدم المركز الأمريكي للتعليم الريادي (CELEE) تعريفا لتعليم ريادة الأعمال على إنه العملية التي تقدم الأفراد بمفاهيم ومهارات معينة لإدراك الفرص التي بغفل عنها الآخرون، والتي تمنح تبصرات ورؤى وتقديرات للذات للعمل حيث يتردد الآخرون، وتزويد الأفراد بتعليمات لإدراك الفرص وجميع الموارد على قاعدة المخاطر، وتزرع الرغبة للمبادرة بإطلاق وممارسة إدارة الأعمال التجارية (Hill, 2011, p43)، كما عرفها المخلاقي على إنه " تدخل مخطط تستخدم فيه عدة طرق لإحداث تغيير في اتجاهات الدراسين وطريقة التفكير لديهم، وبما يكسبهم المعارف والمهارات والقدرات والرؤى والإحساسات الضرورية التي تساعدهم وتشجعهم على اقتحام مجال الأعمال التجارية بقدر من المخاطرة العقلانية، من أجل بدء مشروعات خاصة تنمو وتصبح ذات قيمة جوهرية للاقتصاد الوطني (2014 8).

وأصبح هناك اهتمام واسع لدي صناعات السياسات العامة والأكاديميين نحو التعليم لريادة الأعمال، وذلك من منطلق أن التعرض لمقررات في الريادة والأبداع من المحتمل أن يؤدي وبشكل كبير إلى أن يغدوا الطلبة في محطات مهنية عند أي نقطة في المستقبل، ويخلق لديهم ن الاهتمام ببدأ أعمال تجارية، وفي هذا السياق توجه الجامعات والكليات في مختلف دول العالم إلى الاستثمار على مستوى واسع في برامج ريادة الأعمال، وتحقيقا لذلك الهدف قدمت بعض المؤسسات الأكاديمية بنجاح مناهج لريادة الأعمال (العنبي، وآخرون 2015 631).

3- الريادية:

يمكن تحديد أهم خصائص يتصف بها الرياديون كالآتي (Zimmerer & Scarborough, 2005: p4-5)

- الرغبة في المسؤولية الشخصية عن نتائج المخاطرة والسيطرة الذاتية على الموارد لتحقيق أهداف
-

واحتمالية النجاح للفرصة المستثمرة.

- التفاؤل والثقة في قابلية النجاح.
 - الرغبة في التغذية العكسية المباشرة، ومعرفة مستوى الأداء.
 - مستوى عالي من الطاقة، والجهد غير المتوقع.
 - الطموح والتوجه نحو المستقبل.
 - مهارة في التنظيم وبراعة في تحديد الأعمال والأفراد المناسبين لتحويل الرؤية إلى حقيقة.
 - قيمة الإنجاز أكبر من المال وهو قوة دافعة أساسية، فيما يمثل المال وسيلة الحفاظ على مصدر الإنجاز، إنه رمز للإنجاز.
 - درجة عالية من الالتزام صوب نجاح المنظمة.
 - القابلية للتعامل مع عدم التأكد.
 - المرونة من خلال القابلية على التكيف مع الطلبات المتغيرة للزبائن والأعمال.
- 4- دور الجامعات في مجال ريادة الأعمال:**

يتحدد مقدار التفوق الريادي في أي مجتمع بمدى تعرض الشباب لأنشطة وبرامج تعليمية عن الريادة حيث:

- يغرس التعليم الثقة بالنفس داخل الطالب ويعزز رغبته وقدرته على إقامة مشروعه الخاص.
- هذا النوع من التعليم يدرّب الطالب على كيفية عمل خطة مشروعه والتخطيط السليم للموارد البشرية والإدارية بصفة عامة، ويجب ألا يتعارض تعميم الريادة مع العمل بشكل عام، لأن هدف التعليم تعزيز الابتكار والإبداع، وتوظيف الذات، وقد يتضمن العناصر التالية أيضاً.
- الارتقاء بالصفات والمهارات الإنسانية التي تشكل السلوك والعقلية الريادية (، والمبادرة، والمخاطرة، الاستقلالية، الثقة بالنفس، القيادة، روح الفريق، الخ).
- زيادة وعي الطلاب بماهية التوظيف الذاتي والريادة كبديل متاح للعمل على قدر المستطاع.
- المشاركة الفعلية في المشروعات والأنشطة الريادية، وغرس المبادرات والمعرفة بكيفية تدشين المشروعات وإدارتها بنجاح. (: 2016 409)
- لذا كان على الجامعات ومؤسسات التعليم العالي أن تهيئ العديد من البدائل والخيارات التي يتبناها الطلاب والعديد من الأنشطة المنهجية، وخطط العمل التنافسية، والعديد من الأنشطة الأخرى التي تتميز بإدخال العمل المجتمعي إلى البيئة التعليمية.

ثانياً: نية الريادة:

عرّفها (Thompson 2009, p. 676) نية ريادة الأع (EI) على أنها "قناعة معترف بها ذاتياً من قبل شخص ما ينوي إنشاء مشروع تجاري جديد ويخطط بوعي للقيام بذلك في مرحلة ما في

يمكن تعريف النية الريادية على أنه حالة ذهنية توجه انتباه الشخص وخبرته وعمله نحو هدف معين أو طريق لتحقيق شيء ما، يصنف العمل الريادي أيضاً على أنه سلوك متعمد (Bird 1988 Shapero 1982) أو أن النية هي مؤشر على السلوك المخطط لريادة الأعمال (Krueger 1993) (Shapero 1982) إلى أن نية ريادة الأعمال تنبع من إدراك الجدوى والرغبة لدى الشخص ويتأثر هذا المسار بالسياق الثقافي والاجتماعي. (Shapero 1982) (Ajzen 1991)، تم استخدام النهج القائم على العمليات على نطاق واسع من قبل العلماء في الأدبيات (Krueger and Brazil 1993 Krueger and Carsful 1994).

وتشير النية الريادية إلى استعداد الأفراد لأداء سلوك معين، فهي العامل إلي يسبق السلوك مباشرة ويدفع نحوه، حيث يري (Al-Laham, et, al, 2007) أن النية الريادية هي الرغبة لدي الأشخاص لبدء بعض الأنشطة الريادية، أن عملية التخطيط والتنفيذ للأفكار الريادية المبنية على بذل جهد ذهني يعد نية وتوجها نحو المشروعات الريادية، وبالنظر إلى أن نوايا الفرد قد تسبق سلوكه الفعلي، فإنه يقرر البدء في إنشاء مشروع قبل أن يكتشف فرصة العمل ذات العلاقة، وتحديد نوع العمل الذي يرغب الدخول فيه، وبقدر النية لدى الفرد يكون مستوى الحماس لديه،

وهذا ينعكس على مستوى أدائه الفعلي الذي يدفع به نحو إنجاح المشروع، فهناك علاقة ارتباط بين النية والسلوك الريادي الفعلي يقود إلى مشروعات ريادية فعالة (Ery, et, al, 2017, p 159)

منهجية البحث :

لأغراض تحقيق أهداف البحث قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتمد على دراسة الظاهرة، كما هي في الواقع، ويصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كمياً لشرح أثر المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، والذي يعد من المناهج الرئيسية في دراسات العلوم الإدارية، وكونه لأنسب لوصف ريادة الأعمال واختبار أثرها في نية الريادية لدي لطلبة الجامعات، كما جرت محاولة تفسير البيانات وتحليلها لغرض الوصول إلى تخدم تحقيق أهداف البحث.

1-

تم جمع بيانات البحث بالاعتماد على قائمة استقصاء باعتبارها من انسب أدوات البحث العلمية التي تحقق أهداف البحث الميدانية للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين، وقدم قام الباحث بتصميم قائمة الاستقصاء، مستفيداً من الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بقياس ريادة الأعمال والنية الريادية وقد تم تقسيم

ويتضمن البيانات الشخصية للطلبة في الجامعة وهي شملت العمر، والنوع،

- ويشمل البيانات الخاصة بمتغيرات البحث، ويتكون من قسمين هما.
 - القسم الأول، ويتعلق بفقرات ريادة الأعمال، ويمثل المتغير الرئيسي () كما يوضحها (5) ويتكون من (12) فقرة تقيس ثلاثة أبعاد لريادة الأعمال.
 - القسم الثاني ويتعلق بالفقرات الخاصة بالنية الريادية وهي تمثل المتغير التابع والتي عبارة عن (5) فقرات، وقد صيغت جميع فقرات المحور الثاني وفقاً لمقياس ليكرت الخ .

2- تحديد مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع الطلاب المتخصصين في كلية الاقتصاد جامعة الزاوية والبالغ عددهم (314) طالبا وطالبة، موزعين على الأقسام العلمية داخل الكلية للعام الجامعي 2020/2019م، وذلك حسب الإحصائيات التي تحصل عليها لباحث من وحدة التسجيل في الكلية، والجدول رقم (1) توزيع مجتمع الدراسة حسب الأقسام العلمية.

(1) توزيع مجتمع الدراسة حسب الأقسام العلمية

80		1
48		2
59		3
67	تمويل ومصارف	4
60	العلوم السياسية	5
314		

:

عينة البحث:

نظرا لصعوبة الاتصال بجميع مفردات المجتمع، لذلك تم اختبار عينة عشوائية طبقية من الطلاب المتخصصين بكلية الاقتصاد جامعة الزاوية خلال الفصل الدراسي خريف 2020/2019م، وليكون حجم العينة مناسب تم استخدام قانون تحديد حجم العينة التالي:

حيث n تمثل حجم العينة، و N تحمله، و P مستوى المعنوية (: 2001 85).

ويفترض أن $P=0.5$ $B=0.05$ لجعل حجم العينة أكبر ما يمكن وعند مستوى المعنوية $a = 0.05$ ومنها تحديد حجم العينة كالتالي:

$$n = \frac{NP(1-p)Z^2_{(1-\frac{a}{2})}}{N-1 B^2 + P(1-P)Z^2_{(1-\frac{a}{2})}} = \frac{314 \times 0.5 \times 0.5 \times (1.96)^2}{313 \times (0.05)^2 + 0.5 + 0.5 \times (1.96)^2} = \frac{301.5656}{1.7429} = 173$$

وباستخدام أسلوب التوزيع المتناسب في العينة العشوائية الطبقية تم توزيع حجم العينة (الأقسام العلمية بالكلية)

إلى حجم العينة المأخوذة من الطبقة () N_1 حيث $n_1 = \frac{N_1}{N}$ () N (2).

(2) توزيع حجم العينة حسب الأقسام العلمية

44		1
26		2
33		3
37	تمويل ومصارف	4
33	العلوم السياسية	5
173		

:

3- أساليب التحليل الإحصائي:

من أجل تحقيق الأهداف المحددة للبحث، والتوصل إلى مدى صحة أو خطأ الفرض اعتمد الباحث على مجموعة الأساليب الإحصائية التالية من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS, V, 17).

- من خلال إجراء بعض المقاييس الوصفية، ومنها الوسط الحسابي المرجح كأحد مقاييس النزعة المركزية، والانحراف المعياري كأحد مقاييس التشتت.
- (Cronbach Alpha) للتأكد من درجة ثبات المقياس المستخدم في البحث، كما تم استخدام اختبار التباين الثنائي لعينتين مستقلتين، وكذلك تحليل (Multiple Regression) لتحقيق أهداف البحث.

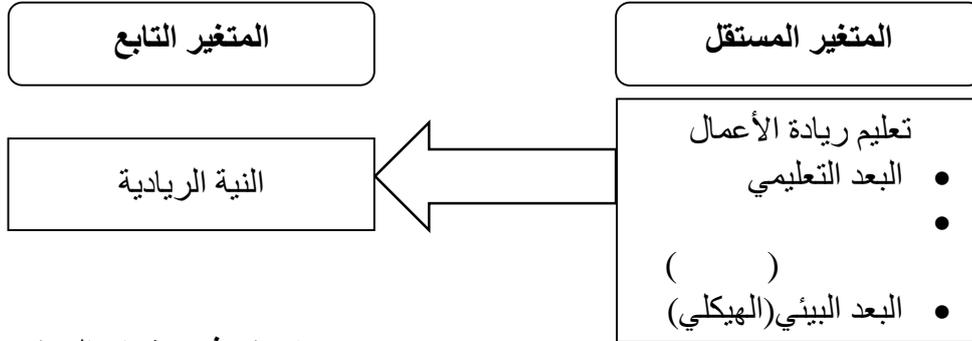
4- متغيرات البحث:

يوضح الشكل رقم (1) متغيرات البحث وهي كالآتي:

- المتغير المستقل: تعليم ريادة الأعمال التي تتكون من (البعد التعليمي، البعد الاجتماعي، البعد البيئي).

بجامعة الاقتصاد الزاوية.

- المتغير التابع: النية الريادية لدى طلبة تخصصات كلية الاقتصاد الزاوية.



(1) يوضح نموذج متغيرات البحث

(٢)

يعتبر اختبار كرو نباخ ألفا (٢) واحد من الاختبارات الإحصائية المهمة لتحليل البيانات الاستبانية، ولذلك نحتاج قبل القيام بعمل تحليل للبيانات الإحصائية عمل اختبار كرو نباخ ألفا (٢) وهو اختبار إحصائي يحدد فيما إذا كانت أسئلة الاستبانة صحيحة على أثار الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها. ومما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها. (البياتي: 2005 49).

(3)

	()		
1	البعد التعليمي	5	0.825
2		5	0.659
3	البعد البيئي(الهيكلي)	5	0.940
4	نية ريادة الأعمال	5	0.854

* : إعداد الباحث بالاعتماد على إجابات أفراد العينة

(5)

قيم معامل كرو نباخ ألفا تتراوح بين (0.756 0.940) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات، وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.659 0.943) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها، مما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها.

(2) تحليل اتجاهات الآراء:

(4) يوضح المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، اتجاهات الآراء لكل

العينة	والانحراف المعياري		
	1.225	3.65	البعد التعليمي
	1.257	2.98	()
	1.365	3.04	البعد البيئي(الهيكلي)
	1.544	3.47	النية الريادية

: إعداد الباحث بالاعتماد على إجابات أفراد العينة

يتضح من الجدول رقم (6) أن اتجاهات الآراء لأبعاد تعليم ريادة الأعمال ، كانت بمتوسط (3.65) وانحراف معياري (1.225)، وهو ما يؤكد على أهمية ريادة الأعمال لطلبة كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية وتوافر أبعاده المتمثلة في (التعليمي، والاجتماعي البيئي)، وهذا ما يعزز تبني هذه الدراسة لهذه العوامل كأبعاد تمثل ريادة الأعمال، كما يشير الجدول إلى أن المتوسطات الحسابية للعبارات المتعلقة بالتعليم والبعد الاجتماعي والهيكلية ودورها في النية الريادية بلغت (3.05) (2.98) (3.04)، على التوالي وهو متوسط يقع في مجال الموافقة حسب سلم ليكرت الخماسي.

أما بالنسبة النية الريادية، فيشير الجدول السابق رقم (6) للفقرات يساوي (3.47) بانحراف معياري (1.544) وهذا يشير إلى أن أهمية الأبعاد في تبني النية الريادية، كما أن المتوسط المرجح لمجمل محاور الدراسة يقع ضمن مجال الموافقة.

(5) يوضح ملخص نتائج التحليل بالنسبة لمحور تعليم ريادة الأعمال

الترتيب حسب الأهمية من وجهة نظر المبحوثين	المعياري		
			: الدعم التعليمي
1	1.215	3.70	يشجعني التعلم في الكلية على تطوير أفكار إبداعية لكوني رائد
2	1.050	3.68	يغرس التعليم داخل الكلية الثقة بالنفس ويعزز رغبتك وقدرتك
4	1.255	3.48	توفر الكلية المعرفة اللازمة حول ريادة الأعمال.
3	1.147	3.60	تعمل الكلية على تطوير مهاراتك وقدراتك في مجال ريادة
5	1.144	3.25	يساعد النظام التعليمي علي توليد أفكار أكثر ابتكاراً .
			: ()
1	1.215	3.73	إذا قررت أن أصبح رائد أعمال سيدعمني أفراد عائلتي.
2	1.115	3.56	إذا قررت أن أصبح رائد أعمال سيدعمني أصدقائي.
3	1.212	3.53	سيقوم زملائي في الدراسة
			: الدعم الهيكلي
1	1.211	2.68	هناك بيروقراطية في تسجيل الأعمال التجارية.
3	1.401	3.53	يتم تسجيل رواد الأعمال من خلال نظام هيكلي.
2	1.335	2.60	توفر البيئة العديد من فرص الرواد الأعمال.
4	1.312	3.43	

: إعداد الباحث بالاعتماد على إجابات أفراد العينة

(7): والمتعلق بمحور ريادة الأعمال والخاص بالبعد التعليمي

" يشجعني التعلم في الكلية على تطوير أفكار إبداعية "

المرتبة الأولى حسب الأهمية من وجهة نظر الطلاب بالكلية بمتوسط حسابي (3.70) أعلى متوسط حسابي بين العبارات المتعلقة بالبعد التعليمي، وهذا يشير إلى درجة موافقة عالية للمستجوبين حول هذه العبارة، أما العبارة المتعلقة "يساعد النظام التعليمي على توليد أفكار أكثر" تحصلت على أقل متوسط حسابي بين العبارات الأخرى والذي بلغ (3.25)

"يساعد النظام التعليمي على توليد أفكار أكثر ابتكاراً" في المرتبة الأخيرة (3.25) حسب الأهمية النسبية لأفراد العينة، أما "تعمل الكلية على تطوير

مهاراتك وقدراتك في مجال ريادة الأعمال"

(3.60)، وكانت أقل درجة موافقة من آراء المستجوبين للعبارة "يساعد النظام التعليمي على توليد أفكار أكثر ابتكاراً أو (3.25).

إما فيما ي ()
 رائد أعمال سيدعمني أفراد عائلتي." (3.73) وبانحراف معياري (1.215)
 لإجابات أفراد العينة، بنما جاءت عبارة " إذا قررت أن أصبح رائد أعمال سيدعمني أصدقائي،
 (3.56) بانحراف معياري (1.112)، وجاءت بدرجة أقل إجابات أفراد العينة
 "سيقوم زملائي في الدراسة بدعمي لأصبح رجل أعمال" (3.53)
 وبانحراف معياري (1.312) لا راء المستجوبين.
 أما فيما يتعلق بالبعد الهيكلي، فجاءت في المرتبة الأولى من الأهمية النسبية لا راء أفراد
 العينة "هناك بيروقراطية في تسجيل الأعمال التجارية" (3.68)
 معياري (1.211)، وجاء أقل درجة موافقة لإجابات أفراد العينة للعبارة"
 " (3.43) وانحراف معياري (1.312)

(6) يوضح ملخص نتائج التحليل بالنسبة لمحور النية الريادية

الترتيب حسب الأهمية من وجهة نظر المبحوثين	المعياري		
			النية الريادية
3	1.331	3.75	أنا على استعداد للقيام بأي شيء لأكون رجل أعمال .
1	1.251	3.85	هدفني المهني أن .
5	1.202	3.56	سوف ابذل كل جهدي لبدء وتشغيل مشروع خاص.
4	1.410	3.58	.
6	1.025	2.96	لقد فكرت جديا في تأسيس شركة.
2	1.225	3.84	لدي نية قوية لإنشاء شركة يوما ما.

بالاعتماد على إجابات أفراد العينة :

(8): والمتعلق بمحور نية
 للأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة "هدفني المهني أن أكون رجل أعمال"
 (3.85) وانحراف معياري (1.251) "دي نية قوية لإنشاء شركة يوما
 " (3.84) وانحراف معياري (1.225) "لقد فكرت جديا
 في تأسيس شركة" (2.96) وانحراف معياري (1.025) لا راء المستجوبين.
 ثانياً .

الفرض الرئيسي الأول:

ينص الفرض الرئيسي الأول من فروض البحث، والذي تمت صياغته في صورة فرض
 " لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لتعليم ريادة الأعمال على نية ريادة الأعمال
 لطلاب كلية الاقتصاد الزاوية" وإمكانية اختبار هذا الفرض فقد قام الباحث بتقسيم الفرض
 الرئيسي إلى ثلاث فروض فرعية يتم اختبار كل منهما على حده كالآتي:

ينص على انه " لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للبعد التعليمي على النية
 الريادية"

لكي يتمكن الباحث من اختبار الفرض بصورة إجمالية فقد قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار
 سيط Multiple Linear Regression Analysis، باستخدام طريقة
 Ordinary Least Squares OLS t ومعنوية النموذج
 f وكانت نتائج الفرض التي توصل إليها موضحة على النحو التالي:

المتغير التابع: النية الريادية

(7) اختبار تفسير علاقات معاملات الارتباط بين المتغير التابع والمستقل

Z	R	ريادة الأعمال البعد التعليمي
6.74	0.452	()
3.58	0.275	()
8.56	0.566	الدعم الهيكلي (البيئي)
عند مستوى الجدولية		N=220
		Z=1.89 0.001

: الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي

(7) تم اختبار جميع الفرضيات الثلاثة باستخدام معامل الارتباط

بيرسون لفحص مستوى الارتباط بين نية الأعمال والعوامل المتعلقة بريادة الأعمال وهي (الدعم التعليمي، والدعم الأسري، والدعم الهيكلي)، حيث أظهرت موجبة بين البعد التعليمي ونية ريادة الأعمال، حيث بلغ معامل الارتباط (0.4529)، وهذا يدل على وجود علاقة إيجابية بين نية ريادة الأعمال والدعم التعليمي عند هذه النتيجة للطلاب، وتشير النتائج ضمينا إلى أنه عندما يتوفر دعم الطلاب، فإنهم سيظهرون نية ريادة الأعمال، وبلغت قيمة Z (6.74)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.89) معنوية (0.01).

إما الفرضية الفرعية الثانية تنص على إنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للدعم الأسري () على نية ريادة الأعمال، فقد أظهر التحليل وجود علاقة ارتباط إيجابي بين الدعم الأسري ونية ريادة الأعمال إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.275)، وتفسر هذه العلاقة أنه كلما زاد الدعم المقدم من الأسرة إلى الطالب تجاه تعلم ريادة الأعمال زادت إمكانية نيته الريادية في المستقبل، وهذا يعني أنه عندما تدعم الأسرة ولعائلة والأصدقاء الطلاب سيتم تعزيز نيتهم الريادية.

أما الفرضية الفرعية الثالثة فقد نصت على إنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للدعم الهيكلي (البيئي) على نية ريادة الأعمال لطلاب كلية الاقتصاد وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين نية ريادة الأعمال وعوامل الدعم الهيكلي التي تؤثر على نية ريادة الأعمال، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.566) وبلغت قيمة Z (6.56) وهي أكبر من قيمتها الجدولية (1.89) عند مستوى معنوية (0.01)، وهذا يعني أنه عندما يتم توفير الحوافز والمبادرات والمرافق الأخرى للطلاب سوف يطورون من نواياهم لبدء أعمالهم ارية الخاص ومن هنا تم قبول الفرضية الرئيسية.

(8) يبين معامل الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثير عوامل ريادة الأعمال على نية الأعمال

	الجدول	قيمة T	نية الريادة B	
0.389	2.571	3.940	0.301	البعد التعليمي
	2.571	4.226	0.356	()
	2.751	6.520	0.536	الدعم الهيكلي (البيئي)

: الباحث بالاعتماد على التحليل الإحصائي

(8) تبين أن فيم (t) المحسوبة لمتغيرات البعد التعليمي، البعد الأسري،

البعد الهيكلي (3.940 4.226 6.520) التوالي وهي أكبر من قيمتها الجدولية (2.571) وهذا يدل على ثبات معاملات الانحدار لها، أي أن تغييراً بمقدار وحدة واحدة من هذه

الأبعاد يؤثر في نية ريادة الأعمال بقيمة (0.536 0.301 0.356) على التوالي، وبهذا يكون لهذا الأبعاد تأثير ذو دلالة معنوية في نية الريادة، وبلغت قيمة معامل التفسير (R^2) (0.389) وهذا يعني أن الأبعاد تفسر ما نسبته (0.39%) من التغيرات التي تطرأ على نية الريادة، أما النسبة الباقية فتعود إلى عوامل أخرى خارج الدراسة الحالية.

النتائج والتوصيات:

- 1- تبين من تحليل النتائج أن جميع العوامل كانت مؤشرات مهمة لنية ريادة الأعمال للطلاب وفقاً للدراسة، وإنه كلما أهتم التعليم العالي بتوفر المعرفة الكافية والإلهام لريادة الأعمال، فقد تزداد إمكانية اختيار مهنة ريادة الأعمال بين الطلاب بعد التخرج. من الواضح أن هذه النتيجة تؤكد الدور الرئيسي للتعليم في تنمية نية ريادة الأعمال. لذلك يمكن القول إنه يمكن تعزيز ريادة الأعمال نتيجة لعملية التعلم.
- 2- أظهرت نتائج التحليل أن الدعم التعليمي له تأثير أكبر نسبياً على نية الطلاب في تنظيم المشاريع الريادية من البعدين الأسري والبيئي لطلاب كلية الاقتصاد الزاوية.
- 3- تبين من التحليل إن النية الريادية بين الطلاب تتأثر بشكل إيجابي بتعليم ريادة الأعمال، وأن تعليم ريادة الأعمال قادر على تعزيز الحافز الريادي لدى الطلاب وكذلك تسهيل وتطوير شخصية الرياديين وهذا ينفق مع دراسة (Ery Tri Djatmika & Agus Hermawan, 2017).

التوصيات:

1. يوصي الباحث بدعم الإدارة العليا وإعطاء الأولوية القصوى لعوامل الدعم التعليمي والهيكلية لتوليد رواد الأعمال في المستقبل، بالإضافة إلى تعزيز الدعم التعليمي من خلال تصميم وتنفيذ طرق جديدة للتعليم وبرامج توجيه ريادة الأعمال.
2. يوصي الباحث بالعمل على تعزيز ريادة الأعمال من جميع أصحاب المصالح في الدولة من خلال الدعم التعليمي والدعم الأسري والدعم البيئي لمساعدة الطلاب الذين يرغبوا أن يصبحوا رواد أعمال.
3. يوصي الباحث بإجراء الكثير من البحوث في مجال ريادة الأعمال سواء بإشراك تخصصات أخرى مثل الهندسة والعلوم وغيرها والتعمق في تحليل أكثر شمولاً لنية طلاب الجامعة في

- (1) عامر خربوطلي، ريادة الأعمال وإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الجامعة السورية، 2018 .
- (2) زيدان، عمرو، برامج تعليم ريادة الأعمال: البعد الغائب في مقررات إدارة الأعمال في كليات والإدارة العربية. الملتقى العربي لتطوير أداء كليات الإدارة والتجارة في الجامعات العربية، مارس () 2003. سوريا.

ثانياً:

- (3) "واقع ثقافة ريادة الأعمال في جامعة حائل والبات تفعيلها من وجهة نظر الهيئة التدريسية" دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 76 2016.
- (4) الشريف، مختار، برنامج تحليل سوق العمل وثقافة العمل الحر. 292- 286 (4) البحوث الإدارية. 24.
- (5) المخلافي، عبد الملك طاهر. "واقع التعليم لريادة الأعمال في الجامعات الحكومية السعودية: تحليلية". ول لكليات إدارة الأعمال بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في 14:17-16 - / / - / / 1435/.

- (6) العتيبي، وآخرون، الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدى طلاب جامعة نجران، واتجاهاتهم نحوها مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 162 2015 .
- (7) حامد الحدراوي، الريادة كمدخل لمنظمات الأعمال المعاصرة في ظل تبني مفهوم راس المال الفكري دراسة ميدانية في مستشفى بغداد التعليمي، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارة، السنة الثالثة، المجلد 9 27 2013: 313.
- (8) حسين محسن، تأثير برنامج ريادة الأعمال على طلبة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بابل، مجلة كلية / 11 4 2019 106 .
- (9) ديناميكيات سوق العمل في ليبيا • 5- 0714 - 4648 - 1- 978 / <http://dx.doi.org/10.1596>
- (10) اتجعية ريادة الأعمال :
- (11) الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 2020 8 (1) 47
- (12) سعودية السلطاني، بشرى علوان، استراتيجيات ريادة الأعمال وانعكاساتها على المراكز الفلسفية لفاعلية المنظمة بحث استطلاعي تحليلي لأراء عينة من الأطباء في مستشفى الحلة التعليمي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 16 13 2018 279.
- (13) سلوى أمين، وسن محمد، قياس اتجاهات طلبة الجامعة نحو ريادة الأعمال، مجلة كلية التربية الأساسية، 24 102 2018 905.
- (14) ضرغام حسن عيد، أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في تحقيق ريادة الأعمال دراسة استطلاعية في بعض المصارف التجارية في محافظة النجف، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية، المجلد الثالث عشر، العدد 39 2016 .
- (15) فرح علي، دور السمات الشخصية للقائد في ريادة منظمات الأعمال. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 24 109 2018 92.
- (16) مراد النشمي، إثر الخصائص الريادية في النية لإنشاء المشروعات الريادية لدى طلبة تخصصات العلوم الإدارية بجامعة العلوم وتكنولوجيا اليمن، المجلد (10) (31) 2017 .

: المراجع الأجنبية:

- Collins, L., Hannon, P. D. and Smith, A. (2004) "Enacting entrepreneurial intent: the gaps between student needs and higher education" Education + Training, Vol 46 Nos 8/9, pp. 45-63
- Ery Tri Djatmika & Agus Hermawan The Effect of Entrepreneurship Education on Entrepreneurial Intention Mediated by Motivation and Attitude among Management Students State University of Malang, Indonesia International Education Studies; Vol. 10, No. 9; 2017 ISSN 1913-9020 E-ISSN 1913-9039, 2017.
- Hill. E. S. (2011). The impact of entrepreneurship education- an exploratory study of MBA graduates in Ireland. Thesis for degree of master of business studies. University of Limerick.
- His rich, R. D., & Peters, M. P. (2002). Entrepreneurship (5th Ed.). New York: McGraw-Hill.
- Indarti, N. Rostiani, R. and Nastiti, T. (2010) 'Underlying factors of entrepreneurial intentions among Asian students,' *The South East Asian Journal of Management* vol. 4, No. 2, pp. 143-159
- Kokobe Seyoum Alemu,*1 Kebede Tefera Ashagre2 DETERMINANTS ENTREPRENEURIAL INTENT AMONG UNIVERSITY STUDENTS: THE CASE OF AMBO UNIVERSITY *Journal of Asian and African Social Science and Humanities*, Vol. 1, No. 3, 2015, Pages 117-131
- Laguador, Jake M. (2013), "Correlation study of personal Entrepreneurial a competency and the Academic performance in operations Management of Business Administration Student", *International Journal of*
- Oguntibeju, Jephter A. & Olayinka, Ibitoye & Kehinde, Atoyebi O & Adedamola, Falana (2014), "Leadership, Corporate Governance and Entrepreneurship Development in Nigeria: A Mutual Link", *Journal of Economics and Sustainable Development*, Vol. 5, No. 25, pp. 67-83
- Ond ej Dvouléty , (2017), "Determinants of Nordic entrepreneurship ", *Journal of Small Business and Enterprise Development*, Vol. 24 Iss 1 pp. 12 – 33.
- Patrick Gregori *, Patrick Holzmann , Digital sustainable entrepreneurship: A business model perspective on embedding digital technologies for social and environmental value creation, *Journal of Cleaner Production* 272 (2020) 122817,
- Research in Business and Social Sciences, Vol. 3, No. 5, pp. 61-70.
- Zimmerer, Thomas W. & Scarborough Norman M., (2005). "Essentials of Entrepreneurship & Small Business Management", 4th ed., Pearson Prentice Hall, New Jersey.

"دراسة تطبيقية من سورة الكهف إلى سورة الناس"

:

جامعة الزاوية كلية الآداب
قسم اللغة العربية

:

بسم الله الذي عينه لا تنام، ربّ السّموات والأرض بما فيهما وربّ الأنام، الحقّ السّلام، المُصلي والمُسلم على نبيّ الإسلام، ثمّ الصّلاة والسّلام نسوقهما تكراراً، على من جاء بالهدى إعلاناً وإسراراً، حتّى استقرّ الدّين في القلب استقراراً وعلى آله وصحبه الأخيار، نجوم الهدى الأطهار ...

تميّزت اللّغة العربيّة بأثنا لغة القرآن؛ لذا اعتنى العلماء بدراستها فقسّموا حروفها إلى مبان ومعان، فاخترتْ لهذه الدّراسة أحد حروف المعاني، جامعة استخداماته التّحوّية وآراء العلماء عنه، مُحاولة اختصار الدّرب على الباحث للوصول إلى ماهيّة الحرف بأبسط صورة، فكان ، وكان تقسيمه على النّحو التّالي:

مقدّمة وخاتمة، يفصلهما أربعة مباحث وهي:

-

-

-

- حتّى الابتدائيّة

ثمّ أنهيتُ البحث بما توصلت إليه من نتائج.

:

-

() حرف يفيد الغاية¹ يدخل على الأسماء فيجرّها؛ للدّلالة على تمكّنها من الاسميّة، نحو قوله سبحانه: ﴿فَدَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾²
: سَهَرْتُ اللَّيْلَ حَتَّى السَّحَرِ، حيث يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها إذا كانت جزء منه أو يكون مجرورها ليس بعضاً ممّا قبلها فلا يدخل فيه نحو قوله جلّ في علاه: ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّى﴾³.

¹ تعجيل النّدى بشرح قطر النّدى ص257، عبد الله بن صالح الفوزان، مكتبة الرّشيد المملكة العربيّة السّعوديّة 1427 هـ - 2006 م، وجامع الدّروس العربيّة 3/559، مصطفى الغلاييني، قدّمه وراجعته:
1 1427 هـ - 2006 م لدريّة 2/515، محمّد بن محمّد الرّعيني

حقّقه: وحيد قطب وأحمد سيّد أحمد.

² 55 /23

³ 5 /97

وقد أشار النحاة إلى مواطن الاختلاف والانتلاف بينها وبين () فقال السيوطي في () () () حرفا جرّ يفيدان الغاية، بيد أنّ الاختلاف جليّ في عملهما إذ أنّ () تدخل على الظاهر كقولك: كسرتُ الدّمية حتى أطرافها وأكلت السمكة حتى رأسها. ولا تجرّ الضمير فلا يقال: أنت، خشية اللبس بين الجارة والعاطفة ولكن لما أمّن اللبس مع الضمير المتصل دخلت عليه¹ واستشهدوا بقول الشاعر:

أَنْتَ حَتَاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّيْ مِنْكَ أَنْهَا لَا تُخَيِّبُ²

فعدّها البصريّون ضرورة شعريّة،³ هب السيوطي ومن نهج منهجه أنّ () الضمير سواءً المنفصل أم المتصل، لأنّ البعض لا يعود على الكلّ ورأيه أنّه لا يوجد معنى () التي ذكرت في البيت واستشهد بها العديد من النحاة، ثمّ أردف يوضح العلل على الضمير منها: لأمن اللبس بينها وبين العاطفة التي تدخل على الضمير المنفصل، وقيل لو دخلت لسبب قلب الألف إلى ياء، نحو: ()⁴ () فتدخل على الظاهر والضمير ولا حاجة أن يكون ما بعدها جزء ممّا قبلها أو يلاقيه، إذ يقال: سهرت الليل إلى نصفه أو ثلثه، ولا يقال: سهرت الليل حتى نصفه أو ثلثه. كما يقال: ذهب إلى عمرو، ولا يقال: ذهب حتى عمرو، وخالف أبو القاسم الحريري رأيهم بقوله: " ولا يشترط أن يكون آخر جزء أو ملاقي آخر جزء " واستشهد بقول الشاعر:

عَيْنُتُ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نَصَفَهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَوْسًا⁵

ولعلّ السبب الذي يمنع () من قبول ما تقبله () أنّها تُقضي الفعل شيئاً فشيئاً لهذا لا يقال: سرت من البصرة حتى الكوفة، بينما يمكن القول: ومن أوجه الاختلاف أيضاً: أنّ كلّ واحدة منهم تختصّ بمواطن لا تختصّ بها الأخرى، وقد سبقت التمثيل لذلك.

وبعد الاطلاع على أي التنزيل غير مرّة اتضح أنّه تكاد لا تخلو سورة من النصف الأخير () في آياتها مرتين على الأقلّ نحو قوله جلّ في علاه: ﴿إِنَّهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾⁶
- ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾⁷
- ﴿وَنَسُوقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾⁸
- ﴿أُمَّكَ كَيْ تَقْرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾⁹

¹ ينظر رأي علماء الكوفة في الجنى الذاتي في حروف المعاني ص543، الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق: الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة بيروت، ط1 1413هـ - 1992 .
² البيت بلا نسب أخرجه ابن هشام في المغني 2/ 261، لابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد اللطيف محمّد الخطيب، بلا دار نشر، بلا ط، بلا سنة.
³ ينظر المصدر السابق.
⁴ همع الهوامع 4/ 167، جلال الدّين السيوطي، تحقيق: ، دار البحوث العلميّة الكويت، بلا 1399هـ - 1979 .
⁵ 126، أحمد فال بن أدو الشنقيطي، نظم القاسم بن علي الحريري البصري، حقّقه: محمّد ولد سيدي محمّد ولد الشيخ سبط الشّارح، مطبعة المحموديّة، ط1 1434هـ - 2013 .
⁶ سورة مريم 22/ 19.
⁷ 85.
⁸ 86.
⁹ سورة طه 40/ 20.

﴿¹ وهذا على سبيل المثال لا الحصر ﴾
ولقد اختلف النحاة في عملها أي الجارة بنفسها أو الجرّ بإضمار حرفٍ بعدها وما هي إلا قاعدة يتكأ عليها ذلك الحرف؟ مسلك الكسائي أنها تجرّ الاسم بعدها بإضمار () فمنهجها أنها تجرّ ما بعدها؛ لأنها وقعت موقع حرف الجرّ () فعملت عملها، وذهبت جماعة من الكوفيين أنها تجرّ بنفسها لشبهها بـ إلى ويرى البصريون أنّ الاسم بعد حتى يُجرّ بها عينها دون تقدير؛ لأنّ الجرّ من عوامل الأسماء وخاصيّة من خواصّه²
وإذا جاء ما بعدها فعل ماضٍ، تكون على تقدير أن مضمره بعدها فيكون المصدر المنسبك من الحرف المصدرى والفعل في محل جرّ بـ حتى وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم وعدد في النصف الأخير سبع مرّات دُكرت في الآيات التالية:

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾³

﴿⁴

﴿وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾⁵

﴿بُنْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾⁶

﴿⁷ ﷻ

﴿حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْيَقِينَ﴾⁸

﴿⁹

ووردت جارة للاسم الصريح بعدها خمس مرّات وذلك في الآيات الآتية:

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَنَرَّبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾¹⁰

﴿فَدَرَّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾¹¹

﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾¹²

﴿وَفِي تَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾¹³

﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾¹⁴

:

حتى من حروف الجرّ التي تدخل على الأسماء فتجرّها دون واسطة، تشاطر إلى في إفادة الغاية، كما تفيد هي تقضية الأمور شيئاً فشيئاً لذا لا يصح استخدامه مكان إلى، لأنّ الأخيرة ليست عل الماضي فإنّ المصدر المؤول في محل جرّ بها، عدد ورودها في

1 5/22

2 153-154، عبد اللطيف الزبيدي، تحقيق: طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية، ط1

1407هـ - 1987 477 /2 577هـ، تحقيق:

: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1 .

3 سورة الأنبياء 21/15.

4 ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَعَابَاهُمْ حَتَّىٰ ذُ

﴿ 18/25

5 سورة يس 36/38.

6 31/38.

7 ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ تُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوهُمْ أَلْمُ

﴿ سورة الحديد 57/13. ﷻ

8 47 /74.

9 2 /102.

10 25 /32.

11 55.

12 177 /37.

13 سورة الذاريات 51/43.

14 5 /97.

آيات القرآن قليل إلى جانب الحرف () الذي تكاد لا تخلو منه سورة في القرآن، وعدد الآيات التي وردت فيها () جارة في نصف القرآن سبع آيات، وقد ذكرت آنفاً.

-

يدخل الحرف حتى على الفعل المضارع وما له دلالة المستقبل فينصبه، إلى جانب أدوات النصب الأربع المشهورة¹ التي تنصب الفعل المضارع بذاتها ولكنها² تنصب بتقدير أن مضمره مضمره بعدها، ومن أمثله في التنزيل قوله جل في علاه: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾³ والتقدير: حتى أن يُصدر، وأيضاً قوله سبحانه: ﴿سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي آفَاقٍ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾⁴ والتقدير: حتى أن يتبين و﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾⁵ والتقدير: إلى أن، وقوله أيضاً: ﴿وَلَيْسَتُ الْعُفُوفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾⁶ والتقدير: إلى أن يغنيهم، ونحو: جَالَسْتُ الرَّضِيعَ حَتَّى نَامَ. هَيْئُهُ طَهَوْتُ الطَّعَامَ حَتَّى نَضَجَ

فكل الأمثلة السابقة تُقدَّر فيها حتى بـ إلى للدلالة على الغاية.

كما تجيء بمعنى كي التعليلية وذلك كقولك:

سَهَرْتُ اللَّيْلَ حَتَّى أُخْتِمَ الْقُرْآنَ

حَتَّى أَتَقِنَ كِتَابَةَ الرَّوَايَةِ

تَعَلَّمْتُ الْأَجْنَبِيَّةَ حَتَّى أَتَشْرَ كِتَابَاتِي بِلُغَةٍ مُخْتَلَفَةٍ

أَفَقَنْتُ التَّمِيمَةَ الْبَشَرِيَّةَ حَتَّى أَسَاهِمَ فِي نَشْرِ الْأَمَلِ.

حيث تُقدَّر حتى هنا بمعنى كي التي تأتي لبيان السبب، وأمثله: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ}⁷ وهي الآية الوحيدة التي لم يذكر غيرها بمعنى التعليل في النصف الأخير من القرآن الكريم. ع أيضاً ك () وقد ذكرها ابن هشام في مغنيته⁸ ومثل لها بقوله سبحانه: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾⁹ بيد أنها لم ترد بهذا المعنى في النصف الأخير من الفرقان ألبتة.

نصوب بعد حتى أهي تنصبه أم الناصب مضمر بعدها؟ فأما رأي سيوييه والبصريون معه أنّ الفعل المنصوب بعدها، إنّما نصبته أن مضمره؛ لأنّ حتى حرف جرّ، والجرّ علامة للأسماء ولا يعمل في الأفعال، ولو عمل فيها لفسد المعنى.

¹ أدوات النصب هي:

2

3 23/28.

4 52/41.

55 سورة طه 79/20.

6 33/24.

7 32/47.

⁸ ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 8/4، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط20 1400هـ - 1980م، وشرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، 513/2 - 514، محمد بن علي بن طولون، تحقيق عبد الحميد حاسم الكبيسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 1423هـ - 2002م، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب، 2/ 271.

⁹ 101/2

وقد اجتمع نحاة البصرة على تقدير أن دون غيرها؛ لأنها أم الأدوات ولأنّ الفعل معها يكون بمنزلة المصدر المؤول الذي يمكن دخول حرف الجرّ عليه؛ لهذا فهي أولى من غيرها. أما الكسائي ومن ذهب مذهبه من علماء الكوفة فرأيهم: أنّ الحرف حتى ينصب الفعل بذاته؛ لأنه يأتي بمعنى كي التعليلية ومعنى أن الناصبة؛ ولهذا ينبغي له نصب ما بعده لحلوله مقام أداتيّ نصب، فحملوا حتى على واو القسم التي عملت عمل الباء حين قامت مقامها، وإنما تظهر أن بعدها توكيداً لها في المعنى.

فعاب ابن الأنباري في إنصافه على الكوفيين رأيهم وأجاب بأنها جارة ودليل ذلك ما الاستفهامية عند دخول حتى عليها، وإن كانت بدلاً منها كما ترعمون فكيف يجمع العرب بين البديل والمبدل؟ وهذا غير متعارف عليه عندهم، إذ لم يُسمع منهم من قبل أن قالوا:¹ ولعلّ الباحثة تؤيد مذهب سيوييه وجماعة البصريين؛ لدقته وقوة حجّته، فدخول علامات الاسم على الفعل والعكس يسبب اللبس، وبالتالي عدم فهم العرب للسانهم بعد ابتعادهم عن زمن الفصحاء الأقحاح.

شروط نصب ما بعدها:

: وجوب وجواز وهي على النحو التالي :

- وجوب نصب ما بعدها:

- 1- أن يكون الفعل مستقبلاً، وقد ورد في عدة مواضع من الذكر الحكيم، ومنها قول الخبير العليم:
 - ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾²
 - ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾³
 - ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَڪْفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾⁴
 - ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَعْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾⁵
 - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْأَلُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾⁶
 - ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤَدِّنَ لَكُمْ﴾⁷
 - ﴿وَلَيْسَتَنَّفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نَكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾⁸

¹ ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1661/4-1662، لأبي حيان الأندلسي ت745هـ، تحقيق:

: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1 1418هـ - 1998

مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، 477/2-482، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، راجعه:

الخانجي بالقاهرة، ط1

² سورة الكهف 59 / 18

³ سورة الكهف 69 / 18

⁴ سورة طه 79 / 20

⁵ 53 / 22

⁶ 27 / 24

⁷ : ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤَدِّنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ 28 / 24

⁸ قال سبحانه: ﴿وَلَيْسَتَنَّفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نَكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ

أِيمَانَكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَعَآئُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا قَبِيًّا

تَحْصِنًا لِّيَتَّبِعُوا عَرْضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾¹
- ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾²
- ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُون﴾³
- ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرَّعَاءُ وَأُبْنَا شَيْخَ كَبِيرٍ﴾⁴
- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِكُمْ رَسُولًا﴾⁵
- ﴿سَتْرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي ءِلَاقَاقٍ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾⁶
- ﴿فَدَرُّهُمْ يُخْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾⁷
- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَحْبَابَكُمْ﴾⁸
- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁹
- ﴿﴾^{10 11}
- ﴿فَدَرُّهُمْ حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾¹²
- ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾¹³
- ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾¹⁴
- ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾¹⁵
- ﴿فَدَرُّهُمْ يُخْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾¹⁶
- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾¹⁷

1 : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

2 201 / 26

3 32 / 27

4 قال المعين: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرَّعَاءُ وَأُبْنَا شَيْخًا كَبِيرًا﴾

23 / 28

5 قال جل شأنه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ رَسُولًا يُلْقُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْفِئَةِ وَأَهْلِهَا ظَالِمُونَ﴾

59

6 قال سبحانه: ﴿سَتْرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي ءِلَاقَاقٍ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَلَا يَكْفِي بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

52 / 41

7 83 / 43

8 32 / 47

9 5 / 49

9

11 : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

43 / 52

13 : ﴿فَإِذْ كَانَتْ لَكُمْ ءَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِذْ

مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لِمَ كُنْتَ تَعْبُدُ لِلَّذِينَ لَا يُغْنُونَ عَنْكَ شَيْئًا وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَحِبُّونَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَاللَّذِينَ آمَنُوا لَأَجْرٍ كَثِيرٍ سَبَّحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي سُبْحَانَكَ وَإِلَىٰ ثَمَنِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾

5 / 60

14 قال العزيز: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَاللَّهُ يَخْتَارُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْعَهُونَ﴾

7 / 63

15 ﴿أَسْكِنُوا هُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيِّقِهِنَّ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِن أَرْضَعْنَ لَكُمْ فءَاثُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَأَنْمَرُوهُنَّ بِبَيْتِكُمْ مَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَنُرْضِعْ لَهُنَّ﴾

5 / 65

16 42 / 70

17 سورة البينة 98 / 1

ـ جواز نصب ما بعدها

يرى الكسائي أن المضارع إذا جاء سبباً لما قبله جاز نصبه ورفع¹ ومذهب الجمهور أنه إذا لها ولزمن التكلم وجب النصب نحو قوله جلّ في علاه: ﴿ نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾² فلفظ يُصَدِرَ مستقبل لما قبلها ومستقبل لزمن التكلم، التكلم، إذ أن الرِّعَاءَ ما زالوا يسقون دوابهم وزمن ذهابهم بعد التكلم بوقت، وإن مستقبلاً لما قبلها ومطابقاً لزمن التكلم كان الفعل دالاً على الحال لا على الاستقبال؛ ولهذا وجب الرفع على أن حرف حتى حرف ابتداء، والفعل بعدها رفع لتجرده من الناصب والجازم، وقد مثل لهذا الأخير بقوله تعالى: ﴿ وَرَزَلُوا حَتَّى يَقُولُ ﴾³ فزلزالهم قد وقع، ولكن من عدّ الفعل الواقع بعد حتى مستقبلاً للحدث قبلها ومستقبلاً لزمن التكلم نصب (يقول) القول حال رفع الفعل وعدّ حتى حرف ابتداء وما بعدها جملة جديدة منقطعة عن سابقتها. وبعد الاطلاع على أي التنزيل غير مرة لم تجد الباحثة فعل جازر النصب بعد حتى في النصف الأخير من الذكر الحكيم.

:

() من أدوات نصب الفعل المضارع كما قال الكوفة ولكنها تنصب بإضمار إن، وهو مذهب البصرة، يُشترط في منصوبها أن يكون فعلاً مضارعاً دالاً على الاستقبال، وهي تأتي () للدلالة على الغاية ومعنى () لإفادة السببية، وقد ذكرها الله في النصف الأخير من كتابه ثلاث وعشرين، جاء فيها الفعل منصوب بعد حتى.

- :

حدها: هي حرف للغاية والتدرّج⁴ لا الترتيب، تفيد الاشتراك في الحكم، نحو:

- أَدَيْتُ الْفَرَائِضَ حَتَّى الْحَجِّ

-

-

() على واو العطف؛ لأنها أشبهتها في انتهاء الغاية، فالأصل في حتى الانتهاء إلى غاية، وهذا يعني أن ما بعدها يدخل في حكم ما قبلها، كما أن الآخر من جنس الأول، وهذا الأخير ليس شرطاً في الواو إنما تختص به () دونها، ففي الأمثلة السابقة يعطف الحج على الفرائض، والقائد على الجنود والقصاص على الأدب؛ لأن كل لفظ جزء من المعطوف عليه؛ لأنه كما قال أبو البركات

الأنباري في أسرار لا يُعقل أن يكون طرف الشيء من غيره⁵ وتأتي في الجملة للدلالة على تعظيم ما بعدها أو التقليل من شأنه وتحقيره فمثاله للتعظيم

نحو قولهم:

وللتحقير قولهم: يلعب الأ

¹ ينظر ارتشاف الضرب 1667/2

² 23/28

³ : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبَاسَا

حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ 212/2

⁴ : أخذة شيئاً فشيئاً، نحو قوله تعالى في سورة القلم: ﴿ سَنَسُدُّرُجُومَ مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، ينظر مادة درج

327/3

⁵ ينظر أسرار العربية ص 265 - 266 قه: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع

- عظموا شأن الصَّبِيِّ؛ لأنه قد صَحِبَ جماعة الحجاج فارتفع في أعينهم، أما
- فقد قلل من شأن الشيخ الكبير؛ لأنه يلعب كلعبة الأطفال وهذا لا يجوز عُرْفًا.¹
ولقد اختلف علماء البصرة والكوفة في العطف بها، إذ رأى البصريون أنها عاطفة بينما كان
للکوفيين مذهبهم فقالوا: ليست عاطفة إنما ما بعدها يُعرب بتقدير عامل.²
شروط العطف بها:
1- أن ما بعدها بعضًا مما قبل حتى أو كبعضه³ :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا⁴

- : أكرمت التلاميذ حتى المشاغبين
فكان النعل جزءًا من الأحمال الثقيلة التي أتعبته، وكذلك المشاغبون جزء من التلاميذ؛
2- أن يكون غاية لما قبلها في الزيادة والنقصان والقوة والضعف ونحو ذلك، مثل قول
:

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكَمَاءِ فَإِنَّكُمْ تَحْشُونَنَا حَتَّى بَيْنِنَا الْأَصَاغِرَا⁵

- الفرق بين ()⁶
1- في العاطفة يدخل ما بعدها فيما قبلها، بينما الجارة⁷ فقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال:
ما بعدها يدخل فيما قبلها في جميع الأحوال، ومنهم من زعم أنه لا يدخل فيما بعدها في
جميع الأحوال.
2- يكون ما بعد () غاية لما قبلها إذا كانت عاطفة، وعند الجرّ بها لا يكون ما بعدها
غاية إلا في حال معين
3- لا يشترط في العاطفة أن ما بعدها ملاقيًا للآخر بينما هذا من شروط حتى الجا .
ولم ترد حتى بمعنى العطف في التّصنيف الأخير من القرآن لكریم

- :
هي حرف يفيد التدرّج أي: انتهاء ما بعدها شيئًا فشيئًا، تشبه الواو في انتهاء الغاية ينبغي في
المعطوف بها أن يكون بعضًا من المعطوف عليه أو كبعضه، تدخل على المفردات لا الجمل،
ما بعدها معنى التّعظيم أو التّحقير
- حتى الابتدائية
حدّها: هي حرف تبدأ بعده الجمل أي:⁸

¹ الأزهية في علم الحروف ص214، ل علي بن محمّد النّحوي الهروي ت415هـ، تحقيق: عبد المعين الملوحي،
مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط2
² ينظر الجنى الدّاني في حروف الـ 546.
³ ينظر المصدر السّابق 547 - 548
⁴ البيت بلا نسب أخرجه المرادي في الجنى الدّاني في حروف المعاني ص553.
⁵ البيت بلا نسب أخرجه المرادي في الجنى الدّاني في حروف المعاني ص549.
⁶ ينظر الجنى الدّاني في حروف المعاني ص550
⁷ جامع الدروس العربيّة 3/559
⁸ 562/1 حققه: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت، ط1 1375هـ -

شروطها¹:

1- تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، فأما الاسمية، نحو قول جرير:

وَمَا زَالَتْ الْقُلُوبُ تَمُورُ دِمَاؤَهَا ٢

وقول امرؤ القيس:

مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيئُهُمْ ٣
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ ٣

:

يَعْشُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ ٤
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُفْضَلِ ٤

2- أن يكون غاية لما قبلها في القوة والنقصان والزيادة ونحوها نحو قول الشاعر:

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكَمَاءَ فَإِنَّكُمْ ٥
نَحْشُونَ حَتَّى بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَا ٥

وفي التنزيل: ﴿إِذَا أَخَذْنَا مَثَرًا فِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ﴾⁶
وقوله أيضًا: ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ قَلْبُ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُعْتَدِلٌ﴾⁷

ولقد اختلف العلماء في عملها فذهب البصريون إلى عدم جواز الرفع بالابتداء إلا إذا جاء بعدها ما يصلح أن يكون خبراً⁸ ويرى الكسائي أنه إذا جاءت الجملة منفية بعد جاز الرفع قياساً، المدينة، وقيل: إنها مسألة خلاف بينه وبين سيبويه، وقيل غير ذلك⁹
يقول الخليل بن أحمد في قولهم: سرنا حتى ندخلها رفعت؛ لأنها وقعت عند زمن التكلم فصارت ماض، فلما كان ذلك صارت كأنها صُرفت من النصب إلى الرفع، وتقدير الكلام سرنا حتى دخلناها.

في قوله سبحانه: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ﴾ متواترة إذ قرأها نافع بالرفع، والباقون بالنصب ولكن لم يأتي الفعل بعد ()
وقد وردت حتى الابتدائية في نصف القرآن خمس وعشرين مرة

:

تأتي حتى حرف يدل على الاستئناف أي: انقطاع ما بعدها بالمعنى عما قبلها، تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية.

548 – 547

1 ديوان جرير ص 367، دار بيروت للطباعة والنشر، بلا ط، بلا سنة.

2 ديوان امرؤ القيس، ص 161 : عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط 2 1425 هـ - 1994 .

3 ديوان حسان بن ثابت، ص 184، شرحه مهنا، دار الكتب العلمية بيروت، ط 2 1414 هـ - 1994 .

4 البيت بلا نسب أخرجه المرادي في الجنى الداني في حروف المعاني ص 549.

6 65 /23

7 34 /40

8 553

9 1663/4

- الحمد لله ربّ المعين، والصلاة والسلام على النبيّ الأمين، فقد منّ عليّ الرحمن بإتمام هذا البحث المتواضع، والذي نتج عنه الآتي :
- 1- حتى من حروف الجرّ التي تدخل على الأسماء فتجرّها دون واسطة، إفادة الغاية، كما تفيد هي تقضية الأمور شيئاً فشيئاً لذا لا يصح استخدامه مكان إلى، لأنّ الأخيرة ليست كذلك، إذا دخلت على الفعل الماضي فإنّ المصدر المؤول في محل جرّ بها، عدد ورودها في آيات القرآن قليل إلى جانب الحرف () الذي تكاد لا تخلو منه سورة في القرآن، وعدد الآيات التي وردت فيها () آيات، وقد ذكرت آنفاً.
 - 2- () من أدوات نصب الفعل المضارع كما قال الكوفة ولكنها تنصب بإضمار إن، وهو مذهب البصرة، يُشترط في منصوبها أن يكون فعلاً مضارعاً دالاً على الاستقبال، وهي تأتي بمعنى () للدلالة على الغاية ومعنى () لإفادة السببية، وقد ذكرها الله في النصف الأخير من كتابه ثلاث وعشرين، جاء فيها الفعل منصوب بعد حتى.
 - 3- هي حرف يفيد التدرّج أي: انتهاء ما بعدها شيئاً فشيئاً، تشبه الواو في انتهاء الغاية ينبغي لها أن يكون بعضاً من المعطوف عليه أو كبعضه، تدخل على المفردات لا الجمل، فتعطي ما بعدها معنى التّعظيم أو التّحقير
 - 4- تأتي حتى حرف يدل على الاستئناف أي: انقطاع ما بعدها بالمعنى عمّا قبلها، تدخل على الجملتين الاسميّة والفعلية.

- 1- القرآن الكريم برواية
- 2- ائتلاف النصرة، عبد اللطيف الزبيدي، تحقيق: طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية، ط1 1407 هـ - 1987
- 3- 1661/4-1662، لأبي حيان الأندلسي ت745 هـ، تحقيق: اهرة، ط1 1418 هـ - 1998
- 4- أسرار العربية ص265 - 266، أبو البركات الأنباري، حققه: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع
- 5- 577 هـ، تحقيق:
- 6- رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1 : الأزهية في علم الحروف ص214، لـ علي بن محمّد النّحوي الهروي ت415 هـ، تحقيق: عبد المعين جمع اللغة العربيّة بدمشق، ط2
- 7- 543، الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة بيروت، ط1 1413 هـ - 1992 .
- 8- الكواكب الذريّة 2/515، محمّد بن محمّد الرّعيني، حققه: وحيد قطب وأحمد سيّد أحمد.
- 9- تعجيل النّدى بشرح قطر النّدى، عبد الله بن صالح الفوزان، مكتبة الرّشيد المملكة العربيّة السّعوديّة، 1427 هـ - 2006
- 10- جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، قدّمه وراجعته: 1427 هـ - 2006
- 11- ولون على ألفيّة ابن مالك، محمّد بن علي بن طولون، تحقيق عبد الحميد حاسم الكبيسي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1 1423 هـ - 2002
- 12- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الثّراث القاهرة، ط20 1400 هـ - 1980
- 13- حمد فال بن أدو الشنقيطي، نظم القاسم بن علي الحريري البصري، حققه: ولد سيدي محمّد ولد الشّيخ سبط الشّارح، مطبعة المحموديّة، ط1 1434 هـ - 2013 .
- 14- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد اللطيف محمّد الخطيب، بلا دار
- 15- همع الهوامع، جلال الدّين السيوطي، تحقيق: عبد العالي سالم مكرم، دار البحوث العلميّة الكويت، بلا ط 1399 هـ - 1979 .

القانون الدولي واستخدام القوة أو التهديد بها

. عبد المجيد على أحمد عثمان

/ كلية القانون

لقد كانت ظاهرة استخدام القوة في العلاقات الدولية معروفة منذ التقليدي يعتبر حق الدولة في استخدام القوة أحد مظاهر سيادتها فلها ممارستها متى وكيفما شاءت. إلا انه مع تزايد الأثار المدمرة للحروب واستخدام القوة و الخسائر الناجمة عنها، ومع تطور أعضاء المجتمع الدولي وإدراكهم لهذه الأثار والخسائر، كان إتفاقهم بعدد من الإتفاقيات والمعاهدات على تقييد هذا الحق في عهد عصبة الأمم والفترة التالية له، ثم كان اقرار مبدأ التهديد بها في العلاقات الدولية في المادة 4/2 من ميثاق الأمم المتحدة عام 1945 " يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد بإستعمال القوة أو بإستخدامها ضد سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم ". إن هذا المبدأ الذي يحرم استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية لم يظهر فجأة وبين يوم وليلة، ولكنه كان نتيجة وثمار لجهود كثيرة بعد الوقوف على الأثار السيئة لإستعمال القوة في

دراستنا لهذا البحث تكون في المطالب الآتية:

: التقليدي واستخدام القوة.

:

:

القانون الدولي التقليدي و استخدام القوة

لقد ساد خلال فترة ما قبل بداية القانون الدولي التقليدي مبدأ سيادة الدولة، وبه كان استخدام القوة في العلاقات الدولية ضد أي خطر خارجي يهدد الدولة، وهذا الاستخدام للقوة يعتبر وسيلة لعرض وجهة نظر الدولة للدول الأخرى، فأستخدمت القوة لتغيير بعض الأوضاع غير المقبولة أو، لإحترام حق متنازع عليه وقد لا يعترف به، كما استخدمت القوة من أجل تسوية بعض المنازعات الدولية. ومع ذلك ونظراً لما يحيط استخدا ورائه الدول نحو الحد منها وتجنبها ويكون بتعهدات متبادلة، ولذلك كانت الدعوة لإدانة الحرب

إن استخدام القوة في العلاقات الدولية خلال هذه المرحلة مرّ بمراحل عديدة ومتباينة بين المشروعية والتجريم، فقد أعتبر البعض أن حرية الدولة في لجوئها للحرب وبحسب مصالحها وسلطتها التقديرية يكون سبباً في تعرض الأمن الدولي للخطر، ولذلك كان اللجوء إلى فكرة الحرب العادلة و الحرب غير العادلة، وإعتبار الأولى مشروعة والثانية غير مشروعة، إلا أن عدم صحة وجدوى هذه المفاهيم، لصعوبة التمييز بين الحرب المشروعة والحرب غير المشروعة من جهة، والحرب العادلة والحرب غير العادلة من جهة أخرى، وقد ظلت مثل عليا غير قابلة للتطبيق الى مطلع العصور الحديثة ولذات الأسباب لم تتم الإستفادة من هذه المبادئ وظلت الحرب أداة بيد الدول تستخدمها متى شاءت و تحقيقاً لمصالحها¹.

وفي منتصف القرن السابع عشر تقريباً، بدأ عهد القانون الدولي التقليدي والذي به أنهارت نظرية الحرب العادلة و حلت بديلاً عنها نظرية الحرب التقليدية التي تعطي للدولة الحق في شن الحرب حسب رؤيتها ودون التقيد بالأسباب المؤدية إليها سواء كانت عادلة أو غير عادلة، وكل الحرب تعتبر مشروعة عند إعلانها ممن له صفة في ذلك².

فكانت الحرب وسيلة مشروعة لتحقيق أهداف الدول، حتى و ان كانت مشروعتها القانونية في موضع جدل، فبعض الفقهاء رأى أن الحرب في تلك المرحلة كانت قضية سياسية أخلاقية، ورأى آخرون أن الحرب مسألة تعلق على القانون، بينما ذهب بعض الفقه الى أن القانون الدولي لم يمنع الحرب في تلك المرحلة³.

فالقانون الدولي التقليدي أباح للدول استخدام القوة لفض منازعاتها وحسمها للحصول على حقوقها، ودون النظر لشرعية تلك الحرب من عدمها، وكان ما يفعله بشأنها الاعتراف بقيام الحرب بين أطرافها، ومن بعد ينظر الى تنظيم هذه العلاقة ومعالجة آثارها ونتائجها⁴.

ن استخدام القوة وبكافة مظاهرها هي التي كانت تسود العالم خلال هذه الفترة، فكان التهديد بالحروب وأيضاً تكرار وقوعها لمرات عديدة، التدمير⁵.

1 ابراهيم العناني، حرب الشرق الاوسط ونظام الأمن الجماعي، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، العدد الثاني 16، القاهرة 1974 15.

2 محمد محمود خلف، حق الدفاع الشرعي في القانون الدولي الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973 11.

3 محمد بهاء الدين باشات، المعاملة بالمثل في القانون الدولي الجنائي، الأعمال الإنتقامية وفكرة العقاب، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1974 56.

4 عائشة راتب، بعض الجوانب القانونية للنزاع العربي الاسرائيلي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1961 43.

5 عبد الغنى محمود، المطالبة الدولية لإصلاح الضرر، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1986 72.

ومع بداية القرن التاسع عشر كان السعي لإستنكار الحروب، بمحاولات تنظيمها، والحد منها، وإعلان عدم مشروعيتها لأي سبب ولو كان الدافع إليها عادلاً. كما أن الفقه الدولي دعم هذا الإتجاه، بعضهم إختلاف الحرب الدفاعية التي هي عمل مشروع عن الحرب العدوانية التي تمثل جريمة دولية. وأكثر من ذلك رأى بعض الفقه تحريم الحرب وحظر استخدام القوة بصورة مطلقة حتى وإن كان عرضها عادلاً بالدفاع أو استرداد حق مسلوب، وتكون تسوية المنازعات الدولية بطرق التسوية السلمية و الإتفاقيات الدولية، وهو ما كان دافعاً للدول الى إبرام إتفاقيات تقيد من استخدام القوة كوسيلة لإنهاء المنازعات، والبداية كانت بالتعاهد الجرمانى سنة 1815م الذى تعاهدت أطرافه بعدم اللجوء إلى إستخدام القوة فيما بينها قبل عرض أى منازعات تقع بينها على مج التعاهد¹.

وخلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر أتجهت الدول إلى إنشاء نظام لحل المنازعات الدولية تفاقياً للحروب و الأعباء الإقتصادية الناتجة عنها، وأيضاً إلى تأكيد إنسانية الحرب، وقد كان ذلك بمؤتمرات إقليمية، وقد مهدت هذه المؤتمرات لعقد اول مؤتمر دولى للسلام في لاهاي عام 1899م والذى اسفر عن توقيع عدد من الإتفاقيات الدولية لحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية كالوساطة و التحكيم ولجان التحقيق الدولية، وتم إنشاء محكمة التحكيم الدولية، ويعود الفضل إلى هذا المؤتمر في إرساء فكرة الحل السلمية والدعوة الى سيادة مبدأ حسن النية في العلاقات الدولية². كما عقدت بعض المؤتمرات التي اهتمت بتدوين عادات و أعراف الحرب، منها: تصريح باريس 1856م لتنظيم الحرب البحرية، واتفاقية جنيف 1864م للمعاملة الإنسانية لجرحى ومرضى الحرب، و اعلان سانبيترسبورج 1868م بشأن قواعد وأعراف الحرب البحرية³.

وبعد فترة عقد مؤتمر لاهاي 1907م والذى نص على تقييد الحرب وضرورة السلمية لمحاولة إنهاء النزاع بين الدول قبل نشوب الحرب، وتبنى تصريحاً ألحق بنصوص الإتفاقية ينص على ضرورة اللجوء إلى التحكيم الإجبارى لمنازعات معينة، وتضمن تكملة بعض الإتفاقيات المنظمة للحرب، وأقر حظر إستخدام القوة لإقتضاء الديون التعاقدية كمبدأ⁴، كما تضمنت بنود المؤتمر نصاً يلزم الدول المتنازعة بالإعلان ال الحربية، وذلك بضرورة أن يسبق الحرب إنذار واضح لبيان سبب الحرب حتى لا تعلن لأسباب تافهة، كما نصت الإتفاقية على وجوب إبلاغ حالة الحرب للدول المحايدة ودون تأخير حتى تنتج الحرب أثارها في مواجهتها⁵.

وبعد مؤتمرات لاهاي السابق ذكرها توالى الجهود الدولية التي تهدف تقييد الحرب وحل المنازعات بوسائل سلمية، ففي سنة 1913م أبرمت عدة معاهدات دولية ثنائية أهمها: معاهدات الولايات المتحدة الأمريكية مع دول أمريكا اللاتينية، ومعاهداتها مع دول أوروبا، وبمقتضى هذه المعاهدات تخضع كل المنازعات الدولية للجان دولية للتحقيق يجوز إستخدام القوة قبل إيداع اللجنة المعنية تقريرها.

من هذا يتبين أن الدول استطاعت إنشاء نظام يهدف حل المنازعات الدولية، واصدار بعض القواعد المحددة للحروب في معاهدتى لاهاي الأولى عام 1899م والثانية عام 1907م، وهذه

1 . ابراهيم العناني، حرب الشرق الأوسط ونظام الأ

14.

2 مثل مؤتمر برلين سنة 1885

1889 .

الإنساني، دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991 27.

3 :

4 . عائشة راتب، بعض الجوانب القانونية للنزاع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص48.

5 محمود السيد حسن داود، مبدأ حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، 1993 158 بعدها.

الآخيرة قد تضمنت نصوصاً أمرة بشأن الحرب، وبذلك فإن القانون الدولي خلال هذه الحقبة التاريخية و إن لم يحرم الحرب، فإنه حدد جرائم الحرب، وهي الجرائم التي ترتكب بالمخالفة لقوانين وعادات الحرب، وبذلك أستطاع تمييز الحرب المشروعة عن تلك الغير مشروعة. فالقانون الدولي التقليدي الذي ساد من منتصف القرن السابع عشر إلى أوائل القرن العشرين وبالرغم من الجهود التي بذلت بعقد المؤتمرات و الإتفاقيات الدولية، لم يحرم اللجوء إلى القوة واستخدامها كوسيلة لحل المنازعات بين الدول، فهو لم يحرم الحرب خلال هذه المرحلة، ولكنه خالفة لقوانين وعادات الحرب، إذ أكد انسانية الحرب بأن خلق لها جانباً قانونياً ولم تقتصر على كونها قضية أخلاقية سياسية¹، إلا أنه لم يمنع الدول من استخدام القوة في علاقاتها وهو ما أدى الي إندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 خسائرها فادحة في مختلف الموارد بشرية، إقتصادية، عسكرية، وذلك كان سبباً بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى إلى التطلع إلى عالم خالٍ من الحروب يسوده الرخاء والسلام، وضرورة التخلي عن قواعد القانون الدولي التقليدي التي لم يكتب لها النجاح في تحريم الحرب، وكان لهذه الجهود ثمارها بصياغة عهد عصبة الأمم الذي كان بداية عهد التنظيم الدولي الحديث أو

تنظيم الحرب وسير القتال، إلا أنها لم تناقش مشروعية الحرب، بإعتبار أنها عمل مشروع يتفرع على مبدأ سيادة الدولة المطلقة من أي قيد².

وكما لاحظنا أعلاه أن القانون الدولي قبل عهد عصبة الأمم قد تناول إستخدام القوة بوضع قواعد تحكم الحرب وتبين حقوق والتزامات الدول المتحاربة، إلا أنه لم يطالب الدول بتبرير اللجوء إلي الحرب وبأن يكون له سند قانوني، وهو ما أدى إلى أن يكون من حق الدول اللجوء إلى الحرب لحماية مصالحها المختلفة ومهما كانت قيمة هذه المصالح.

وكان لقيام الحرب العالمية الأولى عام 1914م وخسائرها الكثيرة في الأرواح والممتلكات، وما أسفرت عنه من تطور في أستراتيجية الحروب، واكتسابها صفة العالمية لأول مرة، من أسباب استنكار قواعد القانون الدولي التقليدي بشأن صبغه للحرب بالشرعية، وكان دافعاً للتوصل إلى نظام دولي يتم من خلاله القضاء على الأسباب المؤدية للحروب وتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية، واسفر ذلك عن وضع عهد عصبة الأمم عام 1919³ فيه تعهد أعضاء العصبة بإحترام سلامة أقاليم جميع الدول أعضاء العصبة واستقلالها السياسي والمحافظة عليه

إلا أن ذلك لم يكن كافياً لمنع إستخدام القوة في العلاقات الدولية لأن الدول كانت ترى أنه حق لها لحماية مصالحها وهو حق متفرع عن سيادتها، وقد كان ذلك سبباً لتظافر الجهود الدولية في تشجيع الوسائل السلمية لفض المنازعات بدلاً من اللجوء إلى الحرب.

- 1 . عدنان عباس موسى النقيب، تغير السيادة الإقليمية وآثارها في القانون الدولي، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة القاهرة، 1979، 73.
- 2 . صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة قانون النزاعات المسلحة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، 55.
- 3 . محمد سامي عبد الحميد، أصول القانون الدولي العام، الجماعة الدولية، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 1989، 419.
- 4 . منى محمود مصطفى، إستخدام القوة في القانون الدولي بين الحظر والاباحة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989، 8.

ولعدم قدرة عهد عصبة الأمم في منع حدوث الحرب العالمية الثانية عام 1939م وما خلفته آثار مدمرة، وبإنهاء هذه الحرب وإنشاء منظمة الأمم المتحدة عام 1945م، عنى ميثاقها بالنص صراحة على تحريم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وهو يعتبر من المبادئ الأساسية في الميثاق، ومن القواعد الدولية الأمرة التي لا يجوز الإتفاق على مخالفتها، كما يعتبر اللإ إليها أو التهديد بها جريمة دولية يعاقب مرتكبها بمقتضى القانون الدولي¹.

وحديثنا عن استخدام القوة في القانون الدولي المعاصر يكون بإيجاز كما يلي:

استخدام القوة في عهد عصبة الأمم والجهود الدولية التالية له لمنع استخدامها.

ثانياً:

استخدام القوة في عهد عصبة الأمم والجهود الدولية التالية له لمنعها:

لقد وضع عهد عصبة الأمم المتحدة بعض القيود على حق الدول في اللجوء إلى الحرب، وعلق هذا الحق على إستنفاد كل إجراءات التسوية السلمية للنزاع، إلا أنه لم يتضمن نصاً صريحاً يحظر استخدام القوة في العلاقات الدولية.

فبالرغم من تضمن عهد عصبة الأمم المتحدة النص على تعهد الدول بإحترام سلامة أقاليم أعضاء العصبة وإستقلالها السياسي القائم ضد أى عدوان خارجي، وفي حالة التهديد بالعدوان أو وقوعه ينبه إلى الوسائل التي يجب على الدول إتخاذها، إلا أنه ثار الجدل في تفسير هذا النص، فالبعض أشار إلى أنه يحرم اللجوء إلى الحرب بصورة مطلقة، إلا أن الرأي الراجح أشار إلى أن هذا النص لم يحرم الحرب ولكنه حرم حق الفتح كوسيلة لتملك الأقاليم، فيحرم على الدول غزو إقليمياً مملوكاً لدولة أخرى وهو ما يعد حفاظاً على السلامة الإقليمية لأى دولة².

11 من عهد عصبة الأمم تشير إلى أن الحرب أو التهديد بها من الأمور التي تهم دول العصبة، وهى تدعوهم لإتخاذ إجراءات تؤدى إلى حفظ السلم.

12 هد العصبة تحمل الدول عند قيام نزاع بينها ويخشى منه أن يؤدى الى نزاع مسلح واجب عرض النزاع على التحكيم أو القضاء أو مجلس العصبة، وتحرم عليها " الإلتجاء الى الحرب قبل مضى ثلاثة أشهر على صدور القرار من الجهة المعروض عليها النزاع، وهذه المادة فرضت على الدول واجب انتظار فترة معينة وهى ثلاثة أشهر من أجل التهدئة لإتاحة بعض الوقت للمساعي الحميدة

وعهد عصبة الأمم حرم الحرب مطلقاً في حالة الفصل في النزاع من المحكمين، أو بحكم قضائي، أو بتقرير ملزم من مجلس العصبة ورضاء أحد الطرفين المتنازعين به، فهنا يحرم ويحظر على الدولة الأخرى اللجوء إلى القوة و الحرب ضد الدولة التي قبلت قرار أي من الجهات المذكورة³. إن عهد عصبة الأمم لم يحرم الحرب أو التهديد بها بصورة مطلقة وم يعتبر خطوة على الطريق الصحيح في تحريم استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية، وقد توالى الجهود الدولية الرامية لتشجيع الوسائل السلمية لإنهاء المنازعات بدلاً عن الحرب، ولعل أهمها مشروع المعونة المتبادلة الذي أقر في 1923/9/29م وتم بموجبه التفرقة بين نوعين من الحرب، حرب العدوان وحرب الدفاع، وإعتبار الأولى عملاً غير مشروع وجريمة دولية وناشد الدول بعدم إرتكابها، كما اشتمل على تعهد الدول الأعضاء بتقديم المساعدة إلى أى دولة تتعرض لحرب عدوانية⁴، إلا أن هذا المشروع لم يدخل النفاذ بسبب إعتراض بعض الدول عليه، ومع ذلك يعتبر خطوة هامة على طريق حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية.

1 . صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة النزاعات المسلحة، مرجع سابق، ص65 ومايليها.

2 10 15 لعهد عصبة الأمم.

3 . راشد البري، الطريق إلى السلام، بحث في تنظيم العلاقات الدولية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968 .141.

4 . محمود السيد حسن داود، مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص185.

ولعدم نفاذ مشروع المعونة المتبادلة حاولت الجمعية العامة لعصبة الأمم مرات أخرى لأجل تحقيق تعاون الدول ومنع الحرب بينها ومواجهة العدوان، فأصدرت بروتوكول جنيف 1924 تبر أن الحرب جريمة دولية، وأنه يجب على الدول حل منازعاتها بالطرق السلمية، عليه، إلا أن هذا البروتوكول لم يدخل أيضاً دور النفاذ بسبب عدم توقيع بعض الدول التي رأت أن مصالحها تتعارض مع الإلتزامات التي يقررها، ومع ذلك يعتبر محاولة مهدت الطريق لإتفاقيات دولية أخرى تهدف إلى تحريم العدوان وتعزيز الأمن الدولي¹.

ويعتبر ميثاق باريس بريان- كيلوج - Briand - Kellogg - أهم وثيقة دولية بشأن تحريم 1928/8/27م وتم توقيعها من مندوبي خمسة عشر

إليه دولاً أخرى ليصبح عددها خمسة وأربعون دولة، وصار الميثاق نافذاً بتاريخ 1929/7/24 وقد تضمن إستنكار الدول المتعاهدة الإلتجاء للحرب كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية، وأن هذه الدول تتفق على تسوية مشاكلها وحل نزاعاتها بالطرق السلمية. فميثاق بريان كيلوج حرم الحرب أي كانت أسبابها ويطالب الدول تسوية نزاعاتها بالوسائل السلمية، ورغم الإنتقادات الموجهة له إلا أنه يعتبر خطوة هامة في تحريم الحروب وحظر استخدام القوة في العلاقات الدولية².

وكانت هذه المحاولات الدولية، ومن بعدها نشوب الحرب العالمية الثانية عام 1939 خلفته من دمار في الأرواح و الأموال، أسباباً ودافعاً للدول للتطلع إلى عالم جديد يسوده السلام، فكان إنشاء منظمة الأمم المتحدة بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة بتاريخ 1945/6/26 ودخل ميثاقها النفاذ بتاريخ 1945/10/24 لى تحريم التهديد بإستعمال استخدامهما في العلاقات الدولية وجعل ذلك من المبادئ الأساسية للقانون الدولي، في الفقرة التالية نتناول استخدام القوة في ظل هذا الميثاق.

ثانياً: استخدام القوة بعد ميثاق الأمم المتحدة " 1945 " : لقد كانت الآثار العنيفة وال الحرب العالمية الثانية من أسباب حرص واضعي ميثاق الأمم المتحدة بالنص صراحة على تحريم استخدام القوة في العلاقات الدولية، فديباجة الميثاق عبرت عن نقدها وإنزعاجها البالغ من الحروب التي جلبت للإنسانية أجزاناً مرتين خلال جيل واحد، وأن الدول بهذا الميثاق تتعهد . والمادة الاولى من الميثاق نصت على أن مقاصد الأمم المتحدة

هي أ : ... 4/2 " يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية، عن التهديد بإستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي السياسي لأية دولة أو على أى وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة.

الثالثة تلزم الدول فض منازعاتها بالطرق السلمية، والفقرة السادسة من نفس المادة قررت أن تعمل هيئة الأمم على أن تسير الدول غير الأعضاء فيها على هذه المبادئ بقدر ما يتطلبه حفظ

من هذه النصوص في ميثاق الأمم المتحدة يتبين أنه قد أقر مبدأ حظر استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية، وأن هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها القانون الدولي المعاصر، ويعتبر من القواعد القانونية الدولية الأمرة ومخالفته تعتبر جريمة دولية تستوجب عقاب فأعليها طبقاً لقواعد القانون الدولي³.

1 .185

2 .محمود سامي جنيته، بحوث في قانون الحرب، القاهرة، 1944 21.

3 : ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، والمواد 1 2 من الميثاق.

4 . أ تحريم الإستيلاء على أراضي الغير بالقوة في ضوء القانون الدولي المعاصر مع دراسة تطبيقية للعدوان العراقي ضد الكويت، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1999

ونظراً لما لهذا المبدأ من أهمية في تطوير العلاقات الدولية و النمو بها وتحقيق الغايات الإنسانية و البعد عن قانون الغاب الذي بموجبه يستطيع القوي أن يخضع الضعيف ويتحكم فيه بشتي الطرق، رأيت أن أتناوله بتفصيل غير ممل.

لقد انطوى هذا المبدأ على حظر شامل لإستخدام القوة وأيضاً التهديد بإستعمالها، وهو يسرى على كافة الدول حتى وإن كانت بعضها غير أعضاء في الأمم المتحدة. كما أنه تعبير غير مرتبط وهو بذلك يختلف عن التعبير الوارد بعهد عصبة الأمم، لأنه في عهد عصبة الأمم لا يدخل تحت التحريم إلا ما كان مكوناً الحرب دون إعلان ذلك، أما ما يقع من هذه الأعمال في حالة السلم فلا يدخل نطاق التحريم . 4/2 من ميثاق الأمم المتحدة تحرم مطلقاً إستخدام القوة في العلاقات الدولية سواء كان في

و المبدأ لم يفرق بين الحروب العدوانية وغيرها من الحروب، فأى حرب تعتبر محظورة، وهو بذلك تفوق على المجهودات التي سبقته⁽¹⁾².

إعلان مبادئ القانون المتعلقة بالصدقة و التعاون بين الدول الصادر عن الجمعية العامة 1970م، وردت إيضاحات لمبدأ حظر استخدام القوة والتهديد بها في العلاقات الدولية، إذ قرر الإعلان أن على أي دولة واجب الإمتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد بإستخدام القوة أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية أو الإستقلال السياسي لأية دولة بشكل يتنافى مع مقاصد الأمم المتحدة، لما في ذلك من أنتهاك لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، و لا يجوز مطلقاً أن يتخذ كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية. الحرب جريمة ضد السلم يرتب المسؤولية القانونية للدول، وبذلك يجب على الدول الإمتناع عليها بالتهديد بإستعمالها أو إستخدامها، سواء لخرق الحدود الدولية لإحدى الدول، أو كوسيلة لحل المنازعات الدولية.

وينطوى تحت هذا المبدأ واجب أشخاص القانون الدولي بعدم اللجوء إلى الأعمال الإنتقامية و القسرية بإستعمال القوة، والإمتناع عن تنظيم أو تشجيع قوات غير نظامية أو عصابات مسلحة بما فيها المرتزقة للإغارة على إقليم أحد الأشخاص الدوليين أو مساعدتهم بأي وجه³ . 4/2 من ميثاق الأمم المتحدة تمنع و تحرم إستخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية، وهو الذي يعتبر من أهم مبادئ القانون الدولي⁴.

إلا أن العلاقة التي يحظر فيها إستخدام القوة أو التهديد بها يجب أن تكون دولية حيث تتعدى آثارها حدود الدولة الواحدة، وبالتالي فإن الحروب والمنازعات الداخلية تخرج عن نطاق هذا المبدأ إلا إذا تعدت آثارها الحدود الوطنية للدولة ومن شأنها تهديد السلم و الأمن الدوليين. وحيث أن المبدأ جاء عاماً يحظر إستخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية، كان الخلاف بين الفقهاء بشأن ماهية القوة التي يحرم إستخدامها هل هي القوة السياسية والاقتصادية وغيرها من وسائل الضغط؟ فبعضهم⁵ يفسر نص الفقرة 4 الثانية من الميثاق تفسيراً ضيقاً بأن هذا النص يحرم القوة المسلحة أو التهديد بها فقط.

- 1 . على ماهر، القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص568.
- 2 . على صادق ابو هيف، القانون الدولي العام ، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الاسكندرية، بدون تاريخ، ص715 ومايليها.
- 3 . ابراهيم العناني، المنظمات الدولية العالمية، القاهرة، 1977 37 وما يليها.
- 4 . : جعفر عبد السلام ، المنظمات الدولية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980 370 .
- محمد السعيد الدقاق، المنظمات الدولية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1978 71.
- 5 . محمد طلعت الغنيمي، الوسيط في القانون السلام، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، 1082 229 ومايليها.

والبعض يفسر المادة تفسيراً واسعاً بأن القوة لا تعني القوات المسلحة فقط، بل تشمل جميع¹ ، ويرون ان الضغوط السياسية والإقتصادية إذا ما مورست بدرجة كبيرة فإنها تمثل إستعمالاً للقوة يدخل نطاق الحظر، خاصة وأن الحظر الوارد 4/2 من الميثاق جاء عاماً ومطلقاً وأنه ينصرف الى القوة المسلحة وأيضاً إلى كافة² (3)

ومن ناحيتي فإنني أرى أن إستعمال القوة أو التهديد بها، قد يكون بالقوة المسلحة أو بأى طريق آخر يؤثر على إستقلال الدولة وممارستها لسيادتها على إقليمها كالضغوط السياسية و الاقتصادية والصحية خاصة ما يتعلق منها بالتجويع وإفشاء ونشر الامراض و الاوبئة، وبالتالي تدخل هذه الضغوط نطاق التحريم الوارد بالمادة 4/2 من الميثاق.

يرى الباحث أن الاستخدام غير المشروع للقوة يكون بإستعمال القوة أو التهديد بها من قبل أى دولة ضد رعايا أو ممتلكات دولة أخرى، إلا أنه توجد حالات تستخدم فيها الدولة القوة ضد غيرها من الدول ويكون استخداماً مشروعاً ولا يتعارض مع أحكام القانون الدولي ولا يمثل أي جريمة دولية.

ولقد تعددت الآراء بشأن الحالات التي تعطى الدولة حق إستخدام القوة، حيث رأى بعض الفقهاء أن حالة الدفاع الشرعي التي نصت عليها المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة والتي أجازت للدول فرادى أو جماعات إستخدام القوة للدفاع عن نفسها عند تعرضها لأى اعتداء، إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين، هي الحالة الوحيدة التي يعد استخدام القوة فيها أمراً مشروعاً. في حين أن جانب آخر من الفقه يرى أن الإستخدم المشروع للقوة يشمل حالة الدفاع الشرعي واستخدام القوة في ظل نظام الأمن الجماعي وهي التدابير الجماعية المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تتخذها جماعة الدول ضد المعتدى في حالات تهديد السلم والأمن الدوليين³ الحرب العالمية الثانية " "4

كما أن جانباً كبيراً من الفقه اعترف بمشروعية استخدام القوة لحركات التحرير الوطنية ضد الاحتلال الأجنبي والاستعمار لأجل التحرر ونيل حق تقرير المصير، وهو حق تؤكد بقرارات عديدة للأمم المتحدة ولعل أهمها القرار رقم 1514 / 1960م الخاص بتصفية الإستعمار والقرارات اللاحقة له التي تؤيد وتصف بالشرعية الكفاح المسلح للتحرر من الاستعمار والنظم العنصرية.

نتناول بإيجاز هاتين الحالتين لإستخدام القوة.

إن حق البقاء والمحافظة على النفس يحتم أن يكون حق الدفاع الشرعي من الحقوق الطبيعية غير القابلة للتنازل عنها، سواء من الفرد أو من الجماعة، وبذلك يكون إستخدام القوة للدفاع عن

1 . بطرس غالى، التنظيم الدولي ، الطبعة الاولى، القاهرة، 1956 ، 331.

2 . ابراهيم العناني، حرب الشرق ونظام الأمن الجماعي، مرجع سابق، ص31

3 . حامد سلطان، ميثاق الأمم المتحدة، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد السادس، القاهرة، 1950 131 وما يليها.

4 وهو ما نصت عليه المادة 107 من ميثاق الأمم المتحدة، علماً بأن هذا الاستخدام المشروع للقوة لم يعد له وجود الآن وأن هذه المادة تعتبر في حكم المعطلة.

النفس أمراً مشروعاً، سواء كان في القوانين الداخلية أو الدولية، وأستقر هذا الحق كمبدأ أساسي

ويرى أحد فقهاء القانون أن حياة الدول مثل حياة البشر، فكما أن للبشر حق ال
الدفاع الطبيعي، فإن للدول حق الحرب لحفظ بقائها¹.

و الدفاع الشرعي يكون باستخدام القوة دفاعاً عن النفس عند التعرض لخطر يهدد حياة
الشخص أو ماله أو مال الغير، على أن يكون دفع هذا الخطر بالقوة المناسبة و أن لا يتجاوز هذا²

ويختلف حق الدولة في الدفاع عن نفسها الذي هو حق طبيعي ومستمد من وجودها وينظمه
القانون الدولي، عن ما تدعيه بعض الدول من حق المحافظة على الوجود، وهو حق يتخذ كذريعة
للتدخل في شئون الدول الأخرى لفرض إرادتها عليها، وهذا الإدعاء يتعارض مع أحكام و قواعد
نون الدولي ولا صلة له بحق الدفاع الشرعي³.

ولقد أرتبطت فكرة الدفاع الشرعي مع الأفكار المنادية بحظر استخدام القوة في العلاقات
الدولية، من عهد عصبة الأمم وميثاق باريس " بريان كيلوج "

4/2 من ميثاق الأمم 1945م، والذي أورد إستثناءً على هذه الفقرة في
51 من الميثاق التي نصت على إباحة اللجوء إلى القوة في حالة الدفاع الشرعي بذكرها:

" ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادي أو جماعات، في الدفاع
عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة، وذلك إلى أن يتخذ مجلس
الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، والتدابير التي يتخذها الأعضاء استعمالاً لحق
الدفاع عن النفس تبلغ إلى مجلس الأمن فوراً، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس
بمقتضى سلطاته المستمدة من أحكام الميثاق، من حق في أن يتخذ ما يراه ضرورياً لحفظ السلم
والأمن الدوليين أو إعادته إلى نصابه"⁴.

و حق الدفاع الشرعي ليس مطلقاً بل هو مقيد بالقدر اللازم لرد العدوان الذي تعرضت له
الدولة، وهو حق مؤقت إلى أن يقوم مجلس الأمن بإتخاذ إجراءات ضرورية لصد
وقد اختلف الفقهاء بشأن طبيعة حق الدفاع الشرعي، حيث رأى بعضهم أن الدفاع الشرعي
لايشكل حقاً محدداً ومستقلاً، إنما هو عبارة عن أخذ الحق باليد، وهو بذلك يخول الدولة إستعماله
في أي وقت ترى أنه لازم للمحافظة على ذاتها، حتى أنه يجوز للدولة الدفاع عن نفسها بوسائل
وقائية متى كان ذلك ضرورياً في ضوء تقدير تلك الدولة.

ورأى آخرون أن حق الدفاع الشرعي تغير في مفهومه ونطاقه ومداه بعد إصدار ميثاق
الأمم المتحدة الذي حظر استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية، فأصبح استثناءً ضيقاً
ط على المبدأ العام بحظر استخدام القوة أو التهديد بها في علاقات الدول، وحيث
أنه كذلك يجب ألا يلجأ إليه إلا في حالة الضرورة لدفع الأضرار التي تترتب بالعدوان على
الدولة الضحية المعتدى عليها.

ولقد اختلفت آراء الفقهاء بشأن أساس حق الدفاع الشرعي، حيث ذهب بعضهم إلى أن
الإكراه المعنوي الذي هو أساس الدفاع الشرعي في قانون العقوبات الداخلي يمكن أن يكون

1 الفقيه مونتيسكيو.

2 . ابراهيم العناني، النظام الدولي الأمني، مرجع 89.

3 . احمد موسي، على هامش حق الدفاع عن النفس واستعمال الأسلحة النووية، المجلة المصرية للقانون الدولي،
18، القاهرة، 1962 .

4 أنظر ميثاق الأمم المتحدة.

5 . احمد عبد لونيس، الدولة العاصية، رسالة دكتوراة مقدمة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،
1986 235.

أساساً للدفاع الشرعي الدولي، فالفرد الذي يرتكب فعل إجرامي بسبب قيامة بالدفاع عي، يعد مرتكباً للجريمة إلا أنه يتمتع عيه العقاب لانه قام بالفعل تحت تأثير ارادة مختلة جراء العدوان الذي تعرض له وبموجبه لم تعد حرية الاختيار حيث أصبحت ارادته ناقصة أو معدومة وأنقذ هذا الإتجاه من الفقه الحديث، فقد عابوا عليه أنه يجعل صاحب حق الدفاع الذي يمارس حقاً خوله أياه القانون وهو حقاً مشروعاً مباحاً ومنتفياً لأى صفة إجرامية مرتكباً للجريمة. كما أن هذا الرأي يجعل صاحب الحق في الدفاع الشرعي شخصاً مختل الإرادة، وهو يعتبر خلطاً بين أسباب الإباحة وأسباب إمتناع المسؤولية كما أن هذا الأساس لا يصلح للـ " حتى وإن جاز ذلك للشخص الطبيعي، لأن الدولة ليس لها غرائز طبيعية فلا يجوز قبول تصرفها في الدفاع الشرعي على أنه ردة فعل بتأثير الخوف¹.

ويرى اتجاه آخر من الفقه إعتبار المصلحة الأجدر بالرعاية هي أساس حق الدفاع الشرعي الدولي، ووجه نقد لهذا الإتجاه بأن المصلحة الأولى بالرعاية لا تصلح أساساً لتبرير الدفاع

الجماعي، فإذا كانت مصلحة الدولة المعتدى عليها هي الأجدر بالرعاية ويبرر قيامها بالدفاع العتدية، يكون من الصعب وجود مصلحة لغير الدولة المعتدى عليها واجبة الترحيح.

ويوجد رأى فقهي يذهب إلى أن أساس حق الدفاع الشرعي تفرضه الظروف والملابسات الطارئة التي تستدعي القيام به إلى حين تدخل الجهة المسؤولة عن حفظ السلم والأمن الدوليين، وتتمثل هذه الظروف والملابسات فقط في العدوان المسلح من إحدى الدول على غيرها².

وحيث أن الدفاع الشرعي هو حق للدولة التي تتعرض للعدوان، إلا أنه ليس حقاً مطلقاً بل هو مفيد بشروط، فما هي شروطه؟.

لقد بين العرف الدولي الذي هو أحد مصادر القانون الدولي ان شروط الدفاع الشرعي تتمثل في المخالفة الدولية، والضرورة التي أدت إلى القيام بها، وعلى نحو تنعدم معه حرية الإختيار والتدبير في الأمر، على أن يوجد تناسب بين خطر العدوان والقوة المستخدمة في مواجهته.

51 من ميثاق الأمم المتحدة تقوم على ركنين أساسيين للدفاع الشرعي، هما: والدفاع الذى يجب أن يكون استعمال القوة فيه لازماً وضرورياً لرد العدوان، وأن يكون متناسباً معه³.

ولذا فإنه توجد شروط لفعل العدوان، وأخرى لفعل الدفاع ففعل العدوان يشترط فيه أن يكون مسلحاً وعلى قدر من الجسامة وغير مشروع دولياً ، وأن يكون فعل العدوان حالاً ومباشراً، ويكون الاعتداء حالاً إذا كان وشيك الوقوع، فهو لم يبدأ بعد ولكنه على وشك البدء كأن تصدر عن المعتدى أفعال تنبئ بوقوع الإعتداء فوراً، أو إذا بدأ العدوان إلا أنه لم ينته بعد. ويجب أن يكون الإعتداء مباشراً بأن تكون القوات المسلحة للدولة المعتدية بدأت فعلاً بالاعتداء على اقليم

1 :

- محمد محمود خلف، حق الدفاع الشرعي في القانون الدولي الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973 .126

- . ويصا صالح، العدوان المسلح في القانون الدولي، الجوانب القانونية الاساسية لإستخدام القوة المسلحة في الدولية، رسالة دكتوراة مقدمة لكلية الحقوق ، جامعة القاهرة، 1975 388.

2 . محمد سيد عبد التواب، الدفاع الشرعي في الفقه الاسلامي، دراسة مقارنة، عالم الكتب ، القاهرة، 1983 588وما يليها.

3 . محمد محى الدين عوض، الجرائم الدولية تقنيها والمحكمة عنها، بحث مقدم للمؤتمر الأول للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة، 1987 9.

¹ . ويشترط في الاعتداء بأن يكون ماساً بحق من الحقوق الأساسية للدولة، وهي حق سلامة الإقليم، وحق الإستقلال السياسي، وحق تقرير المصير.

وتتمتع الدولة المعتدى عليها بسلطة تقديرية في تحديد توافر شروط العدوان الواقع عليها والتي تحول لها حق الدفاع الشرعي، إلا ان هذه السلطة التقديرية تخضع لرقابة مجلس الأمن لكفالة عدم تعسف الدولة المعتدى عليها في استخدام حق الدفاع الشرعي والالتزام بقواعد القانون

ونظراً لأن فعل الدفاع الشرعي هو لمواجهة العدوان ، فان القانون وإسباغه بالشرعية يتطلب أن يكون فعل الدفاع لازماً وأن يكون متناسباً في جسامته مع العدوان.

فالدفاع لا بد أن يكون لازماً لرد الإعتداء، وذلك بأن يكون هو الوسيلة الوحيدة لصد العدو وان يوجه الي مصدر الخطر وهي الدولة التي قامت بالعدوان ، وان يكون بصفة مؤقتة بمعنى ان تتوقف الدولة التي تمارس حق الدفاع الشرعي بمجرد تدخل مجلس الأمن واتخاذ التدابير اللازمة حيال العدوان .

وليكون حق الدفاع الشرعي الدولي مشروعاً ، يجب أن يكون متناسباً في وسائله وجسامته مع العدوان لاجل ان يكون فعل الدفاع الشرعي موافقاً لاحكام القانون الدولي، و ان لا توصف الدولة المعتدى عليها بالممارسة لحق الدفاع بأنها دولة متعسفة ومعتدية² .

: ان الدفاع الشرعي عن النفس هو حق فردي للدولة المعتدى عليها الا أن ذلك لا يمنع الدول الأخرى من التعاون مع الدولة المعتدى عليها في رد العدوان لما في ذلك من مصلحة مشتركة في المحافظه على السلم والامن الدوليين ، بشرط إحترام هذه الدول للشروط الواجب توفرها للإلتجاء الى القوة ، كوقوع العدوان فعلاً وابلغ مجلس الأمن بالتدابير المتخذة

والدفاع الشرعي الجماعي عادة ما يكون بوجود تنظيم أو إتفاق إقليمي يقرر لأعضائه التعاون فيما بينهم إذا تعرض أحدهم لعدوان مسلح³ . وقد يتخذ التنظيم صورة أحلاف عسكرية⁴ . وقد يمارس الدفاع الجماعي دون وجود تنظيم إقليمي ، حيث تتضامن الدول مع الدولة المعتدى عليها فور حصول العدوان بدون أي تنظيم أو ترتيب سابق، عندما تطلب عليها العون و المساعدة من الدول الأخرى لمواجهة العدوان الذي تعرضت له، وتقوم الدول القريبة و البعيدة بمساعدة الدولة المعتدى عليها⁵ .

:أحياناً تلجأ بعض الدول إلى الإستخدام غير المشروع للقوة ضد غيرها من الدول بحجة الدفاع الشرعي الوقائي ، الا أن هذه النظرية لايجوز الإستناد إليها في ظل ميثاق الأمم المتحدة و ما نصت عليه المادة 51 منه التي قيدت منه حالة الخطر الوشيك أو المحتمل الوقوع و الذي كان ذريعة لإستخدام

51 من الميثاق على حالة الهجوم المسلح الحال و المباشر على إحدى الدول ، وأن ما تقوم به أي دولة من إستخدام غير مشروع للقوة ضدها غيرها من الدول بدعوى الدفاع الشرعي الوقائي يعتبر مخالف للشرعية الدولية و يستوجب مساءلة تلك الدولة.

1 . حسنين عبيد، الجريمة الدولية دراسة تحليلية تطبيقية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992 62 ومايليها.

2 : . احمد عبد الونيس ، الدولة العاصية، مرجع سابق ، ص 291

3 1823 م الذي اعطى الولايات الامريكية حق الدفاع الشرعي إذا تعرضت احدى الولايات الامريكية لتدخل اوروبى في شئونها. وجامعة الدول العربية 1945م ، و منظمة الدول الامريكية 1948م ، واتحاد اوروبا الغربية 1949 م ، ومنظمة الوحدة الافريقيه 1963 .

4 1963 . : ابراهيم العنانى ، النظام الدولي الامنى ، مرجع سابق ، ص 98 بعدها .

5 المثال على ذلك طلب دولة الكويت من دول العالم لمساعدتها في العدوان العراقي عليها عام 1992 .

إذا ما تعرضت أي دولة لعدوان ، يجوز لهذه الدولة مد وبالشروط التي سبق ذكرها ، الا ان الدولة المعتدى عليها قد تجاوز أعمال الدفاع ، وبالتالي تكون قد تعسفت في استخدام حق الدفاع الشرعي ، ومنعا لحدوث مثل هذا التعسف نص ميثاق 51 (التدابير التي اتخذها الاعضاء است) تبلغ الي المجلس فورا ، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس بمقتضى سلطاته ومسئوليته المستمدة من احكام الميثاق - من الحق في أن يتخذ في اي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذ من الاعمال لحفظ السلم و الامن الدولي او اعادته الي نصابه). ان النص في هذه المادة على ضرورة ابلاغ مجلس الأمن بالتدابير المتخذة في الدفاع الشرعي هو لأجل مراجعة الوقائع ليتمكن من تحديد التناسب بين اعمال الدفاع والإعتداء، وايضا لتقرير وقف أعمال الدفاع الشرعي في الوقت الذي يراه.

ثانياً : **ة المسلحة لتقرير المصير :**

لقد أورد ميثاق الأمم المتحدة مبدأ تساوى الشعوب في الحقوق، ومن ضمنها حق تقرير المصير و اعتبر ذلك أساساً للنهوض بالعلاقات الودية بين الدول¹.

1960م ركيزة ودعم لشرعية الكفاح

رير المصير، واكدته عدة موثيق وقرارات دولية ، كالإعلان العالمي لحقوق

1948م ، واتفاقيتي الامم المتحدة للحقوق السياسية و المدنية والحقوق الإقتصادية و

الإجتماعية 1966م ، ومؤتمر فيينا لقانون المعاهدات 1969².

ويرتبط حق المقاومة بالحق في الحياة ، حيث لامعنى لحق الحياة للأفراد أو الشعوب دون الإعتراف لهم بوسائل الحفاظ على هذا الحق عند تعرضه للخطر و الفناء ، و لذلك يعتبر حق المقاومة حقاً طبيعياً للبشر أفراداً و جماعات يقوم عند وقوع أباعتداء أو إنتهاك لحقوقهم التي يتمتعون بها.

قد اختلفت الآراء بشأن تعريف المقاومة الشعبية المسلحة ، بسبب اختلاف وجهات النظر الدولية لهذه الحركات ووفقاً لما يحقق أهدافها ومصالحها، فالدول الإستعمارية رأت أنها مجموعات إجرامية و اراهبية و عاملت أفرادها بقسوة، بينما الدول المعتدى عليها تؤيد وتشجع ة وتقدم لها المعونات البشرية والمادية باعتبارها واجباً مقدساً للد

الوطن والذود عن اقليمه وحفظ كرامته و كبريائه. وإضافة إلي ذلك فانه في الدولة الواحدة قد يختلف الموقف من المقاومة الشعبية المسلحة بحسب موقعها منها، كونها معتدية أو معتدى عليها، ففي حرب الإستقلال الأمريكي ضد الإستعمار البريطاني دعا القادة الامريكيون إلي مقومة البريطاني لبلادهم بثتى الوسائل لغرض تحرير وطنهم، ونفس الدولة (امريكا) تجاهلت

وتناست تاريخها في مقاومة الاحتلال البريطاني اثناء غزوها لفيتنام وقد اعتبرت الم الفيتنامية اعمالاً وتمرد غير مشروع وعاملت افرادها معاملة لا إنسانية³.

ومن خلال التعريفات العديدة للمقاومة الشعبية المسلحة توجد أسس تقوم عليها هي :

- انها نشاط شعبي بمعنى انها نابعة من الشعب وليست عسكرية نظامية، وتهدف إلى مقاومة الإحتلال و السيطرة الاستعمارية و التدخل الأجنبي.

1 من المادة الاولى لميثاق الامم
الودية بين الامم على اساس احترام المبدأ الذى يقضى بالتسوية في الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها).

2 .عبد العزيز محمد سرحان ، الاطار القانونى لحقوق الانسان في القانون الدولى ، الطبعة العربية ، القاها 1987 342.

3 د جاد عبد الرحمن و اصل ، ارباب الدولة في اطار قواعد القانون الدولي العام ، رسالة دكتوراة مقمنة لكلية القانون، جامعة عين شمس ، القاها، 2005 225.

- استخدام القوة المسلحة في قتال العدو و الذى تجرى المقاومة ضده، وغالباً ما تكون العمليات التي يقوم بها هؤلاء ، في شكل حرب العصابات.
- احتلال الإقليم من قوى استعماريه، فالمقاومة الشعبية تقوم إذا ما أحتل إقليم دولتهم من دولة غازية أو إذا شنت هذه الدولة عدواناً على دولتهم، فيهب الشعب للدفاع عن الوطن.
- وجود الدافع الوطني إلى حمل السلاح للدفاع عن الوطن ضد العدوان الخارجي أو تخليصه من الإستعمار، وبهذا الدافع الوطني تصطبغ حركات التحرر الوطنية ومقاومة الإحتلال بالمشروعية، لأنها هي حرب الشعب الحقيقية التي تهدف مصالحه العليا في التحرر و الإستقلال و من هنا فهي حرب مشروعة.

مدى مشروعية المقاومة الشعبية المسلحة وأساسها القانوني:

لقد كان القانون الدولي التقليدي ينظر إلى المستعمرات بوصفها أجزاء من أقاليم الدول الاستعمارية، وأن ما يجرى في الأقاليم المستعمرة هي أمور داخلية للدول الإستعمارية وتخضع لقوانينها الداخلية، وبالتالي فهي مستبعدة وخارجة عن دائرة القانون الدولي، ولذلك كان حق الشعوب في مقاومة الإستعمار وتقرير المصير بعيداً عن دائرة القانون الدولي العام، الذى لم يعترف لتلك الشعوب بالحماية وأهلية التمتع بالحقوق، بل أكثر من ذلك نظر إليها بأنها غير مخاطبة بأحكامه و أنها تقع خارج نطاق الجماعة الدولية¹.

وعهد عصبة الأمم أقام نظام الإنتداب لإدارة المستعمرات التي أقتطعت من الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى، ولم يتضمن أي نص على شرعية المقاومة الشعبية المسلحة وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

أما ميثاق الأمم المتحدة عام 1945م فإنه قد نص صراحةً على مبدأ حق تقرير المصير، وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارات عديدة، كما صدرت المواثيق الدولية التي تؤكد حق تقرير المصير، والتحرر من الإستعمار.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين تطور حق تقرير المصير وأصبح حقاً قانونياً دولياً يجيز لصاحبه التصرف لإقتضاء هذا الحق، سواء بطريقة سلمية أو بطريق الكفاح المسلح عند إخفاق وعدم نجاح المساعي السلمية.

ية لأعمال الكفاح المسلح لحركات

التحرر الوطنية، ومن هذه القرارات :

- 1960/1514
- 1965 /2105م الذي أقرت فيه بشرعية الكفاح المسلح الذى تخوضه الشعوب المستعمرة لأجل تقرير المصير و الاستقلال، ودعت فيه دول العالم لتقديم المساعدة لتلك
- 1970 / 2625م الخاص بإعلان مبادئ القانون الدولي لعلاقات الصداقة والتعاون بين الدول، وقد قرر أن إخضاع الشعوب للسيطرة والتحكم والاستغلال الأجنبي به إنتهاك لمبدأ حق تقرير المصير، وتنتكز لحقوق الإنسان الأساسية وخرق لميثاق الأمم المتحدة، وأنه يجب على أى دولة الإمتناع عن أى عمل قسرى يحرم الشعوب من حقها في تقرير المصير

1 : أحمد رفعت، الارهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992 125 وما يليها.

2 . أترنكين، القانون الدولي العام، ترجمة أحمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972

والحرية والإستقلال، وأن لهذه الشعوب حق مقاومة تلك الأعمال القسرية وتلقى الدعم اللازم لأجل ممارسة حقها في تقرير المصير¹.

وأكد قرار الجمعية
للتحرر من السيطرة الأجنبية والإستعمارية والهيمنة الخارجية بجميع الوسائل المتاحة بما فيه

1974/3314 الصادر عن الجمعية العامة للأمم

بتعريف العدوان، النص على إستثناء نضال الشعوب وحركات التحرر الوطنية من أعمال العدوان.

وبعد ذلك توالت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة للإعتراف بحق تقرير المصير والإستقلال لكافة الشعوب المحرومة من هذا الحق الخاضعة لأنظمة إستعمارية أو عنصرية،

1985/40

1977/154

1970/2625

1991/51⁽¹⁾

كما أن غالبية الفقهاء أيدوا هذه القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، وأكدوا بأن إستخدام القوة من حركات التحرر الوطني ضد الدول الإستعمارية لأجل الحصول على تقرير المصير هو إستخدام مشروع للقوة، لذا يكون لأفرادها حق طلب وتلقى المساعدات الخارجية.

أما الأساس القانوني لمشروعية المقاومة الشعبية وحقها في استخدام كافة الوسائل المتاحة بما فيه الكفاح المسلح لأجل نيل حق تقرير المصير، فإنه يكون بتسليم الفقه والقضاء الدوليان بمشروعية عمل هذه الحركات، كما أن إتفاقيات دولية عديدة أشارت إلى شرعية عمل المقاومة الشعبية المسلحة وأعتبرت حروبها حروباً دولية تخضع لأحكام القانون الدولي وقوانين وأعراف الحرب بوصفها أعمالاً مشروعة².

ورغم إتفاق الفقهاء على مشروعية المقاومة الشعبية المسلحة، إلا أنهم اختلفوا في الأساس الذي تبنى عليه هذه المشروعية، حيث يرى بعضهم أن الأساس القانوني لهذه المشروعية يستند إلى حق الدفاع الشرعي عن النفس " 51 من ميثاق الأمم الـ " الاحتلال هما جريمة دولية وفعالاً غير مشروع دولياً، وذلك يبيح لشعوب الدول المستعمرة المقاومة على أساس الدفاع الشرعي، لأن الاحتلال الأجنبي يعتبر هجوماً مسلحاً وعدواناً على حق الشعوب في الحرية والإستقلال وتقرير المصير³.

بينما يرى بعض الفقهاء أن هذه المشروعية تؤسس على حق الشعوب في تقرير المصير لأجل تحقيق أهدافها الوطنية، وتكون هذه المشروعية للشعوب التي احتلت أراضيها أو التي تخضع للسيطرة الإستعمارية والنظم العنصرية حال حصول واقعة الاحتلال أو السيطرة الأجنبية أو التفرقة العنصرية⁴.

وعليه فإن المقاومة الشعبية المسلحة تتصف بالمشروعية، وذلك لأسبابها السامية لأجل الإستقلال والتحرر ونيل حق تقرير المصير.

1 . آدمون جون، علاقات دولية، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1993 365

2 . صلاح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1077 472.

3 . تيسير النابلسي، الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، دراسة لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1975 267.

4 . سامى حاد عبد الرحمن وأصل، ارباب الدولة في القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص242.

الخاتمة والتوصية

إن استخدام القوة في العلاقات الدولية يعد من أخطر صور استخدام القوة وذلك لما يشكله من تهديد للسلم والأمن الدوليين، وقد تعرضت في هذا البحث لهذا الموضوع ببيان جذور هذه الظاهرة وأنها قديمة في نشأتها، وفي مرحلة ما قبل القانون الدولي التقليدي أي قبل منتصف القرن السابع عشر تقريباً أعتبر بأنه حق للدولة بإعتباره أحد مظاهر سيادتها وأنه لعرض وجهة نظرها للدول الأخرى، فكان استخدام القوة لتغيير بعض الأوضاع غير المقبولة، أو لإحترام حق متنازع عليه وقد لا يعترف به، وأن القوة استخدمت لحل المنازعات الدولية، ونتيجة لمخاطر استخدام القوة حاول الفقه ثم الدول الحد منها وتجنبها وكانت الدعوة لإدانة الحرب.

وعند منتصف القرن السابع عشر حلت نظرية الحرب التقليدية التي أعطت للدولة استخدام القوة وشن الحرب وفق مصالحها ورؤيتها ودون النظر إلى كونها مشروعاً أو خلاف ذلك.

وببداية القرن التاسع عشر سعت الدول لإستتكار الحروب وإعلان عدم مشروعيتها ولأى سبب كان، وأبرمت اتفاقيات دولية تهدف إلى حظر استخدام القوة كوسيلة لفض المنازعات الدولية، فكان التعاهد الجرمانى عام 1815م وقد تعهدت أطرافه بعدم اللجوء إلى استخدام القوة فيما بينها قبل عرض أى منازعات تقع بينها على مجلس التعاهد.

التاسع عشر وضعت الدول نظاماً لحل المنازعات الدولية ويكون بديلاً عن الحروب وأعبائها، ويكون ذلك بحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية مثل الوساطة والتحكيم ولجان التحقيق الدولية وتم انشاء محكمة التحكيم الدولية.

وعقدت مؤتمرات دولية دونت عادات وأعراف الحرب، مثل تصريح باريس 1856 للحرب البحرية، واتفاقية جنيف 1864م لمعاملة جرحى ومرضى الحرب، وأعلان سانت يتر 1868 لمتفجرات، ومؤتمر لاهاى للسلام 1907م الذى قيد الحرب

بضرورة اللجوء إلى الوسائل السلمية لإنهاء النزاع بين الدول قبل نشوب الحرب، ونص على ضرورة اللجوء إلى التحكيم الإلجبارى لبعض المنازعات، وضرورة الإعلان عن بدء الأعمال الحربية وبيان سببها حتى لا تعلن لاسباب وضيع .

فالقانون الدولي التقليدي خلال الفترة من منتصف القرن السابع عشر إلى أوائل القرن العشرين وبرغم الجهود المبذولة بعقد المؤتمرات لفض المنازعات الدولية، إلا أنه لم يحرم الحرب واستخدام القوة كوسيلة لفض المنازعات الدولية، وذلك ما أدى إلى قيام الحرب العالمية 1914م، ولنتائجها الفادحة بخسائرها البشرية والمادية كان تطلع الدول إلى عالم يسوده الوئام والإستقرار ورغبة الدول في التخلّى عن قواعد القانون الدولي التقليدي الذى لم يحرم

وكان لإكتساب الحرب صفة عالمية عام 1914 والتطور الإستراتيجى الذى شابها من أسباب أستتكار القانون الدولي التقليدي الذى أصبغ الحرب بصفة الشرعية، والتوصل إلى نظام دولى للقضاء على أسباب الحروب وتسوية المنازعات الدولية بطرق سلمية، وكان ذلك في عهد 1919م الذى تعهد فيه أعضاء العصبة بإحترام سلامة أقاليم والاستقلال السياسى . ومع ذلك لم يكتب النجاح لعصبة الأمم في منع إندلاع الحرب العالمية

الثانية عام 1939م وما نتج عنها من أثار مدمرة، وبإنشاء منظمة الأمم المتحدة عام 1945 ميثاقها صراحة على تحريم استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية، وقد أعتبر ذلك من مبادئه الأساسية ومن القواعد الدولية الأمرة التى يحظر مخالفتها، وأن مخالفتها تعتبر جريمة دولية.

فميثاق الأمم المتحدة لعام 1945م أورد في مادته الأولى أن من مقاصد الأمم المدّ
... 4/2 منعت أعضاء الهيئة من التهديد بإستعمال القوة أو إستخدامها

ضد الدول الأخرى على أى وجه لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة، وألزمت الدول بفض منازعاتها بالطرق السلمية، وأن تسيّر الدول غير الأعضاء بالأمم المتحدة وفق هذه المبادئ. كما صدرت قرارات عديدة عن الأمم المتحدة تحظر استخدام القوة والتهديد بها في العلاقات الدولية، وكان هذا الحظر عاماً، ولذلك كان الخلاف بين الفقهاء بشأن ماهية أشكال القوة ووسائل

وكانت للباحث رؤية بأن استعمال القوة أو التهديد بها يكون بالقوة المسلحة أو أى طريق آخر يؤثر على إستقلال الدولة وممارستها لسيادتها على إقليمها. ويوجد إستثناءان على حظر إستخدام القوة أو التهديد بها الوارد بالمادة 4/2 من ميثاق الأمم المتحدة، الإستثناء الأول يتمثل في حالة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، والإستثناء الثاني هو

مقاومة الشعبية المسلحة لنيل تقرير المصير، فالأمم المتحدة تعطى الشرعية لأعمال القوة في حالة الدفاع الشرعي، ولأعمال المقاومة الشعبية المسلحة لأجل نيل تقرير المصير، وذلك لأجل تحقيق المقاصد التي وردت في ميثاقها بالمساواة بين الشعوب والدول وأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها. وذلك لأجل تحقيق المقاصد التي وردت في ميثاقها بالمساواة بين الشعوب والدول وأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها.

التوصية: لابد للجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية كافة من إحترام سيادة كافة الدول وعدم العمل بالمعايير المزدوجة والكيل بمكيالين من أجل أن يعيش العالم في سلام و تخنقى كل وسائل القوة أو التهديد باستخدامها.

تحليل السلاسل الزمنية واستخدامها لبناء نموذج لحوادث المرور بمدينة الزاوية Time Series Analysis and its use in Constructing Traffic Accidents Modelin ZawiaCity

عبدالحليم مولود الصويحي
قسم الإحصاء، كلية العلوم
جامعة الزاوية، ليبيا

عادل المختار الشريف
قسم الإحصاء، كلية العلوم
جامعة الزاوية، ليبيا

في هذا البحث تم دراسة موضوع السلاسل الزمنية ممثله بنماذج (-جينكنز)
ARIMA (وهي الفد الأكثر عموما من نماذج التنبؤ للسلاسل الزمنية التي يمكن أن تكون
طريقة التنبؤ بمعادلة). بعد ذلك تم تطبيق هذه النماذج على عدد الحوادث للتنبؤ بأعداد الحوادث
المرورية بمدينة الزاوية وضواحيها وتبين لنا باستخدام برنامج (SPSS)
الارتباط الذاتي والجزئي أن النموذج المناسب هو ARIMA(0,2,3) حيث تم تقدير معالمه
والتأكد من ملائمة للبيانات باستخدام اختبار مجموع مربعات الأخطاء (MSE)
استخدام هذا النموذج للتنبؤ بعدد الحوادث المرورية في نطاق منطقة البحث.

فتاحية: السلاسل الزمنية، حوادث المرور، مدينة الزاوية، نماذج بوكس وجنكز

موضوع تحليل السلاسل الزمنية من المواضيع الإحصائية المهمة في تحليل
الكثير من الظواهر بمختلف أنواعها وزمن حدوثها، فالسلسلة الزمنية عبارة عن مجموعة من
المشاهدات أخذت على فترات زمنية نتيجة تعقب هذه الظاهرة لفترة زمنية طويلة نسبياً وتتلخص
أهم أهداف تحليل السلسلة الزمنية في الحصول على وصف دقيق للسلسلة الزمنية وبناء نموذج
مناسب لمعرفة سلوك السلسلة الزمنية واستخدامه للتنبؤ بسلوك السلسلة الزمنية في المستقبل.
ونظراً لما تشهده ليبيا من تزايد في عدد المركبات بمختلف أشكالها نجد أن أهمية الحركة
المرورية ودورها في تحقيق السلامة لحياة المواطنين والحفاظ على أرواحهم يتطلب اعداد
دراسات وتطبيقات إحصائية على حوادث المرور وتكوين نموذج أو نماذج إحصائية تمكن
الجهات المختصة من تحليل الظاهرة وتحديد اتجاهاتها المستقبلية ووضع الخطط اللازمة لها.
لذلك جاءت أهمية هذا البحث في استخدام نماذج السلاسل الزمنية للتنبؤ بعدد الحوادث
المرورية بمدينة الزاوية وعدد القتلى الناجمة عن هذه الحوادث مما يسهل معها تقدير عدد
الحوادث وبالتالي يعطي الجهات المسؤولة مؤشرات دقيقة تمكنه من وضع الخطط الاستراتيجية
لتفادي أو تقليل عدد الحوادث بقدر الإمكان.

تمثلت مشكلة البحث في عدم وجود نموذج للتنبؤ بحوادث الحركة المرورية في مدينة
الزاوية وماتسببه من اضرار بشرية ومادية بمختلف درجاتها، حيث لوحظ في السنوات الاخيرة
تزايد الحركة المرورية المتمثلة في عدد المركبات يقابله من ناحية اخري عدم جودة الطرقات
الرئيسية والفرعية مما سبب خسارة في الأرواح وأخرى مادية، وهنا تكمن أهمية البحث في
تطبيق الأساليب الإحصائية الحديثة للتنبؤ بتلك الحوادث وحتى تضع الجهات المسؤ
سليمة لتفادي هذه الخسائر.

أهداف البحث :

إن الهدف من هذا البحث هو استخدام طريقة بوكس وجينكز عنها بمدينة الزاوية.

تتمثل بيانات البحث في عدد الحوادث المرورية بمدينة الزاوية وذلك خلال الفترة الزمنية 2011 – 2015م مأخوذة على أساس شهري وبذلك سيكون طول السلسلة 60 شهراً.

منهجية البحث :

يستخدم البحث المنهج التحليلي الاستنتاجي لبناء نموذج إحصائي معتمداً على أسلوب تحليل السلاسل الزمنية. حيث تم تقسيم البحث إلى جانبين، ففي الجانب الأول تم التطرق بشكل مختصر إلى الشكل العام للسلاسل الزمنية ومراحل بناء النموذج بالإضافة إلى طرق التقدير والتنبؤ. في الجانب الثاني فتم فيه دراسة بيانات حقيقية متمثلة في عدد الحوادث للوصول رياضي للتنبؤ بعدد الحوادث وعدد القتلى لسنوات قادمة.

SPSS

25

تعريف السلسلة الزمنية

تعرف السلسلة الزمنية عادة بأنها عبارة عن مجموعة أو سلسلة من المشاهدات أو الأحداث المتتالية لظاهرة معينة مأخوذة على فترات محددة من الزمن عادة تكون فترات متساوية وفقاً لحدوثها (سنة، فصل، شهر، أسبوع، يوم، ...)

رياضياً: نقول إن متغير t يقابلها قيم للمتغير التابع y وقيم المناظرة له للمتغير التابع (y) وإن كل قيمة في t

الاتجاه العام في السلسلة الزمنية

الاتجاه العام هو الخط الذي تسلكه بيانات السلسلة الزمنية في فترة زمنية طويلة نسبياً، وهي التغيرات التي تحدث مع التغير في الزمن. والاتجاه العام يحدد صفة تزايد السلسلة الزمنية أو تناقصها أو ثباتها، ولهذا فإن الاتجاه العام للسلسلة الزمنية يوضح نمو السلسلة أو انكماشها (2013).

طرق تقدير مركبة الاتجاه العام

هنالك عدة طرق لوصف وتقدير مركبة الاتجاه العام، منها :

- 1) طريقة الرسم البياني " Method Scattered 2 "
- 2) طريقة المتوسطات المتحركة " Average Moving "
- 3) طريقة المربعات الصغرى "Least Square method"
- 4) طريقة التجزئة النصفية Half Split Method

حيث تناولنا في هذا البحث طريقة الرسم البياني للسلسلة الزمنية

منهجية بوكس وجينكز (Jenkins- Box) في تحليل السلاسل الزمنية

تحليل السلاسل الزمنية باستخدام نماذج (ARIMA) ذو المتغير الواحد هو أسلوب استخراج التغيرات المتوقعة للبيانات المشاهدة، حيث تتجزأ السلسلة الزمنية إلى عدة مكونات ()

تسمى ثلاثة مرشحات خطية؛ مرشح السكون المتكامل Filter Integrated

Moving Average

Filter Autoregressive

حيث يتم تطبيق نماذج (ARIMA)

سكون السلسلة الزمنية

- استخدام السلسلة الزمنية في التحليل والتنبؤ لابد أن تكون السلسلة في حالة سكون ()
ويطلق على السلسلة أنها ساكنة إذا تحقق الآتي (2003):
- (1) .
 - (2) ثبات التباين .
 - (3) دالة الارتباط الذاتي تعتمد على الفجوة الزمنية (t, s) (t>s)

Autocorrelation function

إن أي نموذج يصف سلسلة زمنية معينة يمكن أن تحدد أبرز خواصه من خلال دالة ارتباط Autocorrelation function والتي هي مقياس لدرجة العلاقة بين قيم المتغير نفسه عند فترات الزمنية مختلفة. إذا يمكن ملاحظة أن هذه الدالة هي مشابهة لدالة الارتباط ولكن الفرق هو أن دالة الارتباط تقيس درجة العلاقة بين متغيرين مختلفين بينما دالة الارتباط الذاتي تقيس العلاقة للمتغير نفسه ولكن في فترات مختلفة، ومن هنا يمكن القول بأن معامل الارتباط Autocorrelation Coefficient مشابه تماما لمعامل Correlation Coefficient في كونه يقع بين القيمتين +1 -1 فإذا كانت قيمة الارتباط مساوية الى +1 ذلك على وجود علاقة طردية تامة بينما إذا كانت مساوية الى -1 دل ذلك على وجود علاقة عكسية تامة بينما إذا كانت قيمة الارتباط مساوية الى صفر، فهذا يدل على انعدام العلاقة. ويرمز لدالة ρ_k حيث إن الارتباط الذاتي x_{t+k} يعطى بالشكل (Wei, 1990):

(Partial Autocorrelation Function)(PACF)

هي الدالة التي تقيس درجة الارتباط بين المتغيرين بثبوت المتغيرات الأخرى فإذا أردنا قياس درجة العلاقة بين x_t و x_{t+k} فهذا يعني إيجاد الارتباط وبالشكل التالي:

فاذا رمزنا لهذه الدالة بالرمز ρ_k فإن:

حيث أن \hat{x}_t, \hat{x}_{t+k} افضل تقدير خطي ل x_t, x_{t+k}

ACF يمكن تحديد درجة النموذج فبالنسبة الى نموذج

AR فإن قيم دالة الارتباط الذاتي ACF تتضاءل بالتدرج نحو قيمة الصفر بينما

PACF والذي يمثل درجة نموذج الانحدار P

AR(p) فإن قيم دالة الارتباط الذاتي ACF

MA(q) بينما تتضاءل قيم دالة الارتباط الذاتي الجزئي q

ACF . PACF

PACF كلاهما نحو الصفر فهذا يعني أن النموذج هو نموذج مختلط بين الانحدار الذاتي $ARMA(p, q)$ (طعمه، 2012).

مرحلة التقدير Estimation stage

بعد ان تم تحديد النموذج المقترح لتمثيل الظاهرة، يأتي الان دور تقدير المعلمات لهذا النموذج حيث توجد هناك عدة طرائق لتقدير المعلمات من هذه الطرائق: (Lawrence & Paul, 1978)

(1) طريقة العزوم او طريقة يل_ Moments or Yule_Walker Method

(2) طريقة المربعات الصغرى O.L.S Least Square Method

(3) طريقة الامكان الاعظم Maximum likelihood method

Diagnostic checking Stage

في هذه المرحلة يتم اختبار النموذج لمعرفة مدى ملائمة لتمثيل بيانات الظاهرة المدروسة واستخدامه للحصول على تنبؤات مستقبلية حيث توجد العديد من الاختبارات التي يمكن استخدامها لهذا الغرض والتي تعتمد في حساباتها على البواقي لكشف فيما إذا كان هناك وجود لأي عامل غير العشوائية ضمن هذه البواقي حيث اننا نفترض بان تكون هذه البواقي عشوائية وخالية من اي تأثير اخر وفيما يلي شرح لبعض هذه الاختبارات:

(1) (MSE)

يتم اساس هذا الاختبار اختبار النموذج الذي يكون معدل مجموع مربعات الخطأ فيه اقل ما يمكن اذ كلما كانت فيه الاختبارات قليلة كلما دل على عشوائية الاخطاء في النموذج المقترح وان

(2) (Box pierce)

ويطلق عليها (Box pierce) ويرمز لها بالرمز (Q) (Box & Price, 1970) ويستخدم لبيان مدى كفاءة النموذج المشخص معاملات الارتباط الذاتي وبعد استخراج قيمة هذا الاختبار تتم عملية مقارنة قيمة إحصاءه $Q B - P$ مع قيمة مربع كاي χ^2 الجدولية بدرجة حرية $q - p - 1$ ومستوى معنوية معين. فاذا كانت قيمة $Q B - P$ أقل من قيمة χ^2 فإن القرار يكون بعدم ترفض الفرضية الصفرية، وبالتالي نقول بأن الارتباطات الذاتية غير معنوية مما يشير إلى أن البواقي عشوائية وتتوزع بشكل مستقل مما يؤكد أن توفيق النموذج جيد

وتم في هذا البحث الاعتماد على اختبار (MSE)

الجانب التطبيقي

جمع البيانات

جمعت البيانات والتي تتألف من سلسلة زمنية تتكون من (60) مشاهدة وتعود إلى المدة الزمنية من يناير 2011 إلى ديسمبر 2015، وأن هذه البيانات تمثل عدد الحوادث التي وقعت بمدينة الزاوية والمأخوذة من سجلات قسم المرور بمكتب ترخيص الزاوية، وكما موضح

(1)

(1)

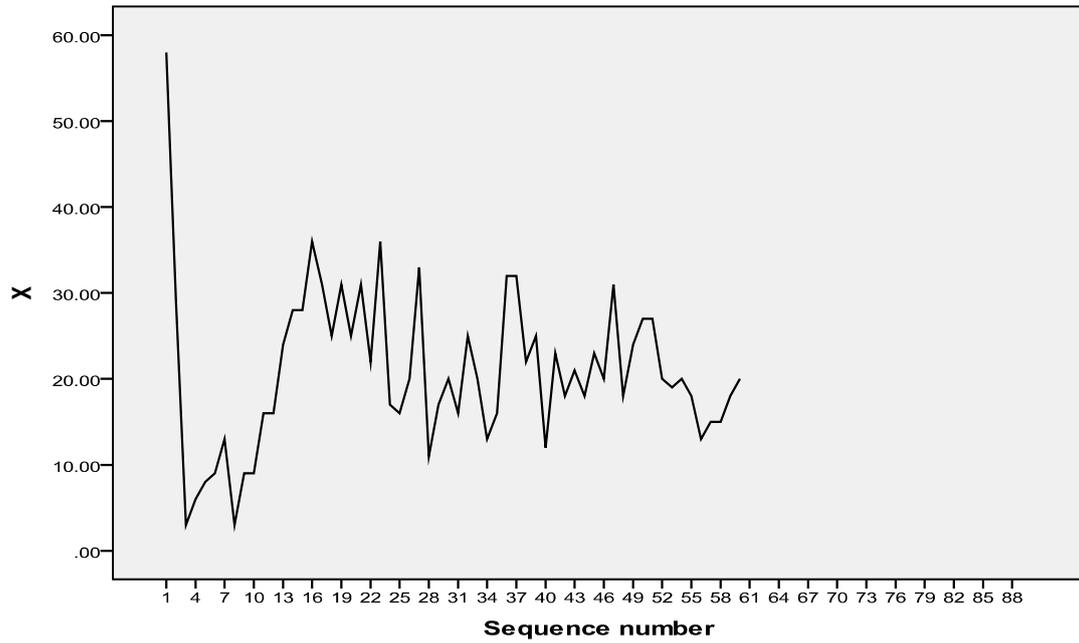
عدد الحوادث بمدينة الزاوية خلال الفترة يناير 2011 – ديسمبر 2015*

					الشهر
2015	2014	2013	2012	2011	
24	32	16	24	58	يناير
27	22	20	28	29	فبراير
27	25	33	28	3	
20	12	11	36	6	أبريل
19	23	17	31	8	مايو
20	18	20	25	9	يونيو
18	21	16	31	13	يوليو
13	18	25	25	3	
15	23	20	31	9	
15	20	13	22	9	
18	31	16	36	16	
20	18	32	17	16	ديسمبر

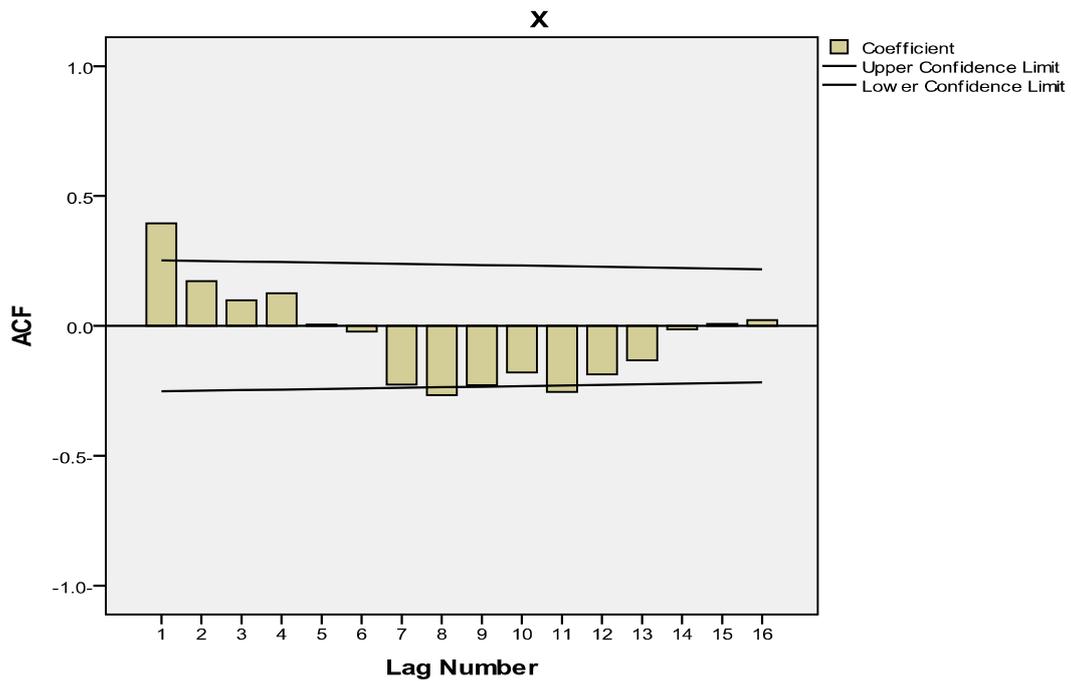
* : قسم المرور بمكتب ترخيص الزاوية

في هذه المرحلة يتم تحضير البيانات من خلال شكل الانتشار واستخراج معاملات الارتباط الذاتي والجزئي وكذلك رسم حدود الثقة لدالة الارتباط الذاتي للبيانات الأصلية لمعرفة سلوك هذه البيانات وذلك باستخدام الحزمة الاحصائية (SPSS)، حيث نلاحظ من خلال فحص السلسلة (1) أنه لا توجد قيم مفقودة أو شاذة في هذه السلسلة من البيانات. ويتضح أيضا من (1) أن هناك تذبذبات في السلسلة على فترات زمنية مختلفة، ويظهر من الشكل أن السلسلة غير مستقرة في المتوسط وقد أكدت ذلك قيم معاملات الارتباط الذاتي والجزئي كما في (2) والتي أظهرت أن قيم معاملات الارتباط الذاتي مختلفة معنويا (15)، حيث أن حدود الثقة للبيانات بمستوى ثقة 95% هي $-0.25 \leq r_k \leq +0.25$ ، ولاختبار معنوية المعاملات الكلية لدالة الارتباط الذاتي Ljung & Box (Q.stat) فكانت قيمتها:

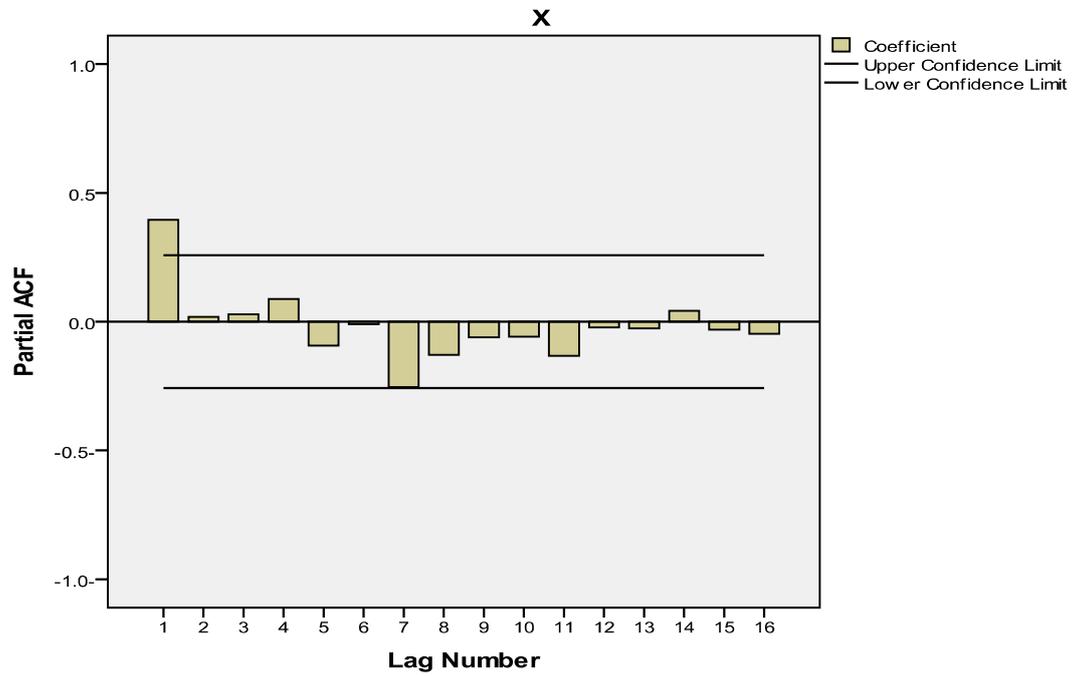
وهذه يؤكد عدم استقرار السلسلة الزمنية في المتوسط. تم أخذ الفرق الأول لبيانات السلسلة لفحص مدى استقرار السلسلة الجديدة، حيث تم ملاحظة عدم ثبات وبالتالي تم أخذ الفرق الثاني ورسم السلسلة حيث تم ملاحظة استقرار سلسلة الفروق والشكل رقم (4) يوضح استقرار سلسلة الفروق. ولتأكيد ذلك تم رسم حدود الثقة لدالة الارتباط الذاتي والارتباط الجزئي والمبينة بالشكل رقم (5) (6)، حيث نلاحظ أن جميع الارتباطات الذاتية والجزئية تقع داخل حدود الثقة وهذا يؤكد استقرار السلسلة في المتوسط، وبذلك أصبحت البيانات جاهزة لتطبيق استراتيجيات بوكس وجنكز لدراسة السلاسل الزمنية وتحليلها.



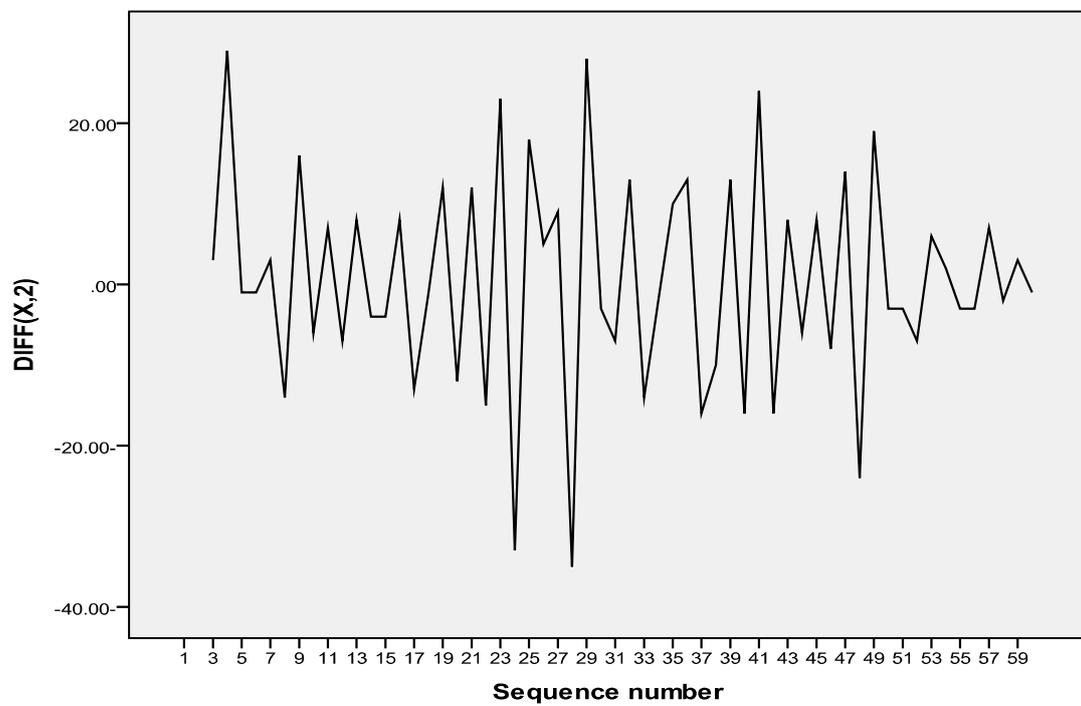
(1): منحنى السلسلة الزمنية لعدد الحوادث بمدينة الزاوية للفترة (2011-2015)



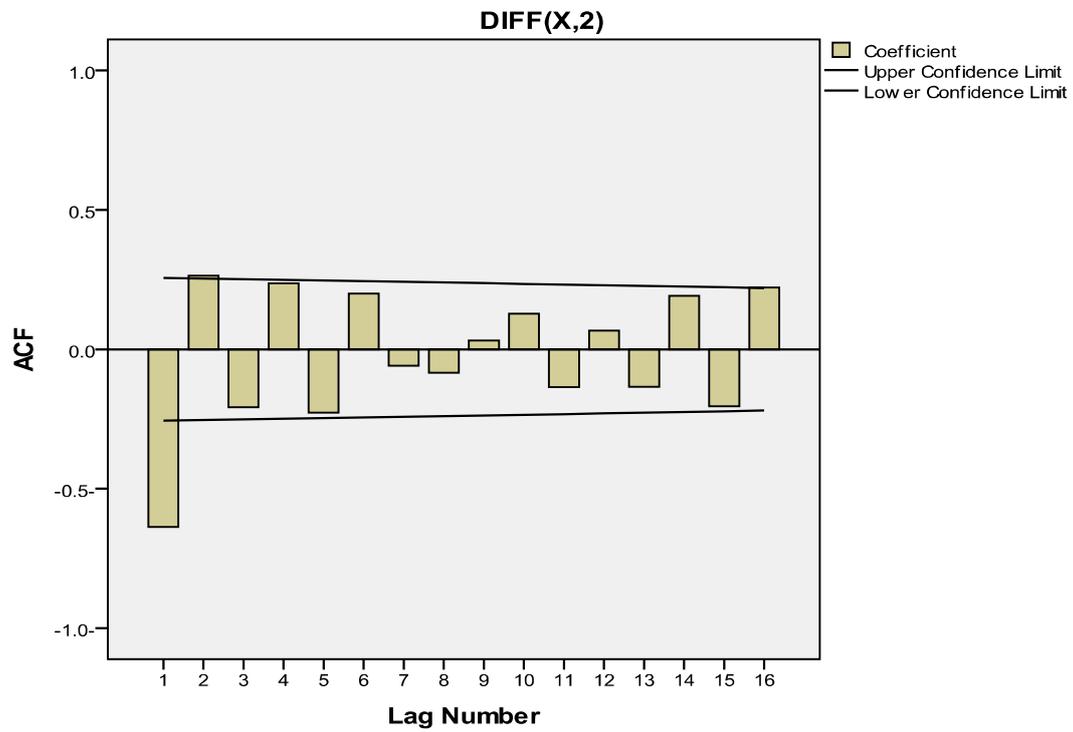
(2): معاملات الارتباط الذاتي للسلسلة الزمنية



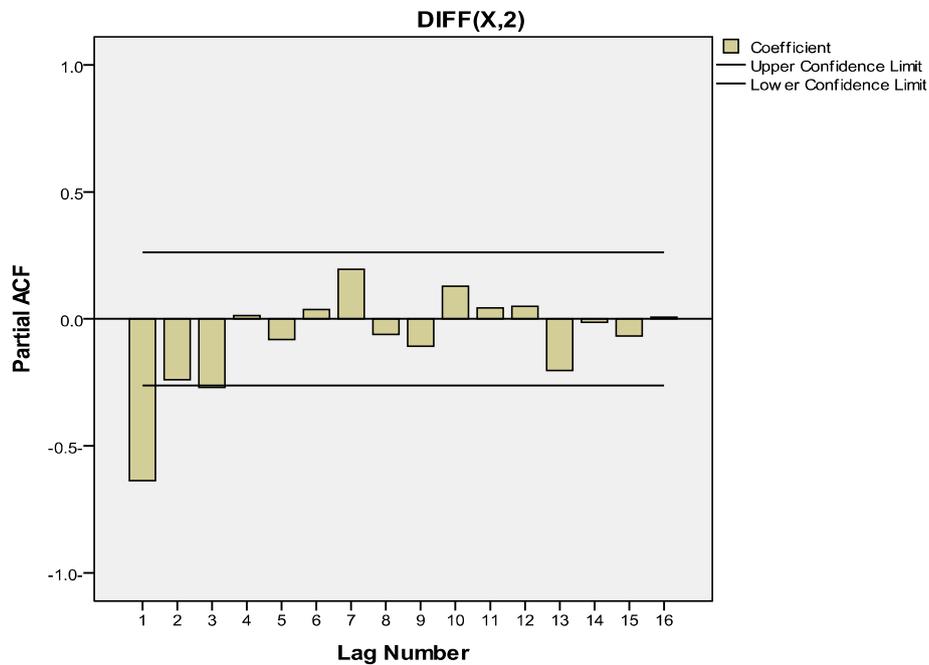
(3): معاملات الارتباط الذاتي الجزئي للسلسلة الزمنية



(4): منحنى السلسلة الزمنية بعد أخذ الفرق الثاني



(5): معاملات الارتباط الذاتي للسلسلة الزمنية بعد أخذ



(6): معاملات الارتباط الذاتي الجزئي للسلسلة الزمنية بعد أخذ الفرق الثاني

المرحلة الثانية: تقدير النماذج

وفي هذه المرحلة يتم تقدير معالم النماذج المقترحة لملائمة البيانات الشهرية للسلسلة الزمنية، ويوضح الجدول (2) تقديرات (Estimate) والخطأ المعياري للتقدير (st.error) (t) الخاصة باختبار معنوية كل معلمة عند مستوى معنوية 0.05

(2) يوضح تقدير قيم معالم النماذج المقترحة

النموذج	Estimate	St. Error	t	Sig
ARIMA(0,2,1)	$\theta = 1$	63.72	0.016	0.98
ARIMA(0,2,2)	$\theta_1 = 1.95$	2.37	0.82	0.41
	$\theta_2 = -0.99$	2.41	-0.413	0.68
ARIMA(0,2,3)	$\theta_1 = 2.81$	0.26	10.61	0.000
	$\theta_2 = 2.76$	0.49	-0.57	0.000
	$\theta_3 = 0.95$	0.27	3.45	0.001

من الجدول السابق نلاحظ عدم معنوية معالم النموذج ARIMA(0,2,1) بينما نلاحظ معنوية ARIMA(0,2,2) حيث كان مستوى المعنوية اكبر من 0.05 بينما نلاحظ معنوية ARIMA (0,2,3) حيث كانت جميع معالم النموذج معنوية بأقل خطأ معياري وهذا يدل على ان النموذج ARIMA (0,2,3) هو الأفضل من بين

**الفحوص التشخيصية للنماذج
المعايير الإحصائية**

MSE

(3)

جدول (3) يوضح قيم MSE , MAE للنماذج المقترحة

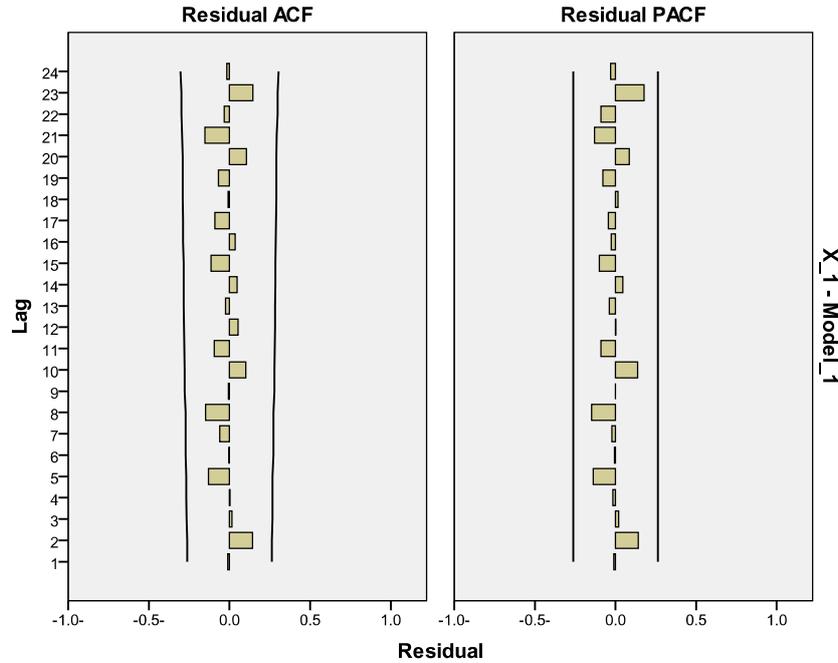
النموذج	MSE	MAE
ARIMA(0,2,1)	26.84	20.78
ARIMA(0,2,2)	16.51	12.26
ARIMA(0,2,3)	13.25	9.16

من الجدول السابق يتضح ان أقل متوسط لمربعات الخطأ (MSE) ARIMA(0,2,3) حيث كانت قيمته 13.25 (MAE) قيمة له في النموذج ARIMA (0,2,3) حيث كانت قيمته تساوي 9.16 مما يدل على ان النموذج هو افضل النماذج المقترحة للتنبؤ ببيانات السلسلة.

اختبار ملائمة النموذج للبيانات

تحليل بواقي النموذج

يتم اختبار بواقي النموذج وذلك برسم دالة الارتباط الذاتي والجزئي للبواقي وذلك للتأكد من أنها تغيرات عشوائية بحتة أم لا.



(7) يوضح معاملات الارتباط الذاتي والجزئي لبواقي النموذج

من الشكل يتضح ان جمع معاملات الارتباط الذاتي تقع داخل حدود الثقة مما يدل على ان تلك البواقي عبارة عن تغيرات عشوائية وهذا مؤشر على ملائمة النموذج للبيانات واستخدامه في

وللتأكد من ان البواقي تتبع التوزيع الطبيعي تماختبار الفرضية التالية:

: سلسلة الأخطاء تتبع التوزيع الطبيعي

الفرض البديل: سلسلة الأخطاء لا تتبع التوزيع الطبيعي

حيث تم استخدام اختبار كولمكروف سميرونوف وكانت النتائج كالتالي:

(4) يوضح نتائج اختبار كولمكروف سميرونوف لبواقي النموذج المقدر

Kolmogorov-Smirnov	Sig. (2-tailed)
0.909	0.380

Test distribution is Normal

من الجدول السابق يتضح ان سلسلة أخطاء النموذج المقدر تتبع التوزيع الطبيعي حيث كانت

$Z = 0.909$ وكانت مستوى المعنوية 0.380 مما يدل على عدم رفض الفرض

الصفري القائل بان سلسلة الأخطاء تتبع في توزيعها التوزيع الطبيعي .

يكون شكل النموذج كما يلي:

$$\Delta^2 X_t = \theta(B)\alpha_t$$

$$x_t = 2x_{t-1} -$$

حيث تم تقدير معالم النموذج ليصبح كما يلي:

$$x_t = 2x_{t-1} -$$

: = t+1

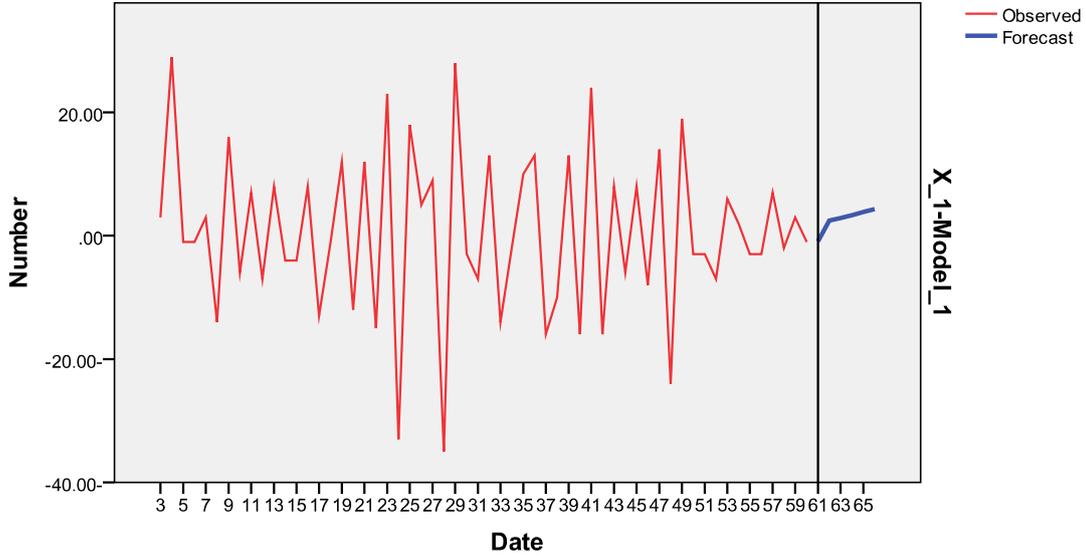
$$x_{t+1} = 2x_t -$$

وبهذا يمكن التنبؤ بالقيم المستقبلية لعدد الحوادث بمدينة الزاوية باستخدام نموذج ARIMA(0,2,3)، والجدول (5) يوضح بعض القيم الفعلية للشهر الاول من سنة 2016 والقيم المتنبأ بها.

(5) يوضح القيم الفعلية لعدد الحوادث 2016 والقيم المتنبأ بها باستخدام النموذج

التاريخ	القيم الفعلية	القيم التنبؤية
3/1/2016	1	3
7/1/2016	3	5
12/1/2016	11	8
18/1/2016	14	12
24/1/2016	12	16

(5) اقتراب القيم الفعلية والقيم المتنبأ بها ARIMA(0,2,3)



(8) منحنى السلسلة الزمنية والقيم المتنبأ بها

1. لقد تم تحقيق استقرارية السلسلة الزمنية بعد أخذ الفرق الثاني للبيانات كما توضحه دالتي :
2. إن النموذج الملائم للبيانات هو نموذج المتوسطات المتحركة من الرتبة الثالثة $ARIMA(0,2,3)$ بعد استخدام معايير المفاضلة بينه وبين عدة نماذج أخرى، حيث تم تشخيص صحة النموذج من خلال الاختبارات الإحصائية والمتمثلة في معنوية المعالم المقدرة وتحليل دالة الارتباط الذاتي للبقاوي.
3. $ARIMA(0,2,3)$ ، تم التنبؤ بأعداد الحوادث المرورية في مدينة الزاوية لبعض الفترات الزمنية للشهر الأول من عام 2016 وقد أظهرت النتائج تقا مع القيم الأصلية للسلسلة.

التوصيات :

1. نوصي الجهات الرسمية بالدولة الأخذ بنتائج هذا البحث واعتماد نموذج $ARIMA(0,2,3)$ للتنبؤ بعدد الحوادث المرورية بمدينة الزاوية للسنوات القادمة.
2. نوصي بإجراء دراسات مماثلة في مدن أخرى للمقارنة بين النماذج الملائمة.

:

1. (2003). تحليل السلسلة الزمنية لمؤشر أسعار الأسهم في المملكة العربية السعودية باستخدام منهجية Box - Jenkins. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الصفحات 3-25.
2. (2013). تطبيقات نماذج بوكس جينكز السنوية في التنبؤ بدراسة 1989-2012.
3. طعمه، سعدية عبدالكريم. (2012). استخدام السلاسل الزمنية للتنبؤ بأعداد المصابين بالأورام الخبيثة . مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 4 8.
4. Lawrence, A.K., Paul, I.N. (1978). On Conditional Least Square Estimation for Stochastic Processes. Ann. of Stat. 629-642.

5. Box, G.E., Price, D.A. (1970). Distribution of Residual Autocorrelations in Autoregressive- Integrated Moving Average Time Series Models. JASA. 1509-1525.
6. Wei, W.S. (1990). Time Series Analysis: Univariate and Multivariate Methods. Addison- Wesley Publishing Company Inc. USA.

مدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية (من وجهة نظر الإدارة المالية بالمؤسسة الوطنية للنفط)

محمد عبدالرحمن قباصة
كلية العلوم السياسية

عدنان عياد الغليظ
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في طية الليبية وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في إجراء الدراسة من خلال جمع البيانات من مصادرها الأولية والثانوية، تمثل مجتمع الدراسة في الشركات النفطية الليبية أما عينة الدراسة تتمثل في موظفي الإدارة المالية بالمؤسسة الوطنية للنفط (34) (85%) من إجمالي الاستبيانات الموزعة حيث تعتبر هذه النسبة جيدة وكافية لتعميم النتائج وقام الباحثان باستخدام برنامج التحليل (SPSS) في تحليل البيانات واختبار الفرضيات وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد اع في مستوى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان من أهمها: زيادة الاهتمام الحكومي بالجوانب البيئية من خلال تحفيز الشركات ذات الاهتمام بالبيئة من خلال خفض الجمارك والضرائب و تشجيع الشركات على وضع ادارات بيئية متخصصة في هيكلها التنظيمي يكون مهمتها الاساسية الحفاظ على البيئة وتجنب الاخطار البيئية المحتملة.

Summary

This study aimed to identify the extent of the impact of environmental performance on the financial performance of the Libyan oil companies, and the two researchers used the descriptive and analytical method in conducting the study by collecting data from its primary and secondary sources, representing the study population in the Libyan oil companies. The Financial Department of the National Oil Corporation, 34 approved questionnaires were obtained, ie a recovery rate (85%) of the total questionnaires distributed, as this percentage is considered good and sufficient to generalize the results. The two researchers used the statistical analysis program (SPSS) in analyzing the data. And testing hypotheses, and the study concluded that there is an increase in the level of environmental performance impact on the financial performance of Libyan oil companies, and the study concluded with a set of recommendations, the most important of which were: Increasing government interest in environmental aspects by stimulating companies with an interest in the environment by reducing customs Taxes and fees compared to other companies, and encouraging companies to set up specialized environmental departments in their organizational structure whose main task is to preserve the environment and avoid environmental dangers. potential.

بير الذي شهده العالم في مختلف الصناعات والذي كان يهدف لزيادة التنمية وتحقيق المزيد من الأرباح قد ساهم بشكل كبير في تلويث البيئة، ونتيجة لذلك بدأ التفكير بشكل

جدي بمستقبل البشرية بعد عدة سنوات، ولم يعد بإمكان المنشآت النظر إلى الربح كهدف اساسي وحيد بل اصبحت تسعى ايضاً لتلبية حاجات المجتمع الموجودة فيه بمختلف الاساليب والطرق. ولقد ازداد الاهتمام بتنمية الأداء البيئي للمنشآت الذي يعتبر أحد الاتجاهات المهمة والحديثة التي حظيت باهتمام كبير على المستوي العالمي والمحلي، كما زادت المطالبة من قبل منظمات المستهلك وغيرها من المنظمات البيئية التي تنادي بضرورة وضع انظمة تضمن سلامة البيئة وصحة المستهلك من خلال اصدار العديد من التشريعات لحماية البيئة في مختلف دول

ومع تزايد الضغوط من جانب اصحاب المصالح ومنظمات حماية البيئة على منشآت الاعمال لتحسين ادائها البيئي، والافصاح عنه بشفافية، والسعي نحو تخفيض الاثار السلبية على البيئة المحيطة بالمنشأة، أصبح هناك اتفاقاً على ضرورة التزام الافراد والمنشآت كافة بتطبيق نظم الإدارة البيئية المتعلقة بحماية البيئة من مخاطر التلوث، وصار عاملاً هاماً في ايجاد ميزة افسية للمنظمات المعنية، وتحقيق مستويات أداء مالي أعلى لتلك المنظمات، من خلال اعداد تقارير متكاملة تشير بوضوح إلى الدور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لمنشآت الاعمال اتجاه تحقيق التنمية المستدامة، لما لها من اثر في تحقيق مؤشرات أداء مالي افضل، حيث تدرك الاعمال اهمية ان تتبنى مدخلاً بيئياً يحقق ميزة تنافسية تساهم في تحقيق مؤشرات الأداء

لقد أصبحت قضية حماية البيئة من القضايا العامة التي يهتم بها كافة أفراد المجتمع، لذلك صدرت العديد من القوانين بغرض الحد من الأخطار الواقعة على البيئة، وأيضاً بغرض تحديد الالتزامات البيئية، والإفصاح عنها في القوائم المالية، مع تحديد العقوبات الناتجة عن عدم الامتثال لهذه القوانين، مما ساهم في تحقيق الترابط بين الأهداف البيئية ورسالة الشركات، بالإضافة إلى إمكانية تنفيذها وتطبيقها في الشركة من خلال تحقيق استراتيجية متكاملة للتنمية . (2014) ونتيجة للضغوط التي تمارسها الجهات ذات العلاقة بالأداء البيئي سعى المحاسبين لتوفير تقارير تتضمن الابعاد الرئيسية الثلاثة للتنمية المستدامة (حماية البيئة، والنمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعي) بهدف تقديم الصورة الشاملة لمدى مساهمة الشركات في تحقيق التنمية المستدامة الشاملة.

ولكون قضية التلوث البيئي تحتل مكانة كبيرة في الفكر المحاسبي الحديث فإن منشآت الاعمال في الآونة الاخيرة تتجه نحو التركيز على الأداء البيئي من خلال زيادة الافصاح عن جوانب البيئية لما تمثله القضايا البيئية من تأثير كبير على المركز المالي والتنافسي لمنشآت حيث تساهم في تحسين الأداء المالي من خلال تخفيض التكاليف المالية المطلوبة

لمعالجة التلوث البيئي الذي تسببه أنشطة منشآت الاعمال. (2018) ونتيجة لما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما مدى مساهمة الأداء البيئي في تحسين الأداء المالي للشركات

وينبثق عن السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل يساهم التركيز على الأداء البيئي إلى زيادة الانتاج والمبيعات؟
- 2- هل يساهم التركيز على الأداء البيئي إلى تقليل المخاطر البيئية في الشركات الصناعية؟
- 3- هل يساهم التركيز على الأداء البيئي إلى الحد من استهلاك المواد والطاقة في الشركات الصناعية؟

همية الدراسة :

الأهمية العلمية: تتبع أهمية هذه الدراسة من اهتمامها بموضوع يشغل اهتمام العديد من الأطراف صاحب المصالح المتعاملين مع الشركات الصناعية، وهو البعد البيئي وأثره على الأداء المالي

فمع تزايد حجم المشكلات البيئية تطور اهتمام الفكر الإنساني بالبيئة وكيفية الحفاظ على مصادر الطاقة والموارد الطبيعية، ولذلك أصبح البعد البيئي محط أنظار الكثير من الباحثين في المتعددة منها المحاسبة والقانون والصناعة وغيرها.

الأهمية العملية: تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

- 1- يساعد الشركة على تحسين أدائها البيئي وتحقيق التوافق بين أهداف الشركات وأهداف
- 2- اهتمام الشركات بالأداء البيئي يساهم في ترشيد التكاليف الكلية للشركة.
- 3- اهتمام الشركات بتفعيل البعد البيئي في برامجها وخططها المستقبلية بما يحقق أهدافها وأهداف المجتمع في التنمية المستدامة.

اهداف الدراسة :

- 1- دراسة وتحليل العلاقة بين الأداء البيئي و الأداء المالي للشركات.
- 2- معرفة مدى مساهمة الأداء البيئي في زيادة الانتاج والمبيعات في الشركات الصناعية.
- 3- بيان اثر الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات الصناعية.
- 4- دراسة اثر الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات الصناعية.

فرضيات الدراسة :

واهدافها يمكن صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

لا يساهم الأداء البيئي في تحسين الأداء المالي للشركات.

وينبثق عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- لا يساهم التركيز على الأداء البيئي في زيادة الانتاج والمبيعات في الشركات الصناعية.
- 2- لا يساهم التركيز على الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات الصناعية.
- 3- لا يساهم التركيز على الأداء البيئي في الحد من استهلاك المواد والطاقة في الشركات الصناعية.

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي استناداً إلى طبيعة الموضوع وإلى الدراسات والمراجع العلمية والمعلومات التي تم الحصول عليها، ولكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والانسانية.

تم استخدام المصادر الثانوية والاولية في الدراسة وتشمل: المصادر الثانوية الادبيات التي ع محل الدراسة من الكتب والمجلات العلمية المتخصصة والابحاث والرسائل العلمية. أما الدراسة الميدانية سيتم اعداد وتصميم استبانة لغرض جمع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة من مفردات عينة الدراسة، ومن ثم تفرغها وتحليلها من خلال برنامج (SPSS) للتحليل الاحصائي واجراء الاختبارات الاحصائية المناسبة والضرورية لموضوع

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الشركات النفطية الليبية أما عينة الدراسة تتمثل في موظفي الإدارة المالية بالمؤسسة الوطنية للنفط.

(2016) " حديد وقياس تكاليف التلوث الضوضائي وأثره على أرباح المنشآت الصناعية الليبية"، هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم التلوث الضوضائي وتكلفة التلوث الناجم عن الضوضاء، واقتراح نموذج لقياسه وبيان أثر تكلفة التلوث الضوضائي على أرباح المنشآت الصناعية، وتوصلت الدراسة إلى ان الشركة الليبية للحديد والصلب لا تقوم بفصل التكاليف الخاصة بالتلوث الضوضائي عن بقية التكاليف البيئية الاخرى، ولا تستطيع قياس الاثر الذي يترتب على تكبد الشركة التكاليف التي يسببها التلوث الضوضائي على أرباح الشركة،

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة تحديد وقياس تكاليف التلوث الضوضائي تصنيف التكاليف البيئية بشكل دقيق.

(2014) " علاقة واثر الأداء البيئي بالأداء المالي " هدفت الدراسة للتعرف على مدى التزام الشركات بمعايير الأداء البيئي، وأثر ذلك في الأداء المالي للشركات، اسة الى وجود علاقة معنوية بين الأدائيين فالشركات التي تتبنى معايير بيئية دولية تشير نتائج أدائها المالية الى مستويات عالية (القيمة السوقية العائد على الملكية (وأوصت الدراسة الى القيام من الدراسات التي تركز على قياس الأداء البيئي ضرورة قيام الشركات العراقية بتخصيص موازنات خاصة بالأداء البيئي لتقليل الاضرار البيئية والاضرار التي تلحق المستهلك.

(2010) بعنوان دور الافصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في ترشيد القرارات وتحسين جودة التقارير المالية، هدفت الدراسة دور الافصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في ترشيد القرارات وتعظيم الاستفادة من التقارير المالية، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط طردية بين الافصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في التقارير المالية وبين كل من ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل، وتعظيم القدرة التنافسية للشركة اطلاع المنظمات والهيئات العلمية المحاسبية الدولية والمحلية بإصدار معايير محاسبية تلزم الشركات بالقياس والافصاح عن الأداء البيئي في التقارير المالية لها.

(Gonenc & Scholtens, 2017) " دراسة العلاقة بين الأداء البيئي

" هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي للمنشآت العاملة في المواد الكيميائية والنفط والغاز والفحم، وبيان اثر الأداء البيئي على الأداء المالي، وتوصلت الدراسة إلى ان هناك عدد كبير من منشآت تركز على الاهتمام ب البيئي اضافة إلى ان هناك مخاطر مالية لمنشآت النفط والغاز كما اكدت النتائج على ان التفوق في الأداء المالي يقلل من الأداء البيئي في جميع منشآت الوقود الاحفوري، وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني المعايير البيئية الدولية للمساهمة في تحسين وترشيد الأداء البيئي .

(2013, Aggarwal) : "العلاقة بين المسؤولية البيئية والأداء المالي"

هدفت هذه الدراية إلى تحليل العلاقة بين المسؤولية البيئية والأداء المالي للشركة من خلال مراجعة الأدبيات السابقة بهدف إيجاد إجابة على سؤال الدراسة القائل: هل إن المنتجات الصديقة للبيئة أمراً مربحاً للشركة أم لا؟، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ستة عشر دراسة اعتبرت الأداء البيئي متغير مستقل، وظهرت ثمان دراسات علاقات موجبة من أصل الست عشرة دراسة، وثلاثة دراسات أظهرت علاقة سالبة، وخمسة دراسات قدمت نتائج مختلطة، وأن المسؤولية البيئية من شأنها أن تحسن من الأداء المالي.

: الأداء البيئي

مع تزايد حجم المشكلات البيئية تطور اهتمام الفكر الإنساني بالبيئة خاصة في الدول المتقدمة منذ بداية الستينات من القرن الماضي، في حين أن الدول النامية لم تعط الاهتمام والمبادرة الكافية لحماية البيئة آنذاك، حيث اهتمت بالتنمية الصناعية، ولم تتفاعل بشكل إيجابي مع قضايا البيئة التي اعتبرتها قضايا ثانوية وهامشية. (<https://www.maan-ctr.org>)

ويعكس الأداء البيئي، تفاعل المنشآت مع البيئة المحيطة من خلال كيفية استغلال وإدارة الموارد الطبيعية والتحكم في التلوث، وقد تم وضع مواصفات قياسية عالمية للإدارة البيئية وقياس الأداء البيئي بواسطة اللجنة الفنية التابعة للمنظمة العالمية للمواصفات القياسية، والتي

14000 (ISO) على أنها (مجموعة من المواصفات القياسية التي تغطي الجوانب البيئية المتعلقة بالمنتج، وتقييم الأداء البيئي وتحليل دورة حياة المنتج بيئياً).
(http://almdar.be/archives/53612)

وقد اهتمت الدول المتقدمة والنامية برفع مستوى أداءها البيئي، والذي تبلور في وضع مجموعة من السياسات البيئية، التي إما أن تكون سياسات بيئية تركز على خفض التلوث والتحكم فيه، أو سياسات تهدف لحماية البيئة، ولكن تأخذ في الاعتبار تحقيق أغراض اقتصادية مثل ترشيد استخدام الموارد.

مفهوم الأداء البيئي:

عُرف الأداء البيئي حسب معيار الأيزو 14031 على أنه " لقياس لنظام الإدارة البيئية في منظمة ذات علاقة بالتحكم في الجوانب البيئية والنتيجة عن الأهداف والسياسات البيئية". (2012)

عرف الأداء البيئي بأنه "كل النشاطات والعمليات التي تقوم بها المنظمة سواء بشكل اجباري أو اختياري، من شأنها منع الاضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن نشاطات المنظمة الانتاجية أو الخدمية أو التخفيف منها".

البيئي: فيما يلي:

1- البيئية: البيئية المواضيع الأهمية، لأنه يمكن الحديث

بُنيت عليها،

أنها تعد مؤشراً لنجاح النظام المطبق في المؤسسة، ولهذا العديد الباحثين تعريفات

لها حيث عرفها (Etiziony) على انها قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها،

والمعايير قياسها

يستخدم هذا المتغير بوصفه متغيراً لمتغيرات

وأساليب المعنوية والإنتاجية".

(Roblins et Cenzo) فيعرفانها على انها التأكيد

تحقيق الغايات والأهداف منها". (2009)

2- الفعالية البيئية: ظهر مفهوم الفعالية البيئية

ريو جانيرو 1992

الإنسانية

الحياة،

بجانب توريد أسعارها التنافسية،

نوعية الحياة حجم التأثيرات البيئية واستهلاك

فالفعالية البيئية تحسين البيئي والاقتصادي . (Belhani, 2008)

الفعالية البيئية للتنمية أنها تقديم سلع

تنافسية

المستهلكين نوعية الحياة، وهذا

كمية الطبيعية حياة

يحمي . (Eco-efficiency, 2010)

قياس البيئي:

سيتم هذا مفهوم قياس البيئي

مفهوم:

التعريف للجمعية الفرنسية للتسيير هو

" أنه يقيس الفعالية بمنهج

استراتيجية المؤسسة" عرفته الاقتصادية والتنمية بأنه "

مقياس قيمة لمعيار الظاهرة". (تيمطاوسين واخرون 2018)

قياس البيئي:	البيئي	البيئي
تتهم البيئية الحيوية، أهمية إظهار البيئي	البيئي بتأثير الهواء الأهداف البيئية	الطبيعية الحية وغير الحية تحديد التأثيرات البيئية هذه يجب هذه الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية .
-1	البيئي: هذه	البيئي: يلي:
-	الفعالية: إليها وتحدد الفعالية بانها " والبيئي".	تحقيق الأهداف عالية بين تركيبها
-	تحقيق الفعالية الأهداف، حيث تبين التقنية (حسين وآخرون 2011)	الاقتصادية
-	الإنتاجية: كمية الإنتاجية يلي:	تنتجها زمنية
•	نوعية معينة	نوعية
•	ونوعية معينة	كمية
-	القياسية الأيزو 9000 يلي: هي تلبيتها.	النوعية المميزة تجعله
-	التنافسية: يتمحور تعريف التنافسية بتوفير	قدرتها على تلبية نوعية جيدة تستطيع خلالها
-	الأسواق الدولية.	للأهداف العملية المعهودة لفريق
-	معين	
•	المستفيدين	منهجية التحسين
•	وتقيس الهدف	كالقيمة التكاليف الهامش
-	الهدف: هي	التي تهتم بالإنتاجية من خلال الوقوف على هذه تظهر
-	هذه	
•	الأولية المستهلكة/	
•	البيئة: حيث يسمح هذه	بحصوله بيئة عمله تمكنه توجيه ويمكن
-	هذه	الأولية خارجية
-	وغيرها.	

<http://www.arab-api.org/course24/pdf/c24-6.pdf>

البيئي فيما يلي:

البيئي: يمكن تلخيص

-2

(حسين وآخرون 2011)

- البيئية عليها.
- بسيطة وسهلة التفسير.
- معايير دولية
- يتم توثيقها
- يتم تحديثها

ثانياً:

يعد الأداء المالي من أهم الموضوعات التي تحظى باهتمام إدارة الوحدة الاقتصادية والاطراف المحيطة بها نظراً لكونه من أهم المؤشرات التي توضح ملامح واتجاهات حاضرها ومستقبلها، ومدى قدرتها على البقاء والتميز.

مفهوم الأداء المالي:

يعرف الأداء المالي بأنه وصف لوضع الوحدة الاقتصادية الحالي وتحديد دقيق للمجالات التي استعملتها للوصول إلى الاهداف من خلال دراسة المبيعات والايرادات والموجودات (المشهداني، 2009)، كما يعرف الأداء المالي بأنه مدى تحقيق المنظمة لهامش أمان من خلال قدرتها على تصدي المخاطر وتحدي الصعاب المالية مما يزيل عنها حالة (2012).

العلاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي:

تناولت العديد من الدراسات الكمية والنوعية البحث في العلاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي للوحدة الاقتصادية على مدى العقود الاخيرة وقدمت تلك الدراسات توضيح لتلك العلاقة وربما هذا متأثراً عن استعمال منهجيات بحث مختلفة على نحو واسع، وايضاً بسبب الافتقار إلى مقاييس موضوعية للأداء البيئي، وتم اجراء دراسات في صناعات حساسة وعرضة للتلوث البيئي، ووجدت تلك الدراسات علاقة معنوية احصائية بينهما ويدعم هذا القول (Moneva & Cuellar, 2009) (Yusoff & Lehman, 2009) أنه لا يوجد فرق كبير بين الأداء المالي والأداء البيئي بين الشركات الماليزية، في حين تناولت دراسة (Hassel et al, 2005) مدرستين فكريتين بين الأداء البيئي والأداء المالي أحدهما هي (الطريقة المهمة بالتكلفة) تقول ان النشاطات البيئية العالية من شأنها ان تتطلب استثمارات عالية التكلفة، الأمر الذي يقود الي تخفيض أرباح الوحدة الاقتصادية وانخفاض في القيمة السوقية، والمدرسة الأخرى هي (طريقة ايجاد القيمة) " أي المبادرات البيئية المتخذة من قبل الوحدة الاقتصادية، تزودها بميزة تنافسية متزايدة والتي تساهم بربحية اعلى لها.

الدراسة الميدانية :

- داة جمع البيانات:

إن طبيعة موضوع الدراسة فرض نوعاً محدداً من أدوات جمع البيانات وتحليلها وهي استمارة الاستبيان حيث إن دقة ومصداقية البيانات التي يتم جمعها يعتمد على حسن اختيار الباحثان للأداة التي تستخدم لذلك، مع الحرص على صياغة مجموعة من الأسئلة تعد بهدف الحصول على بيانات تخدم أساساً دراسة الموضوع من خلال مشكلة الدراسة والفرضيات المعدة

1- تصميم استمارة الاستبيان :

لقد تم تصميم استمارة الاستبيان بشكل مبدئي من خلال ما تم استخلاصه من الجانب النظري لهذه الدراسة، ويرى الباحثان ضرورة تقسيم استمارة الاستبيان إلى عدة أجزاء، وقد روعي في

إعداد الاستبيان وضوح الفقرات وسهولة الإجابة عليها، حيث طلب من المستجيب وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي يراها مناسبة حيث تم توزيع عدد (40) استبانة على عينة الدراسة بلغ مجموع الاستبيانات المسترجعة عدد (34) (85%)
الإستبيانات الموزعة وبذلك يكون عدد الاستبيانات الخاضعة للدراسة 34 .

-2

الذاتي عن طريق الجذر التربيعي للثبات؛ للتأكد من صدق الاستمارة فكانت النتائج (1).

(1)

0.792	0.628	6	مدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية	1
0.826	0.683	5	مدى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية	2
0.923	0.852	6	مدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك المواد والطاقة في الشركات النفطية	3
0.915	0.838	17	مدى تأثير الأداء البيئي في تحسين الأداء المالي للشركات	4

(1) نلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (r)

تتراوح بين (0.628 - 0.852) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات، وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.792 - 0.923) وهي كبيرة قريبة من الواحد الصحيح فهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.
ثانياً:- تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة:

- خصائص مفردات عينة الدراسة

1- توزيع مفردات عينة الدراسة المؤهل العلمي

(2) توزيع التكراري والنسبي المنوي لمفردات عينة الدراسة المؤهل العلمي

المؤهل العلمي		%
بكالوريوس	3	8.8
ماجستير	20	58.8
	11	32.4

(2) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة كانت مؤهلاتهم العلمية بكالوريوس ويمثلون نسبة (58.8%)، يليهم الماجستير ويمثلون نسبة (32.4%) ويمثلون نسبة (8.8%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وبصورة عامة نلاحظ أن هناك ارتفاع في مستوى التأهيل العلمي لمفردات عينة الدراسة مما يزيد من الثقة في النتائج التي سنحصل عليها عند تحليل إجاباتهم.

2- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب

(3) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لمفردات عينة الدراسة :

%		
70.6	24	
23.5	8	علوم مالية ومصرفية
5.9	2	
100.0	34	

(3) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة تخصصهم محاسبة ويمثلون نسبة (70.6%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة، ثم علوم مالية ومصرفية ويمثلون (23.5%) تخصصات أخرى ويمثلون نسبة (5.9%) من إجمالي مفردات عينة وبصورة عامة نلاحظ أن أغلب التخصصات كانت محاسبة وعلوم مالية مما يزيد من الثقة في النتائج التي سنحصل عليها عند تحليل إجاباتهم.

3 - توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة:

(4) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لمفردات عينة

%		
8.8	3	
32.4	11	
58.8	20	
100.0	34	

(4) أن سنوات الخبرة لأغلب مفردات عينة الدراسة كانت من عشرة سنوات فأكثر ويمثلون نسبة (58.8%) من مفردات عينة الدراسة، ثم يليهم الذين خبرتهم من خمسة سنوات إلى أقل من عشرة سنوات ويمثلون نسبة (32.4%) والباقي خبرتهم أقل من خمسة سنوات ويمثلون نسبة (8.8%) ردادات عينة الدراسة نلاحظ ارتفاع في الخبرة لمفردات عينة الدراسة مما يزيد من الثقة في النتائج التي سنحصل عليها عند تحليل إجاباتهم.

- اختبار الفرضيات الفرعية للدراسة

1- مدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية.

(5) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة

تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي.

	غير	غير	نسبياً	غير	غير		
1	00	2	6	13	13	لتأكيد	
	0.0	5.9	17.6	38.2	38.2	خلوها من أي تأثيرات بيئية محتملة.	%
2	2	00	12	6	14	يوجد في الشركة أقسام خاصة لمتابعة وتطوير منتجاتها وفق سياسة المنتجات الصديقة للبيئة.	
	5.9	0.0	35.3	17.6	41.2		%

3	تعتبر المعلومات البيئية ركيزة أساسية يستند عليها عند ترشيد عملية اتخاذ القرارات الإنتاجية للشركة.	00	00	9	18	7
	%	0.0	0.0	26.5	52.9	20.6
4	يعتمد قرار قبول أو رفض أي خطط داخل الشركة على المعلومات البيئية إلى جانب دراسات الجدوى الاقتصادية.	00	7	4	13	10
	%	0.0	20.6	11.8	38.2	29.4
5	الاهتمام بالأداء البيئي يساهم في زيادة الإيرادات والتدفقات النقدية مستقبلاً.	00	2	10	13	9
	%	0.0	5.9	29.4	38.2	26.5
6	تراعي الشركة أثناء عمليات تصميم المنتجات إمكانية تدويرها بعد أن تصبح نفايات.	00	2	14	11	7
	%	0.0	5.9	41.2	32.4	20.6

(5) نلاحظ أن درجات الموافقة عالية على جميع العبارات تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية ولاختبار معنوية درجة بمدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) (6) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على

:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

(6) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على مدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية

	المعياري			
1	4.09	.900	-4.392	.000
	لتأكيد خلوها من أي تأثيرات بيئية محتملة.			
2	3.65	.981	-3.015	.003
	يوجد في الشركة أقسام خاصة لمتابعة وتطوير منتجاتها وفق سياسة المنتجات الصديقة للبيئة.			
3	3.94	.694	-4.590	.000
	تعتبر المعلومات البيئية ركيزة أساسية يستند عليها عند ترشيد عملية اتخاذ القرارات الإنتاجية للشركة.			
4	3.76	1.103	-3.408	.001
	يعتمد قرار قبول أو رفض أي خطط داخل الشركة على المعلومات البيئية إلى جانب دراسات الجدوى الاقتصادية.			

5	الاهتمام بالأداء البيئي يساهم في زيادة الإيرادات والتدفقات النقدية مستقبلاً.	3.85	.892	-3.969	.000
6	تراعي الشركة أثناء عمليات تصميم المنتجات إمكانية تدويرها بعد أن تصبح نفايات.	3.68	.878	-3.529	.000

(6) نلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05)

(ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات بمدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام (Z) حول متوسط المقياس (3) (7)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي:

الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية لا يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3).
الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3).
(7) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية

البيان	المعياري	الحرية			
مدى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية	3.8284	.54198	8.913	33	.000

(7) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (8.913)

(وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.8284) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يشير إلى وجود ارتفاع في مستوى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية.

2- مدى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية.

(8) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بتأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع

	غير	غير	نسبياً		
تعمل الشركة على تخفيض المتعلقة بالانبعاثات المصاحبة لعمليات	00	00	3	16	15
1 الآتية:)	%				
ثنائي اوكسيد الكربون، تلويث مياه	0.0	0.0	8.8	47.1	44.1
عالية					

	12	16	6	00	00		تتحمل الشركة مقابل أداؤها البيئي نفقات منها.	2
عالية	35.3	47.1	17.6	0.0	0.0	%		
	14	12	8	00	00		تعمل الشركة على تقليل الأضرار الصحية علي المستهلك أثناء استخدام أو استهلاك المنتجات.	3
عالية	41.2	35.3	23.5	0.0	0.0	%		
	12	13	9	00	00		يتحدد خلو منتجات الشركة من التأثيرات السلبية على البيئة وصحة الإنسان وفق أسس أبرزها (مقاييس عالمية معدة لهذا تجارب علمية تجريها الشركة تقليد شركات تعمل في الصناعة نفسها).	4
عالية	35.3	38.2	26.5	0.0	0.0	%		
	2	16	12	4	00		تخضع منظومة التخلص من النفايات في (جهات وأجهزة رقابية حكومية هيئات قطاعية).	5
عالية	5.9	47.1	35.3	11.8	0.0	%		

(8)

- الموافقة عالية جدا على عبارة تعمل الشركة على تقليل الأضرار الصحية علي المستهلك أثناء استخدام أو استهلاك المنتجات.

- درجات الموافقة عالية على العبارات التالية:

1. تعمل الشركة على تخفيض المشكلات المتعلقة بالانبعاثات المصاحبة لعمليات الإنتاج والتي تتمحور في الجوانب الآتية: (ثنائي اوكسيد الكربون، تلويث مياه الشرب).
 2. تتحمل الشركة مقابل أداؤها البيئي نفقات معالجة المخلفات الضارة أو التخلص منها.
 3. يتحدد خلو منتجات الشركة من التأثيرات السلبية على البيئة وصحة الإنسان وفق أسس أبرزها (مقاييس عالمية معدة لهذا الغرض تجارب علمية تجريها الشركة تقليد شركات تعمل في الصناعة نفسها).
 4. تخضع منظومة التخلص من النفايات في الشركة لرقابة مستمرة من قبل (جهات وأجهزة رقابية حكومية هيئات قطاعية متخصصة).
- لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من بمدى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل

:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3).

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

(9) نتائج اختبار ولوكوسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على
بمدى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية

		المعياري		
1	تعمل الشركة على تخفيض بالانبعاثات المصاحبة لعمليات الإنتاج والتي تتمحور في الجوانب الآتية: (الديزل المنبعث المحتوي على غاز ثنائي أكسيد الكربون، تلويث مياه الشرب).	4.35	0.646	-5.011
2	تتحمل الشركة مقابل أضرارها البيئية نفقات معالجة المخلفات الضارة أو التخلص منها.	4.18	0.716	-4.774
3	تعمل الشركة على تقليل الأضرار الصحية علي المستهلك أثناء استخدام أو استهلاك المنتجات.	4.18	0.797	-4.597
4	يتحدد خلو منتجات الشركة من التأثيرات السلبية على البيئة وصحة الإنسان وفق أسس أبرزها (مقاييس عالمية معدة لهذا الغرض تجارب علمية تجريها تقليد شركات تعمل في الصناعة نفسها).	4.09	0.793	-4.507
5	تخضع منظومة التخلص من النفايات في الشركة (جهات وأجهزة رقابية حكومية هيئات قطاعية متخصصة).	3.47	0.788	-3.021

(9) نلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات
بمدى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية
الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات
مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3) ، فهذا يدل على ارتفاع
وافقة على هذه العبارات ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي
في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة
على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام (Z) حول متوسط المقياس (3)
(10) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو

الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي
في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).
الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي
في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

(10) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية.

البيانات	المعياري	الحرية			
بمدى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية	4.0529	.49802	12.328	33	.000

(10) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (12.328))

(0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (4.0529) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يشير إلى وجود ارتفاع في مستوى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية .

3- مدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية.

(11) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي.

	غير	غير	نسبياً			
1	00	3	12	12	7	تقليل استهلاك الطاقة غير المتجددة في عمليات الإنتاج كالوقود .
	0.0	8.8	35.3	35.3	20.6	% عالية
2	00	1	11	13	9	الاهتمام بالأداء البيئي يخفض معدلات القضايا البيئية والجزاءات والتعويضات.
	0.0	2.9	32.4	38.2	26.5	% عالية
3	00	4	11	14	5	تراعي الشركة تقليل مستوي الضوضاء والضجيج الناتج عن استخدام ماكينات .
	0.0	11.8	32.4	41.2	14.7	% عالية
4	00	2	14	9	9	تراعي الشركة تقليل استنزاف الموارد المتجددة المستخدمة في عمليات الإنتاج الزراعية وإزاحة الغابات.
	0.0	5.9	41.2	26.5	26.5	%
5	00	2	7	16	9	تتعاون الشركة مع الجهات ذات الصلة بتطوير منتجات صديقة للبيئة والمتمثلة (شركات زميلة في الصناعة نفسها

3	تراعي الشركة تقليل مستوي الضوضاء والضجيج الناتج عن استخدام ماكينات ومعدات الانتاج.	3.59	.892	-3.232	.001
4	تراعي الشركة تقليل استنزاف الموارد المتجددة المستخدمة في عمليات الإنتاج كالأراضي الزراعية .	3.74	.931	-3.580	.000
5	تتعاون الشركة مع الجهات ذات الصلة بتطوير منتجات صديقة للبيئة والمتمثلة في (شركات زميلة في الصناعة نفسها).	3.94	.851	-4.255	.000
6	يوجد في الشركة برامج تدريبية مخصصة لتأهيل وتدريب العاملين لتحسين الأداء البيئي.	3.74	.931	-3.460	.001

(12) نلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05)

(ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3) ، فهذا يدل على افقة على هذه العبارات ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام (Z) ياس (3) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3) (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية

البيــــــــــــــــان				
البيــــــــــــــــان	المعياري	الحرية		
بمدى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية	.67817	33	6.533	3.7598

(13) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (6.533)

(0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.7598) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يشير إلى وجود ارتفاع في مستوى تأثير بيئي في الحد من استهلاك الموارد والطاقة في الشركات النفطية.

4- مدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية:

ولاختبار الفرضية الرئيسية المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة

بهذه الفرضية واستخدام (Z) حول متوسط المقياس (3) (14)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبدلية لها على النحو التالي:
الفرضية الصفرية:
على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).
الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).
(14) (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بمدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية.

البيبي	المعيار	الحرية			
بمدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية	3.8702	.45559	11.138	33	.000

(14) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (11.138) (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.8702) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3).

- النتائج والتوصيات:

النظري والدراسة الميدانية لموضوع الدراسة

والتوصيات التالية:

1-

توصلت الدراسة إلى مجموعة من استنتاجات ومن أهمها:
يوجد ارتفاع في مستوى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي في الشركات النفطية الليبية حيث :-

- . يوجد ارتفاع في مستوى تأثير الأداء البيئي في زيادة الإنتاج والمبيعات في الشركات النفطية.
- . يوجد ارتفاع في مستوى تأثير الأداء البيئي في تقليل المخاطر البيئية في الشركات النفطية.
- . يوجد ارتفاع في مستوى تأثير الأداء البيئي في الحد من استهلاك المواد والطاقة في الشركات النفطية.

2- التوصيات :

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها فإن الدراسة توصي بما يلي:
. زيادة الاهتمام الحكومي بالجوانب البيئية من خلال تحفيز الشركات ذات الاهتمام بالبيئة من

. تشجيع الشركات على وضع إدارات بيئية متخصصة في هيكلها التنظيمي يكون مهمتها الأساسية الحفاظ على البيئة وتجنب الأخطار البيئية المحتملة.

. ضرورة اهتمام الشركات النفطية بتطوير كادرها الوظيفي في كيفية الاهتمام بالجوانب البيئية.

. الدفع بالشركات النفطية لزيادة الإفصاح البيئي من خلال عرض الجوانب البيئية في التقارير المالية.

1. ابراهيم سليمان الزوي، صلاح رجب الشايبوري، "تحديد وقياس تكاليف التلوث الضوضائي وأثره على أرباح المنشآت الصناعية الليبية"، بحث منشور، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، الجامعة الاسمية الإسلامية، ليبيا، 2016.
2. المشهداني، ايمان شبحان، "اثر فهم الحوكمة المؤسسية في تحسين الأداء المالي الاستراتيجي للمصارف" رسالة دبلوم عالي، المعهد العالي للدراسات المحاسبية، العراق، 2009.
3. الياسمين عرب، "تأثير شهادة البيئة ISO 14031 على الأداء البيئي في الشركات الجزائرية" معمري بتيزي وزو، الجزائر، 2012.
4. "دور الموازنة التقديرية في تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2012.
5. فوزية "مؤشرات قياس الأداء والفعالية في المنظمات" لعلمي الدولي حول أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة جامعة محمد بوضياف 2009.
6. تيمطالوسين مهابل عبد النور "اثر نظم الإدارة البيئية على أداء المؤسسة" رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير جامعة الجيلا 2018.
7. حسين رحيم مناصرية رشيد "اثر تطبيق ادارة الجودة الشاملة ونظم ادارة البيئة الايزو 14000 تحسين الأداء البيئي" معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير المركز الجامعي برج بوعريريج 2011.
8. " البيئي بالأداء المالية" للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 6 11 2014.
9. رضا ابراهيم صالح، "دور الافصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في ترشيد القرارات وتحسين جودة التقارير المالية"، بحث منشور، جامعة كفر الشيخ، مصر، 2010.
10. "تحليل وتقييم العلاقة بين الافصاح عن الأداء البيئي والأداء المالي لأغراض التنمية" بحث منشور، معهد القاهرة العالي لهندسة وعلوم الحاسب والإدارة، مصر، 2018.

المواقع الإلكترونية

1. <http://www.arab-api.org/course24/pdf/c.pdf>.
2. Eco-efficiency, World Business Council for sustainable development, on the website www.WBCSD.org.

المصادر الأجنبية:

1. Aggarwal, Priyanka, 'Relationship Between Environmental Responsibility and Financial Performance of Firm: A literature review' , journal of business and management, vol 13 , no.1.oct.2013.
2. Hasseldine, J., Salama, A. A., & Toms, J.S., 'Quantity Versus Quality: The Impact of Environmental Disclosure on The Reputations of UH Plcs', The British Accounting Review, 2005.
3. Mahdi Belhani, " Exegetic life cycle analysis of Wastewater treatment systems ", doctoral thesis, National Higher School of Chemical Industries, Nancy, 2008.
4. Gonenc, H, & Scholtens, B, Environmental and Financial Performance of Fossil Fuel Firms: A Closer Inspection Of Their Interaction, Ecological Economics, 2017.

رؤيا المعاق بصرياً لذاته، وأثرها شخصيته

منيرة الغضبان القايد
كلية التربية بالزاوية- جامعة الزاوية

لقد أصبح الأهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ضرورة حتمية تفرضها مقتضيات الواقع المعاش، خاصة مع تزايد أعداد الأطفال ذوي الإعاقات سواء في المدارس أو المراكز المجتمعية والجمعيات الأهلية والخاصة، أضف إلى ذلك حاجة أسر هؤلاء الأطفال إلى مد يد العون لهم بمساعدتهم للقيام بمسئولية تربيتهم وتعليمهم وتأهيلهم، وعلى تغلبهم لإعاقة أبنائهم وتوفير أفضل السبل لكي يشقوا طريقهم في الحياة ويؤدو وظائف ويساهمو في الإنتاج وفي بناء مجتمعهم الذي يعيشون فيه⁽¹⁾.

فئة الكفيف أو المعوقين بصرياً قد تكون أحد مخلفات الحروب كغيرها من الفئات الأخرى؛ فمنها من يعاني من الشلل النصفي، ومنها من يعاني من بتر في أحد أو كل الأطراف، ومنها ما هو قد يكون راجع لأسباب وراثية أو بيئية أو الأثنين .

إن تفسير كلمة إعاقة تتأثر بنوعية المجتمع وقيمه وإتجاهاته ولا يمكن تفسيرها دون الرجوع إلى المجتمع نفسه وطبيعته وما يحتويه⁽²⁾، لذا تختلف وجهات النظر حول تحديد مفهوم الإعاقة لعدة أسباب منها:

تعدد أنواع الإعاقة وتعدد أسبابها وتنوع التخصصات المهنية العاملة في مجال رعاية وتأهيل المعاقين، فهناك تعريفات تربوية وأخرى طبية وثالثة إجتماعية ورابعة قانونية لمصطلح⁽³⁾.

تُعرف الإعاقة البصرية لغوياً على من فقد بصره ومنها الأعمى والأكمة والعاجز والضرير، ومنها ما ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَىٰ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾⁽⁴⁾

كما عرفت منظمة الصحة العالمية الكفيف بأنه: " الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة في بيئة غير معروفة لديه، أو من كانت قدرته على الابصار عديمة القيمة الاقتصادية كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز عن مدى أوسع لحالات الإعاقة البصرية"⁽⁵⁾.

كما يعرف المعاق بصرياً بأنه: " هو من يعجز عن عد الأصابع على مسافة متر واحد"⁽⁶⁾.

الشخص فاقد حاسة البصر يعني حرمانه من تكوين الصور الذهنية عن معظم الأشياء في البيئة⁽⁷⁾، ومن الناحية الاجتماعية يعد الفرد معرقاً بصرياً عندما تمنعه هذه الاعاقة من أن يتفاعل بصورة ناجحة مع العالم المحيط به، وتحد من قيامه بالوظائف السلوكية المختلفة⁽⁸⁾. وتعرف الباحثة المعوق بصرياً إجرائياً بأنه هو الشخص الذي فقد بصره كلياً أو جزئياً منذ لا يستطيع قضاء حاجاته الأساسية إلا بمساعدة الآخرين في بيئة غير معروفة لديه.

لهذا يشير رفعت بهجات(2004*223) إلى أن فاقد البصر يمثلون أكثر من حوالي (1 %) من أطفال المدارس، فهذا يعني وجود الالف المكفوفين، وأن هذه الأعداد في تزايد في الوقت الحاضر بتزايد عدد الـ⁽⁹⁾.

لذا نلاحظ أن الطفل المعاق بصرياً يعاني من عدة مشاكل نفسية بصورة عامة يتركها فقدان البصر في شخصيته، وتؤثر على ذاته، وعلى أسرته حيث أن نظريات التعلم الاجتماعي التي ظهرت في ميدان علم النفس تقول : إن لدى الفرد ميل طبيعي لتقليد سلوكيات الآخرين، ولعل ير من سلوكياتنا مقلدة وبطبيعة الحال لا يستطيع الطفل المعاق بصرياً أن يفقد أمور كثيرة متعلقة بالنظر، ففي البيئة الأولى للطفل لا يستقبل الكثير من المثيرات التي تخلق جواً إنفعالياً إيجابياً لديه كالإبتسامه وعلامة الرضى والقبول والحب والحنان والعكس لا يستقبل كذ المثيرات التي تخلق جواً إنفعالياً سلبياً لديه كالخزن والبكاء أو الغضب وما شابه ذلك مما يؤثر في نموه النفسي وسلوكياته المتكررة⁽¹⁰⁾.

كما أنه لا يستطيع أن يكتسب الكثير من السلوكيات عن طريق الملاحظة كالسلوك الاجتماعي المقبول أو لبس الملابس، أو كيفية تناول الطعام، لهذا فإن إعاقة تعطل حركته لاكتشاف ومعرفة البيئة التي يعيش فيها، لهذا فهو لا يستجيب لكثير من المثيرات التي يستجيب إليها الفرد العادي، فعلى سبيل المثال لا يستطيع الطفل الكفيف إدراك الأشكال والألوان⁽¹¹⁾.

عموماً فإن ضعف البصر أياً كان مصدره ونوعه قد يك بصرياً الثقة بالنفس والتوتر والقلق وعدم تقبله لذاته، خاصة عند عدم إحترام الآخرين لشخصيته، وقد يسلك السلوك الإنسحابي، والتوقع حول الذات الأمر الذي يضر به نفسه، أو يسلك السلوك العدوانى الذي قد يضر به نفسه والآخرين بالمجتمع على حد سواء، كذلك معاملة الأسرة السيئة قد تزيد الطين بلة.

ونظراً لإن الاعاقة البصرية تجعل الطفل المعاق عاجزاً عن ممارسة الكثير من النشاطات والأعمال التي يمارسها الطفل المبصر وتؤدي إلى اضطرابات حركية، وقصوراً في الإدماج

الاجتماعي مما يستدعي زيادة الأهتمام بهذه الفئة بالرعاية والتوجيه والأهتمام المتبادل بين
(12).

لهذا رأت الباحثة الحاجة الماسة لإجراء دراسات علمية مستفيضة في هذا الإطار، والتعمق في شخصيات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والأهتمام بهم، والكيف بصورة خاصة، بمعرفة مدى تقبلهم للإعاقة والأسرة، ومدى تأثير الإعاقة على ذواتهم وشخصياتهم، ومحاولة بذل كل الجهود لتعزيز نموهم السليم، إلى جانب تقبلهم وأسرهم للإعاقة في ظل إيجاد برامج تربوية هادفة تحقق ذواتهم وتبعضهم عن المشاكل والاضطرابات النفسية التي تقف حجر عثرة في حياتهم وتؤثر على شخصياتهم بالمجتمع الذي ينتمي إليه.

• **قسمت الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور رئيسة تمثلت في:**

- 1- : مدى تقبل المعاق بصرياً لذاته.
- 2- :
- 3- : مدى تأثير الإعاقة على شخصية المعاق بصرياً.

- **المعاق بصرياً ذاته**

أن تقبل الذات والرضى عنها هي بمثابة الضؤ الأخضر الذي يذير الطريق للطفل المعاق بصرياً، فهي التي تقويم الشخص لحياته وسلوكه الحاضر في ضؤ توقعاته المستقبلية، وهي بمثابة هوية الإنسان التي تنظم هذا السلوك وتجعل للإنسان فرديته الخاصة به التي تميزه عن غيره من الأفراد، فمفهوم الذات هو الشيء الوحيد الذي يجعل للفرد فرديته الخاصة به ككائن حي الذي وهبه الله سبحانه وتعالى بنعمة الحواس الخمس، فهو يسمع ويفكر ويتأمل ويرى ويحس بما حوله، ومع ذلك أن الشخص الذي فقد نعمة البصر لعله المخلوق الوحيد الذي يستطيع ذاته، بحيث يجعل من الذات موضوعاً لتأمله وتفكيره وتقويمه، ولكنه يبدو ومن الصعب تطور
(13).

لقد اشارت الكثير من الدراسات منها دراسة (زينب محمد شقر، وطلعت علي، 2011) إنخفاض مفهوم الذات وسؤ التوافق الشخصي والاجتماعي وكثرة استخدام الحيل الدفاعية عند البعض منهم، والشعور بالإحباط والفشل والعجز والدونية⁽¹⁴⁾.

لذا أن الفرد لا يستطيع إدراك ذاته إلا من خلال إدراك ردود أفعال الآخرين تجاه تصرفاته وأعماله ويستطيع الأفراد المؤثرون في حياة الطفل مساعدته على تكوين صورة مقبولة للذات،

من في النجاح والتكيف الحسن مع المطالب الخارجية، إذا أن اتجاهات هؤلاء الأفراد نحو الطفل، وأفكارهم عنه وآراؤهم فيه قد تعد جزء لا يتجزأ من نظرتهم إلى ذاته⁽¹⁵⁾. لهذا يلعب الزملاء والأصدقاء والمعلمون والأسرة دوراً هاماً في تطوير مفهوم الذات عند الطفل الكفيف، وينبغي مساعدته لتكوين موقفاً ايجابياً نحو نفسه وتصرفاته⁽¹⁶⁾. وتقبل ذاته والرضى بما قسمه الله له.

• يتحدد موقف الطفل من ذاته بثلاث أمور هي⁽¹⁷⁾:

1/ طبيعة إدراكه لما يمتلك من قدرات واستعدادات.

2/ مدى تقبله لذاته وللآخرين.

3/ إدراكه لمكانته بين أفراد الجماعات التي ينتمي إليها.

إن أي خطأ في إدراك الطفل الكفيف لهذه الأمور قد يؤدي إلى تكيف سيء مما يجعله يواجه احباطات قد تتطور إلى سلوك عدواني يضر به وبذاته وبالآخرين على حد سواء، أما الفشل في تقدير الذات بشكل صحيح يجعل الفرد غير متقبلاً لذاته، مما يؤدي إلى تكيف سيء ومن هنا يبرز دور الأسرة في تبصير الطفل بإمكاناته ومساعدته على تقبلها وتطويرها على نحو سوي⁽¹⁸⁾. فالفرد يبحث دائماً عن تكوين مفهوم ايجابي لذاته وإن كان عاجزاً لتخطي العجز لأن تكوين المفهوم الايجابي يولد الثقة بالنفس وبالآخرين كما أثبتت دراسة (حامد زهران، 1997) نظرية " بأن مفهوم الذات يعتبر حجر أساسياً في بناء الشخصية والتوافق النفسي، وأن مفهوم الذات الموجب يعبر عن التوافق النفسي وأن تقبل الذات يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً وموجباً يتقبل الآخرين وقبولهم"⁽¹⁹⁾.

كما يرى (حبلهام) أن هناك مجموعة من العوامل الهامة التي تعيق تقبل الطفل لذاته هي:

- التشوهات الجسمية.

-

- الانتماء على جماعات الأقليات.

- البيئة المدرسية المتسلطة.

-

ويرى (عبد الرحمن حسين، 200): "أن التعبير عن الذات وبناء الشخصية السوية للطفل المعاق بصرياً وتعديل سلوكياته لا يتم إلا من خلال دمجهم مع أقرانه من هم في مثل سنه وممارسته للنشاطات معهم للتعبير عن آرائه وإنفعالاته واتجاهاته"⁽²⁰⁾.

كما يرى () (1998) "أن مفهوم الذات ينمو وفق نوع المعاملة التي يتلقاها من أساليب الثواب أو العقاب حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن الأطفال الذين يشعرون بعدم تقبلهم ويتعرضون للعزلة والخبرات المؤلمة يشعرون بأن العالم بأجمعه ضدهم"⁽²¹⁾.

أيضاً يرى () "أن المحافظة على الذات تتطلب ضرورة توفر المرونة الكافية لدى الفرد لمراجعة خبراته الذاتية ونمه الداخلية وتعديلها بشكل يتماشى مع العالم المحيط به"⁽²²⁾.

() : أن تحقيق الذات يتأثر من خلال شعور الفرد بالنقص في مقابلة

: الحرمان من الأهتمام والحب والشعور بالأمان وهو ما يحدث في التخلي عن

الطفل أو عدم الأهتمام به أو رفض تقبله أو كراهية الأهل له، وإن ما قد يبدو لنا نقصاً لا يكون في الواقع سوى إشارة لرغبة الشخص في الفهم وممارسة الخبرات ومثال ذلك السؤال الذي يوجهه الطفل لأحد الوالدين هل تحبني؟ ومن الواضح أن الطفل لا يعاني من شعور بالحرمان أو نقص من قبل الوالدين وإنما يود أن يسمع ما يؤكد استمرار حب الوالدين له، وهو ما يساعده على النمو ومواصلة التطور وتحقيق الذات⁽²³⁾.

كما يرى (سيد خير الله): أن المحقق لذاته لا يشعر بالقلق تجاه الأشياء ولكنه يفكر فيها ويؤدي عمله بدون قلق"⁽²⁴⁾.

إذا الذات حسب مفهوم (يونج) هي نقطة الوسط في الشخصية تتجمع حولها جميع النظم الأخرى، وهي تجمع هذه النظم معاً وتمتد الشخصية بالوحدة والتوازن والثبات⁽²⁵⁾ المعاق بصرياً ذاته كلما حقق التوازن والثبات وعدم القلق.

-

يرى (جبلهام) أن الهدف الأول للتربية هو مساعدة الطفل على تقبل ذاته، وتقبل الآخرين⁽²⁶⁾ لأن للبيئة الأسرية دور كبير في وضع البصمة التي تختلف في تكوين الشخصية من أسرة لأخرى ومن بيئة لأخرى، فكما أن الإعاقة تؤثر على الطفل المعاق بصرياً نجد حدوث تغييرات كثيرة في اتجاه الأسرة نحو الطفل المعاق بصرياً، وهناك العديد من الاتجاهات التي قد نجدها في بعض الأسر التي يوجد لديها طفل معاق بصرياً أو جزها⁽²⁷⁾.

في ثلاثة اتجاهات هي :

- الدلال الزايد.

-

-

يعتمد الطفل المعاق بصرياً في الأغلب على الآخرين وهذا يعتمد على علاقاته بالآخرين فمن الملاحظ أن الطفل المعاق بصرياً يتخذ موقفاً مغايراً من المساعدة التي يفرضها الآخرون لأنه لا يريد أن يشعر نفسه بالعجز، بالرغم من أنه يحاول أن يخرج عن العالم المظلم الخاص به إلى عالم المبصرين إلا أنه لا يستطيع مجازاة المبصر في عالمه، كما أنه يحاول في ذات الوقت الخروج عن عالمه الضيق، ولكنه يجد نفسه عاجزاً على كل ذلك، وهذا بالتالي قد يسبب ربكة أو مشاكل للأسرة أيضاً⁽²⁸⁾.

() (1986) عن اتجاهات الوالدين نحو كف بصر طفلها وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي للطفل إلى الآثار السلبية للإعاقة على الأسرة في اتجاهاتهم نحو الأبن المعاق بصرياً، كما أنه يؤثر سلباً⁽²⁹⁾.

() في دراسته على الكفيف (1977):

الأسرة من خلال ما تسببه من مشاعر سلبية داخل الأسرة مثل: والضيق، وعدم الأحساس بالسعادة والشعور بالخيبة والفشل وقلة الحيلة⁽³⁰⁾، مما يولد في نفسه نوع من الصراخ بشدة تارة على الخروج من عالمه الضيق وتارة أخرى يجذبه إلى عالم المبصرين، ويلجأ إلى نوع من الحيل للهروب من هذا الوضع، فاما أن يسلك سلوكاً تعويضياً متحدياً عجزه محاولاً الاندماج في عالم المبصرين، كذلك يؤدي العجز بالطفل المعاق بصرياً إلى القلق والدخول في حالات نفسية غير سليمة، ويصبح عرضة للاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى سوء التكيف مع البيئة التي يعيش فيها⁽³¹⁾.

(جمال الخطيب وآخرون، 1992) : إلى أن أسر الأطفال المعاقين تواجه العديد من المشطكلات ومنها المشكلات الاقتصادية المتمثلة في الصعوبات المادية الكبيرة نتيجة الأعباء المالية التي تتحملها أسرة المعاق في سفره للخارج أحياناً، والحاجة إلى أدوات طبية⁽³²⁾.

الأسرة بالرغم من تأثرها نفسياً واقتصادياً واجتماعياً بإعاقة الطفل الكفيف إلا أنها يجب أن لا تتعامل مع الطفل المعاق بكل خشونة وجزر ونهر وتفرقة بينه وبين أخوته لإن إهماله وعدم إحساسه بالحنان والقبول قد يؤدي بالطفل إلى أن يصبح إنساناً مهمشاً، وتؤثر به هذه الإنتقادات والسخرية وعدم القبول وتؤثر في شخصيته وعدم تقبل ذاته⁽³³⁾.

الأسرة في تنشئتها لأطفالها المعاقين بصرياً بعدة أمور تعد بمثابة ضمانات أو متطلبات يترتب على مراعاتها إمكانية نمو الطفل المعاق بصرياً نمواً نفسياً سليماً مما ينعكس بالتالي على استمتاعهم بصحة نفسية سليمة، ولخصت هذه الضمانات في الآتي⁽³⁴⁾:

1- البعد عن الأساليب غير السوية:

كالدلال الزايد أو العنف أو القسوة والتذبذب والتفرقة في المعاملة بين الأخوة حيث أن هذه الأساليب لها عواقب وخيمة على تكوين الشخصية.

2- تقبل الطفل لذاته على ما هو عليه:

ونعني بذلك ضرورة تقبل جنس الطفل المعاق سواء كان ذكر أو أنثى، وتقبل شكله وما عليه من لون وملامحه بصرف النظر عن إنه يشبه أشخاصاً نحبهم أو نكرههم، وكذلك تقبل ترتيب الطفل بين أخوته، وتقبل ما تشتمل عليه شخصيته من ذكاء، وقدرات واستعدادات ومبول وهوايات، وأهتمامات وما شابه ذلك، وليس هناك ما يدعو إلى مقارنة الطفل المعاق بغيره من سرة وخارجها، فقد أصبحت الفروق الفردية حقيقة علمية مؤكدة في الوقت الحاضر ولكن نختلف جميعاً فيما بيننا لكي نتكامل، وتقبل الطفل لما هو عليه يؤثر في فكرة؛ فالطفل عن نفسه توجد علاقة وثيقة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين، وتقبله لذاته يعزز إيجابية مفهوم الفرد عن ذاته، وتكيفه معها، وتكيفه مع الآخرين مما يؤثر في النهاية على سلامة وصحة الطفل نفسه.

3- مساعدة الطفل المعاق على فهم ذاته والاستبصار بقدراته واحترامها:

أي قدرة الطفل المعاق بصرياً على تقييم ذاته تقييماً واقعياً للتعرف على قدراته واحترامها ثم العمل على تنميتها إلى أقصى ما يمكن، ولا ننسى بأن الطفل في حاجة إلى الحب والحنان وإلى الرعاية والدفء، والحاجة إلى التحرر من الشعور بالذنب والنقص، وفي حاجة إلى تهذيب الـ والتحرر من عامل الخوف وفهم الذات والرضى لما قسمه الله له من إعاقة⁽³⁵⁾.

لهذا إن الأسرة لها دور كبير في تعليم الطفل المعاق بصرياً كيفية الاعتماد على نفسه وعدم الخوف من المستقبل، ومدهم بالحب والحنان والرعاية التي لا تنضب حتى يتقبل ذاته ويتوكل وهنا يبرز دور الأسرة تجاه الطفل المعاق بصرياً، وذلك ببذل كافة الجهود لتعزيز نموهم السليم إلى جانب تقبلهم للإعاقة لتحقيق ذواتهم والبعد عن فقدان الأمل والتفاؤل بالمستقبل كما على الأسرة تبصير الطفل بإمكاناته ومساعدته على تقبلها وتطويرها على نحو سوي بعيداً

شخصية الطفل المعاق بصرياً

يُعرف الانثربولوجين الشخصية على أنها: " هي الجمع المنظم للعمليات والحالات النفسية
" (36).

تباينت التعريفات حول مصطلح الشخصية لكنها جاءت مكتملة لبعضها، فالشخصية هي مجموعة من المكونات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية التي يرثها الفرد ويكتسبها من البيئة التي تميز الفرد عن غيره، وللإعاقة البصرية أثر على شخصية الطفل المعاق بصرياً حيث تؤدي الإعاقة البصرية إلى فرض حدود معينة على إدراك الكيف لما يحيط به من أشياء وأشخاص في بيئته المباشرة وعلى نوع ومدى الخبرات التي يحصل عليها وتؤدي أيضاً الإعاقة إلى الحد من قدرة الطفل المعاق بصرياً على الحركة والمشى والحد من إتصاله بالبيئة الطبيعية ومدى سيطرته عليه" (37).

ويمكن أن نرسم صورة عامة لشخصية الطفل المعاق بصرياً في النقاط التالية⁽³⁸⁾:

- 1- تعرضه لمواقف السخرية من المبصرين تجعله يفسر هذه المواقف بأنها إضطهاد له وإساءة إليه أما السبب برأيه فهو لأنه لا يبصر.
- 2- نتيجة لتعرضه للشفقة والرأفة وتوفير الحاجات له خاصة من أجل بيئته وترديد أنه مسكين عاجز، على مسمع من يجعل شخصيته إنكالية.
- 3- نتيجة التنافس الذي يحدث للطفل المعاق بصرياً من معامل تتسم بالقسوة من بعض الناس في البيئة ومعاملة أخرى تتسم بالاستجابة لكل مطالبه والعمو عنه إذا أخطأ لا شيء إلا أنه كفيف تجعله يفضل الزلة وممارسة بعض ألوان النشاط الفردي لساعات طويلة.
- 4- أنه يميل إلى عدم الخوف في المغامرات الاستطلاعية التي قد تعرضه للأذى ولذلك فهو يكتب دافعاً إنسانياً أصيلاً هو حب المعرفة.
- 5- نتيجة لذلك فحصيلته معرفة الطفل المعاق بصرياً عن البيئة من حوله ناقصة نتيجة لعدم رؤيته ونتيجة لعزوفه عن المغامرات الاستطلاعية مما يزيد من شعوره بال.
- 6- ينتاب الطفل المعاق بصرياً نوع من القلق نتيجة للصراعات والمخاوف التي يتعرض لها.
- 7- يلجأ الطفل المعاق بصرياً لأنواع من الحيل الدفاعية لمواجهة أنواع الصراع والمخاوف التي تعتريه ومن أهمها التبرير والكذب والتعويض.

لهذا يرى أطباء الصحة العقلية والنفسية أن إصابة الطفل بالإعاقة في عمر مبكر يطبع سمات ضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن والشعور بالتبعية ومن ثم العزلة والانسحاب

• العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المعاق بصرياً:

إن الشخصية هي ذلك التنظيم الجسمي والنفسي للفرد والذي يتكيف تبعاً لتجاربه في الحياة وتحدده عوامل الوراثة والبيئة وهناك عوامل كثيرة تؤثر على شخصية الطفل المعوق بصرياً منها: عوامل فسيولوجية وعوامل اجتماعية وعوامل اقتصادية، تتأثر بها شخصيته إلى حد كبير وهي: توقيت حدوث الإعاقة ودرجة الإعاقة، أسباب الإعاقة، حالة العين، ومنظرها العام⁽³⁹⁾. وبطبيعة الحال أن شخصية الفل المعاق بصرياً تتأثر بهذه العوامل، وقد تترتب آثار على كف البصر تؤثر في الطفل المعاق بصرياً، وتخلق له نوع من الاضطراب يجعله متمركزاً نحو ذاته، وتؤثر العلاقة بينه وبين أفراد الأسرة.

شخصية الطفل المعاق بصرياً:

(2002)

الإعاقة البصرية مرتبطة بشخصية الطفل المعاق بصرياً بأنها:

- 1/ الآثار الناتجة على عمليات النمو العقلي كالتخيل والقصور العقلي.
- 2/ عدم إدراك الطفل للبيئة المحيطة.
- 3/ التأثير على قدرة وعملية التفاعل الوجداني.
- 4/ عدم قدرته على الحركة بحرية.
- 5/ عدم الشعور بالأمن والثقة بالنفس مما يؤدي إلى الانسحاب والعزلة⁽⁴⁰⁾.

كل تلك الآثار السلبية قد تسبب الألم النفسي للطفل المعاق بصرياً، قد تجعله فرداً منطوياً على نفسه ومحبط وأحياناً يسلك الأساليب الملتوية، أو السلوك العدواني، عند محاولته التفاعل مع البيئة المحيطة، نظراً للعجز لديه، وكل ذلك يؤثر في شخصيته، فالطفل المعاق بصرياً لا يدرك من الأشياء التي تحيط به إلا الاحساسات التي تأتيه عن طريق الحواس التي يملكها، بمعنى إنه في مجال الخبرة لا يعتمد ع

)

(، وأن الطفل المعاق بصرياً في مجال الإدراك أقل خطأ من الشخص المبصر، ولا يستطيع أن يتحرك بنفس السهولة والخفة التي يتحرك بها المبصر، إذ ما أراد توسيع دائرة محيطه الذي يعيش فيه، وكافة حركته تتم بالحذر والحيطه، ولذلك كانت الحاجة ماسة من قبل الأسرة

لرعاية الطفل المعاق بصرياً ومساعدته خارج البيت الذي يألفه رعاية ضرورية ويجب أن تستمر حتى يألف المكان الجديد⁽⁴¹⁾.

التوصيات:

- 1- توصي الباحثة بضرورة تحديث وتطوير مراكز ومؤسسات ومعاهد الأطفال ذوي الإعاقة.
- 2- كما توصي الباحثة بضرورة التعاون بين المركز والبيت وباقي مؤسسات المجتمع.
- 3- لا بد الأهتمام بالوضع النفسي للفرد المعوق عن طريق إعطاء دورات تثقيفية إرشادية تنموية.

الهوامش:

- (1) 2002، متحدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الاجتماعية، ص 5.
- (2) 1999، سياسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين في المجتمعات النامية، السويس، دار المعرفة الجامعية، ص 116.
- (3) 2004، تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة، علاقة المعاق بالأسرة والمجتمع من منظور الوقاية والعلاج، القاهرة، ص 12.
- (4) سورة النور، الآية: 58.
- (5) عبدالفتاح الشريف (2007)، التربية الخاصة في البيت والمدرسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 202.
- (6) محمد السيد (1999)، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعلم، عمان، الأردن، دار الشروق، ص 273.
- (7) 2012.
- (8) منى الحديدى (2009)، مقدمة في الإعاقة البصرية، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ص 174.
- (9) رفعت بهجت، (2004).
- (10) قحطان الظاهر، (2000)، الطفل الغير عادي، الموهوبون، والمعاقون، عمان، الأردن، دار وائل للنشر، ص 174.
- (11) المرجع نفسه، ص 174.
- (12) (2008).
- (13) علي محمد الذيب، (1996)، بحوث في علم النفس، القاهرة، كلية التربية، ص 9-10.
- (14) زينب محمد شقير، طلعت علي وآخرون، (2011) ص 9.
- (15) المرجع نفسه، ص 9.
- (16) حامد زهران، (1975)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ص 78.
- (17) علي محمد الدين، (1996) ص 15.
- (18) ص 15.
- (19) حامد زهران، مرجع سبق ذكره، ص 16.
- (20) عبدالرحمن حسين، (2000)، تربية المكفوفين وتعليمهم، القاهرة، عالم الكتب، ص 33.
- (21) (1998)، سيكولوجية الإعاقة، تونس، الدار العربية للكتاب، ص 77.
- (22) (1993)، الشخصية ونظرياتها، واختباراتها، وأساليب قياسها، ليبيا، دار الكتب الوطنية، ص 205.
- (23) 217.
- (24) سيد خير الله.
- (25) (1998)، الشخصية الناجحة، بيروت، دار الهلال، ط 3 ص 84.
- (26) (2000) ص 119.
- (27) 14.

- (28) (1996)، سيكولوجية الفئات الخاصة، مصر، جامعة طنطا، الدلتا للكمبيوتر، ص 203.
- (29) (2004) .120
- (30) المرجع نفسه، ص 120.
- (31) .204
- (32) المرجع نفسه، ص 120.
- (33) وفيق (2006)، أبناؤنا وصحتهم النفسية، الأردن، دار العلم والثقافة، ص 130.
- (34) هدى قناوي، (1999)، الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص 63.
- (35) .352
- (36) (1998)، الشخصية الناجحة، بيروت، دار الهلال، ط3 84.
- (37) .105
- (38) ..114
- (39) عبد الرحمن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص 40.
- (40) .114
- (41) (1996) .200

ثر الرضا الوظيفي فاعلية المنظمة
دراسة ميدانية هاتف ليبيا بمدينة الزاوية

جامعة الزاوية
كلية الاقتصاد العجيلات

يعد موضوع الرضا الوظيفي من الموضوعات الهامة في المنظمات على حد سواء الخاصة أو العامة الكبيرة والصغيرة حيث تعددت البحوث والدراسات العلمية التي تعرضت لي الرضا الوظيفي فهو موضوع لا بد من دراسته بين الحين والآخر نظر لاختلاف الطبيعة البشرية لذلك يبقى موضوع الرضا الوظيفي محل بحث دائم ويعد (هوبك) من أوائل الباحثين في مجال الرضا الوظيفي حيث يعرفه على أنه مجموعة من العوامل النفسية و الوظيفية و الأوضاع البيئية التي تجعل الموظف راضيا عن عمله وعرفه لوك علي أنه يمثل الفرق في إدراك العلاقة بين ما يتوقع الفرد الحصول عليه من وظيفته وبين ما هو متحصل عليه بالفعل سة علاقة الرضا الوظيفي لدى الموظفين والموظفات في المنظمة بفاعلية الأداء تساعد فينقضي ودراسة السياسات العامة على المستوى الجزئي وفهم ماقدمت الدولة من سياسة عامة متمثلة في المرتبات والحوافز بأنواعها المادية والمعنوية خاصة بهذه الشريحة من العاملين وتأثير ذلك على فاعليتهم في العمل وتأتي مسألة الاهتمام بالرضا الوظيفي للعاملين في هذا المجال لما له من اهمية نجاح أي منظمة يرتبط بنجاح اعطائها الذين يشكلون المورد الثمين لها وما يتبع هذا النجاح من إشباع لحاجاتهم وإبراز قدراتهم وطموحاتهم الشخصية وبهذا تتحقق فاعلية المنظمة ويمكن الاستدلال على الرضا الوظيفي من خلال ردود الأفعال الايجابية التي تنشأ لدي الأفراد ولاشك ان الرضا ليس حصيلة عامل واحد بل لمجموعة من العوامل المتداخلة فمنها مرتبط ببيئة العمل وعمل المنظمة التي يعمل بها الفرد فرد نفسه فرضا الفرد عن وظيفته تجعله يقوم بها بنشاط وحيوية ويكون سعيدا بها مما يزيد من فاعليته أما عدم الرضا عن الوظيفة تجعل الفرد غير متوازن نفسيا ويظهر لديه العديد من المظاهر الإحباط والملل بالرضا الوظيفي يعد الرضا الوظيفي الذي يجعل الفرد لديه من الطاقة ما تمكنه من أداء وظيفته والاستمرار فيها ولجعل الفرد يبدع ويبتكر ويطور من اساليب عمله لذلك يعتبر الرضا الوظيفي من أهم الاتجاهات المتعلقة بفاعلية الفرد في عمله ومن هنا جاءت فكرة الباحث بأن يقوم بدراسة لوظيفي على فاعلية المنظمة في قطاع الاتصالات لما لهذا القطاع من أهمية تذكر في عصرنا الحالي والمستقبلي

لوحظ من خلال المقابلات الغير رسمية التي قام بها الباحث لعددمن الأصدقاء داخل شركة هاتف ليبيا بالزاوية بان هناك نوع من عدم الرضا الوظيفي للموظفين وقد يرجع إلى عدة أسباب منها ضعف الأجور وعدم الحصول على فرص الترقية بشكل عادل او عدم الرضا على مجموعة العمل أو غيرها من الأسباب التي بدورها تؤثر سلبا على فاعلية المنظمة قيد الدراسة مشكلة الدراسة تتمثل في تقاوم المشاكل التي تواجهها المنظمة قيد الدراسة الناتجة عن عدم الرضا الوظيفي مما يستدعي قادة هذه المنظمة الاهتمام بهذا الرضا الوظيفي وضرورة الاهتمام بالمعايير

الرضا الوظيفي والعوامل التي تحدد درجة الرضا الوظيفي لتحقيق فاعلية الأداء ولتشخيص تلك المنطلقات لابد من الايجابية عن التساؤلات التالية :

1/ ما اثر الرضاء الوظيفي على فاعلية المنظمة ؟

2/ ماهو البعد الأكثر تأثير على فاعلية المنظمة ؟

أهمية : يمكن تحقيق أهمية الدراسة من خلال الجانبين العلمي والتطبيقي كالاتي .
الأهمية العلمية :

1-تسليط الضوء على أهمية موضوع الرضا الوظيفي ومدى تأثيره على فاعلية المنظمة في

2-الإسهام في تحديد طبيعة التأثيرات المباشرة بين كل من الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة في

3-المساهمة في سد الفجوة البحثية في مجال الرضاء الوظيفي وفاعلية المنظمة في شركات

الأهمية التطبيقية :

1-محاولة توجيه الأنظار بشركة محل الدراسة لدور الرضا الوظيفي في تحقيق فاعلية المنظمة.

2-تقديم إطار علمي لشركة محل الدراسة تمكنهم من الإلمام بمتغيرات الدراسة (الوظيفي فاعلية المنظمة) ومساعدتهم في وضع الرضاء الوظيفي موضع الأهتماماتهم و تحقيق فاعلية المنظمة .

3-تعتبر الدراسة إسهاما متواضعا في دعم التوجهات والسياسات الرامية الى تطوير القيادات الادارية بشركة

4-الوصول الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساعد على تدعيم الجوانب والحد من الدوانب السلبية .

أهداف الدراسة :

1/ التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في المنظمة المبحوثة

2/اختبار علاقة الارتباط بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة

3/ اختبار علاقة التأثير بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة

4/ تزويد إدارة المنظمة المبحوثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات يمكن من

خلالها تعزيز الرضا العاملين والارتقاء بمستوى فاعلية المنظمة

متغيرات الدراسة :تقوم الدراسة على المتغيرات التالية :الرضا الوظيفي كمتغير مستقل وفاعلية المنظمة متغير تابع .

الفرضيات:الفرضية الرئيسية الأولى : توجد علاقة بين الرضاء الوظيفي وفاعلية المنظمة في الشركة قيد الدراسة وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية.

الفرضية الفرعية الأولى/ توجد علاقة بين الرضا عن مرتب الوظيفة وفاعلية المنظمة

الفرضية الفرعية الثانية/ توجد علاقة بين المهارات القيادية وفاعلية المنظمة

الفرضية الفرعية الثالثة/ توجد علاقة بين تطوير الإداري وفاعلية المنظمة

الفرضية الثانية : يوجد تأثير لرضا الوظيفي على فاعلية المنظمة في المنظمة قيد الدراسة

:

الحدود المكانية / اقتصرت الدراسة على شركة هاتف ليبيا الكائنة بمدينة الزاوية فقط.

الحدود زمنية / اقتصرت هذه الدراسة على الفترة من 2019/6/1 إلى 2019/8/ 31

الحدود البشرية / العاملون بشركة هاتف ليبيا بمدينة الزاوية .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المتكامل في البحوث التطبيقية وهو منهج مستحدث لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية ويستند هذا المنهج على حقيقة وجود رابط وتلازم بين الإطار

النظري وبين الإطار العملي ويتيح هذا المنهج مزايا عديدة منها تحقيق العمق باستخدام المنهج التاريخي والشمول باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والتوازن باستخدام أدوات التحليل

...

: البيانات المطلوبة ومصادر الحصول عليها .

بيانات الأولوية : تم الحصول عليها من الشركة محل البحث باستخدام قائمة استقصاء أعدت لهذا الغرض وتحليلها مما مكن الباحث من اختبار صحة أو خطأ فروض البحث والتوصل الى النتائج والتوصيات .

بيانات ثانوية : تم الحصول عليها من خلال مراجعة الكتب والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث مما مكن الباحث من تأصيل المفاهيم وإعداد

:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بشركة هاتف ليبيا للاتصالات. البالغ عددهم 83

عينة الدراسة: تم سحب عينة عشوائية بسيطة من مختلف المستويات الإدارية من مجتمع الدراسة ولقد تم توزيع 60 صحيفة استبيان ورجعت منها 54 استبيانية خضعت لتحليل الإحصائي

:

اعتمد الباحث في تجميع بيانات الدراسة الميدانية من مصادرها الأولية على قا أعدت لهذا الغرض في ض نتائج الدراسة النظرية و جهت للمفردات العينة الموظفين والموظفات العاملين بالشركة محل الدراسة .

وقد تم تقسيم صحيفة الاستبيان إلي جزئين الجزء الأول لقياس المتغيرات الديمغرافية ويتكون 5 عبارات الجزء الثاني لقياس اثر الرضاء الوظيفي ويتكون من 30 وضع لقياس فاعلية المنظمة ويتكون من 11 ولقد تم قياس كل العبارات بمقياس لكرت محايد غير موافق غير موافق بشدة) .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة .

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

مقاييس النزعة المركزية والتشتت لوصف أفراد الدراسة ومعرفة اتجاهاتهم .

بيرسون / لبيان نوع و قود العلاقة الارتباط بين المتغيرات الدراسة .

تحليل الانحدار المتدرج / لحساب معاملات الانحدار المتعدد للمتغيرات.

pspp في تحليل الوصفي والإحصائي لبيانات الدراسة وذلك لتميزه

بدقة النتائج ودعمه للغة العربية ولصغر حجمه وسهولة استخدامه بالإضافة لسرعته في التحليل

:

1/ وعيدا لكريم بن صافي 2017 :

الوظيفي على أداء المعلم في المدارس الخاصة والعامة حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلم في المدارس الخاصة والعامة كذلك دراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء وأيضا الكشف عن بعض العوامل التي تحقق الرضا الوظيفي للمع

معرفة الظروف العمل في المدارس المبحوثة حيث كان مجتمع الدراسة يتكون من المعلمون بالمدارس الخاصة والمدارس العامة حيث كان عدد المدارس العامة 17 المدرسة بينما كان عدد

5 مدارس ولجمع البيانات تم إعداد صحيفة استبيان تم توزيعها على عينة

شوائية من جميع المدارس المبحوثة وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدم البرنامج

spss لتحليل البيانات وتوصلت الدراسة إلى إن هناك عدم الرضا عن الأجور كذلك

عجم الرضا عن عملهم وهناك إشراف غير سوي مما يؤدي إلى عدم الرضا وبرغم من شعورهم ن هذا لا يؤثر على أدائهم.

2/ : هذه الدراسة بعنوان الرضا الوظيفي وأثر على فاعلية المنظمة في دائرة الصحة ذي قار تهدف الدراسة إلى دراسة العلاقة والأثر بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة لما لهما من أهمية كبيرة بين المواطنين بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة وأيضا التأثير بين المتغيرين وكذلك تزويد المنظمة بالمبحوثة بمجموعة من التوصيات ولقد تم إعداد استبيان لجمع البيانات وتم توزيع 30 صحيفة على عينة الدراسة واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الأساليب الإحصائية مثل الانحراف المعياري والوسط الحسابي وتحليل التباين ولقد توصلت الدراسة إلى الوظيفي يحتل دورا أساسيا في تحقيق فاعلية المنظمة وان العاملون يتمتعون بالرضا الوظيفي بمستوى إيجابي وكذلك فاعلية المنظمة وأيضا هناك علاقة ارتباط بين المتغيرين .

3/ انشهاب الدين حمد القش ومحمد عباس خليل لسنة 2015 بعنوان تأثير الرضا الوظيفي على نجاح المنظمات دراسة تطبيقية على هيئة النزاهة بالفرات الأوسط حيث كانت تهدف هذه الدراسة إلى بناء إطار نظري يربط بين الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي كذلك تهدف إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي ونجاح المنظمات أيضا تهدف إلى قياس تأثير الرضا الوظيفي في النجاح التنظيمي مجتمع الدراسة يتكون من أربعة مكاتب وكان عدد العاملين فيهم 286 عامل وطبقت الدراسة على عينة عشوائية 87 موظفا موزعين على عدة مستويات إدارية واستخدم استبانته لجمع البيانات فضلا على المقابلات الشخصية واتبع المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الأساليب الإحصائية التي من بينها الوسط الحسابي وتحليل الارتباط والانحراف المعياري ولقد توصلت الدراسة إلى انه توجد علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرين للرضا الوظيفي في نجاح التنظيمي

4- 2014 بعنوان الرضا الوظيفي وعلاقة بالالتزام الوظيفي تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مستوى درجة الالتزام التنظيمي للعاملين في المعهد التقني الديوانية كذلك تهدف إلى التعرف على اثر المتغيرات في الالتزام التنظيمي أيضا تهدف إلى تحديد المتغيرات والعوامل التي تؤثر في الالتزام التنظيمي لقد تم اختيار عينة عشوائية 50 بالمائة وتم جمع البيانات بواسطة استبانته وتم تحليلها بواسطة الأساليب الإحصائية منها الوسط الحسابي والانحراف المعياري حيث توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مقبول من الالتزام التنظيمي بين العاملين ائية لعناصر الرضا الوظيفي تم نت ولها في الالتزام التنظيمي وأيضا وجود علاقة جيدة بين الرؤساء والمرؤوسين

/ الرضاء الوظيفي /

/ مفهوم الرضاء الوظيفي:
يعرف الرضا الوظيفي / على انه انعكاس درجة تطابق بين الفوائد الحقيقية التي يحصل عليها الفرد والمتوقعة من طرفه (1).
كذلك يعرف / على انه حالة عاطفية الايجابية الناتجة عن تقييم الفرد للوظيفة أو ما يحصل عليه من تلك الوظيفة. (2)
ثانيا/ أهمية الرضاء الوظيفي
يعد الرضا الوظيفي الأكثر أهمية في مجال السلوك التنظيمي سوا كان ذلك بالنسبة للفرد ام (3).

- 1/ : تتجلى أهميته في عدة مظاهر منها تعزيز الانتماء والشعور بالمسؤولية تشجيع الإبداع والتجديد المساعدة بشكل فعال في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد ويعد الرضا الوظيفي أحد العناصر المهمة في تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والفكري والوظيفي للفرد .
- 2/ : تكمن اهمية من خلال سيادة روح الثقة والتعاون بين القيادة الإدارية والمرووسين وتحسين جودة المنتجات والخدمات المقدمة للمستهلكين والتعرف على مشاعر الأفراد واتجاهاتهم المتعددة والتعرف على المشاكل ومحاولة علاجها .
- / عناصر الرضاء الوظيفي:

يتكون الرضا الوظيفي من ثلاث عناصر هي القيم والمدرجات والأهمية وهذا يعني الرضا يحصل لدى الفرد عندما يدرك بان الوظيفة التي يودها تحقق القيم المهمة بالنسبة له .

يكون الرضا إجماليا أي عن كافة أوجه العمل وقد يكون بجانب واحد من الرضا مثل عن المرتب(4)

/ يفي(5)

- /
- 2 /
- 3 / الرضا عن فرص الترقية .
- 4 /
- 5 /
- 6 /
- 7 /

/ أنواع الرضا الوظيفي (6)

- 1/ : يمثل رضا الموظف عن جميع جوانب ومكونات العمل وهنا يكون الموظف قد ولكن ليس من الضروري أن تتوافر في هذا العمل كل عناصر الرضا التي سبق ذكرها لان هذا يتوقف على طبيعة الموظف نفسه .
- 2/ : تمثل الشعور الفرد الوجداني عن بعض أجزاء ومكونات العمل وهنا يكون الموظف قد وصل لدرجة رضا كافية عن بعض جوانب العمل وبالتالي اكتفى بها .
- / إبعاد الرضا الوظيفي (7)

للرضا الوظيفي أبعاد وهذه الأبعاد تعمل على تحفيز العامل ه وتكون لديه الكفاءة والقدرة على تأدية عملة بكفاءة عالية وفي حالة عدم توفر هذه الأبعاد فإن العامل سيقصر في وظيفته وقد يؤدي ذلك للغياب المتكرر وقد ينتج عنه ترك للوظيفة . واهم هذه الأبعاد مايلي .

1- بسياسة العمل في المنظمة وتشمل الأجور والمرتبات والحوافز والترقيات وغيرها من السياسات .

2- الرضا بعملية القيادة وعملية الأشراف وأنمط القيادي المتبع في المنظمة وعلاقة الموظف بقيادته وحجم الإشراف .

3- الرضا بسياسة التطوير الإداري لدى المنظمة حتى تحقق أهدافها بفاعلية وكفاءة عالية .

/ العلاقة بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة.

يستطيع الفرد أن يعزي مصدر المكافأة الخارجية لجهد وكفاءته في العمل العامل على ترقية أو علاوة تشجيعية فأنه يشعر بمزيد من الرضا والارتياح إذا ما اعتقد إن الفصل في الترقية او زيادته هو مقدرته وفاعليته وكفاءته وليس منه أو محابة من رئيسه ويضيف stoner and freeman إلى ذلك بان نشأة الفرد واتجاهاته وميوله وحاجاته وخصائصه وكذلك التأثيرات الاجتماعية لها تأثيرها على درجة الرضا عن العمل والحافزيتة(8)

: الفاعلية التنظيمية

/ مفهوم الفاعلية التنظيمية :

1- تعرف على أنها الدرجة التي تستطيع فيها المنظمة تحقيق أهدافها(9)
2/ كذلك تعرف على أنها قدرة المنظمة على البقاء والتكيف والنمو بغض النظر عن الأهداف التي تحققها . (10)

وبعد تعريف الفاعلية التنظيمية أمر في غاية الأهمية لأنه معيار تحديد فمن التعاريف التقليدية ((إن الفاعلية التنظيمية هي التركيز على الأهداف من حيث الرسمية وعدمها)) (11)

وتعرف أيضا على أنها درجة التطابق بين الأهداف في حدود الموارد المتاحة وهي أيضا درجة تحقيق الأهداف (12).
ثانيا/ لية المنظمة :

ان التعقيد الذي صاحب موضوع الفاعلية وحالة عدم اتفاق الباحثين على تعريف واحد جامع مانع للفاعلية التنظيمية أدى إلى ظهور أربعة مداخل رئيسية لدراستها وهي كالتالي (13)

1/ مدخل تحقيق الأهداف : يرى هذا المدخلان الفاعلية المنظمات يجب أن تقوم م تحقيقها لأهداف من خلال وسائلها وهذا المعيار شائع بين الناس والإداريين ولاشك أن هذا المدخل يؤكد على أن تكون الأهداف شرعية وقابلة للتحقيق قياسها وبالمقابل لهذا المدخل مشكلة أيضا إذ علينا أن نتساءل مثلا أهداف من هذه هل هي أهداف الإدارة العليا وهناك من الإدارة العليا مهتم بها ومن منهم يهتم بها إن وجود العديد من الأهداف في المنظمة واحدة قد يؤدي إلى تناقض الأهداف مع بعضها ويتجسد هذا المدخل بوضوح في أسلوب الإدارة بتحديد الأهداف شائعة الاستعمال.

2/ : ان هذا المدخل لايلغي أهمية الأهداف ولكنه يؤكد على أنها مجرد عنصر واحد في مجموعة معقدة من معايير الفاعلية فهذا المدخل يؤكد على المعايير التي ستعمل على زيادة فرص البقاء على المدى الطويل مثل المعايير الخاصة بقدرة المنظمة على الحصول على الموارد والمعايير الخاصة بالمحافظة على الموارد الاجتماعية والبشرية وكذلك الاهتمام
تعكس قدرة المنظمة على التفاعل بنجاح مع بيئتها الخارجية وعلية فإن هذا المدخل يركز على الوسائل والغايات عند الحكم على الفاعلية التنظيمية ويفترض هذه المدخل إن المنظمات تتكون من أنظمة فرعية متفاعلة مع بعضها وإذا ما عمل أي منها بصورة غير جيدة فسوف يؤثر على أداء

3/ مدخل العناصر الإستراتيجية : يفترض هذا المدخل ان المنظمة هي التي ترضي طلبات جهات الأطراف الموجودة في بيئتها تلك الأطراف التي تأخذ منها مواردها أو الدعم من أجل مان تواصل وجودها وهذا المدخل لايركز على التفاعل مع كل المتغيرات البيئية وإنما همة أجزاء البيئية التي تؤثر استراتيجيا في استمرار عمل المنظمة ويفترض هذا المدخل ان المنظمات ميادين سياسية تتصارع فيها المصالح المختلفة من أجل السيطرة على

4/ مدخل القيم المتنافسة :

المبدأ الأساس في هذا المدخل أن المعيار الذي تستخدمه في قياس فاعلية المنظمة التي تعمل فيها يعتمد على من تكون أنت وما هي الرغبات او القيم التي تفضلها . ليس غريبا إذن رأيت مالك المنظمة يقيم فاعلية المنظمة بأسلوب مغاير للتقييم الذي يقدمه مدير الحسابات أو مدير الإنتاج مدير التسويق أو مدير الأفراد... وهكذا. ويفترض هذا المدخل عدم وجود هدف واحد يتفق عليه الجميع بشكل تام كذلك لا يوجد إجماع بخصوص أي الأهداف تتقدم علي بعضها البعض لذلك نجد ان الفاعلية التنظيمية هي موضوع شخصي ي انه يرتبط بالقيم الشخصية للفرد المقيم

وتفصيلاته ورغباته . ومن هذه الزاوية نستطيع القول أن التقييم ربما يخبرنا عن المقيم وقيمة أكثر مما يخبرنا عن الموقف الحقيقي لفاعلية المنظمة .

/ متطلبات تحقيق فاعلية المنظمة : (14)

- 1/ التكيف مع البيئة بجوانبها المادية والاجتماعية وإقامة علاقات إيجابية وطيبة معها ويعبر هذا العنصر عن مشكلة تدبير الموارد البشرية والمادية الضرورية لتحقيق أهداف المنظمة
- 2/ أنجاز الأهداف ويشير إلى حشد الموارد التنظيمية من أجل تحقيق أهداف د التي أمكن تدبيرها بتطبيق مبدأ التكيف.
- 3/التكامل هو التوافق بين الأفراد داخل المنظمة وخاصة العلاقات التي تضمن

4/ الاستقرار والذي مثل قدرة المنظمة على الحفاظ على هيكلها وأعمالها

/ العوامل المؤثرة في نجاح فاعلية المنظمة(15)

- 1/ لعوامل الفنية والتكنولوجية: وتتمثل في المباني والمعدات والأجهزة وظروف العمل والأساليب المرتبطة بالمهارات العامة للعاملين .
- 2/العوامل المرتبطة بالموارد البشرية : وتتمثل في معنويات الأفراد واتجاهاتهم ودوافعهم ورغباتهم وسبل الاتصالات المعتمدة بينهم والصراع وبيئة العمل وسبل معالجة المشكلات.
- 3/ : وتتضمن ردود الفعل المنعكسة بشأنها من المستفيدين
أومن البيئة الخارجية بشكل عام سواء ما يتعلق بدرجة انسجامها مع حاجاتهم الفعلية أو قدرتها على توفير سبل الإشباع في الوقت والمكان المناسبين.
/ معايير الفاعلية :

لقد أشار عدد من الباحثين إلى نوع المعيار الذي يمكن أنيستخدم ويرون إن يكون المعيار (16)

- 1/ وضع الأهداف طويلة وقصيرة الأجل والاستثمار السليم في المنظم
تركيبية مناسبة للمنظمة و الأهداف المنشودة
- 2/ التفويض : الحافز بواسطة التشجيع القرارات الحكم التي تقترب من نقطة الفعل وذلك يتضمن مدراء يملكون الصلاحيات المطلوبة.
- 3/ المسؤولية : الفهم الواضح لمن يكون مسولا لشئ من دون فجوات بين المسؤولين.
- 4/ الأداء مقابل الأهداف والمستويات والمعدات .
- 5/ : الاستخدام النموذجي والأحسن للمدراء وانجاز مستويات التخطيط للإنتاج
- 6/ التنسيق : إكمال الفعاليات والإسهام والاشتراك في أجزاء مختلفة في المنظمة .
- 7/ التكيف :قابلية الاستجابة للتغيير البيئة

طار التطبيق لـ

: منهجية الدراسة

تتمثل منهجية الدراسة في معرفة الخطوات التي اتبعها الباحث في سبيل إجراء الدراسة الميدانية، وقد تم تحديد هذه الخطوات في الآتي:

1- منهج الدراسة :

منهج الدراسة هو الطريق أو المسلك يسير به الباحث للوصول الى المعرفة ونتيجة لطبيعة الأهداف.

2-

تمثل مجتمع الدراسة في جميع الموظفين بالشركة، البالغ عددهم (83) موظف وموظفه.

3- عينة الدراسة:

تم توزيع ال 60 استبانته وفقدت (6) منها والاستبيانات التي خضعت إلى التحليل تم تحويلها إلى الإكسل ومن تم إلى برنامج (spss) اختصار إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية

(1) توزيع العينة وحركة الاستبانة

التحليل		الاستبيانات	الموزعه	البيان
54	90%	6	60	

(2) مقياس الدراسة المعتمد الخماسي

غير موافق بشده	غير موافق	محايد			
1	2	3	4	5	

وبناء على ذلك اعتبر الوسط الحسابي الافتراضي يساوي 3 الحسابية التي قيمتها أقل من 3 () الحسابية التي قيمتها تساوي 3 تعبر عن درجة الموافقة متوسطة والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من 3 تعبر عن درجة الموافقة مرتفعه () .
الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

استخدم الباحث لتحليل البيانات الأولية المتحصل عليها بواسطة الاستبانة، الأدوات الإحصائية الأتية: (النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي - Alpha Cronbach's A -lpha Cronbach's A) في حالة عينة واحدة (T-Test) - تحليل الانحدار البسيط).

:

(3) يبين ستبانة لمحور الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة باستخدام طريقة

0.870	10		1
0.962	10	مهارات القيادية	2
0.930	10	تطوير الإداري	3
0.970	11	فاعلية	4
0.988	41	الكل	

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول (3) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لجميع المتغيرات وتعتبر قيمة ألفا الكلي (0.988)، وهي قيمة ثبات عالية جداً في العرف الإحصائي.

البيانات الشخصية :

المتغير	فئات المتغير	%
---------	--------------	---

المتغير	فئات المتغير	%
		0.63
		34
		0.37
		20
		100
		54
		11.11
	30	6
	30	20.4
	40	11
	40	35.2
	50	19
	50	33.3
		18
		100
		54
المؤهل	تعليم أساسي	3.7
	تعليم متوسط	2
		18.5
		10
		25.9
		14
	بكالوريوس	40.7
	ماجستير	11.1
		6
		0
		100
		54
		7
	10	
	10	24.1
	20	13
	20	27.8
	30	15
	30	35.2
		19
		100
		54
الموقع الوظيفي	رئيس مجلس الإدارة	1.9
		1
		9
	مدير عام	11.1
	مساعد مدير عام	18.5
	مدير إدارة	10
	نائب مدير إدارة	1.9
	رئيس قسم أو وحدة	0
	7.4	
	4	
		42.6
		100
		54
		100
		54

التوزيع حسب الجنس: بالنظر في الجدول السابق يتضح أن عدد الذكور في عينة الدراسة (34) (63%) (20) (37%) من جملة عينة الدراسة التي تبلغ (54) (40) (50) (19) (35.2) وتوزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي كأن الأكبر في عينة الدراسة من الدرجة البكالوريوس إذا بلغت نسبتهم (22) (40.7) أما توزيع عينة الدراسة حسب مستوى عددهم (19) (35.2) أما توزيع عينة لدراسة حسب الموقع الوظيفي كان عددهم (23) (42.6).

وصف متغيرات الدراسة :

توصف متغيرات الدراسة في هذا الجزء بمقاييس النزعة المركزية، ممثلة بالوسط الحسابي، ومقاييس التشتت المطلق، ممثلة بالانحراف المعياري، كما يأتي :

وصف متغير الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة :

يُعد الرضا الوظيفي المتغير المستقل الرئيسي في هذه الدراسة، جمعت البيانات منها من عينة الدراسة، عن طريق (30) فقرة من فقرات الاستبيان، و فاعلية المنظمة المتغير التابع (11)

(4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T
() للمتغير المستقل (الرضا الوظيفي أبعاده) ومحور فاعلية المنظمة

العينة			المعياري		
	0.000	24.906	1.610	2.60	المتوسط العام لإجابات مفردات عينة
	0.000	31.909	0.943	2.01	المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة مهارات القيادية.
	0.000	26.029	1.098	1.18	المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة تطوير
	0.000	28.447	1.181	2.17	المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة المتغير التابع فاعلية المنظمة.

spss :

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار العام (24.906) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد في (0.05)، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (2.60) وهو أصغر (3)، وهذا يدل على أن غير موافقين عينة الدراسة على العبارات **لهذت البُعد، بُعد مهارات القيادة العام** قيمة إحصائي الاختبار العام (31.909) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05) وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (2.01) وهو أصغر من المتوسط (3)، وهذا يدل على أن غير موافقة عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالمهارات في هذا البُعد لدى الموظفين بالشركة. **بُعد تطوير الإداري** أن قيمة إحصائي الاختبار العام (26.029) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد في (0.05)، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (1.18) وهو (3)، وهذا يدل على أن عينة الدراسة غير موافقة على العبارات المتعلقة بالتطوير الإداري. **مجال فاعلية المنظمة** أن قيمة إحصائي الاختبار العام (28.447) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة (0.05) وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (2.17) وهو أصغر من المتوسط (3)، وهذا يدل على أن عينة الدراسة غير موافقة على العبارات المتعلقة لهذا المجال.

اختبار الفرضيات :

لاختبار صحة فرضيات الدراسة ثم استخدام البرنامج الإحصائي (Spss) وعليه الأخذ بالعين الاعتبار القواعد ومراعاة الخطوات المتمثلة في الآتي :
ن درجة الثقة المتبعة في هذه الدراسة (95%) المعنوية لهذه الدراسة يساوى (0.05).

1- الفرضية الرئيسية :

(يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة)
الفرضية العدم H_0 لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة.
فرضية البديل H_1 : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة.
(5) تحليل الانحدار الخطي لاختبار العلاقة بين الرضا الوظيفي وفاعلية المنظمة

المتغير المستقل	R	التحديد R^2	B	قيمة T	0.000
الوظيفي	+0.952	0.927	0.952	3.132	0.000

دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول (5) الرضا الوظيفي (كمتغير مستقل) فاعلية المنظمة (كمتغير تابع) حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) (3.132) بدلالة إحصائية 0.000 وقيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 ($H_0: S_1=0$) ونقبل الفرض البديل ($H_1: S_1 \neq 0$)

"وجود تأثير معنوي للرضا الوظيفي (كمتغير مستقل) وفاعلية المنظمة (كمتغير تابع)"
وحيث أن إشارة معامل الار R موجبة بنسبة قوية وتساوي (0.952+) وعليه توجد علاقة طردية أي أنه كلما ارتفعت قيم الرضا الوظيفي ارتفعت قيم "فاعلية المنظمة" صحيح، وتبين قيمة معامل التحديد R^2 أن التغير في المتغير المستقل (الرضا الوظيفي) يفسر 92% من التغير في المتغير الـ (فاعلية المنظمة) كما أن قيمة معامل الانحدار B (0.952) وهذا يعني أن التغير بمقدار وحدة واحدة في قيم المتغير المستقل (الرضا الوظيفي) يؤدي إلى التغير في المتغير التابع (فاعلية المنظمة) (0.952).

الفرضية الفرعية الاولى :

بين بُعد مرتب الأجور وفاعلية المنظمة.

(6) تحليل

المتغير المستقل	R	التحديد R^2	B	قيمة T	0.000
	+0.915	0.82	0.915	2.521	0.000

دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول (6) الرضا الوظيفي (كمتغير مستقل) فاعلية المنظمة (كمتغير تابع) حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) (2.221) بدلالة إحصائية 0.000 وقيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 ($H_0: S_1=0$) ونقبل الفرض البديل ($H_1: S_1 \neq 0$)

"وجود تأثير معنوي
الفرضية الفرعية الثانية:

(7) تحليل الانحدار الخطي لاختبار الاثربين مهارات القيادة و فاعلية المنظمة.

المتغير المستقل	R	التحديد R^2	B	قيمة T	

0.003	3.214	0.962	0.933	+0.962	مهارات القيادة
-------	-------	-------	-------	--------	----------------

دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول (7) لبعد مهارات القيادة (كمتغير مستقل) فاعلية المنظمة (كمتغير تابع) حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) (3.214) بدلالة إحصائية 0.003 وقيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 ($H_0: S_1=0$) ونقبل الفرض البديل ($H_1: S_1 \neq 0$) "وجود تأثير معنوي ء الوظيفي (كمتغير مستقل) فاعلية المنظمة (كمتغير مستقل) ."

الفرضية الفرعية الثالثة:

(8) تحليل الانحدار الخطي لاختبار الاثر بين الرضاء الوظيفي و فاعلية المنظمة.

المتغير المستقل	R	التحديد R^2	B	قيمة T	تطوير الإداري
	+0.964	0.946	0.964	3.210	
				0.001	

دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول (8) بمجال تطوير الإداري (كمتغير مستقل) فاعلية (كمتغير تابع) حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (T) (3.210) بدلالة إحصائية 0.001 وقيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 ($H_0: S_1=0$) ونقبل الفرض البديل ($H_1: S_1 \neq 0$) "وجود تأثير معنوي لمجال تطوير الإداري (كمتغير مستقل) فاعلية (كمتغير تابع) ."

- من خلال الدراسة التي أجراها الباحث على شركة هاتف ليبيا وتحليل البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة ، يمكن القول أن هذه الدراسة حققت مجموعة نتائج وهي كما يأتي :
1. بينت الدراسة أن مستوى تطبيق مجالات الرضاء الوظيفي (المرتب والأجر، مهارات القيادة، تطوير الإداري) كأن منخفضاً و هذا يدل على تدني الراتب الأساسي الذي تتقاضه بحجم مسؤولياتك داخل العمل بشركة هاتف ليبيا.
 2. أوضحت الدراسة أن مستوى فاعلية المنظمة كأن منخفض نظراً لقلة فاعلية المنظمة داخل
 3. وجود أثر إيجابي للرضي الوظيفي كمتغير مستقل على فاعلية المنظمة كمتغير التابع.
 4. أشارت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمجال المرتب والأجر على مستوى فاعلية المنظمة في شركة، وتدلل هذه النتيجة على أهمية هذا المجال في تحقيق مستوى من فاعلية
 5. وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمجال مهارات القيادة على مستوى فاعلية المنظمة، وه يدل على أهمية تطوير الإداري في تحسين مستوى مهارات القيادة في شركة.
 6. بينت النتائج وجود علاقة أثر وارتباط ذو دلالة إحصائية لمجال تطوير الإداري على مستوى فاعلية المنظمة بالشركة، وتوضح هذه النتيجة الدور المهم لنظام تطوير الإداري على تحسين فاعلية المنظمة.

7. التوصيات :

- توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات بناء على نتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:
1. توفير البرامج التدريبية اللازمة لنشر مفهوم الرضا الوظيفي بين الموظفين، لزيادة ارتباط الموظفين فيما بينهم وتحقيق الفاعلية للمنظمة.
 2. الاهتمام بتطوير الإداري الفعالة التي تتسجم مع الأنظمة الإدارية المعتمدة في الشركة.
 3. العمل على توفير المستلزمات و أقسام مجهزة بأحدث الأجهزة والمعدات.
 4. الاهتمام الشركة بتحفيز وتشجيع الموظفين بحوافز عادلا ومرضيا.
 5. العمل على اعتماد قواعد ومعايير محددة لتوزيع العاملين في الأقسام المختلفة.
 6. تحسين مستوى فاعلية المنظمة على أن يكون اعداد العاملين بكل قسم وفق معايير محددة

زيادة الاهتمام بتوزيع العاملين على العمل وفق لاختصاصاتهم

- 1- 2009 اثر الرضا الوظيفي في تحليل وتصميم العمل دراسة تطبيقية في مصرف الرشيد كلية بغداد للعلوم الاقتصادية
- 2- شهاب الدين حمد القش محمد عباس خليل 2015 اثر الرضا الوظيفي على نجاح المنظمات تطبيقية على هيئة النزاهة بالفرات الاوسط .
- 3- 2014 اثر الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام الوظيفي .دراسة تطبيقية على المعهد التقني بالديوانية.
- 4- على عبد الهادي مسلم ورقية مسلم 2015 السلوك التنظيمي دار العلوم الاكاديمية للنشر القاهرة .
- 5- حسين حريم 2004 السلوك التنظيمي للنشر والتوزيع
- 6- 2010 السلوك التنظيمي سلوك الفرد والجماعة في التنظيم ودار الفكر للنشر والتوزيع
- 7- عصام عبد اللطيف عمر 2015 الرضا الوظيفي ومهارات ادارة ضغوط العمل الطبعة الاولى ينولينك للنشر والتدريب القاهرة
- 8- فرج طريف شو 2005 النظرية والتطبيق
- 9- خضير كاظم حمود 2007 نظرية المنظمة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 10- محمد قاسم القريوتي 2008 نظرية المنظمة والتنظيم والتوزيع-
- 11- 2016 الرضا الوظيفي واثرة على فاعلية المنظمة دراسة تطبيقية في دائرة صحة ذي الناصرية كلية الادارة والاقتصاد
- 12- محمد قاسم القريوتي 2000 نظرية المنظمة والتنظيم وزيع
- 13- مؤيد سعيد السالم 2008 نظرية المنظمة الهيكل والتصميم دار وائل للنشر والتوزيع
- 14- 2018 الرضا الوظيفي وعلاقته بفاعلية اداء العمل في الادارة الحكومية ماجستير كلية الاقتصاد ليبيا.
- 15- عوض محمد الودباني 1999 اثر الحوافز على فاعلية الاداء والرضا الوظيفي في الاجهزة الامنية رسالة ماجستير اكادمية نايف للعلوم الامنية الرياض المملكة السعودية .
- 16- إيمان سالم الصانع 2013 محددات الرشاقة الإستراتيجية في فاعلية المنظمة كلية الإدارة الاقتصاد

تصميم الغلاف : www.youcan.tn

. البريد الإلكتروني للمجلة :

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

Member Of Talal Abu-Ghazaleh Organization

TN/T/2015/00406 www.agip.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر هيئة التحرير.

حقوق النشر للمواد المنشورة في **مجلة الباحث** تتم بشكل خاص بين المجلة والمؤلفين. إن أي استنساخ للمواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق من المجلة يعدّ انتهاكاً لقوانين الملكية الفكرية.

رقم الإيداع والترقيم الدولي: ISBN978-9938-12-733-1

الإخراج الفني : عادل جابر



Search for Change

ELBAHITH JOURNAL

Journal researcher

27rd

October - Seventh Issue
July 2020

Abu-Ghazaleh Intellectual Property

